



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات

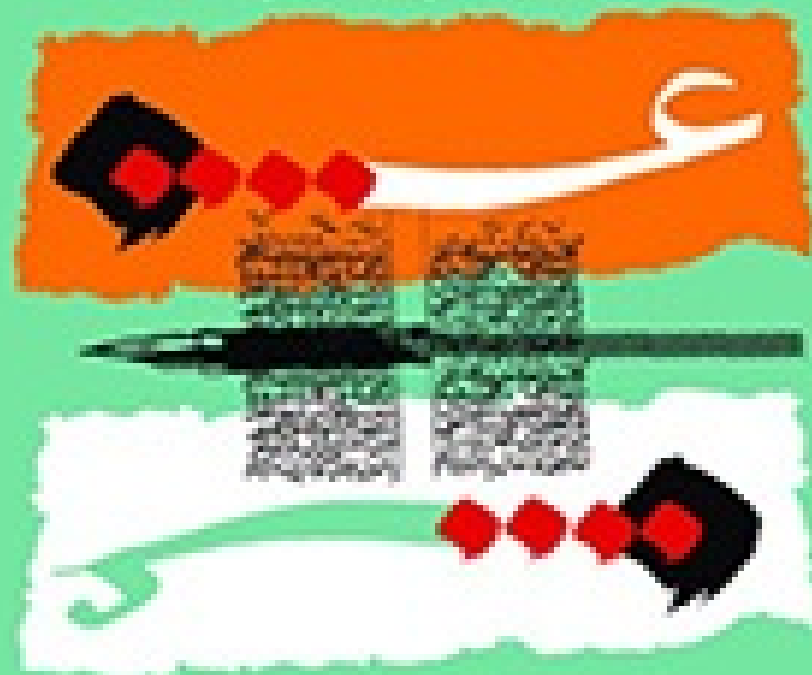


اشرافيية
عليه صلوات الله
وسلامه

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

دَاسَة تطبيقيَة
لمبدأ التكاثر في الترجمة
(من الفارسية إلى العربية)

الدكتور النور بنام (الرضائي)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دراسة تطبيقية لمبدأ التكافؤ فى الترجمة (من الفارسية الى العربية)

كاتب:

انور پنام (الرصافى)

نشرت فى الطباعة:

جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	دراسه تطبيقيه لمبدأ التكافؤ في الترجمة (من الفارسيه الى العربيه)
١١	اشاره
١٢	اشاره
١٥	هويه الكتاب
١٧	كلمه الناشر
١٩	تعريف بالكتاب
٢١	الفهرس
٢٩	كليات
٢٩	طرح المسأله
٣٠	منهج البحث
٣٠	مراجع البحث
٣٤	الهيكل العام للكتاب
٣٧	الباب الأول - خلفيات تاريخيه
٣٧	اشاره
٣٩	المقدمه
٤٠	المبحث الأول - مرحله ما قبل اللسانيات
٤٠	اشاره
٤٤	١ - نهضة الترجمة الأولى
٤٤	اشاره
٥٠	مزايا مدرسه حنين
٥٠	اشاره
٥٠	أ) تحقيق النصوص
٥١	ب) عمليه الترجمة

٥٢	ج) نص اللغة الهدف
٥٧	٢- نهضة الترجمة الثانيه
٦٣	المبحث الثاني- مرحله ما بعد اللسانيات
٦٣	اشاره
٦٥	مرحله سرايه الأبحاث اللسانيه الى الترجمة
٦٨	مرحله تنظير الترجمة
٧٢	الباب الثاني- مبدأ التكافؤ مفهومه و حقيقته و نتائجه
٧٢	اشاره
٧٤	الفصل الأول- بدايات مبدأ التكافؤ
٧٨	الفصل الثاني- نظريه نيدا والبصمات التي تركتها على مبدأ التكافؤ
٧٨	اشاره
٧٩	قواعد النحو التوليدي
٧٩	اشاره
٨٠	١- المكون الأساس
٨١	٢- بنى عميقه
٨١	٣- المكون التحويلي
٨١	٤- بنى سطحيه
٨٤	تطبيق نيدا النحو التوليدي على الترجمة
٨٥	التكافؤ الشكلي والمجال الذي يغطيه
٩٢	التكافؤ الدينامي والمجال الذي يغطيه
٩٨	وجوه الاختلاف بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي
٩٩	مجالات التوتر بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي
٩٩	اشاره
٩٩	المجال الأول- المرادفات الشكلي والوظيفيه
١٠٠	المجال الثاني- المرادفات الاختياريه والالزاميه
١٠١	المجال الثالث- القابليه على حلّ الرموز اللغويه

١٠٢	الاشكالات الواردة على مبدأ التكافؤ الدينامي
١٠٥	التكافؤ على مستوى النص والسياق
١٠٨	التكافؤ بين التواصلية والدينامية
١١١	التكافؤ على المستوى الوظيفي والاتصال
١١٤	الفصل الثالث- نتائج مبدأ التكافؤ الدينامي (١)
١١٤	التحول الجذري في تعريف الترجمة
١١٤	اشاره
١١٤	الترجمة لغة واصطلاحاً
١٢٣	الفصل الرابع- نتائج مبدأ التكافؤ الدينامي (٢)
١٢٣	قراءه جديده لمفهوم الأمانه
١٢٣	اشاره
١٢٤	الأمانه لغة واصطلاحاً
١٢٥	تحليل مراحل الترجمة
١٢٥	اشاره
١٢٦	المرحله الأولى- التحليل اللغوي أو (الفهم)
١٣٢	المرحله الثانيه- التجريد اللغوي
١٣٢	المرحله الثالثه- إعاده البناء
١٣٢	اشاره
١٣٥	(أ) الأمانه للغه المصدر
١٣٥	المتغيرات اللغويه
١٣٦	المتغيرات الذاتيه للمترجم
١٤٥	المتغيرات التاريخيه
١٤٨	المتغيرات الثقافيه
١٥١	ابن مقفع رائد هذا الاتجاه
١٥٢	(ب) الأمانه للغه الهدف
١٥٤	(ج) الأمانه للمتلقى

١٥٨	الفصل الخامس - نتائج مبدأ التكافؤ الدينامي (٣)
١٥٨	إبداع ترجمه الاسلوب
١٥٨	اشاره
١٦٣	الجميل الفارسيه وأنواعها
١٦٣	اشاره
١٦٥	١- الجميل المتكافئه (همسان)
١٦٨	٢- الجميل غير المتكافئه (ناهمسان)
١٧٧	الفصل السادس - نتائج مبدأ التكافؤ الدينامي (٤)
١٧٧	الترجمه الشعريه على ضوء مبدأ التكافؤ
١٧٧	اشاره
١٨١	ترجمه الايقاع في الشعر
١٨٢	اتجاهات في ترجمه الشعر
٢٠٠	ترجمه الاستعاره
٢٠٢	الاستعاره لغه
٢٠٢	الاستعاره اصطلاحاً
٢٠٣	نيدا وترجمه الاستعاره
٢٠٧	الباب الثالث - التحليل الترجمي وأنواعه
٢٠٧	اشاره
٢٠٩	الفصل الأول - التحليل اللغوي التقابلي
٢٠٩	التحليل اللغوي التقابلي
٢١٣	تقنيات الترجمة
٢١٣	اشاره
٢١٣	الأولى - الاقتراض أو الاستعاره
٢١٤	الثانيه - الاستعاره التعبيريه أو المحاكاه اللغويه
٢١٦	الثالثه - الترجمة الحرفيه
٢١٨	الرابعه - التحوير أو النقل

٢١٨	الخامسه- التكيف أو الترجمة الحره
٢١٨	اشاره
٢١٩	التكيف على صعيد المفردات
٢٢٠	التكيف على صعيد القواعد النحويه
٢٢١	السادسه- المعادل أو المقابل
٢٢١	اشاره
٢٢١	التعديل على صعيد المفردات
٢٢٣	التعديل على صعيد القواعد النحويه
٢٢٣	الفعل فى اللغه الفارسيه ومعادلاته
٢٢٥	أقسام الفعل بحسب البنيه والتركيب
٢٢٦	أزمنه الفعل
٢٢٦	اشاره
٢٢٦	١- الفعل الماضى وأنواعه
٢٣٠	٢- الفعل المضارع وأنواعه
٢٣١	٣- المستقبل
٢٣١	السابعه- الاقتباس والتصرف
٢٤٤	الفصل الثانى- التحليل النصى وتطبيقاته
٢٤٤	التحليل النصى
٢٤٥	تعريف النص
٢٤٥	اشاره
٢٤٦	١- النصيه
٢٤٧	٢- الانسجام
٢٤٨	٣- التماسك
٢٤٨	اشاره
٢٤٩	أ) الربط النحوى
٢٥٠	ب) الربط اللغوى

٢٥١	ج) الربط المنطقي
٢٥٥	٤- تنامي الموضوع
٢٦٨	أنواع النصوص
٢٦٨	اشاره
٢٦٨	التصنيف على أساس الموضوع
٢٧٠	التصنيف على أساس سياقى
٢٧٠	التصنيف على أساس وظيفى
٢٧٥	مختارات من النصوص
٢٧٥	اشاره
٢٧٦	١- نصوص تقريريه على نمط التكافؤ الدلالى
٢٧٨	٢- نصوص تقريريه على نمط التكافؤ الشكلى
٢٨٠	٣- نصوص تعبيريه على نمط التكافؤ الشكلى
٢٨٥	٤- نصوص تعبيريه على نمط التكافؤ الدلالى
٢٨٨	٥- نصوص تعبيريه على نمط التكافؤ الدينامى
٢٩٢	الخاتمه
٢٩٥	مسرد المصطلحات
٣٠١	المصادر والمراجع
٣١٣	تعريف مركز

دراسه تطبيقيه لمبدأ التكافؤ في الترجمة (من الفارسيه الى العريبه)

اشاره

سرشناسه: پنام، انور

عنوان و نام پديد آور: دراسه تطبيقيه لمبدأ التكافؤ في الترجمة (من الفارسيه الى العريبه) تاليف انور پنام (الرصافي)

مشخصات نشر: قم: مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر، ۱۴۳۳ق ۱۳۹۰ .

مشخصات ظاهري: ۲۷۱ ص.

شابك: ۸-۶۰۶-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

وضعيه فهرست نويسي: فييا

يادداشت: عربي.

يادداشت: كتابنامه به صورت زيرنويس.

موضوع: فارسي - ترجمه به عربي - راهنماي آموزشي

رده بندي كنگره: ۱۳۹۰ د ۴۸۷/پ ۶۱۷۰/ PJ

رده بندي ديويي: ۴۹۲/۷۸۰۲

شماره كتابشناسي ملي: ۲۶۵۹۸۱۲

دراسه تطبيقيه لمبدأ التكافؤ في الترجمة

المؤلف: الدكتور أنور پنام (الرصافي)

الطبعة الأولى: ۱۴۳۳ق / ۱۳۹۰ش

النّاشر: مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر

المطبعة: فاضل السّعر: ۴۶۰۰۰ ريال عدد النّسخ: ۲۰۰۰ نسخه

حقوق الطبع محفوظه للنّاشر

التوزيع:

قم، استداره الشهداء، شارع الحجّتيه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر.

هاتف: ٩ - ٠٢٥١٧٨٣٩٣٠٥

قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالارّيه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. هاتف:

٠٢٥١٢١٣٣١٠٦ فكس: ٠٢٥١٢١٣٣١٤٦

www.eshop.miup.ir www.miup.ir

root@miup.ir E-mail: admin@miup.ir

ص: ١

اشاره

دراسه تطبيقيه لمبدأ التكافؤ فى الترجمة (من الفارسى الى العربى)

انور پنام (الرصافى)

ص: ٣

هويه الكتاب

سرشناسه: پنام، انور

عنوان و نام پديدآور: دراسه تطبيقيه لمبدأ التكافؤ في الترجمة (من الفارسيه الى العربيه) تاليف انور پنام (الرصافي)

مشخصات نشر: قم: مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمة والنشر، ۱۴۳۳ق ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهري: ۲۷۱ ص.

شابك: ۸-۶۰۶-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

وضعت فهرست نويسى: فييا

يادداشت: عربى.

يادداشت: كتابنامه به صورت زيرونويس.

موضوع: فارسى - ترجمه به عربى - راهنماى آموزشى

رده بندي كنگره: ۱۳۹۰ د۴ ۸۷پ/۶۱۷۰ PJ

رده بندي ديويى: ۴۹۲/۷۸۰۲

شماره كتابشناسى ملي: ۲۶۵۹۸۱۲

دراسه تطبيقيه لمبدأ التكافؤ في الترجمة

المؤلف: الدكتور أنور پنام (الرصافي)

الطبعة الأولى: ۱۴۳۳ق / ۱۳۹۰ش

النّاشر: مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمة والنشر

المطبعة: فاضل السّعر: ۴۶۰۰۰ ريال عدد النّسخ: ۲۰۰۰ نسخه

حقوق الطبع محفوظه للنّاشر

التوزيع:

قم، استداره الشهداء، شارع الحجّتيه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر.

هاتف: ۹ - ۰۲۵۱۷۸۳۹۳۰۵

قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاریه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. هاتف:

۰۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ فکس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.eshop.miup.ir www.miup.ir

root@miup.ir E-mail: admin@miup.ir

ص: ۴

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ
الهداه المهديين وعترته المنتجبين واللعن الدائم على أعدائهم أعداء الدين.

لقد شهدت علوم الدين مدى أربعه عشر قرناً طيله تاريخها العلمى المشرف مستوياً من التغيير المستمر فى الحركة إلى الأمام على
صعيد الثقافه والحضاره الإسلاميه فأوجد تطوراً منهجياً فى العلوم الرئيسه المختصه بالشريعة ك:- الفقه الاسلامى وعلم الكلام
والفلسفه والأخلاق... وتبعاً لهذا الجانب ترك التطور انطباعاً موازياً بيننا فى العلوم الأدواتيه ك:- المنطق وعلم الرجال
والحقوق... .

وفى ضوء انتصار الثوره الإسلاميه الإيرانيه المباركه وحدثها الداعى إلى رؤيه دينيه حديثه فى نطاق الحكم فى عصر دعا إلى
الانفلات من ظلّ الدين والأيدولوجيه الدينيه وما يعرض فى مسرح أحداثه من تطوّر فى مسار نظريات العلاقات الدوليه أو
تساعد الأسئلة المعرفيه المتعلقه بمفهوم الوجود ومستلزماته الشاغله لذهن الإنسان المعاصر وكذلك ما حصل من توسع لدى
علم الوجود الإنسانى فى ظلّ الأحداث والمتغيرات المعنيه بهذا الجانب؛ جعلت المفكر الإسلامى فى أعلى مستوى من المسؤليه
خاصه فى الدول الإسلاميه التى باتت تواجه الشعارات الخاويه فى عصر العولمه فى ضوء التدقيق

والملاحظه والنقد البناء لتجاوز العقبات والتحديات.

وهذا ما دعا الوسط الحوزوى والجامعى التير الى ضروره الوقوف على آخر المستجدات الفكرية فى حقولها المتعدده والاستعانه بضروب من التحقيق العلمى الرصين بمعايير عالميه حيه لتوظف فى نطاق الدين والشريعته للإجابته على المتطلبات العصريه والمنطلق الداعى إلى التكامل و التعالى فى ظلّ الدين والتزام نظامه فى العلم والحياه من جهه أخرى حيث يتطلّب الأمر من الحوزه العلميه مسؤوليه وضع حدّ لردع الجانب العولمى وتبعاته المنحطه على الإنسان.

وقد لفت رؤيه التصدى لهذا الأمر اهتمام مؤسسى الحوزه العلميه هذه الشجره الطيبه الذى أضلّها ثابتٌ و فرعها فى السماء ، لاسيما الإمام الخمينى الراحل والقائد المبجل الإمام السيد على الخامنى دام ظله الوارف فى الوقت الراهن.

وقد سعت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه فى ضوء ما تقدم لنيل النجاح فقامت بإرساء دعائم مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر حيث تكفل بنشر نتاج هذا الجانب العلمى الهام.

وإنّ هذا الكتاب دراسه تطبيقيه لمبدأ التكافؤ فى الترجمة جاء بجهود الأستاذ الدكتور أنور پنام (الرصافى) متوافقاً مع نسق الرؤيه السائده المتبّعه وتلك الأهداف الساميه.

كما ندعو أصحاب الفضيله والاختصاص بما لديهم من آراء ببناءه وخبرات علميه ومنهجيه عصرية بالمساهمه معنا والمشاركه فى نشر علوم أهل البيت عليهم السلام .

وختاماً ليس لنا إلّا تقديم الشكر الجزيل لكافه المساهمين الكرام بجهودهم الخاصه بإعداد الكتاب للطباعه والنشر.

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر

تعريف بالكتاب

هذا الكتاب هو في الواقع رساله نال بها المؤلف شهاده العالميه (الدكتوراه) في الترجمة بمرتبته الشرف الاولى، وقد نوقشت في يوم الثلاثاء الساعه العاشره صباحاً بتاريخ ١٣٩٠/٤/٢٨ الموافق ١٧ شعبان (١٤٣٢هـ) في كليه الآداب، قسم اللغه العربيه و آدابها بجامعة فردوسى مشهد.

وكانت لجنه المناقشه مؤلفه من الأساتذه:

١. الدكتور عباس عرب الأستاذ المشارك في قسم اللغه العربيه و آدابها (مشرفاً).
٢. الدكتور عباس طالب زاده الأستاذ المشارك في قسم اللغه العربيه و آدابها (عضواً).
٣. الدكتور محمد باقر الحسينى الأستاذ المشارك في قسم اللغه العربيه و آدابها (عضواً).

ص:٧

كليات ٥

طرح المسأله ٥

منهج البحث ٥

مراجع البحث ٥

الهيكمل العام للكتاب ٥

الباب الأول: خلفيات تاريخيه

المقدمه ٥

المبحث الأول: مرحله ما قبل اللسانيات ٥

١. نهضه الترجمه الأولى ٥

مزايا مدرسه حنين ٥

أ) تحقيق النصوص ٥

ب) عمليه الترجمه ٥

ج) نص اللغه الهدف ٥

٢. نهضه الترجمه الثانيه ٥

المبحث الثاني: مرحله ما بعد اللسانيات ٥

مرحله سرايه الأبحاث اللسانيه الى الترجمه ٥

مرحله تنظير الترجمه ٥

الباب الثاني: مبدأ التكافؤ مفهومه و حقيقته و نتائجه

الفصل الأول: بدايات مبدأ التكافؤ ٥

الفصل الثاني: نظريه نيدا والبصمات التي تركتها على مبدأ التكافؤ ٥

ص:٩

قواعد النحو التوليدى ٥

١. المكون الأساس ٥

٢. بنى عميقه ٥

٣. المكون التحويلي ٥

٤. بنى سطحيه ٥

تطبيق نيدا النحو التوليدى على الترجمه ٥

التكافؤ الشكلى والمجال الذى يغطيه ٥

التكافؤ الدينامى والمجال الذى يغطيه ٥

وجوه الاختلاف بين التكافؤ الشكلى والتكافؤ الدينامى ٥

مجالات التوتر بين التكافؤ الشكلى والتكافؤ الدينامى ٥

المجال الأول: المرادفات الشكليه والوظيفيه ٥

المجال الثانى: المرادفات الاختياريه والالزاميه ٥

المجال الثالث: القابليه على حل الرموز اللغويه ٥

الاشكالات الوارده على مبدأ التكافؤ الدينامى ٥

التكافؤ على مستوى النص والسياق ٥

التكافؤ بين التواصليه والديناميه ٥

التكافؤ على المستوى الوظيفى والاتصال ٥

الفصل الثالث: نتائج مبدأ التكافؤ الدينامى (١) ٥

التحول الجذرى فى تعريف الترجمه ٥

الترجمه لغه واصطلاحاً ٥

الفصل الرابع: نتائج مبدأ التكافؤ الدينامي (٢) ٥

قراءه جديده لمفهوم الأمانه ٥

الأمانه لغه واصطلاحاً ٥

تحليل مراحل الترجمه ٥

المرحله الأولى: التحليل اللغوى أو (الفهم) ٥

المرحله الثانيه: التجريد اللغوى ٥

المرحله الثالثه: إعادته البناء ٥

أ) الأمانه للغه المصدر ٥

المتغيرات اللغويه ٥

المتغيرات الذاتيه للمترجم ٥

المتغيرات التاريخيه ٥

المتغيرات الثقافيه ٥

ابن مقفع رائد هذا الاتجاه ٥

ص: ١٠

ب) الأمانة للغه الهدف ٥

ج) الأمانة للمتلقى ٥

الفصل الخامس: نتائج مبدأ التكافؤ الدينامي (٣) ٥

إبداع ترجمه الاسلوب ٥

الجمل الفارسيه وأنواعها ٥

١. الجمل المتكافئه (همسان) ٥

٢. الجمل غير المتكافئه (ناهمسان) ٥

الفصل السادس: نتائج مبدأ التكافؤ الدينامي (٤) ٥

الترجمه الشعريه على ضوء مبدأ التكافؤ ٥

ترجمه الايقاع فى الشعر ٥

اتجاهات فى ترجمه الشعر ٥

ترجمه الاستعاره ٥

الاستعاره لغه ٥

الاستعاره اصطلاحاً ٥

نيذا وترجمه الاستعاره ٥

الباب الثالث: التحليل الترجمى وأنواعه

الفصل الأول: التحليل اللغوى التقابلي ٥

التحليل اللغوى التقابلي ٥

تقنيات الترجمه ٥

الأولى: الاقتراض أو الاستعاره ٥

الثانيه: الاستعاره التعبيريّه أو المحاكاه اللغويه ٥

الثالثه: الترجمه الحرفيه ٥

الرابعه: التحوير أو النقل ٥

الخامسه: التكييف أو الترجمه الحره ٥

التكييف على صعيد المفردات ٥

التكييف على صعيد القواعد النحويه ٥

السادسه: المعادل أو المقابل ٥

التعديل على صعيد المفردات ٥

التعديل على صعيد القواعد النحويه ٥

الفعل في اللغه الفارسيه ومعادلاته ٥

أقسام الفعل بحسب البنيه والتركيب ٥

أزمنه الفعل ٥

١. الفعل الماضي وأنواعه ٥

ص: ١١

٢. الفعل المضارع وأنواعه ٥

٣. المستقبل ٥

السابعه: الاقتباس والتصريف ٥

الفصل الثاني: التحليل النصي وتطبيقاته ٥

التحليل النصي ٥

تعريف النص ٥

١. النصيه ٥

٢. الانسجام ٥

٣. التماسك ٥

أ) الربط النحوي ٥

ب) الربط اللغوي ٥

ج) الربط المنطقي ٥

٤. تنامي الموضوع ٥

أنواع النصوص ٥

التصنيف على أساس الموضوع ٥

التصنيف على أساس سياقى ٥

التصنيف على أساس وظيفى ٥

مختارات من النصوص ٥

١. نصوص تقريريه على نمط التكافؤ الدلالى ٥

٢. نصوص تقريريه على نمط التكافؤ الشكلى ٥

٣. نصوص تعبيريه على نمط التكافؤ الشكلي ٥

٤. نصوص تعبيريه على نمط التكافؤ الدلالي ٥

٥. نصوص تعبيريه على نمط التكافؤ الدينامي ٥

الخاتمه ٥

مسرد المصطلحات ٥

المصادر والمراجع ٥

ص: ١٢

الترجمه هى عمليه قديمه قدم الزمن تمثلت بدايه فى التطابق بين لغتين ولكن بعدما تبين نقاط الخلل فيه عدل عنه الى منهج آخر أكثر تحرراً من ربقه هذا المبدأ ، ودام الأمر حقبه طويله حتى أوائل القرن العشرين وظهور الألسنيات التى فتح المجال أمام أبعاد جديده للترجمه لم تكن مطروحه فيما سبق نظير مبدأ التكافؤ.

لقد كان - وما يزال - مبدأ التكافؤ من أهم ملامح علم الترجمة فى العصر الراهن، فحرى بنا ونحن نسلط الاضواء على خلفياته وحقيقته والمبادئ التى اعتمدها، أن نوجه عدسات البحث صوب مكتسباته لاسيما من الفارسيه الى العرييه على أمل أن يتجلى أهميه هذا المبدأ لدى القارئ الكريم.

لذا سوف نسعى فى هذا البحث بموازاه استعراض هذا المبدأ والادله التى أقيمت عليه ونقدها الى بيان مكتسبات هذا المبدأ على الصعيد العملى مشفوعاً بالتطبيقات.

إن الهدف من وراء كتابه هذا البحث هو: بيان تجاوز مبدأ التكافؤ المشكلات الناشئه عن النقل المقيد بالرموز اللغويه للنص الأصلي والحر، واستعراض المشكلات الناشئه من رعايه أصل الأمانه، والخلفيات التاريخيه لهذا المبدأ، وأسباب ظهوره ومنظريه الأوائل،

وأنواع التكافؤ وخصوصيات كل نوع، وبحث الإشكالات الواردة على هذا المبدأ ونقدها، وتعيين مكتسباته على صعيد الترجمة من الفارسيه الى العربية.

منهج البحث

لاشك إن الألسنيات أوجدت تحولاً جذرياً على الصعيد الترجمي تبخرت على إثرها تلك البساطه التي كانت تدعى للترجمه ودخلت في عمليه مخاض أنجبت مبدأ التكافؤ وهو من المبادئ الأساسية في علم الترجمة أسفر عن نتائج وآثار مهمه ماكان لها أن تظهر لولاه، مما دعا الحال الى اعتماد المنهج التحليلي لإثبات هذا المبدأ أولاً واعتماد المنهج التحليلي المقارن حين استعراض نتائجه في حقل الترجمة ثانياً وحين تطبيقه على النصوص المترجمه عن الفارسيه ثالثاً بهدف بيان قيمه الترجمة وجودتها أو بيان ميزان الانحراف الاسلوبي عن النص.

مراجع البحث

لاشك إن الاشاره الى كل المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث والتحقيق لايسع هذا المختصر، الا أنه يمكن الاشاره العابره الى امهات تلك المصادر التي اعتمدنا عليها في مواطن عديده ومكرره، واليك ترتيبها حسب الأهميه:

١. نحو علم للترجمه: تأليف يوجين نيدا ترجمه ماجد النجار من مطبوعات وزاره الاعلام ببغداد طبع عام ١٩٧٦م، يقع الكتاب في ٥٠٤ صفحات، ويتألف من اثني عشر فصلاً، حيث خصص الفصل الأول للمقدمه، والفصل الثاني لتاريخ الترجمة في العالم الغربي، والفصل الثالث لطبيعته المعنى، كما خصص الفصل الرابع للمعنى اللغوي، والفصل الخامس للمعاني المعجميه المدلوليه والمعاني الانفعاليه السلوكيه، والفصل السادس للبعد الدينامي في عمليه الإيصال، والفصل السابع لدور المترجم، والفصل الثامن لمبادئ التطابق، والفصل التاسع لاشكال التطابقات والتباينات، وتناول الفصل العاشر الوسائل الفنيه في التكييف، والفصل الحادي عشر مناهج الترجمة، والفصل الثاني عشر الترجمة بالمكائن.

٢. الترجمة ونظرياتها، مدخل الى علم الترجمة: تاليف أمبارو أورتادو ألبير، (١) ترجم الكتاب الدكتور على ابراهيم المنوفى، الطبعة الأولى فى القاهرة، عام ٢٠٠٧. يقع الكتاب فى ٩٠٤ صفحات حيث ابدأ البحث بمدخل يعقبه ثمانية فصول:

وقد خصص الفصل الأول لتعريف الترجمة، وفيه المباحث التالية: الترجمة وعلم الترجمة، والترجمة بين الرموز السيميوطيقية داخل اللغات وبين اللغات، والغاية من الترجمة والملاحم المحدده لها.

كما خصص الفصل الثانى لتصنيف الترجمة ووصفها، ويضم الأبحاث التالية: أنواع التصنيفات، وتنوعات الترجمة ودرجات التصنيف، ومناهج الترجمة وأصنافها وأنماطها.

واما الفصل الثالث فخصص لتطور القراءات النظرية حول الترجمة وفيه المبحث التالى: الدراسات التاريخية فى حقل الترجمة من شيشرون حتى النظريات الحديثه.

وخصص الفصل الرابع لتحديد ملامح علم الترجمة، نظير الاعتبارات العامه، وتحديد ملامح الدراسات النظرية والوصفيه والتطبيقيه، والإطار المنهجى للبحث فى علم الترجمة.

والفصل الخامس لمفاهيم أساسيه فى التحليل نظير الأمانه والتكافؤ فى الترجمة، و وحده الترجمة والمنهاج الترجمى، وتقنيات الترجمة، ومشكلات الترجمة وأخطائها.

والفصل السادس عقد لبحث الترجمة نشاط معرفى وفيه بيان مراحل الترجمة.

والفصل السابع فعنوانه الترجمة كعملية نصيه، وفيه العناوين التالية: الترجمة كعملية نصيه، ومكونات التحليل النصى، وتطبيقات التحليل النصى على دراسات الترجمة، وأنماط النصوص والترجمة.

والفصل الثامن عنوانه الترجمة كعملية اتصال، وفيه الترجمة كحاله اتصال تتسم بالخصوصيه، والنماذج الاتصاليه والاجتماعيه الثقافيه للترجمة، وتحليل الترجمة كعملية اتصال.

ص: ١٥

١- (١). أمبارو أورتادو ألبير (Amparo Hurtado Albir) هى واحده من ألمع الباحثين فى مجال دراسات علم الترجمة فى اسبانيا فى العصر الحاضر، نشر لها العديد من الأبحاث والدراسات المشتركه، تعمل استاذة فى دراسات الترجمة بجامعة برشلونه.

٣. فى نظريه الترجمه، اتجاهات معاصره: تأليف ادوين غينتسلر، (١) ترجمه الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح ومراجعه الدكتور محمد بدوى، منشورات المنظمه العرييه للترجمه، الطبعة الأولى، بيروت، عام ٢٠٠٧، يقع الكتاب فى ٥٦٠ صفحه.

ويقع الكتاب فى سبعة فصول حيث خصص الفصل الأول للمقدمه، والفصل الثانى لورشه الترجمه فى امريكا الشماليه، والفصل الثالث للترجمه علماء، والفصل الرابع لبواكير الدراسات الترجميه، والفصل الخامس لنظريه النسق المتعدد، والفصل السادس لمبحث التفويضييه، والفصل السابع لمستقبل الدراسات الترجميه. ثم ختم الكتاب بمبحث تحت عنوان الثبث التعريفى ثم ثبث المصطلحات وهو اشبه بقاموس للمصطلحات.

٤. الجامع فى الترجمه: تأليف البروفسور بيتر نيومارك (٢) وترجمه الدكتور حسن غزاله، الطبعة الأولى من منشورات دار ومكتبه الهلال، بيروت، ٢٠٠٦ م، يقع الكتاب فى ٥٣٢ صفحه فى جزئين، خصص الجزء الأول للمبادئ ويضم عشرين فصلاً، حيث خصص الفصل الأول للمقدمه، والفصل الثانى لتحليل النص، والفصل الثالث لعمليه سير الترجمه، والفصل الرابع لوظائف اللغه واجناس النصوص وأنماطها، والفصل الخامس لطرق الترجمه، والفصل السادس لوحده الترجمه وتحليل الخطاب، و الفصل السابع للترجمه الحرفيه، والفصل الثامن لاجراءات الترجمه الاخرى، والفصل التاسع للترجمه والثقافه، والفصل العاشر لترجمه الاستعارات، والفصل الحادى عشر لاستعمال تحليل المكونات فى الترجمه، والفصل الثانى عشر لتطبيق قواعد الحالات فى الترجمه، والفصل الثالث عشر لترجمه المستجدات، والفصل الرابع عشر للترجمه الفنيه، والفصل الخامس عشر لترجمه الأدب الجاد والتصريحات الرسميه، والفصل السادس عشر للمراجع

ص:١٦

١- (١) . ادوين غينتسلر (Edwin Gentzler) مدير مركز الترجمه واستاذ مشارك فى الادب المقارن فى جامعه ماساتشوسيتس أمهيرست، من مؤلفاته: اتجاهات معاصره فى نظريه الترجمه، Translation and identity in the Americas وغيرها.

٢- (٢) . بيتر نيومارك (Peter Newmark) من أبرز المنظرين فى مجال الترجمه ولد عام ١٩١٦ م، وتصدى للتدريس فى مركز الدراسات اللسانيه بجامعه سارى فى انجلترا، وله مؤلفات ومقالات عديده منها: دروس فى الترجمه، الجامع فى الترجمه، اتجاهات فى الترجمه.

واستعمالاتها، والفصل السابع عشر لنقد الترجمة، والفصل الثامن عشر لنقاط أقصر، والفصل التاسع عشر لمراجعته الامتحانات ومواعيد التسليم، والفصل العشرون خاتمه. اما الجزء الثاني فقد خصص بالطرق إذ حلل فيه اثنا عشر نصاً وأردفه بملحقين.

٥. المسائل النظرية في الترجمة: تأليف جورج مونان (١) وترجمه لطيف زيتوني، الطبعة الأولى، منشورات دار المنتخب العربي، بيروت، عام ١٩٩٤ م، يقع الكتاب في ٣٢٠ صفحة وينقسم الى ستة أقسام.

القسم الأول تحت عنوان (الألسنيه والترجمه)، وفيه فصلان: وقد خصص الفصل الأول بالترجمه باعتبارها احتكاكاً بين اللغات، والفصل الثاني يتساءل هل يجب أن تكون الدراسه العلميه للترجمه فرعاً من الألسنيه؟

والقسم الثاني تحت عنوان (العقبات اللغويه)، ويضم ثلاثه فصول: إذ خصص الفصل الثالث بالترجمه في ضوء نظريات الدلاله في الألسنيه، والفصل الرابع بالترجمه في ضوء النظريات الهمبولتيه التي ترى في اللغات رؤى للعالم، والفصل الخامس بالترجمه وتعدد الحضارات.

والقسم الثالث تحت عنوان (الترجمه والمعجم)، وخصص الفصل السادس بينه المعجم والترجمه، والفصل السابع يبحث عن الوحدات الدلاليه الدنياه، والفصل الثامن يبحث عن الوحدات الدلاليه، والفصل التاسع بتعريفات والاصطلاحات المضبوطه، والفصل العاشر بالمعجم والتضمينات اللغويه، والفصل الحادى عشر بالترجمه واللغه والاتصال بين الافراد.

والقسم الرابع تحت عنوان (رؤى العالم والترجمه)، وفيه الفصل الثاني عشر لكليات اللغه

والقسم الخامس تحت عنوان (تعدد الحضارات والترجمه)، وفيه: الفصل الثالث عشر الذى خصص للاتنوغرافيا هي ترجمه، والفصل الرابع عشر لفقته اللغه.

والقسم السادس تحت عنوان (علم النحو والترجمه)، وفيه: الفصل الخامس عشر وخصص لبحث علم النحو والترجمه.

ص: ١٧

قبل التطرق الى المباحث الأصلية للكتاب نرى من الضروري بذل شرح مختصر للطرح العام له، حيث يشتمل على ثلاثة أبواب:

فالباب الأول تعرض للخلفيات التاريخيه، وفيه مبحثان:

تناول المبحث الأول مرحله ما قبل اللسانيات، وفيه الاشاره الى نهضه الترجمة الأولى و نهضه الترجمة الثانيه، اما المبحث الثاني فتعرض الى مرحله ما بعد اللسانيات.

اما الباب الثاني فتناول مبدأ التكافؤ: مفهومه وحقيقته ونتائجه، وفيه ستة فصول:

خصص الفصل الأول لبدايات مبدأ التكافؤ. والفصل الثاني لنظريه نيدا والبصمات التي تركتها على مبدأ التكافؤ، وفيه تناول قواعد النحو التوليدي، وتطبيق نيدا النحو التوليدي على الترجمة، و التكافؤ الشكلي والمجال الذي يغطيه، و التكافؤ الدينامي والمجال الذي يغطيه، ووجه الاختلاف بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي، و مجالات التوتر بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي، والإشكالات الواردة على مبدأ التكافؤ، و تطور مفهوم التكافؤ في علم الترجمة.

اما الفصل الثالث فقد خصص لبيان النتيجة الأولى لمبدأ التكافؤ، وهي التحول الجذري في تعريف الترجمة، واما الفصل الرابع فقد تناول النتيجة الثانية و هي: قراءه جديده لمفهوم الأمانه، واما الفصل الخامس فقد تناول النتيجة الثالثه و هي: إبداع ترجمه الاسلوب، واما الفصل السادس فقد تناول النتيجة الرابعه و هي: الترجمة الشعريه على ضوء مبدأ التكافؤ.

اما الباب الثالث فقد خصص للتحليل الترجمي وأنواعه، وفيه فصلان:

اما الفصل الاول فقد عقد للتحليل اللغوي التقابلي، ويضم: الاقتراض، والاستعاره التعبيري، والترجمه الحرفيه، والتحوير، والتكييف، والمعادل أو المقابل، والاقتباس والتصرف.

واما الفصل الثاني فقد عقد للتحليل النصي ويضم مكونات التحليل النصي: النصيه، والانسجام، والتماسك، والتنامي.

ومما يجدر ذكره أننا لاندعى الكمال فى هذا البحث، فإن الكمال لله وحده، لذا نهيب بكافه الباحثين والمحققين فى هذا المضمار أن يرشدونا فيه الى مواطن الخلل ومضان الزلل.

نرجو من الله سبحانه أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم. وأن يوفقنا لتقديم المزيد من العطاء وما ذلك على الله بعزيز إنه مجيب قريب.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

الدكتور أنور پنام (الرصافى) - ١٣٩٠

ص: ١٩

لا يخفى ما للترجمه من أثر كبير فى التفاعل الثقافى، باعتبار أن الترجمه هى السفينه التى تنقل الحمولات الثقافيه المتنوعه من مرفأ إلى آخر، ولكى يكون التفاعل الثقافى فاعلاً ومؤثراً ومنتجاً، ينبغى لنا أن نعرف الآخر، وإذا كانت الترجمه تساعدنا على معرفه الآخر عن طريق نقل فكره إلينا، فإنها تساعدنا أيضاً على إدراك الذات من خلال نقل تصورات الآخر عنّا.

كما تعمل الترجمه على إثراء اللغه الهدف، فعندما تتصدى لنقل مفاهيم ثقافه من الثقافات وعلومها وتقنياتها إلى ثقافه اخرى فإنها تهيب الأراضيه لتلاقح اللغه الهدف بغيرها ومن ثم نموها وإزدهارها وغناها، ولذلك تجد أن أغنى عصور الفكر الإسلامى هى تلك التى ازدهرت فيها الترجمه وتوسعت.

ولا يتوقف أثر الترجمه على ذلك فحسب، وإنما يمتد كذلك إلى تطوير اللغه المصدر ذاتها، فالترجمه ليست نقلاً بسيطاً للنص، أو مرآه عاكسه له، أو استنساخاً محضاً لمضمونه، وإنما هى إعادة إنتاج للنص وتجديده وتحويله وتطويره حسب قدرات المترجم، لأنها ترتبط بفهم المترجم للنص وتأويله له وتطويره اللغه الهدف لاستيعاب مفاهيم النص ودلالاته، وهى عمليه حوار بين المؤلف الذى أنتج النص الأصيل، وبين المترجم الذى يعيد إنتاجه على الرغم من بُعد الشقه الزمانيه أو المكانيه

بينهما. ولهذا ينتج عن حوار الترجمة بين لغتين، تغيير في مفاهيم اللغة المصدر، وتطوير اللغة الهدف، في وحداتها وتراكيبها ودلالاتها وأساليبها، بالإضافة إلى استيعابها لمفاهيم جديدة. (١)

ومهما يكن فإن المفهوم الكلاسيكي للترجمة قد ساد حقبه طويلاً من الزمن، ومع ظهور اللسانيات في أوائل القرن العشرين، وتبلور مفاهيم أساسية في الترجمة، واتساع ميادينها، وتشعب العلوم العصرية التي تجرى ترجمتها، لم يعد هذا المفهوم قادراً على مواكبة التطورات التي طرأت على الساحة الترجمة فتنحى عن برجه العاجي لمفهوم آخر أكثر حداثة، وهذا يدفعنا قبل كل شيء إلى استعراض مبحثين:

الأول: مرحلة ما قبل اللسانيات حيث نتناول فيه خلفيات المفهوم الكلاسيكي للترجمة وما ترشح عنه من مبدأ التطابق.

الثاني: مرحلة ما بعد اللسانيات وما تبعه من تبلور مفاهيم جديدة في الترجمة.

المبحث الأول – مرحلة ما قبل اللسانيات

إشارة

الترجمة هي عملية قديمة قدم الزمن ولم يعد هناك شك في إن كل نهضة فكرية أو علمية لا بد أن تسبقها حركة ترجمة نشيطة تبدأ بها، ففي العصور القديمة قامت حركة ترجمة فاعله ومؤثره لدى العرب في العصر الجاهلي، إثر تسيير القوافل التجارية إلى بلاد فارس والروم والاحتكاك بهم، فانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم وتسربت إلى لغتهم الكثير من مفردات سائر اللغات لاسيما الفارسية والرومية، إلا أن تأثير الفارسية كان على العربية كبيراً بنحو لا يضاويه أي تأثير آخر.

وقد أبدى ادى شير دهشته لنفوذ الفارسية إلى هذا الحد في اللغة العربية، قائلاً:

إن اللغة التي حازت قصب السبق في إعارتها اللغة العربية ألفاظاً كثيرة، هي الفارسية. (٢)

ص: ٢٤

١- (١). القاسمي: اثر الترجمة في التفاعل الثقافي: ص ٤-٥.

٢- (٢). الالفاظ الفارسيه المعربه: ص ٣.

وتتجسد هذه الحقيقه فى الألفاظ الفارسىة البهلوىة التى تداولها شعراء الجاهلىة فى أشعارهم، منهم الأعشى:

وكسرى شهنشاه الذى سار ذكره له ما اشتهى راح عتيق وزنبق

وما كنت شاجردى ولكن حسبتى اذا مسحل سدى لى القول أنطق

فشهنشاه فى البيت الأول فارسىة الأصل وتعنى ملك الملوك، وشاجرد فى البيت الثانى تعنى التلميذ. (١)

وقال أيضا:

فاصبحتُ لأستطيع الكلام سوى أن أراجع سمسارها

والسمسار الذى يتوسط بين البائع والمشتري لإمضاء البيع. (٢)

وكقوله:

اذا فتحتُ خطرتُ ريحها وإن سئل بانعها قال خُش

والخُش معرب خوش. (٣)

وقول عدى بن زید:

ولنا خابيه موضونه جونه يتبعها برزيناها

والبرزين ما يشرب فيه، فارسى معرب. (٤)

وقول المثقب العبدى يصف ناقته:

فأبقى باطلى والجد منها كدكان الدرانبه المطين

والدرانبه مفرده دربان، وهو فارسى معرب وتعنى البواب. (٥)

وقول النابغه الذيبانى:

وقارفتُ وهى لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسير

والسفسير هى كلمه فارسىة معربه وتعنى الحاذق. (٦)

- ١- (١) . تاج العروس: ٣٨٩ / ٩ .
- ٢- (٢) . المصدر نفسه: ٢٨٠ / ٣ .
- ٣- (٣) . المصدر نفسه: ٣٠٩ / ٤ .
- ٤- (٤) . تاج العروس: ١٣٨ / ٩ .
- ٥- (٥) . المصدر نفسه: ١٣٠ / ٧ .
- ٦- (٦) . نفس المصدر: ٢٧٢ / ٣ .

وفوق هذا فقد كانت حاجة الملوک الساسانيين الى اداره واستقرار الأوضاع فى المناطق العربيه المتآخمه لحدودهم دفعتهم الى اقامه التحالفات مع قبائل عربيه ذات شوکه بهدف تثبيت الاستقرار والأمن فى المناطق الخاضعه لنفوذهم، هذه الضروره حدت بهم الى استخدام نقله عرب اتقنوا اللسان الفهلوى والآرامى فى البلاط، نظير: عدى بن زيد وأبيه وابنه، (١) وكان موقف النقله حساس للغايه، إذ إن أدنى تصرف أو تلاعب فى الترجمه قد يسفر عن توتر فى العلاقات أو انفراط التحالف.

يحكى أن كسرى أرسل زيدا بن عدى الى النعمان ومعه مرافق، فلما دخلا على النعمان بن المنذر، قال له: إن كسرى أراد لنفسه ولبعض أولاده نساء من العرب فأراد كرامتك، وهذه هى الصفات التى يشترطها فى الزوجات. فشق ذلك على النعمان، فقال لزيد، والرسول يسمع: اما فى مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته؟

فقال الرسول لزيد بالفارسيه: ما المها والعين؟

فرد بالفارسيه گاوان أى البقر.

فأمسك الرسول، فلما وصل الى كسرى، قال له: ايها الملك إنه قال اما فى بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا؟

فعرف الغضب فى وجهه ووقع فى قلبه ما وقع، فأرسل الى النعمان يستقدمه، فعرف النعمان إنه مقتول لامحاله، فحمل أسلحته وما قوى عليه وهرب. (٢)

وفى العصر الاسلامى كانت ثمه حاجه ماسه اليها لاسيما بعد ظهور دوله الاسلام الفتيه على يد النبى صلى الله عليه وآله الذى دعا الملوک والقياصره الى الاسلام، وكان حريصا على أن يرسل اليهم مبعوثاً يتكلم بلسانهم، الأمر الذى دفعه الى حث بعض أصحابه على تعلم العبرانيه والسريانيه والفارسيه. (٣)

وقد ظلّ طريق النقل والترجمه محسوراً فى العصر الاموى، بالرغم من وجود مركزين

ص: ٢٤

١- (١). الجامع فى تاريخ الادب العربى: ١ / ٢٨٤.

٢- (٢). ايام العرب فى الجاهليه: ٢٢.

٣- (٣). الطبقات الكبرى: ١ / ٢٥٨.

علميين كبيرين هما مدرسه الاسكندريه بمصر، ومدرسه جنديسابور ببلاد فارس يدرس فيهما مختلف العلوم، ولاشك ان عصبه بنى أميه العربيه الخالصه ومناهضتهم لكل غير عربى، كانا سببين رئيسيين لضعف اهتمامهم بتلك العلوم وكان من نتائج ذلك الضعف عدم الرغبه بترجمتها الى العربيه.

ومهما يكن من أمر فقد تم فى عام ٧٨هـ نقل ديوان العراق من الفارسيه الى العربيه على يد صالح بن عبد الرحمن، (١) وديوان الشام من الروميه الى العربيه على يد سليمان بن سعد الخشنى (٢) إبان خلافه عبد الملك بن مروان.

نعم، قيل عن بعض المحاولات الفرديه فى النقل كمحاوله خالد بن يزيد بن معاويه (٣) (٥٨ - ٨٥هـ) لنقل ما صنف فى الصنعه من اليونانيه والقبطيه الى العربيه.

كتب عنه ابن النديم فى الفهرست، يقول:

كان فاضلا فى نفسه وله همه ومجبه للعلوم خطر بباله الصنعه فأمر باحضار جماعه من فلاسفه اليونانيين ممن كان ينزل مدينه مصر. (٤)

ولايمكن الادعان بهذا الكلام إذ تصطف أمامه سلسله من الاشكاليات تحول دون قبوله، لان من طالع سيره خالد بن يزيد يجد أن حياه البداوه التى تشعب بها تجعله غريبا عن

ص: ٢٧

١- (١) . صالح بن عبد الرحمن التميمى المتوفى عام ١٠٣هـ - أصله من سبى سجستان وكان يجيد الانشاء باللغتين فاتصل بالحجاج الثقفى وجعله فى كتاب ديوانه ثم قلده امر الديوان وكان يكتب بالفارسيه فنقله صالح الى العربيه، ووضع اصطلاحات للكتاب والحساب استغنوا بها عن الاصطلاحات الفارسيه (الاعلام: ٣ / ١٩٢).

٢- (٢) . سليمان بن سعد الخشنى بالولاء المتوفى عام ١٠٣هـ - هو اول مسلم ولى الدواوين كلها فى العصر الاموى فى عهد عبد الملك بن مروان، وعرض عليه ان ينقل الحساب من الروميه الى العربيه فوافق واستمر فى منصبه ايام الوليد وسليمان وعزله عمر بن عبد العزيز. (الاعلام: ٣ / ١٢٦).

٣- (٣) . لم تصرح أغلب المصادر بين ايدينا بعام ولادته الا ان الدينورى نقل فى الأخبار الطوال انه كان غلاما من ابناء سبع سنين فى خلافه مروان بن الحكم عام ٦٥هـ - وهذا يعنى ان عام ولادته ٥٨هـ، اما وفاته فقد تضاربت الاقوال فيه فقيل: ٨٤هـ - وقيل: ٨٥هـ - وقيل: ٩٠هـ - واختار ابن كثير والذهبي الثانى وعلى كل حال يكون عمره حين وفاته ٢٧هـ - او ٣٢هـ - (انظر ترجمته: فى البدايه والنهايه: ٩ / ٩٥، سير اعلام النبلاء: ٩ / ٤١٢ برقم ١٣٤، فهرست ابن النديم: ص ٤١٩، تهذيب التهذيب: ٣ / ١١٠ برقم ٢٣٤، هديه العارفين: ١ / ٣٤٣، الأخبار الطوال: ص ٢٨٥).

٤- (٤) . الفهرست: ٣٠٣.

اجواء العلم والمعرفه، والى هذا أشار ابن خلدون فى تاريخه، قائلاً:

من المعلوم البين أن خالداً من الجيل العربى والبداهه اليه أقرب فهو بعيد عن العلوم والصنائع بالجملة فكيف له بصناعه غريبه المنحى مبنيه على معرفه طبائع المركبات وامزجتها، و كتب الناظرين فى ذلك من الطبيعيات و الطب لم تظهر بعد و لم تترجم.

(١)

ومن الغريب إن من الأسباب التى ذكرت فى إنحسار الترجمة فى العهد الاموى هو انفلات الأوضاع السياسيه التى أعقبت موت يزيد بن معاويه وارتباك الأسره الأمويه فى معالجه النتائج السلبيه المترتبه عليه، مما فتح الباب أمام الصراعات بين الأجنحه الممثله للسلطه الامويه على مختلف الاتجاهات، وبينها وبين خصومها، من جهه اخرى هذه الأوضاع المتشنجه لاتتيح فرصه التفكير بمشروع، كمشروع النقل المُكلف.

هذا الى جانب إن إحصار جماعه من فلاسفه اليونان من مصر - حسب ما ورد فى المصدر - وما يستتبع ذلك من وضع امكانات تحت تصرفهم لم تيسر لخالد الذى قضى معظم حياته القصيره فى خلافه عبد الملك بن مروان، وكثيراً ما كان يهدده بقطع ما كان يجريه عليه. (٢)

وقيل: إنه أمر بالنقل فى عهد خلافه والده يزيد بن معاويه، (٣) وهذا الاحتمال بعيد عن الصواب، إذ لا يعقل صدور هذا النوع من التصرفات عن غلام حدث السن كخالد حيث كان غلاماً من ابناء سبع سنين فى خلافه مروان بن الحكم على ما صرح به الدينورى فى الأخبار الطوال، فيكون له من العمر خمس أو ست سنين حينما هلك والده يزيد.

ومما يكرس الشك هو غياب عناوين الكتب التى ترجمت له حين التعرض لسيرته، وزياده حجم المصنفات التى ذكرت له، ومن البعيد تصنيف هذا الكم الهائل من الكتب والدواوين فى علم غريب كل الغرابه عن اجواء المجتمع العربى، هذا كله فتح الباب واسعا أمام التشكيك بصره كل ما نسب اليه، فقد شك ابن الاثير فى بعض نواحي علمه، فقال:

ص: ٢٨

١- (١) . مقدمه ابن خلدون: ١ / ٥٠٥.

٢- (٢) . تهذيب الكمال فى اسماء الرجال: ٨ / ٢٠٣.

٣- (٣) . بواكير الثقافه الاسلاميه وحركه النقل والترجمه: ٧.

يقال إنه أصاب علم الكيمياء ولا يصح ذلك لأحد. (١)

وقال فيليب حتى:

إن ما نسب إلى خالد لا يعدو حد القصص العربي المشهوره بالمبالغه والبعد عن الحقيقه. (٢)

ومن المحاولات الاخرى، محاوله ماسرجيس البصرى فى نقل كتاب (الكناش) ويعنى الخلاصه الطبيه من السريانيه الى العرييه فى عهد مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ هـ) والكناش كتاب ألفه بالسريانيه طيب اسكندرانى يدعى أهرن لاقس عاش إبّان عصر هرقل (٦١٠ - ٦٤١ م) ويقع فى ثلاثين مقاله. (٣)

١- نهضة الترجمة الأولى

إشاره

تعد حركة النقل والترجمه التى حدثت إبّان العصر العباسى الأول (١٣٢ - ٢٣٢ هـ) أول حركه مكرسه ومنظمه فى التاريخ وذلك لتعدد مصادرها، فقد ترجمت كتب عن اليونانيه والفارسيه والهنديه والسريانيه والقبطيه، وأيضاً تميزت بتنوعها حيث راحت تغطى كافه العلوم على اختلافها من الفلسفه والمنطق والطب والفلك والرياضيات والكيمياء والطبيعيات والأدب.

ويعود ذلك الى تبنى جهاز الخلافه العباسيه تمويل نهضه الترجمه وتجنيد الامكانيات اللازمه لخدمه هذا الهدف، بعد إن كانت الترجمه فيما سبق لا تتعدى المحاولات الفرديه، وهذا بطبيعته الحال ساعد الى حد كبير على تنامي حركه الترجمه وازدهارها.

وتزامن ذلك مع ظهور المنصور العباسى (١٣٦ - ١٥٨ هـ) الذى يعتبر - على حد تعبير المسعودى - أول خليفه ترجمت له الكتب من اللغات العجميه الى العرييه.

وقد نقل ابن ابى اصبيعه فى طبقات الاطباء إن اهتمام المنصور ثانى خلفاء بنى العباس بالترجمه يعود الى عامل شخصى بحت، فالمنصور كان يعانى من مرض فى

ص: ٢٩

١- (١). البدايه و النهايه: ٢٣٦/٨؛ تاريخ دمشق: ٢٧٣/٦٦.

٢- (٢). تاريخ العرب المطول: ١/ ٢٢٠.

٣- (٣). عيون الانباء فى طبقات الاطباء: ١٢١.

معدته، فنصحه الاطباء باستقدام جورجس بن بختيشوع الطيب السريانى النسطورى كبير أطباء جنديسابور للاشراف على علاجه، فاستقدمه المنصور وشفاه واستبقاه فى بغداد ليقود حركه نشطه فى تأليف وترجمه الكتب الطبيه، وقد ترجم له كتاب ارسطو من المنطقيات وكتاب المجسطى لبطليموس وكتاب الارثماطيقى وكتاب اوقليدس.

هذا الى جانب تشجيع الوزراء الفرس الذين كانوا على جانب كبير من الثقافه، هذه الثقافه التى كانت تستمد خلفياتها من حضاره عريقه، وفى هذا السياق كتب ماهر عبد القادر يقول:

إن هناك خلفيه تاريخيه دفعت العباسيين الى الاهتمام بهذه الحركه، فالدوله العباسيه فارسيه المنشأ والفرس هم الذين أسسوا دوله العباسيين، وقد كانت لهم ثقافه قديمه، أضف الى هذا إن العباسيين نشأوا وتعلموا فى كنف الفرس رغم انهم من عنصر وأصل عربى، وبحكم هذه التنشئه رغبوا فى الاستزاده من العلم وبذلوا كل ما فى وسعهم لتشجيع العلماء والمفكرين لنقل الثقافات الاجنبيه فى ميادين الأدب والسياسه والطب والفلسفه والعلوم الطبيعه والفلك، كذلك فإن العباسيين لم يهتموا كثيراً بجنسيه المترجم وإنما كانوا يسألونه الدقه لان الغرض الأساسى هو الحصول على المعرفه والعلم. (١)

مما أدى الى نهوض جيل كبير فى عصر المنصور والعصر الذى تلاه بترجمه التراث الفارسى، وفى طليعتهم ابن المقفع (٢) الذى يعتبر أول من فتح كنوز التراث الفارسى بوجه العرب، حيث حمل الى العربيه أروع ما أنتجته العبقريه الفارسيه قبل الاسلام من خلال ترجمه كليله ودمنه، وخداى نامه (تاريخ ملوك الفرس)، وآيين نامه (تاريخ التاج)، وكتاب مزدا، وسيره انوشيروان، مما كان له أثر كبير فى الآداب العباسيه.

وتعتبر كليله ودمنه باكوره الترجمة الأدبيه ومن نفائس الأدب العالمى الخالده، وآيه من آيات بلاغه ابن المقفع - على حد تعبير شوقى ضيف - بل تعد آيه من آيات البلاغه

ص: ٣٠

- ١- (١). ماهر عبد القادر: حنين بن اسحاق والعصر الذهبى للترجمه: ٢٧.
- ٢- (٢). هو ابو محمد عبد الله روزبه بن دادويه (١٠٦ - ١٤٢) من أئمه الكتّاب ولد فى العراق، ترجم من الفارسيه كتاب كليله ودمنه وهو أشهر كتبه وانشأ رسائل غايه فى الإبداع منها الأدب الصغير ورساله الصحابه واليتمه وكان من المخضرمين، قتل حوالى ١٤٢ هـ - بأمر من المنصور. (الاعلام: ٤ / ١٤٠).

العباسيه على الاطلاق، (١) حتى التصقت التصاقاً لا انفصام له بالتراث العربى واصبحت جزءاً لا يتجزأ سواء بروحها أو بأسلوبها.

إن فكره كتاب كليله ودمنه قائمه على الحوار بين الفيلسوف الهندى بيدبا الذى عاش حوالى عام ٣٠٠ للميلاد، والملك دبشليم فى سياق القصة الرئيسيه والتي تتلخص فى عزم الفيلسوف الحكيم على التصدى للحاكم الظالم وحماقاته حتى نجح فى تحقيق هدفه النبيل. وافتتحه بقصه برزويه الطيب الذى يعود له الفضل فى نسخ هذه القصة من احدى خزائن ملوك الهند وترجمته الى الفارسىه البهلويه بأمر من الملك خسرو انوشىروان، واسم الكتاب فى الأصل السنسكرىتى هو بانجاتترا (خزائن الحكمة الخمس أو الأسفار الخمسه).

كما نهض غيره بمهمه النقل أيضاً نذكر من بينهم: الفضل بن نوبخت والفضل بن سهل و محمد بن جهم البرمكى، وزادويه بن شاهويه، وبهرام بن مروانشاه، وموسى بن عيسى الكردى، وعمر بن الفرخان، وسلم صاحب خزانه الحكمة، وسهل بن هارون. ومن أنفس ما نقلوه أمثال بزجمهر، وعهد اردشير بن بابك الى ابنه سابور، وكتاب جاويدان خرد فى صنوف الأدب، ومكارم الاخلاق، وكتاب هزار افسانه وهو أصل من اصول الف ليله وليله.

وتنشط الترجمة فى عصر الرشيد (١٧٠ - ١٩٤ هـ) نشاطاً واسعاً، وكان مما أذكى جذوتها حينئذ إنشاء دار الحكمة وتوظيف جماعه كبيره من المترجمين والنقله لها، وجلبت الكتب اليها من بلاد الروم، وكان يقوم على هذا العمل الضخم يوحنا بن ماسويه، (٢) وكان طبيباً نسطورياً من مدرسه جنديسابور.

وقد اقتصرت الترجمة آنذاك على نقل وحدات الجمل، وحده وحده، وبذل الجهد

ص: ٣١

١- (١). تاريخ الادب العربى (العصر العباسى الاول): ٥٢١.

٢- (٢). يوحنا بن ماسويه المتوفى ٢٤٣ هـ- من علماء الأطباء سريانى الأصل عربى المنشأ، نشأ ببغداد ونبغ حتى كان أحد الذين عهد اليهم هارون الرشيد بترجمه ما وجد من كتب الطب القديمه توفى بسامراء. (الاعلام: ٨ / ٢١١).

فى فهم كل منها على حده تطبيقاً لمبدأ التوافق بغض النظر عن سياقها، والانصراف الى ترجمه تفاصيل العبارة، وهذا ما يعبر عنه اليوم بالترجمه الحرفيه.

وكان الاعتقاد السائد إن مثل هذا التطبيق كفيل برعايه الأمانه المنشوده، الا إن القدماء فطنوا الى نقاط الخلل التى تعترى ذلك النوع من الترجمة منها:

١. عدم توفر وحدات معجميه عربيه تطابق جميع الوحدات المعجميه اليونانيه، لذا بقيت الكثير من الوحدات المعجميه اليونانيه على حالها عند النقل.

٢. غياب أى تطابق بين التراكيب والوحدات الدلاليه فى اللغات ووقوع الخلل فى استعمال المجاز.

٣. حدوث هزاله وركاكه فى اللغه، والاختفاق فى استخراج المعنى الكامن فى كل الجملة، ذلك أنه كما يقال: يرى الشجره ولكنه لا يبصر الغابه.

ومهما يكن من أمر فقد شهدت حركه الترجمة عصرأ ذهبياً فى عهد المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ) عبر ما قام به من تجنيد الامكانيات الماليه والطاقت العلميه خدمه لهذا المشروع، من خلال الحث على ترجمه الكتب اليونانيه فى الفلسفه والمنطق خدمه لاتجاهه الاعتزالي، ووسيله ايدولوجيه لتبرير وتثبيت حكمه الذى يستند الى إن العباسيين أحق وريث بالخلافه، والرد على حجج خصومه من الشيعة والنحل الاخرى، ولاعجب أن تحدثنا المصادر عن إن المأمون نفسه كان مناظراً بارعاً.

واستعان على ذلك بحذاق المترجمين، (١) منهم يعقوب بن إسحاق الكندى (المتوفى ٢٦٠ هـ) وعمر بن الفرخان الطبرى وحنين بن إسحاق، (٢) ويعتبر هذا الاخير من أشهر مترجمى العرب على الاطلاق. فقد لعب حنين دوراً هاماً بترجماته من

ص: ٣٢

١- (١). قال ابو معشر فى كتاب المذكرات لشاذان: حذاق الترجمة فى الاسلام أربعة: حنين بن إسحاق ويعقوب بن إسحاق الكندى وثابت بن قره الحرانى وعمر بن الفرخان الطبرى.

٢- (٢). حنين بن إسحاق العبادى (١٩٤ - ٢٦٠ هـ) طبيب مؤرخ ومترجم من أهل الحيره فى العراق، تمكن من اللغات اليونانيه والسريانيه والفارسيه فانتهت اليه رئاسه العلم بها واتصل بالمأمون فجعله رئيساً لديوان الترجمة ورحل رحلات كثيره الى فارس وبلاد الروم، له كتب ومترجمات كثيره تزيد عن المائه (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء: ١ / ١٨٤ - ٢٠٠؛ الاعلام: ٢ / ٢٨٨).

اليونانية الى السريانية أو العربية، وكما قال ابن خلكان:

لولا ذلك التعريب لما انتفع أحد بهذه الكتب لعدم معرفه بلسان اليونان.

وكان المأمون يثق به فاختره لتقلد رئاسه بيت الحكمة، وجعل بين يديه كُتاباً نحاريير ينقل ذخائر التراث اليونانى. (١)

كان حنين من أبرز المترجمين فى العصر العباسى وأبرعهم وأمهرهم، فإنه وضع اصولاً فى الترجمة كما ترجم عدداً وافراً من الكتب، وأشرف على جماعه من المترجمين.

شهدت الترجمة على إثرها طفرةً نوعيةً تمثلت فى اختيار منهج يتجاوز القيود الحرفيه، أو ما بات يعرف بالترجمة الحرة، وترجمه حنين أفضل ودقتها أعظم، ويخيل الى الانسان انها ليست نتيجة مجهود صادق فحسب، ولكنها نتيجة تمكن وثيق من اللغة وحسن تصرف فى مذاهبها، ويتجلى هذا فى سلامه التوفيق بين اليونانية والعربية والدقه فى التعبير عن الإيجاز.

مزايا مدرسه حنين

اشاره

تشكل مدرسه حنين بن إسحاق طفرةً نوعيةً وحاسمةً فى تاريخ النقل والترجمة. ورغم ذلك لم تكن تلك المدرسه تمتلك نظره معمقه حول ظاهره الترجمة، بل كانت تقوم بدور التأهيل المهني يستطيع من خلاله مترجمون جدد اكتساب تقنيه الترجمة والتأهيل اللغوى من خلال العمل الى جانب المحترفين.

وتمثل الرساله التى تركها حنين حول ترجمه أعمال غاليلان اليونانى التى قامت بها مدرسته وعدلتها، وثيقه ثمينه لان حنيناً عرض فيها نوعاً من منهجيته للترجمة التى تتلخص فى:

(أ) تحقيق النصوص

تظهر دقه حنين على مستوى مقارنه مختلف المخطوطات الموجوده للكتاب نفسه، وعلى مستوى نقد المصادر، حيث كان يسعى الى تجميع عدده مخطوطات للكتاب نفسه من أجل تحديد نص صحيح قبل اخضاع الكتاب لعملية الترجمة، أو انه فى حال وقوع

ص: ٣٣

مخطوطات أكثر وثوقه بين يديه بعد ترجمه الكتاب فإنه كان يراجع ترجمته على ضوء المخطوطات الجديده. (١)

وقد أشار مرات عدة الى أنه يسعى بدقه الى تحقيق صحه نص النسخ قبل الشروع فى ترجمه. وكثيراً ما كان حنين يصف بعض ترجماته بأنها رديئه ويقوم بإعاده ترجمه مره اخرى، وهذا ما فعله فى كثير من الاحيان فى بعض مترجماته التى نقلها فى صدر شبابه.

يقول حنين بن إسحاق عن نفسه:

ترجمت كتاب الفرق لجالينوس وأنا شاب من نسخه خطيه يونانيه مشوهه، ثم لما بلغت الاربعين من عمري طلب الئى تلميذى حبيش أن أصلحها بعد إن كنت جمعت قدراً من المخطوطات اليونانيه، وعند ذلك رتبت هذه بحيث نسقت منها نسخه صحيحه قارنتها بالنص السريانى ثم صححتها وتلك عادتى التى اتبعتها فى كل ما ترجمته. (٢)

ب) عمليه الترجمة

ما أن يتم تحقيق نص المصدر فى حال وجود عدد من المخطوطات للبحث نفسه حتى يسرع فى عمليه الترجمة. حيث يقوم بتأويل حقيقى للنص المطلوب ترجمته، وتلك مرحله وعابها بعمق المترجم دون أن تصاغ أهميتها النظرية على مستوى الترجمة.

ويبدو إن النصوص قد خضعت الى عمليه تأويل قبل الترجمة من قبل المترجمين الذين كانوا فى معظمهم مختصين فى المجال الذى ترجموا فيه، لقد كانت معرفه الموضوع الشرط الحاسم فى كل عمليه ترجمه، وينطبق هذا الأمر بشكل خاص على ترجمه النصوص الطبيه فكان حنين طبيباً مشهوراً، وكان الأمر كذلك بالنسبه للعديد من مساعديه وتلاميذه.

كما اعتبر المؤرخون معرفه الموضوع أساساً فى شرح نوعيه الترجمات، وهكذا يشير ابن ابى اصبيعه الى إن معرفه آراء غاليلان كان أحد الأسباب لتفوق حنين باعتباره مترجماً للنصوص الطبيه.

ص: ٣٤

١- (١). مريم سلامه كار: الترجمة فى العصر العباسى: ٤٠.

٢- (٢). المصدر نفسه: ٤٠.

وعلى عكس ذلك لم يكن حنين ضليعاً في الرياضيات، ويروى الصفدى أحد مؤلفى القرن الحادى عشر إن ترجمات حنين لم تكن تتطلب مراجعته الا فى مجال الرياضيات، وإن كتاب اقليدس قد صححه ثابت بن قره. وهذه الطريقه تؤمن تحقيق مضمون الخطاب المكتوب، أى تكوين المعنى الذى ينبثق عن المستند اللغوى والعناصر غير اللغويه، مثل المعرفه التى يمتلكها المترجم عن الموضوع المعالج. (١)

ج) نص اللغه الهدف

بما إن معظم المترجمين الى اللغه العربيه لم يكونوا عربياً أصلاً، كان من الواجب مراجعته النص من حيث الشكل فى اللغه الهدف، ويتفق المؤرخون على امتلاك حنين ناصيه العربيه، حيث أولى أهميه كبيره للشكل، وعمل على احترام قواعد اللغه الهدف سواء كانت السريانيه ام العربيه، ولقد كتب فى رسالته حول كتاب غاليلان (الامتلاء) إنه قد لجأ من أجل ترجمه هذا الكتاب الى الكلمه الأكثر دقه والاسلوب الأكثر بلاغه. (٢)

و فطن الى إن الالتزام التام بمبدأ التطابق يسفر عن متهات قد تؤدى الى خرق الأمانه المشوده، فاضطر الى الخروج أحياناً عن مبدأ التطابق لتلافى تلك المتهات رعايه للأمانه.

وهذا يفسر لنا مجئ النصوص التى ترجمها موافقاً لروح اللغه المنقول اليها ولتقاليدها وقواعدها، وهذا يتطلب معرفه جيده بنحو هذه اللغه وتلك وطريقتهما فى التعبير، كما يتطلب ذخيره من الوحدات المعجميه لابد منها وقد توفر كل هذا لحنين بن إسحاق، و كان أسلوبه سهل التناول خالياً من التعقيد اذا ما قورن بأصله اليونانى مع دقه فى التعبير وخلو من الحشو والركاكه، و يتميز بعمق النظره وصحه الاستدلال واصابه الفكره فضلاً عن التعبير الأنيق والتنغيم العذب وكان يوفى الفكره حقها. (٣)

ونتيجه لجهوده تم انتقال جزء كبير من تراث اليونان القديم الى الشرق الاسلامى فى

ص: ٣٥

١- (١) . المصدر نفسه: ٤٢ - ٤٣.

٢- (٢) . نفس المصدر: ٤٧. ٤٣.

٣- (٣) . حنين بن اسحاق والعصر الذهبى للترجمه: ١٣٩ - ١٤٢.

القرن الثالث، وكان يساعده في عمله فريق من المترجمين أبرزهم: ابنه إسحاق بن حنين، وابن اخته حيش بن الاعسم، وعيسى بن يحيى بن ابراهيم، وعيسى بن علي البغدادي. (١)

وجعل منهم مدرسه البحث العلمى وترجمه العلوم الطبيه والفلسفيه، وقد أرسى هذه المدرسه اصول المصطلحات العلميه فى اللغه العربيه.

ومما يرد على هذا المنهج إن الترجمة مهما حرصت على الدقة فإنه لا يتيسر لها نقل الأفكار بتمام تفاصيلها بل تبقى عليها بصمات المترجم وتأويلاته للنص.

وقد أجمل لنا صلاح الدين الصفدى (المتوفى ٧٤٦هـ) ما حواه العصر العباسى من مناهج للترجمة بقوله:

وللترجمة طريقتان: احدهما: طريقه يوحنا بن البطريق واتباعه، وهو أن ينظر المترجم الى كل كلمه مفرده من الكلمات الاعجميه وما تدل عليه من المعنى، فيأتى بلفظه مفرده من الكلمات العربيه ترادفها فى الدلاله على ذلك المعنى، فيثبتها وينتقل الى الكلمه الثانيه كذلك وهلم جرا، حتى يأتى على جمله ما يريد تعريبه، وهذه الطريقه رديئه لسببين:

الأول: انه لا يوجد دائماً فى الكلمات العربيه كلمات تقابل تماماً جميع الكلمات الاعجميه.

الثانى: إن خواص التراكيب لا تطابق نظيرتها من لغه اخرى دائماً، وأيضاً يقع الخلل من جهه استعمال المجازات وهى كثيره فى جميع اللغات.

الطريقه الثانيه فى التعريب: طريقه حنين بن إسحاق والجوهري واتباعهما، وهو أن ينظر المترجم الى الجمله الأعجميه المراد ترجمتها، فيستخلص معناها فى ذهنه، ثم يعبر عنه بالجمله الموافقه للذوق العربى سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها، وهذه الطريقه أجود وأفضل، ولهذا لم تحتج كتب ابن إسحاق الى تهذيب الا فى العلوم الرياضيه لانه لم يكن ملماً بها، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعى والالهى فإن الذى عزّبه منها لم يحتج الى إصلاح. (٢)

ورغم كثره الكتب التى ترجمت فى العصر العباسى والتى لا نقدر على حصرها، فإننا لم نجد بينها كتاباً خاصاً بالناحيه النظرية لعملية الترجمة، فالترجمون لم يذكروا المشاكل

ص: ٣٦

١- (١). ابن النديم: الفهرست: ٣٥٥.

٢- (٢). الغيث المسجى فى شرح لاميه العجم: ٧٩/١.

التي واجهوها في أثناء ترجمتهم ولا الأصول التي راعوها في هذا المجال، (١) إلا إن هذا لم يمنع من ظهور دراسات نقديه عن الترجمة في العصر العباسي.

منها: آراء الجاحظ (٢) الذي اشترط في المترجم شروطاً ولعله أول من تكلم في فن الترجمة وشروط المترجم في وقت كان الادباء والمترجمون قبله منهمكين بالترجمة دون أن يعيروا أهميه للحديث في شروط الترجمة، وأصولها وقواعدها، ومن هنا كان كلام الجاحظ بديعاً من نوعه آنذاك، جديداً لم تسمعه الاذن ولم تقرأه العين، حيث كان يرى إن المترجم الجيد يجب أن يكون في مستوى فكري لا يقل عن مستوى المؤلف المترجم عنه، وأن تكون معرفته بالموضوع جيدة والا فقد تكون الترجمة غير دقيقة.

ويؤكد الجاحظ على ضروره معرفه المترجم اللغتين المترجم منها والمترجم اليها معرفه تامه، ويرى إن الذين يمزجون في كلامهم بين لغتين ليسوا أهلاً للثقه، لانهم لا يتقنون أياً منها اتقاناً تاماً، ويشدد الجاحظ على ضروره سبك المضمون بأسلوب عربي سليم، قائلاً:

لابد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفه، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغه المنقوله والمنقول اليها حتى يكون فيهما سواء وغايه، ومتى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين علمنا انه ادخل الضيم عليهما، لان كل واحده من اللغتين تجذب الاخرى وتأخذ منها وتعترض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه اذا انفرد بالواحد وإنما له قوه واحده، فإن تكلم بلغه واحده استفرغت تلك القوه عليهما... وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق والعلماء به أقل كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجماً يفى بواحد من هؤلاء العلماء. (٣)

وعلى الرغم من إن آراء الجاحظ عن الترجمة جاءت في القرن الثالث الهجري الا انها

ص: ٣٧

١- (١). الاعظمي: حركه الترجمة في العصر العباسي: ١٠٥.

٢- (٢). عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥) أحد ائمه الأدب في العصر العباسي الأول، عاش في العصر الذهبي للحضاره الاسلاميه حيث ازدهرت العلوم والاداب والفنون وكان الجاحظ أحد اعلامها البارزين، وقد ترك مؤلفات غزيره متنوعه الموضوعات، منها: الحيوان، والبيان والتبيين، والبخلاء، والمحاسن والاضداد وغيرها (الاعلام: ٥ / ٧٤).

٣- (٣). الحيوان: ١ / ٧٥ - ٧٩.

ما زالت صالحه الى يومنا هذا بعد مرور قرون عليها.

لقد أدت حركة الترجمة التي نكاد نجزم بأنه لانظير لها في تاريخ العصرين القديم والوسيط، أدت الى ازدهار الحضاره الاسلاميه التي اضاءت بلاد الشرق في الوقت الذي كان الغرب يغط في سبات عميق من الجهل والظلام.

وكانت الفلسفه اليونانيه والمعارف العلميه أعظم ما حملت سيول الترجمة من جديد وقد مضى المتكلمون وعلى رأسهم المعتزله يستوعبونها ويضيفون عليها اضافات باهره بجميع شعبها ودقائقها، وقد عرضوها على بساط البحث، واستطاعوا أن يطرحوا كثيرا من النظريات والأفكار والآراء التي لم يسبقهم اليها سابق، وبذلك اصطبغت بصبغه اسلاميه، يقول الدكتور طه حسين:

ان هذه الثقافات جميعها مهما تكن حظوظها في التأثير قد التقت واجتمعت في الثقافه الاسلاميه فقد هضمها المسلمون واستوعبوها واستقلت في العصر العباسي واصبحت بعيده عن اصولها القديمه بعداً شاسعاً بحيث يمكن أن يقال انها ثقافه اسلاميه خالصه. (١)

ودام هذا الوضع في عهد الخليفين المعتصم والواثق، ويتحدث المؤرخ المسعودي في مروج الذهب عن اجتماع الاطباء لدى الخليفه الواثق (٢٢٧ - ٢٣٢ هـ) حيث يصور النص بشكل جيد جو رعايه العلماء الذي كان سائداً:

وكان الواثق بالله محباً للنظر مكرماً لأهله، مبغضاً للتقليد وأهله، محباً للاشراف على علوم الناس وآرائهم ممن تقدم من الفلاسفه وغيرهم من الشرعيين، فحضرهم ذات يوم جماعه من الفلاسفه والمتطبيين، فجرى بحضرته أنواع من علومهم في الطبيعيات وما بعد ذلك من الالهيات... وقد كان ابن بختيشوع وابن ماسويه وميخائيل فيمن حضر، وقيل: إن حنين بن إسحاق وسلمويه فيمن حضر في هذا المجلس أيضاً. (٢)

ولم تدم حركة الترجمة على هذا المنوال بل شهدت ركوداً طويلاً، ذلك لان اعتزاله المأمون التي فتحت الباب على مصراعيه أمام حركة الترجمة هي عينها التي قدمت

ص: ٣٨

١- (١). طه حسين: من تاريخ الادب العربي: ٢ / ٣٨.

٢- (٢). مروج الذهب: ٣ / ٤٨٩.

الذريعه للخصوم ليعيدوا اغلاق هذا الباب، فقد تعرض الاعتزال لعمليه تصفيه تاريخيه كبيرى على يد المتوكل العباسى (٢٣٢) - (٢٤٧) انتهت الى اعلان إقاله العقل فى الحضاره الاسلاميه، والى محاصره كل انفتاح وكل نزوع عقلى تحت شعار محاربه البدعه.

وقد ذكر المسعودى إن المتوكل ما أن تسلم السلطه حتى ألغى التفكير الحر والمناقشات الفلسفيه وكل ما كان يثير العقول إبان حكم المعتصم والواثق والمأمون، وأعاد السلطه الى المذهب التقليدى والخضوع للتقاليد الدينيه وطلب من رؤساء مدرسه الحديث تعليم الحديث، وكذلك العقيده والعبادات التى اعتمدها السنه، (١) وهذه الإجراءات تعد انقلاباً على العقل واتجاهه وتحد بطبيعته الحال من الحاجه الى الترجمة والنقل، حتى بلغ الحال الى إن المتوكل أمر باعتقال حنين وضربه مائه سوط والتضييق عليه ومصادره أمواله من رحل وأثاث وكتب وما شاكل ذلك، لقد وصف حنين بن إسحاق شعوره وألمه فى كلمات وعبارات دقيقه بالغه الدقه، ويقول:

قالت القضيه بى الى أن بقيت بأسوأ ما يكون من الحال من الاضاقه والضرر محبوساً مضيقاً على مده من الزمان، لاتصل يدي الى شىء من ذهب ولا فضه ولا كتاب وبالجملة ولا ورقه أنظر فيها. (٢)

والأخطر من ذلك إن هذا القمع قد سنّ فى عهد القادر بالله العباسى (٣٨٠ - ٤٢٢)، فقد كتب ابن الجوزى الذى كان واحداً من أبرز المتعاطفين مع الانقلاب القادرى، يقول فى كتابه المنتظم:

فى سنه ثمان واربعمائه استتاب القادر بالله فقهاء المعتزله الحنفيه، فأظهروا الرجوع وتبرأوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظره فى الاعتزال والرفض والمقالات المخالفه للاسلام وأخذ خطوطهم بذلك، وانهم متى خالفوه حلّ بهم النكال والعقوبه ما يتعظ به أمثالهم. (٣)

وفى سياق هذه التصفيه الشرسه للتركه الاعتزاليه وللتزعه العقليه التى لابتستها، تمت وأد حركه الترجمة، حتى آل الأمر الى اعتبار اطلاق حركه الترجمة من قبل المأمون بدعه

ص: ٣٩

١- (١) . المصدر نفسه: ٣ / ٤.

٢- (٢) . عيون الانباء فى طبقات الاطباء: ٢٦٤.

٣- (٣) . المنتظم: ٢٨٧ / ٧.

ومؤامره مدبره التقت فيها زندقه الداخل ومكيدته الخارج.

ومنذ ذاك الحين لم تشهد حركه الترجمة المكلفه نشاطاً ملحوظاً، لأنها ارتبطت جدلياً بجهاز الخلافة سوى بعض المحاولات الفرديه التي تمثلت في محاوله قوام الدين فتح بن على بن محمد البندارى الاصفهاني (٥٨٦ - ٦٤٣ هـ) تعريب الشاهنامه (١) نثراً مطلع القرن السابع الهجرى بأمر الملك عيسى بن الملك العادل ابو بكر بن أيوب فى دمشق، ومحاوله مصطفى بن شعبان سرورى ترجمه و شرح گلستان سعدى الشيرازى شرحاً مزجياً (٢) عام ٩٥٧ هـ .

٢- نهضة الترجمة الثانية

أفاق الشرق من سباته على صدى الحمله الفرنسيه التي بعثت المماليك وباغتت الناس بما لم يعهدوا من شؤون الحرب ومن شؤون العلم والثقافه، ولم تعمر الرحله بالبلاد المصريه أكثر من ثلاث سنوات (١٧٩٨ - ١٨٠١) ورغم ذلك فقد تركت فيها بعيد الأثر، ونمت فى أهل الفكر الشوق الى مشارب علم بدا لهم كالسحر، إذ اصطحبت الحمله مطبعه مجهزه بالحروف العربيه ومخابر معده للبحث والتدقيق، وكانت البعثه التي رافقت الحمله تشتمل على عديد الاختصاصات فى فروع العلوم الحديثه كالكيمياء والفيزياء وعلوم الآثار، وكان العلماء بها حريصين على الاتصال

ص: ٤٠

١- (١) . تعدد الشاهنامه أعظم الملاحم الايرانيه وواحد من أشهر الملاحم العالميه نظمها أبو القاسم الفردوسى شعراً فى القرن الرابع الهجرى ويبلغ عدد أبياتها حوالى ٦٠ ألف بيت ويدور موضوعها حول ايران القديمه منذ بدء الخلقه وحتى الفتح الاسلامى لايران، وقد عاصر الفردوسى الدولتين السامانيه والغزنويه وكان لهما دور هام فى تشجيع ازدهار اللغه الفارسيه. واليك نموذجاً من ترجمه البندارى: شبي چون شبه روى شسته بغير نه بهرام پيدا نه كيوان نه تير (لله ليله سوداء ذات جناح أحم كأنه طلى بالمداد او لبس ثوب الحداد لايرى فيه بهرام ولا كيوان ولا عطارد).

٢- (٢) . واليك نموذجاً من شرحه: نصيحت از دشمن پذيرفتن (اى قبول النصيح من العدو) خطاست (لانه لايرشدك الى الخير) وليكن شنیدن رواست (بل يحسن) تا به خلاف آن (اشاره الى نصيحت) كار كنى كه عين صواب است. مثنوى: حذر كن (اى اجتنب) ز آنچه دشمن گويد (من الامر الذى يقول العدو) آن كن (افعله) كه بر زانو زنى دست تباين (يعنى لو لم تجتنبه تندم أشد الندامه حتى تضرب على الركبه). (شرح گلستان، مخطوط، ٣٧٨).

بمشايخ الأزهر، وكان من حرص نابليون على الاتصال بالأهالي أن جهز مطبعه خاصه تعمل بالحروف العربيه والفرنسيه كانت تسمى مطبعه جيش الشرق، وكان أول عمل قامت به هو طبع منشور نابليون الى الأهالي بعد نقله الى العربيه، وهذا أول عمل للترجمه بأرض مصر عند حلول الحمله بها، ومن الطبيعي أن تعتمد الحمله في اتصالاتها بالأهالي وخاصه بمشايخ الأزهر على الترجمه.

وهكذا يتبين لنا مدى تأثير الحمله الفرنسيه في الحياه الفكرية في مصر مما يفتح الطريق لعصر الاصلاحات الكبرى في القرن التاسع عشر، العصر الذي سيعتمد الترجمه أساساً، ورغم ذلك فإن حركه الترجمه في عهد الحمله الفرنسيه لم تخلف من الآثار المترجمه شيئاً كثيراً، فقد كادت تقتصر على الاتصالات الرسميه وبعض النصوص الفنيه. (١)

وفي مطلع القرن التاسع عشر تولى محمد علي باشا زمام الحكم في مصر (١٨٠٥ - ١٨٤٩) و تصدى لاصلاحات واسعه، وكان الجيش هو المحور الذي تدور عليه جميع الاصلاحات، فمن أجله عنى بالتجاره والصناعه والتعليم واحتاج الى انشاء مصانع كثيره ومدارس حديثه، والى مدرسين يدرسون الطلبة علوم الهندسه والطب وفنون الحرب، ولم يكن أمامه الا سبيل واحد فقط لادخال هذه العلوم في المدارس الحديثه وهو سبيل الترجمه، ومن ثم اتجهت حركه الترجمه في عهد محمد علي الى وجهه علميه خالصه وحصرت المواد المترجمه في الطب والهندسه والكيمياء والزراعه ثم السياسه والمنطق ثم الجغرافيا والتاريخ وقد بلغ من حرص حكومه محمد علي على أن يكون لديها أكبر قدر من الكتب المترجمه في أقصر وقت، إنها كانت تقدم للمترجمين الكتب وهم لا يزالون مقيمين في المحجر الصحي، فكانت تحتجزهم في مكان خاص ولاتدعهم يخرجون الى أهلهم حتى يتموا ما عندهم من كتب. (٢)

ولانغالى اذا وصفنا عصر محمد علي من جهه النهضه العلميه بأنه عصر الترجمه

ص: ٤١

١- (١) . كمال قحه: الترجمه ونظرياتها: ٢٣٢ - ٢٣٤.

٢- (٢) . جمال الدين الشيال: تاريخ الترجمه والحركه الثقافيه في مصر في عصر محمد علي: ٣٣.

والتعريب، حيث بدأت الترجمة في عهده مع انشاء المدارس الفنيه الحديثه وما استوجب ذلك من الاستعانه بالمدرسين الاجانب، ولم يقتصر استخدام الاجانب بادئ الأمر على المدارس فقط، بل انهم استخدموا أيضاً في المصانع والجيش والمصالح وكان من المستحيل بطبيعته الحال على هؤلاء الاجانب أن يقوموا بالتفاهم مباشره بينهم وبين الموظفين والتلامذه، لذلك اتخذت عدّه اجراءات لتيسير العلاقات بين العنصرين منها ترجمه، وكانت المشكله الملحه في ذلك الوقت هي قله عدد المترجمين، فاضطر الى ارسال بعثات علميه الى أوروبا، وقد بلغ عدد الطلبة جميعا الذين أوفدهم محمد على الى أوروبا من سنه ١٨١٣م الى سنه ١٨٤٧م ٣١٩ تلميذاً، أمضوا فتره من الزمن في أوروبا يتلقون فيها العلوم والدراسات الحديثه وعاشوا في مجتمع جديد عليهم بكل افكاره وتقاليده وعاداته، وعادوا الى مصر يحملون معهم آراء وأفكاراً جديده ليست في مجال العلم والصناعه فحسب، بل وفي الفكر والتقاليد والعادات الاجتماعيه أيضاً.

وقد تولى معظم هؤلاء المبعوثين مناصب كبرى في الدوله في مجالات التجاره والاداره والجيش والبحريه والتعليم وغيرها، وقد انتقلت معهم حركه الترجمة في مصر مرحله جديده توفر فيها العدد الكافي من المترجمين، وجعلت أكثر تنظيمياً واشرافاً من جانب الدوله، الأمر الذي أدى الى افتتاح مدرسه الألسن في عام ١٨٣٦ م وكان الغرض من تأسيسها تخريج المترجمين واعداد المدارس الخصوصيه الأخرى بتلاميذ يعرفون اللغه الفرنسيه، حتى اذا تخرجوا في هذه المدارس كانوا على معرفه باللغه التي يترجمون منها وبالعلم الذي يترجمون كتبه، وقد ترأسها الشيخ رفاعه الطهطاوى (١) الذي كان يرى في الترجمة فناً مستقلاً، فقد عرفه بقوله:

وهو من الفنون الصعبه خصوصاً ترجمه الكتب العلميه، فإنه يحتاج الى معرفه

ص: ٤٢

١- (١) . رفاعه الطهطاوى (١٨٠١ - ١٨٧٣) عالم مصرى ولد في طهطا وتعلم في الازهر، ثم انتقل الى الجيش واعظاً واماماً، ثم أوفد الى فرنسه مرشداً وطالب علم، وعندما عاد الى بلاده عمل في التدريس والاداره والترجمه، ترجم عن الفرنسيه كتب كثيره منها « قلائد المفآخر في غرائب عادات الأوائل والأواخر » و « تعريب القانون المدنى الفرنسيه » و « تخليص الإبريز الى تلخيص باريز » و « المرشد الأمين للبنات والبنين » وغيرها (الاعلام: ٣ / ٢٩).

اصطلاحات اصول العلوم المراد ترجمتها، فهو عبارہ عن معرفہ لسان المترجم عنه والیہ و فن المترجم فیہ. (۱)

وقد قام هو وتلاميذه بترجمه ما يقرب من ألفي كتاب الى العربية وتوسيع المحيط الضيق للغه القديمه الموروثه واحيائها وتزويدها بحشد هائل من الكلمات الجديده، (۲) فبفضل اعماله ونشاطه وبجهد الفننين والمترجمين الذين زين بهم البلاد فتح أبواب الشرق للأفكار الحديثه وتنوير أذهان معاصريه وايقاظ الهمم الخامده واعداد العده للمستقبل، و استطاع بفكره وقلمه ونفوذه فيما تقلد من وظائف رسميه، أن يرسى الأساس الذي يبتنى عليه الفكر الحديث ونهضت عليه الثقافه المصريه الحديثه.

وعلى أيه حال فإنّ الحاله المترديه للفكر واللغه العربيه في بدايه عصر النهضه جعل نشاط الترجمة عسيراً، نظراً لظهور مرادفات ومسميات ومعان حضاريه مستحدثه لا يوجد في اللغه العربيه ما يقابلها، فوعرت مسالك الترجمة وزادتها عبثاً لم يكن من السهوله التغلب عليها الا- من خلال تطويع اللغه العربيه بالاسلوب واللفظ والتركيب الدقيق المناسب كي تستوعب هذه المعاني والمستحدثات الجديده بعد أن عاشت ردهاً من الزمن في ركود وخمول.

لقد عانى المترجمون الصعوبات الممره في الترجمة ولا سيما الرواد الأوائل الذين نهضوا وتفاؤوا في العمل لتوسيع اتجاهات اللغه لاستيعاب وهضم كل جديد، وملائمه كل مستحدث في سبيل مساييره ركب الحضاره أو اللحاق بكل ما هو مفيد، ولم تكن الصعوبه وليده ضعف ملكه المترجم والا ما اشتكى منها احمد فارس الشدياق، وهو من أعلام اللغه علماء واطلاعاً، فقد قال يصف عناء الترجمة:

ومن فاته التعريب لم يدر ما العنا ولم يصل نار الحرب الا المحاربُ

أرى الف معنى ما له من مجانس لدينا وألفاً ما له ما يناسبُ

وألفاً من الألفاظ دون مرادف وفصلاً مكان الوصل والوصل واجبُ

ص: ۴۳

۱- (۱) . حجازي: اصول الفكر العربي الحديث عند الطهطاوي: ۱۵۲.

۲- (۲) . الشنتناوي: دائره المعارف الاسلاميه: ۱۰ / ۱۴۹ - ۱۵۱.

وأسلوب إيجاز إذ الحال تقتضى أساليب إطناب لتوعى المطالبُ

وعكس الذى قد مر أكثر فائتد الا أيها ذا اللائى والمعائبُ

فيا ليت قومى يعلمون بأننى على نكد التعريب جدى ذاهبُ (١)

ومع ذلك فلقد نهض المترجمون الأوائل، وهم يبحثون عن المصطلحات، ببناء صرح مذهل فى ضخامته أضافوه إلى صروح اللغة العربية، وذلك عندما أدى عملهم هذا إلى بعث وحداتها العلمية والفنية القديمه، وتزويدها بالجديد الذى ليس فى خزائن وحداتها ونجحوا - كما فعل الطهطاوى على سبيل المثال - فى أن يطوع اللغة العربية للأفكار والتصورات المستحدثه، وأن يضع اللبنة الأولى فى التطور الحديث لهذه اللغة.

ولم يغفل المترجمون الأوائل لغة البلاد العامية والدارجة، فلقد اختط أغلبهم لنفسه ولمدرسته، فى القاموس اللغوى، خطه تقوم على استعمال اللفظ العربى الفصحى، فإن لم يوجد فاللفظ الدارج، فإن ضاق الاثنان فاللفظ الأجنبى معرباً، مثلاً:

حاول مترجمو عصر النهضة التعبير عن المصطلح الأوروبى (بوليتقا) بالعبارات التالية: فن السياسة الملكيه، فن الإدارة، علم تدبير المملكة. أما الطهطاوى فقد أفاد من هذه الكلمه الأوروييه (بوليتقا) واقترح لها مجموعه ترجمات، فاستقرت كلمه (سياسه) ترجمه حديثه للكلمه الأوروييه.

والجدير بالذكر إن ترجمه المترجمين الأوائل فى عصر النهضة لم تكن دقيقه بالمعنى العصرى للكلمه، نظراً لعدم وجود العديد من المفاهيم والمصطلحات فى اللغة العربيه تقابل تلك التى وجدت من خلال التطور الاقتصادى والاجتماعى والسياسى فى أوروبا، لذلك نستطيع القول بأن ترجمتهم شابها بعض الهنات، فعلى سبيل المثال: ترجم الطهطاوى ماده السادسة عشره من الدستور الفرنسى على النحو التالى: يقرر الملك وحده جزاء القوانين ويأمر بإعلانها وإظهارها، والترجمه الحديثه لهذه ماده، هى: يقترح الملك القانون. (٢)

ص: ٤٤

١- (١) . كثر الرغائب فى منتخبات الجوائب: ٣ / ٢٣ - ٢٤.

٢- (٢) . اصول الفكر العربى الحديث عند الطهطاوى: ٥٦.

وبفضل الجهود التي بذلها المترجمون الأوائل في تعبيد طريق اللغه الشائك والوعر، أقبل العلماء على ترجمه الكتب بمختلف الاختصاصات لاسيما الأدب، الذي ظل بعيداً عن الاهتمام والترجمه في القرن التاسع عشر الا إن هذا لايعنى غياب المنقول الشعري كلياً، فقد تم نقل بعض الآثار الشعريه الاجنبيه أولها كتاب (كلستان سعدي) الذي ترجمه (جبرائيل بن يوسف مخلص الدمشقي) عن الفارسيه مزواجاً فيه بين الشعر والنثر وطبعه في مصر عام ١٨٤٦م، وهي أول محاوله معروفه في ترجمه الشعر بعد فتره احجام عن الإقدام على هذه التجربه في الترجمه الشعريه لمدته تزيد على احد عشر قرناً. (١)

ومع حلول القرن العشرين أخذت تشط حركه نقل الشعر، ففي عام ١٩٠٤ م أطل سليمان البستاني بترجمته الشهيره لالياذه هوميروس، وقد نقلها عن اليونانيه رأساً، وصدرها بمقدمه طويله، وبعده قام وديع البستاني بنقل (رباعيات الخيام) الى العربيه ونشرها في مصر عام ١٩١٢م، (٢) وأخذ نشاط هذه الحركه يزداد، وأخذ المترجمون الادباء يتطلعون قُدماً الى الاستفاده من آداب سائر الامم، وكان حاديههم الى ذلك ادراكهم إن الأدب العربي يجب أن يقوم لا على أساس الأدب العربي في ماضيه، بل يقوم كذلك على الأدب العالمى الشامخ، ولطه حسين كلمه قيمه في هذا الصدد، حيث يقول:

لقد انقضى الوقت الذي كان الناس يؤمنون فيه بأن الأدب العربي غني بنفسه لا يحتاج الى أن تمدّه الآداب الاخرى بما فيها من قوه وروعه وجمال، وأظننا بفضل العصر الجديد الذي آمن فيه المثقفون بأن الحياه العقليه أخذ وعطاء، وبأن الأدب العربي لم يعرف العزله والاستغناء بالنفس الا في أوقات الضعف والانحطاط، فاما في أوقات القوه والرقى فقد كان يأخذ ويعطى. (٣)

ومما يجدر ذكره إن المدارس التي ظهرت منذ منتصف القرن التاسع عشر لتدريب المترجمين، كانت تعلم الترجمه كنشاط عملي، فلم تخرج من هذا التعليم نظريه في الترجمه، أو دراسه على الأقل للمسائل التي يثيرها البحث عن مثل هذه النظريه، ولم

ص: ٤٥

١- (١) . محمد عبد الغنى: فن الترجمه فى الادب العربى: ١٠١.

٢- (٢) . لطيف زيتونى: حركه الترجمه فى عصر النهضه: ٥٩ - ٦٠.

٣- (٣) . امين الشواربى: اغانى شيراز: ٨.

تواكبها حركه تنظير واضحه لعملية الترجمة، ولعل ذلك يعود الى إن البعد التنظيري يحتاج الى وعى شامل والمام عملي ونظري لم يتوفر في القرن التاسع عشر على وجه الخصوص، وقد يعود ذلك أيضاً الى نظره بعض المترجمين الى القضية، فيعتبرون ذلك من أسرار المهنة التي لا يحسن بهم الكشف عنها. (١)

والى هذا كتب جورج موانان يقول:

لم يكن للمترجمين في موضوع نشاطهم خلال الفى عام سوى شهادات، القليل منها موسع جداً والكثير منها تعليمي وعدد منها مهم... لا تكاد تشكل مطلع قائمه الكتاب الذى غالباً ما أدلوا برأيهم فى الترجمة فى معرض كلامهم على شىء آخر، لكنهم فى أحسن الحالات يعرضون أو يقننون مشاعر عامه وحدساً ذاتياً وجرده من التجارب، فاذا جمع كل واحد هذه المادة كلها على هواه، حصل مذهب تجريبي فى الترجمة له أهميته بالتأكيد، ولكنه مذهب تجريبي. (٢)

نعم انطلقت أولى محاولات التنظير فى الترجمة منتصف القرن العشرين عبر ظهور مباحث الألسنيات و بلوره النظرية اللغويه و مبدأ التكافؤ، و ظهر هذا المبدأ كحل للمشكلة التاريخيه الناجمه عن النقل الحرفى والحر، وبذلك يكون نوعاً بينهما، وانتهت الألسنيه المعاصره - على حد تعبير موانان - الى تعريف الترجمة كعملية ذات نجاح نسبي وذات مستويات مختلفه من حيث الاتصال الذى تبلغه. (٣)

المبحث الثانى - مرحله ما بعد اللسانيات

إشاره

لقد بقيت الترجمة الى عهد قريب تعتبر وجهاً من وجوه الكتابه، فلم ينظر اليها كعلم أو كفن أو كمنشأ خاص مستقل، لذا لم تحظ باهتمام الكتّاب والادباء، ولم تلفت أنظار الباحثين والعلماء، لان المترجم يعبر عن فكر سواه وعلم سواه، فلا يحتاج الا الى معرفه اللغتين المنقول منها والمنقول اليها، وهذه المعرفه متيسره فى كتب اللغه والأدب بكل لسان، لهذا لم يرافق القراء والنقاد مراحل العمليه التي ينتقل بها النص بكلماته ومعانيه

ص: ٤٦

١- (١) . منصف الجزائر: الترجمة ونظرياتها: ٢٦.

٢- (٢) . المسائل النظرية فى الترجمة: ٥٩.

٣- (٣) . المصدر نفسه: ٤٨.

واسلوبه من لغه الى اخرى، فنادرًا ما ينظر القراء الى الترجمة والأصل معاً، بل ينظرون الى النص بعد استقراره في لغته الجديد، فإن كان مستويًا واضحاً جروا في قراءته كحالهم في النصوص الموضوعه بهذه اللغه ابتداء، وان استوقفهم فيه بعض التعقيد والغموض حكموا على المترجم بالضعف، ونسبوا اليه ما وجدوه في النص من عيوب.

حتى بدأ عصر النهضه وظهرت دراسات في اللسانيات البنيويه التي وجدت النور على يد المفكر السويسري دي سوسير (1) من خلال كتابه (محاضرات في الألسنيه العامه) الذي نشر بعد وفاته عام ١٩١٦ م خاصه تلك المباحث التي تناولت جانب التحليل وإعادة البناء، وكانت هذه البحوث بادره لإطلاق عجله الدراسات والبحوث في ميدان اللغه.

والبنيويه طريقه وصفيه في قراءه النص الأدبي تستند الى خطوتين أساسيتين، وهما: التفكيك والتركيب، كما انها لا تهتم بالمضمون المباشر بل تركز على شكل المضمون وعناصره وبناءه التي تشكل نسقيه النص في اختلافاته وتآلفاته، وهذا يعني إن النص عباره عن نسق من العناصر البنيويه التي تتفاعل فيما بينها وظيفياً داخل نظام ثابت من العلاقات والظواهر التي تتطلب تفكيك النص الأدبي الى مكوناته الشكلية، وإعادة تركيبها من أجل معرفه النظام السائد على النص ومكوناته البنيويه العميقه بقصد فهم طريقه بناء النص الأدبي. (٢)

لقد تغير الوضع في القرن العشرين تغيراً جذرياً، حيث زود ازدهار اللسانيات منظرى الترجمة بأدوات تحليل فعاله، وأخذت تظهر أولى الدراسات النظرية في الترجمة مع بدايه النصف الثاني من القرن العشرين التي تنادى بالقيام بعملية تحليل وصفى ومنهجى للترجمه، من خلال ما أدلى به اندريه فيدروف (٣) في كتابه (مدخل الى نظريه في

ص: ٤٧

١- (١). فردينان دي سوسير (١٩١٣- ١٨٥٧) (Ferdinand De Saussure) ألسنى سويسرى درس في جنيف ثم في ليزنغ حيث اعد اطروحه يدور موضوعها حول استعمال المضاف المطلق في اللغه ثم عاد الى جنيف وقدم فيها سلسله من المحاضرات في الألسنيه العامه وقد جمع بعض تلاميذه هذه المحاضرات في كتاب تحت عنوان دروس في الألسنيه العامه وذلك سنه ١٩١٦، يعود لسوسير الفضل في ارساء علم الألسنيه على دعائم علميه ثابتة.

٢- (٢). فدوى دوجلاس: بناء النص التراثى: ١١ - ١٨.

٣- (٣). اندريه فيدروف (Anderi Fedorov) ألسنى روسى ساهم اسهاما مباشرا في وضع نظريه لتعليم الترجمة ودراستها وهو اول ألسنى ينظر بوضوح لهدف الترجمة التواصلى تبعا لمتلقين محددين، من آثاره: مدخل الى نظريه في الترجمة.

الترجمه) الذى نشر عام ١٩٥٨ م، وأعيد نشره عام ١٩٦٨ تحت عنوان (مبادئ نظريه عامه للترجمه) وجون بول فيناى وجون داربلنت فى (دراسه اسلوبيه) الذى نشر عام ١٩٥٨م اللذين اتبعنا منهجاً استقرائياً، تم على ضوءه الانطلاق من ترجمات نفذها مترجمون مهنيون، تقارن هذه الترجمات مع الأصول لدراسه التغييرات التى تم ادخالها، وبذلك اصبحنا نظريه الترجمة تفسيريه بعد أن كانت وصفيه.

وقد أحدث المنهج العلمى ونظرياته ومصطلحاته اللسانيه، ثوره فكرية فى مجال التعامل باللغه ومعها، ومن الغريب أن لا يولى دارسو علم اللغه ماده الترجمة العنايه التى تستحقها، ولم يدرسوها الدراسه الكافيه باعتبار الموضوع المشترك بينها وبين اللغه، وقد أثار هذا الأمر استغراب اللسانى جورج موانان، قائلاً:

هناك أمر غريب يتعلق بالدراسه العلميه لعملية الترجمة، وهو إن كل بحث تام فى الفلسفه ينبغى أن يتضمن نظريه فى اللغه، بينما لم تقدم هذه النظرية قط دراسه للترجمه كعملية ألسنيه خاصه وشائعه فى آن وربما كاشفه وتعلق باللغه وبالفكر، وحتى المؤلفات الألسنيه الكبرى الحديثه الجامعه بقيت صامته ازاء هذا الموضوع. (١)

مرحله سرايه الأبحاث اللسانيه الى الترجمة

وقد ظهرت فكره الدراسه النظرية لعملية الترجمة على يد (اندرية فيدروف) فى كتابه (مدخل الى نظريه فى الترجمة) حيث يقول فى مقدمه كتابه:

إن الكتاب الحالى هو خبره مراجعه عامه لمشاكل الترجمة الأساسيه، ولا يزعم أن يكون بمثابة منهج دراسى يتضمن كل مبادئ النشاط الترجمى، ويتنبأ بكل الحالات الممكن ورودها معطياً إياها الوصفات العمليه، إن هذا الكتاب ما هو إلا مدخل لنظريه الترجمة، وقد اعد آخذين بنظر الاعتبار الاحتياجات والاهتمامات العلميه لأولئك المترجمين الذين لا يستطيعون أثناء ممارسه نشاطهم العلمى من الإحاطه بالمسائل النظرية، وعليه فإن على المتخصصين بفقهِ اللغه سواء فى عملهم البحثى أم فى التطبيق التربوى التعليمى، أن يحلوا المشاكل المتعلقة بتنوع اللغات وبالإمكانيات المختلفه لنقل النص الأصيل عبر وسائل لغه ما. (٢)

ص: ٤٨

١- (١). المسائل النظرية فى الترجمة: ٥٨.

٢- (٢). فيدروف ونظريته فى الترجمة: ٨.

فقد عزل عمليه الترجمة لكى يدرسها دراسه علميه، ويمهد الطريق لعلم خاص بالترجمه، فقرر أولاً- انها عمليه لغويه، ظاهره ألسنيه، واعتبر إن كل نظريه فى الترجمة ينبغى أن تلحق بجمله العلوم الألسنيه، وسلكت فيناى وداريلنت هذا المسلك، فاقترحا ادراج الترجمة بشكل عادى فى إطار الألسنيه، واعتبرا إن الترجمة علم له تقنياته ومسائله الخاصه.

ومع ذلك سرعان ما أنكر المترجمون بشده تلك السياده التى منحت للسانيات وخصوصاً المترجمين فى حقل الأدب، ويعد ادمون كارى (١) الناطق باسمهم يقول كارى فى كتابه (كيف ينبغى أن نترجم) الذى صدر عام ١٩٥٨ م: (ليست الترجمة الأدبيه عمليه لسانيه انها عمليه ادبيه)، (٢) فالترجمه حين نحصى كل وجوها بكل تعقيدات هذه الوجوه، تبدو غير قابله للحصر فى تعريف علمى خاضع كلياً للألسنيه، إذ ليست الترجمة الأدبيه عمليه لغويه بل عمليه أدبيه، والترجمه المسرحيه الشعريه عمليه شعريه فلكى تترجم الشعراء ينبغى أن يكون بوسعك اظهار شاعريتك، والترجمه المسرحيه القابله للتمثيل هى نتاج عمل مسرحى لا- ألسنى، والدبلجه السينمائيه هى عمل كاتب حوار، عمليه سينمائيه بحثه تتخطى الألسنيه... ترتهن بمواهب التعبير بالوجه والخطيب، بقدر ما ترتهن بمواهب المترجم، وبعد كل هذا يصعب جمع كل وقائع الترجمة فى تعريف شامل متعلق حصراً بالألسنيه. (٣)

وقد تبعه نيومارك، قائلاً: ان عمليه الترجمة ليست علماً ولن تكون كذلك ابداً. (٤)

ويعتبر فيدروف إن الترجمة ببساطه، هى عمليه لغويه وإن علم الترجمة هو العلم الوحيد القادر على توفير الأسس الموضوعيه لدراستها، فيما يؤكد كارى إن الترجمة هى محض عمليه أدبيه، وإن الدراسات المتعلقة بها لا يمكن أن تشكل بأى حال من الاحوال علماً وإنما فناً، وفى أعقاب هذه المناقشه أشار فيدروف فى الطبعة الثانيه من كتابه الى إن الترجمة يمكن دراستها من أكثر من زاويه، وان كتابه يتناول الجانب الألسنى من الترجمة

ص: ٤٩

١- (١) .Edmond Cary

٢- (٢) .Comment Faut - il traduire , lille PUL , p٨., ١٩٨٥

٣- (٣) . المسائل النظرية فى الترجمة: ٦٠ - ٦١.

٤- (٤) . الجامع فى الترجمة: ٣٠٥.

وان الألسنيه قد لا تملك حل كل شىء فى الترجمة. (١)

يقول فيدروف:

انه من غير الممكن استعمال وصفه علاج دائميه لكيفيه ترجمه هذا النص أو ذاك، حتى لو تعلق الأمر بكلمه مرادفه لمجموعه كلمات بصيغه نحويه معينه، والسبب بسيط وهو إن احتمالات النقل تتباين حتماً اعتماداً على جنس العمل المترجم أو نوع النص المترجم، وعلى اسلوب المؤلف، وعلى المرحله الزمنيه التي ينتمى اليها النص الأصلي، وعلى المضمونين العام والخاص للنص.

(٢)

ويعتقد موانان إن الترجمة تتضمن جوهراً غير لغويه وخارجه صراحه عن الألسنيه، لكن كل ترجمه تستوجب فى الأساس سلسله من التحليلات والعمليات المرتبطه ارتباطاً خاصاً بالألسنيه، والتي يمكن لعلم اللغه أن يوضحها أكثر من أى مذهب تجريبي حرفي، ويمكننا القول إن الترجمة فن كالتطب ولكنها فن مبنى على علم. (٣)

وبعبارة اخرى: إن الترجمة هي فى المقام الأول عمليه لغويه، لأن الشكل والمضمون يشكلان وحده لغويه غير منفصله لا فى اللغه المصدر ولا فى اللغه الهدف، إن أى تحليل أدبي لاحق للماده المترجمه عليه أن يوضح كيفيه إظهار التوافق فى الماده المترجمه بين المضمون والشكل، وذلك لانهما يستجيبان الى اختيار عن قصد يدركه المترجم على أساس معرفته باللغتين وبسياقهما التاريخي - الفكرى الذى يمكن أن يؤسس معايير نوعيه عن الذوق الأدبي الحسن، وعن أفضل اسلوب يتبع حسب احتياجات النص المترجم.

وعليه يجب أن تكون هذه هي نقطه الانطلاق فى هذا النوع من التحليل اذا اريد أن يكون تحليلاً موضوعياً؛ على إن هذا لا يعنى بأى حال من الأحوال عدم امكانيه تطبيقه على أنواع اخرى من البحث خارج إطار علم اللغه.

ص: ٥٠

١- (١) . المسائل النظرية فى الترجمة: ٦١.

٢- (٢) . فيدروف ونظريته فى الترجمة: ٩.

٣- (٣) . المسائل النظرية فى الترجمة: ٦٣.

وجاء أول اقتران بين كلمتي الترجمة والنظريه فى عام ١٩٦٥ عندما أصدر كاتفورد كتابه (نظريه لغويه فى الترجمة) وأسس نظريته على القواعد النظاميه، (١) والمنطق الذى اتبعه كاتفورد بسيط وهو الترجمة مسأله لغه واللسانيات تدرس اللغه، اذن الترجمة موضوع اللسانيات.

واذا ما كان عقد الستينيات يعد بمثابة فتره التأسيس، فإنه يمكننا القول بأن عقد السبعينيات هو الفتره التى شهدت طرح قضايا جوهرية، (٢) نظير الانجاز المهم الذى طرحه يوجين نيدا (٣) فى كتابه (نحو علم للترجمة) الذى صدر عام ١٩٦٤ م، حيث أزاح التركيز على طريقه الترجمة، ونادى بضروره الاهتمام بالأثر الذى تقوم به الترجمة من خلال التمييز بين نوعين من التكافؤ: التكافؤ الشكلى والتكافؤ الدينامى، وتكمن أهميه هذا الانجاز فى أنه سحب نظريه الترجمة بعيداً عن الجدل الرتيب حول مفهوم الأمانه بين الحرفيه والترجمة الحره، ويضع مفهومه عن التكافؤ الدينامى فى مركز المعادله، كما إن هذا المفهوم قد ترك أثراً هائلاً على المنظرين اللاحقين من بعده، يقول عنه أحد الباحثين فى هذا الصدد:

يوجين نيدا الذى ترك بصمه مميزه على الترجمات الحديثه، هو ليس مترجماً فحسب، إنه عالم لسانى لجأ اليه المترجمون لاستجلاء مسائل صادفتهم فى الترجمة فتنقه ونظر. (٤)

وكان هذا إيذاناً بظهور علم جديد هو علم الترجمة، الذى هو فرع من العلوم يتولى دراسه الترجمة ومعرفه ما يتعلق بالممارسه الترجميه، كما يتطلب إيجاد علاقات تربطه بكثير من العلوم الاخرى.

ص: ٥١

١- (١) . محمد البطل: فصول فى الترجمة والتعريب: ٨ .

٢- (٢) . امبارو اورتادو: الترجمة ونظرياتها: ١٦٤ .

٣- (٣) . ولد يوجين نيدا (Ugen Nida) فى امريكا عام ١٩١٤ م، وقد كان قد عمل بترجمة الانجيل، وكان رائداً فى مجالى نظريات الترجمة واللغويات وقد تناولت رسالته التى اعددها للحصول على درجه الدكتوراه حول النظام اللغوى حيث قام بتحليل اللغه حسب نظريه المكونات المباشره ومن أهم الانجازات التى حققها نيدا فى مجال نظريات الترجمة ما توصل اليه من فكره التكافؤ الدينامى حيث تسعى هذه المنهجيه فى الترجمة الى ترجمه مقاصد النص الأصيلى بدل اللجوء الى ترجمه الكلمات والجمل، ومن أهم مصنفاته: نحو علم للترجمة، الترجمة نظريه وممارسه، ومبادئ الترجمة، وبنيه اللغه والترجمة، ورساله ومهمه.

٤- (٤) . محمد الديدواى: منهاج المترجم: ٣٥ .

ورغم حداثة عمر هذا العلم، وعدم اكتمال بنيانه، فإنه أخذ في وضع سلسله من المفاهيم التي تعتبر مفاتيح جوهرية للترجمه، والتي أخذت تنحى جانباً ذلك المفهوم الأساسى الموروث على طول تاريخ الترجمة، وهو مبدأ التطابق، وكان هذا المبدأ لأمحيص عنه غير أنه لا يخلو من تناقضات حاده، ومع هذه الأهميه التي كانت لمبدأ التطابق في الترجمة على مدى العصور الماضيه، فإن الأمر تغير بظهور النظريات الحديثه التي فسحت المجال أمام مفاهيم اخرى تساعد بشكل أفضل على فهم طبيعه العلاقة بين النص الأصلي وترجمته، هذه المفاهيم الجديده هي: مبدأ التكافؤ، وتقنيات الترجمة، ومشكلات الترجمة.

وهنا يمكننا القول اننا نشهد ظهور مفاهيم في إطار علم الترجمة الحديث، تساعدنا على تحديد أفضل لتحليل الفعل الترجمى.

لقد كان أهم مظهرين للتحوّل في التطورات النظرية في الترجمة على مدى العقود الأخيره، هما: أولاً: التحوّل من النظريات الموجهه الى النص المصدر الى النظريات الموجهه للنص الهدف، ثانياً: التحوّل الى استيعاب العوامل الثقافيه. (١)

وقد ترك هذا الأمر تأثيره على اساليب الترجمة التي اتجهت الى تناسى الألفاظ التي وردت في النص المراد نقله لافساح المجال للالفاظ والعبارات المؤديه للمعاني في اللغة التي ينقل اليها.

وتعتبر دراسات الترجمة أسرع مجالات دراسات اللغة نمواً وتوسعاً هذه الايام، وبرزت أهميه دراسات الترجمة كموضوع بحث فلسفى ولسانى وادبى.

ويمكن القول بأن دراسات الترجمة حقل له خصوصيه معرفيه تجعله على قدر كبير من التعقيد، ويعود ذلك الى سلسله من الأسباب نلخصها، كالتالى:

١. بخلاف الكثير من حقول المعرفه الاخرى، بدأ مجال دراسات الترجمة بممارسه واسعه ومكثفه ومتشعبه، ثم انتقل في مرحله متأخره الى مجال التنظير، مما جعل تطوير

ص: ٥٢

١- (١). ادوين غينتسler: اتجاهات معاصره في نظريه الترجمة: ١٨٤.

نظريه متكامله للترجمه أمراً في غايه الصعوبه، ولذلك يتفق المشتغلون بالدراسات النظرية للترجمه على أمر واحد فقط وهو صعوبه وتشعب هذا المجال.

٢. إن دراسات الترجمة تتقاطع مع أكثر مواضيع اللغة صعوبه وتعقيداً، مثل: قضايا المعنى اللغوي واللغة والثقافة واللغة وطبيعته النفس البشرية واللغة والاسلوب، ويجمع المهتمون باللغة على إن ممارسه الترجمة عمليه متعددة الأوجه والمجالات، وبناء عليه تتنوع وجهات النظر في هذا المجال لتأثرها بمجال الممارسات في المجالات المختلفه.

وقد كتب أحد الدارسين في حقل الترجمة، يقول:

ويشكل علم الترجمة نقطه التقاء وتفاعل بين عده أنساق علميه ومناهج بحثيه، وإن أكثرها حضوراً اللسانيات والأدب المقارن والدراسات الثقافيه والتاريخ وعلم النفس الإدراكي وعلم الاجتماع والعلوم التربويه والفلسفه وفقاً للمجالات وللظواهر الترجميه المدروسه، كما تتنوع المجالات والترجمات التي يدرسها نظير الترجمة الأدبيه والترجمه العلميه والترجمه الاعلاميه والترجمه في المؤتمرات والترجمه لدى المحاكم. (١)

٣. الطابع الازدواجي لعمليه الترجمة، فهي عمليه أشبهه ببندول ساعه يتأرجح إذا مال إلى جانب ما واقترب منه، ابتعد بالضروره عن الجانب الآخر، فالترجمه إما أن تراعى الأصل أو تحابى الهدف، إما أن تحافظ على المعنى الحرفي للفئه المترجم منها، أو تنزع لمعنى غير حرفي أقرب إلى فهم اللغة المترجم لها، وليس هناك ضوابط علميه أو عمليه تستطيع بشكل موضوعي تحديد أولويه جانب على الآخر.

٤. الترجمة عمليه تنطوي على مفارقة منطقيه لا فكاك منها، وهي أنها تحاول أن تحتفظ بماهيه محتوى لغوي، تحاول في الوقت ذاته تغييره أو على الأقل تغيير شكله، وعند تغيير الشكل فلا بد من المساس بالمحتوى أيضاً. (٢)

ص: ٥٣

١- (١) . دانييل جيل: مبادئ علم الترجمة: ٢٤.

٢- (٢) . محمد آل عبد اللطيف: الترجمة بين الشكل والتفسير: ٥٨ - ٦٠.

الباب الثاني – مبدأ التكافؤ مفهومه و حقيقته و نتائجہ

اشارہ

ص: ۵۵

كان مفهوم التكافؤ (١) ذا طابع قاصر على المستوى اللغوي في بدايه الأمر دون الأخذ في الاعتبار أى من عناصر السياق، فعندما نطلع على اسهامات فيني وداربلنت في هذا الشأن نجد إن التكافؤ أو المعادل عندهما يدخل في إطار اللغه، و يشغل مكانه أقل أهميه، حيث ذهبوا الى إنه عبارته عن اجراء ترجمى ضمن خطوات اخرى، ورغم إن هذه الخطوات تسمى بتقنيات الترجمة فإنها فى واقع الأمر تقوم برصد سمات الاختلاف بين اللغات، أى انها تحدد طريقه التكافؤ مثل طريقه الترجمة التى تعبر عن نفس الموقف الذى عليه النص الأصلى، وذلك باللجوء الى تحرير نص مختلف تماما، كما ذهبوا الى إن التكافؤ له شكل ثابت يتلخص فى الجمل اللغويه والجمل المأثوره والأمثال. (٢)

وقد كان كاتفورد (٣) أول من قدم بحثاً مهماً عن طبيعه التكافؤ الترجمى، فقد عرف التكافؤ على إنه القضييه الجوهرية فى الترجمة ونظريتها، وذهب الى إن المشكله الرئيسيه فى ممارسه الترجمة هى العثور على التكافؤ فى اللغه المترجم اليها، كما أوضح الفرق بين

ص: ٥٧

١- (١) . Equivalence.

٢- (٢) . امبارو اورتادو: نظريات فى الترجمة: ٢٨٣.

٣- (٣) . J.C. Catford.

التطابق الشكلى وبين التكافؤ النصى ويرى إن التطابق الشكلى هو واحد من مراتب اللغه المترجم اليها.

ويمكن القول انه يشغل تقريباً نفس المكان الذى يشغله فى اللغه المصدر، ويلاحظ إن التكافؤ النصى هو أى شكل (سواء كان نصاً أو جزءاً منه) من اشكال اللغه الهدف بحيث يكون مكافئاً لشكل آخر (نصاً أو جزءاً منه) فى اللغه الأصل، كما يلاحظ إن ذلك الجزء من النص فى اللغه الهدف يطرأ عليه تغيير عندما يطرأ تعديل على نفس الجزء فى اللغه المصدر.

ويضيف كاتفورد بأن احتمالات التكافؤ دائماً ما نعثر عليه وقد تأثرت بعناصر سياقيه ونصيه.

ورغم هذه القراءات ذات الطابع النصى التى قدمها لنا كاتفورد، فإن الأمثله التى قدمها لا تتسم بالواقعيه حيث جرى فصلها عن السياق ولم تتجاوز حدود الجملة، من هنا لا يمكن أن يتمخض عنها أى توصيف للسمات النصيه لان زاويه الرؤيه مازالت هى الزاويه اللغويه.

و يمكن اعتبار كتاب كاتفورد (نظريه لغويه فى ترجمه) ممثلاً عن المبدأ اللغوى الشكلى فباعطائه الأولويه للتطابق الشكلى على التكافؤ النصى يدعو الى ترجمه تقيدها اللغه وتعتمد على الوحدات اللغويه الشكليه. (١)

وقد وظف اللغه مستغلاً سلم الرتب النحويه لهايدى (٢) (نص - جمله مركبه - جمله بسيطه - عباره - كلمه)، ومقترحاً أربعه أنواع من الترجمات على أساس المستويات اللغويه، وهى: الصوتيه والكتاييه والنحويه والمعجميه، ليصل الى إن التكافؤ بين النصين فى ترجمه يعتمد على التطابق الشكلى بين الوحدات اللغويه ذات المستويات، ويفترض عقد علاقات بين اللغات وفق المنهج التقابلى على أساسه يمكن ممارسه

ص: ٥٨

١- (١) . محمد شاهين: نظريات الترجمة: ٢٥.

٢- (٢) . M.Halliday.

العملية الترجميه بطريقه التجربه للوصول الى التكافؤ. (١)

ويوضح كاتفورد ما يعنيه بالتطابق على المستوى الشكلي، فيقول: اذا ورد العنصر س ٧٩ مره فى النص المصدر، وكان ما يقابله فى كل مره فى النص الهدف هو العنصر س أيضاً، فنسبه التطابق بينهما هى ١٠٠٪. وينطبق هذا المبدأ الاحصائى على البنى النحويه، كما ينطبق على الوحدات المعجميه. (٢)

ومما يجدر ذكره إن البحث عن المعادلات بين اللغات قاد الى سوق الحجج والذرائع على عدم امكانيه الترجمه، إذ إن اختلاف اللغات فى شتى المستويات (الصوتيه والمعجميه والنحويه والكتاييه) أسفر عن حالات تشير بوضوح الى عدم امكان التطابق اللغوى.

وعلى ضوء ذلك قسم الترجمه الى ترجمه محدوده بالرتبه، وترجمه غير محدوده، تنشأ الترجمه المطابقه عن إعادة الاجزاء النصيه التى تتبع كلها نفس الرتبه (الصوتيه أو النحويه أو المعجميه أو الشكلييه) بهذا المعنى تكون الترجمه حرفيه.

اما الترجمه التى لم تلتزم مباشره برتبه فرديه أو اجزاء نصيه ولكنها أعادت كلمات فرديه وجمل كامله ملخصه وموجزه وموسعه أحياناً فهى ترجمه غير محدوده. (٣)

ومبدأ التكافؤ مفهوم أساسى فى الترجمه، ذلك إن من الضرورى إيجاد نوع من العلاقات والاتصال بين النصوص تكون مهمتها تمييز الترجمه عن غيرها من الظواهر النصيه التى لا تتوفر بينها تلك العلاقات، ولانه يمثل علاقه نصيه فريده لا يتوقع أن تظهر فى أى أنماط النصوص المعروفه الا المترجمه.

وانصبت جهود اللسانيين على الكشف عن الصلات بين اللغه المصدر واللغه الهدف، ولكن عمليه التواصل وشخص المترجم لم يتصدرا مكانه حقيقيه فى تأملهم، حتى جاء

ص: ٥٩

١- (١). سعيدة كحيل: نظريات الترجمه: ٤٨.

٢- (٢). محمد البطل: فصول فى الترجمه والتعريب: ٨.

٣- (٣). كاتفورد: نظريه لغويه فى الترجمه: ٣٣.

يوجين نيدا الذي يعتبر أبا الترجمة المعاصره، حيث عطف اهتمامه على هدف الترجمة التواصلي تبعاً لمتلقين محددين، وأدرك أن كثرة الاحالات الجغرافيه والثقافيه عند ترجمه التوراه في مجتمع الشرق الأوسط قد تعيق تأمين نقل رساله التوراه بشكل مؤثر لمجاميع تعيش في بيئه قطبيه، واخرى تعيش في بيئه استوائيه، الأمر الذي دعا الى تحديد مفهومين للتكافؤ بين نص المصدر ونص الهدف، التكافؤ الشكلي الذي يهدف الى نقل شكل النص المصدر، والتكافؤ الدينامي الذي يهدف الى تلبية رغبات المتلقى. (١)

ص: ٦٠

١- (١) . مبادئ علم الترجمة: ١٨.

لقد تبلورت نظريه نيدا إثر تبنيه مقدمه تشومسكى (1) المنهجي وقواعده التحويلييه ومصطلحاته من أجل تحويل الترجمة الأدييه الى علم منضبط، واشتد عود تلك النظرية وأصبح كتابه (نحو علم للترجمه) الذي هو ثمره ذلك التبنى بمنزله ركن ركين لكل نظريه فى الترجمة على وجه العموم، لقد منح النحو التوليدى الاعتماد والتأثير لمشروع نيدا فى علم الترجمة، ونهضت فرضياته النظرية الأولى للعيان فى مقالات كتبت فى الخمسينيات مضمنه فى كتابه (رساله ومهمه).

والنحو التوليدى يستند الى جمل جوهرية أساسيه معينه تشيد اللغة منها بناءها اللغوى المفصل عن طريق مختلف الوسائل الفنيه، كالتيغير الأساسى لترتيب البناء اللغوى والاستبدال والاضافه والحذف، وبالنسبه للمترجم بوجه خاص يعتبر النظر الى اللغة كجهاز توليدى امراً مهماً، لما كان يمدّه أولاً بوسيله فنيه لتحليل عمليه حل رموز النص الأصلي، ويمدّه ثانياً بمنهج يمكنه من وصف توليد التعابير المماثله المناسبه فى لغه المتلقى. (2)

ص: ٤١

-
- ١- (١) . نعوم تشومسكى (N . Chomsky) فيلسوف ولسانى امريكى مؤسس اللسانيات التوليديه والنموذج التوليدى لوصف اللغة، من أعماله: البنيات التركيبية (١٩٥٧)، واللسانيات الديكارتيه (١٩٦٤).
- ٢- (٢) . يوجين نيدا: نحو علم للترجمه: ١٢٦.

كان عمل نيدا في مجال ترجمه الانجيل أقرب الى التوجه العملي منه الى التوجه النظرى، وقد وفرت له كمأ هائلاً من الأمثله التى تتمتع بالشفافيه واتساع المجال فى مختلف اللغات تفوق أى ممارسه اخرى فى مجال الترجمه، وعدت جزءاً ضرورياً لأى دراسه فى حقل نظريه الترجمه.

وحاول أن يضيفى العلميه على منهجيته وأن يطبقها على الترجمه فى عمومها، وكان المبدأ الأساسى الحاكم على نظريه نيدا معداً من قبل - انطلاقاً من خلفياته الدينيه - الا وهو أن تكون الأولويه هى توصيل روح الرساله الأصلية عبر الثقافات فى كل مكان، لقد بدا تشومسكى وكأنه مبعوث العنايه الالهيه لنيدا، إذ وجد فى فرضياته ومناهجه أمراً شديداً الجاذبيه، وشرع على ضوئها فى بناء نظريه للترجمه صارت فيما بعد أكثر المقاربات تأثيراً فى حقل الترجمه، حيث لم تعد نظريته بعد أن ضمنها قواعد النحو التوليدى لتشومسكى موجهه الى حفته خاصه من مترجمى الانجيل بل حاول أن يمهد بها السبيل الى شريحه واسعه من الجمهور، وكان عمله هو الأساس فى قيام حقل بحثى جديد فى القرن العشرين هو علم الترجمه، و(فتح المجال أمام ابعاد جديده للترجمه وتشجيع العديد من المترجمين والباحثين على اتباع اجراءات نظاميه وواضحه وموضوعيه أثناء قيامهم بالترجمه)، (1) وما دام لتلك القواعد هذه الأهميه فمن الأجدر أن نلقى نظره عليها.

قواعد النحو التوليدى

إشاره

ولم تكن قواعد النحو التوليدى التى دعا اليها نعوم تشومسكى نظريه فى الترجمه، ولم يكن مقصوداً بها أن تكون كذلك. ومفهوم كلمه القواعد فى المدرسه التوليديه تعنى نظاماً من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغه ما بطريقه غايه فى الوضوح، أو بمعنى أوضح هى نظام من القوانين القادره على توليد جمل اللغه أو تعدادها، بالاضافه الى قدرتها على وصف تركيب الجمل وصفاً

ص: ٦٢

١- (١). محمد حسن يوسف: كيف تترجم: ٧٧.

دقيقاً يسمح فقط بظهور الجمل الصحيحه نحويًا، ويمنع ظهور الجمل غير الصحيحه نحويًا.

يمثل كتاب (التراكيب اللغويه) لنعوم تشومسكى الصوره الأولى المبسطه للنحو التوليدى التى تتيح وصفًا ناجعاً لنظام القواعد اللغويه، حيث يفترض وجود مستويين للبنية التركيبية عميق وسطحى وترتبط بينهما علاقته تحويلية تعمل على تغيير جانب أو أكثر من البنية التركيبية العميقه لتصل بها الى البنية السطحية التى تظهر فيها الجملة.

يرى هذا الاتجاه أن اللغة تنبثق من أفكار ذهنيه هى مصدر أو نواه الإنتاج اللغوى، فتقوم بعد ذلك قدره المتكلم بتوليد اللغة، وهذه القدره تزود صاحبها بآليه إنتاج وفهم عدد لا-نهائى من مظاهر الإبداع اللغوى، وذلك ما يفسر قدره العقل على فهم وإرسال ما لا نهائيه من الجمل.

وهذا الجانب التوليدى هو المجال الرئيس فى اهتمام علماء الاتجاه اللغوى، وهو جانب يميز هذه المدرسه عن غيرها من المدارس اللغويه الحديثه الاخرى، ويعطيها منطقيه أكثر فى تفسير آليه عمل اللغة. (1)

ومن هذا الإيجاز يتضح إن مبدأ مدرسه النحو العام يقوم على أن هناك مستويين من اللغة: مستوى البنية العميقه وهى المعانى الذهنيه، و مستوى البنية السطحية وهو المظهر الخارجى للغة.

وقد اقتصر تشومسكى فى هذا الكتاب على مكون واحد هو المكون التركيبى، وهو المكون المسؤول عن توليد البنى العميقه وتحويلها الى بنى سطحية منطوقه، ويتألف هذا المكون عنده من مكونين، هما: المكون الأساس والمكون التحويلي. وفيما يلى عرض سريع لدور كل منهما فى تحليل الجملة ودراستها.

١- المكون الأساس

(٢)

ويشتمل المكون الأساس على مجموعه قواعد بناء أو تكوين واحده لا غير، اسمها تشومسكى قواعد التركيب، وتتألف قواعد التركيب من مجموعه من القوانين مهمتها

ص: ٦٣

١- (١) . عبد العزيز: نظم البنى السطحية للغة العربية: مجله حوليات التراث , العدد ٩.

٢- (٢) . Base Component.

تكوين المعلومات اللازمه لتوليد الجمل الصحيحه والمحتمله الصوغ فى اللغه، وتتخذ هذه القوانين شكل قاعده إعادته الكتابه.

٢- بنى عميقه

(١)

البنى العميقه عند تشومسكى، هى البنى المجرده والضمنيه التى تحدد التفسير الدلالى، أو هى بنى شكلية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمعنى وليس بالصوت، وهى بنى ضمنيه فى ذهن المتكلم أو المستمع ولا- تظهر فى الكلام، ويتم توليدها عن طريق المكون الأساس، وتتغير بدورها عبر القواعد التحويلية الى.

٣- المكون التحويلى

(٢)

هو القسم الآخر من المكون التركيبى، ويحتوى على مجموعه قوانين تسمى القواعد التحويلية، ومن أهم مهام هذه القواعد تحويل البنى العميقه التى تحتوى على معنى الجملة الى البنى الظاهرية الملفوظه التى تجسد مبنى الجملة وشكلها النهائى، ومن القواعد التحويلية قواعد الحذف، (٣) وقواعد التعويض، (٤) وقواعد التوسع، (٥) وقواعد الاختصار، (٦) وقواعد الزيادة، (٧) وقواعد إعادته الترتيب. (٨)

٤- بنى سطحيه

(٩)

تعتبر البنى السطحيه الناتج الصوتى الحاصل والمتحول عن البنى العميقه نتيجته لتطبيق قواعد تحويليه معينه، فهى ترتبط بالبنى العميقه عن طريق قواعد التحويل وقوانينه.

وخلصه القول فى هذه المسأله إن المكون الأساس فى القواعد التركيبية تولد البنيه

ص: ٦٤

١- (١) .Deep Structure

٢- (٢) .Transform ational Component

٣- (٣) .Deletion Rules

٤- (٤) .Replacement Rules

٥- (٥) .Expansion Rules

٦- (٦) .Reduction Rules

.Addition Rules . (\vee) - \vee

.Permutstion Rules . (\wedge) - \wedge

.Surface Structure . (\neg) - \neg

العميقه فى ذهن المتكلم، ثم يقوم المكون التحويلي عن طريق قواعد تحويليه معينه بتحويلها الى بنيه سطحيه منطوقه يتعامل بها المتكلم مع الآخرين. (١)

فمثلاً: إن الجملة النواه (التجربه تشمل الجميع) جمله توليديه، يمكن أن تتحول قياساً على ما جاء فى الفصحى الى بنى سطحيه متعدده، مثل: (الجميع تشمل التجربه) أو الى (تشمل التجربه الجميع) أو الى (تشمل الجميع التجربه) لكنها لا تتحول الى (الجميع التجربه تشمل) أو الى (التجربه الجميع تشمل) حتى مع وجود الحركات الداله على علاقات عناصر الجملة، لان الترتيب (فاعل - مفعول - فعل) أو الترتيب (مفعول - فاعل - فعل) لم يرد فى العريبه الفصحى. (٢)

ولم يكن نيدا يقوم بتبسيط الطراز الذى اقترحه تشومسكى الا ليضفى العلم على ما استنبطه، كما إن طراز تشومسكى فى الوقت نفسه يقدم نفسه أداه طبعه لمثل هذا التطويح الخاطئ على يد المنظرين فى حقل الترجمة، ولو لم يكن نيدا قد قام بصياغته على هذا النحو لكان من الممكن أن يقوم به غيره.

وذهب نيدا الى إن علم الترجمة مؤسس على طراز شبيه بطراز تشومسكى القائم على المقابله بين البنيه العميقه والبنيه السطحيه، وربما ظن نيدا إن البنيه العميقه الواحده يمكن أن تكون أساساً مشتركاً مضمراً للجملة فى لغتين متعنتين، لكن تشومسكى على الرغم من ذلك لا يدعى إن البنيه العميقه من الجوامع، بل حتى الشكل فى اللغه الأصل عند تشومسكى لا يعادل بالضرورة الشكل فى اللغه الهدف، كما إن البنيه السطحيه ليست بالضرورة شبيهه بالبنيه العميقه المضمرة.

وقد فطن تشومسكى الى ما تتضمنه اطروحتة بالنسبه الى نظريه الترجمة فنصح محذراً من هذا الاستخدام الخاطئ، غير إن نيدا تجاهل هذا التحذير واشتق اجراء للترجمة مؤسساً على تصور عام بالغ التبسيط لنظريه تشومسكى، وهو تصور يركز تركيزاً أساسياً على البنيه العميقه والقواعد التحويلييه والبنيه السطحيه التى هى متماثله بين اللغات المختلفه.

ص: ٦٥

١- (١). Syntactic Structures , p ١١٢ - ١١١.

٢- (٢). عبد العزيز: نظم البنيه السطحيه للغه العريبه: مجله حوليات التراث , العدد ٩.

لقد استرشد نيدا خبرته الواسعة فى العمل وانتهى الى إن المعنى لايمكن أن ينفك عن التجربة الشخصيه والإطار المفهومى عند الشخص الذى يتلقى الرسالة، وكانت النتيجة التى توصل اليها هى إن الأفكار يجب أن تعدل بحيث تناسب الخريطة المفهوميه للتجربة فى كل سياق مختلف، فتجربة نيدا العمليه فى تقديم أفكار جديدته الى ثقافته بعيدة عن ثقافته قد أبرزت حقيقة مهمه هى وجوب اشتغال إطاره النظرى على السياق الثقافى الذى سيجرى فيه التواصل، ويظهر نيدا اهتماماً قوياً باستجابته الشخص المتلقى للتواصل، فاذا استطاعت الترجمة أن تستثير الاستجابته التى يريدها المؤلف، فإنها حينئذ تكون ترجمه ناجحه وهكذا يهبط شكل الرسالة فى سلم الأهميه الى مكانه ثانويه.

ويبنى نيدا نظريته على مقدمه تقول بأن رساله النص الأصيلى ليست قابله للتحديد فحسب، بل يمكن أيضاً ترجمتها حتى يكون تلقيها هو التلقى نفسه الذى يحصل الوعى به لدى المتلقين الأصليين.

إن النص المترجم فى رأى نيدا ينبغى أن ينتج استجابته فى الثقافه الحاضره هى فى أساسها شبيهه بالاستجابته لدى المتلقين الأصليين، واذا لم يحدث ذلك فعلياً أن نقوم باجراء تغييرات فى النص لتتوصل بذلك الى الإستجابته الأولى.

إن الترجمات التى تركز على مجرد نقل الرسالة، يطلق عليها نيدا تسميه التكافؤ الشكلى، اما الترجمات التى تركز فى تلك الرسالة على إنتاج التأثير المكافئ على المتلقى، فإنها تسمى بالتكافؤ الدينامى، يقول نيدا:

فى مثل هذه الترجمة لايعنى المرء كثيراً بالمواءمه بين رساله اللغه الهدف ورساله اللغه المصدر، بل تكون العناية بالعلاقه الديناميه، ذلك إن العلاقه بين المتلقى والرساله ينبغى أن تكون فى جوهرها هى كالعلاقه القائمه بين المتلقين الأصليين والرساله سواء بسواء. (١)

ولأجل تحقيق ما يصبو اليه قام باستعمال مفهوم التحويل الارتدادى، وهو العمل فى اتجاه

مترجع الى الخلف يبدأ من ظاهر النص الأصلي وينتهي الى بنيته العميقه، ويحول تلك البنيه العميقه الى البنيه العميقه فى اللغه الهدف، ثم يقوم بتوليد البنيه السطحيه فى اللغه الهدف.

يقول نيدا:

ويمكن أن توصف عمليه تحليل التراكيب وإعادة بنائها فى الخطوات التاليه:

١. تحليل التعبير فى لغه المصدر فى ضوء الجمل الجوهرية الأساسيه والمتحولات اللازمه لتوليد العبارة.

٢. نقل الصيغ الجوهرية فى لغه المصدر الى صيغ جوهرية مرادفه فى لغه المتلقى (الهدف).

٣. تحويل التعابير الجوهرية فى لغه المتلقى الى تعابير ملائمه من حيث الاسلوب. (١)

إنه بعبارة اخرى يفترض ان وجوب فك الرمز وإعادة الترميز لا يؤدي الى تغيير فى اللغه الأصل على الاطلاق، ويلخص منهجيته فى الترجمة على الوجه التالي:

من الواضح إن العمليه التى يتم بواسطتها تحديد التكافؤ بين لغه المصدر ولغه المتلقى (الهدف) تعتبر عمليه عاليه التعقيد، ولكنها يمكن أن تلخص فى منهجين بسيطين هما:

الأول: تحليل مكونات الرساله الى أبسط تركيب دلالي لفظى لها مع عرض واضح جداً للعلاقات.

الثانى: إعادة ترتيب مكونات الرساله فى لغه المتلقى (الهدف) بالشكل الذى تستخدم فيه تلك التطابقات التى:

أ) تتوافق مع الترجمة ذات التكافؤ الشكلى أو الترجمة ذات التكافؤ الدينامى أو الترجمة التى تجمع بين الاسلوبين المتقدمين كحل وسط.

ب) والتى توفر أنسب شحنه ايصال موجهه للمتلقين المقصودين. (٢)

التكافؤ الشكلى والمجال الذى يغطيه

(٣)

ذكر نيدا إن هناك فى الأساس شكلين مختلفين من التكافؤ، الأول: ويمكن أن يسمى التكافؤ الشكلى، والثانى: يعتبر تكافؤ دينامياً بالدرجه الأولى.

ص: ٦٧

٢-٢) . المصدر السابق: ٤٧٢ - ٤٧٣ .

٣-٣) . Formal Equivalence .

ويتناول التكافؤ الشكلي بمزيد من التفصيل، هذا التكافؤ يركز الانتباه على الرساله نفسها فى الشكل والمضمون معا، وتهتم مثل هذه الترجمة بتلك الحالات من التطابق، مثل: تطابق الجمله بالجمله والمفهوم بالمفهوم، وهذا الاتجاه الشكلي يبدى اهتماماً - من أجل وجوب موازنه الرساله المنقوله الى لغه المتلقى (الهدف) - بالعناصر المختلفه فى لغه الأصل بأدق درجه ممكنه. (1)

وتسمى هذه الترجمة التى تسعى الى الاقتراب من الشكل كبناء الجمل والوحدات اللغويه، والاقتراب من المحتوى كفكره الموضوع والمفهوم، بالترجمه المصقوله المفسره بهوامش، لأن المترجم ينقل فيها شكل الرساله الأصلية ومضمونها حرفياً ومعنوياً قدر الإمكان، وتدفع هذه الترجمة المصقوله القارئ ليطابق نفسه مع قارئ النص الأصلى، ويفهم كل عاداته وتقاليده ووسائل التعبير التى يفهمها قارئ النص الأصلى.

إن هذا النوع من الترجمة المصقوله مصمم ليفسح للقارئ المجال ليطابق نفسه تماماً قدر الامكان مع شخص موجود فى سياق لغه الأصل، ويفهم أكبر ما يمكن فهمه عن عادات واسلوب التفكير.

يقول نيدا:

عند إنتاج ترجمه ذات تكافؤ شكلي، يطرأ على النص حالات شاذه لاتجارى البعد الزمانى أو الثقافى بين لغه المصدر أو لغه المتلقى (الهدف)، ويمكن أن نبرر للمترجم استبقاء المرادف الحرفى تقريباً فى النص وتفسيره فى هامش، وتؤدى الهوامش فى الأساس وظيفتين رئيسيتين، هما:

الوظيفة الأولى: تصحيح التعارضات اللغويه والثقافيه، مثل:

- تفسير العادات المتناقضه.

- تعيين هويه الاشياء الجغرافيه أو الطبيعيه غير المعروفه.

- اعطاء مكافئات للأوزان والمقاييس.

- تقديم معلومات حول التلاعب بالكلمات.

- ادخال معلومات تكمليه حول اسماء العلم.

ص: ٦٨

الوظيفة الثانية: اضافته معلومات يمكن أن تكون مفيدة في فهم الجذور التاريخيه والثقافيه للرساله. (1)

وتعتبر مثل هذه الترجمة ذات التكافؤ الشكلى موجهه أساساً نحو الأصل، وبتعبير آخر تكون مصممه لكشف اسلوب ومحتوى الرساله الأصلية بأكبر درجه ممكنه، وبهذا الشكل تحاول الترجمة ذات التكافؤ الشكلى توليد عده عناصر شكلية تتضمن:

أ) الوحدات النحويه: ويكمن توليد هذه الوحدات فى ترجمه الاسماء بالاسماء والافعال بالافعال، مع المحافظه على سلامه العبارات والجمل، و حفظ جميع المؤشرات مثل اشارات التنقيط وترتيب الفقرات والفراغات التى تترك بين الأبيات الشعريه.

ب) التماسك باستعمال الكلمات.

ج) المعانى فيما يتعلق بسياق الأصل.

وعندما تحاول الترجمة ذات التكافؤ الشكلى توليد التماسك فى استعمال الكلمات، فهى تستهدف عاده الانسجام فى علم وضع المصطلحات اللغويه.

بتعبير آخر: تنقل هذه الترجمة دوماً مصطلحاً معيناً فى اللغه الهدف بالمصطلح المماثل له فى اللغه المصدر، كما تحاول الترجمة ذات التكافؤ الشكلى من أجل استخراج المعانى على ضوء سياق الأصل أن لاتجرى تكييفات فى المصطلحات اللغويه، وإنما تحاول استخراج مثل هذه التعابير حرفياً تقريباً، بحيث يكون بمستطاع القارئ أن يفهم ويلاحظ شيئاً من الطريقه التى استخدمت فيها العناصر الثقافيه لنقل المعانى، ومع ذلك ففى حالات كثيره لا يستطيع المرء فى الواقع استخراج عناصر شكلية معينه فى رساله الأصل، فمن الممكن أن تظهر توريات أو حالات سجع أو كنايات.

من الواضح إن الترجمة التماسكه ذات التكافؤ الشكلى تحتوى على قدر كبير من الماده التى لايفهمها القارئ بيسر، لذلك يجب أن نذيل مثل هذه التراجم بالهوامش لا لغرض شرح الخصائص الشكلية التى لايمكن عرضها بشكل يفى بالمرام، ولكن لغرض

ص: ٦٩

جعل بعض المرادفات الشكلية المستخدمه واضحه ومفهومه. (١)

واليك نماذج التاليه للتكافؤ الشكلى:

الأول: از حسن اتفاق خانه ام بیرون شهر، در یک محل ساکت و آرام دور از آشوب و جنجال زندگی مردم واقع شده، اطراف آن کاملاً مجزا و دورش خرابه است، فقط از آن طرف خندق خانه های گلی تو سری خورده پیدا است، و شهر شروع می شود، نمی دانم این خانه را کدام مجنون یا کج سلیقه در عهد دقیانوس ساخته است.

ومن حسن الاتفاق إن منزلی يقع خارج المدینه، فی مکان ساکن هادی بعید عن ضوضاء حياه الناس وجلبتها، جوانبه خاليه تماما وما حوله خراب، ومن الناحیه الاخری من الخندق تبدأ فحسب المنازل الطینیه الحقیره، ثم تبدأ المدینه لا أدری أى مجنون غریب الاطوار قد اقام هذه الدار من عهد دقیانوس. (٢)

لاشک إن الترجمه المذكوره شکلیه روعیت فیها ترجمه الوحدات الدلالیه بنظیراتها فی اللغه الهدف حتی إن الشحنات الثقافیه لم تبدل بل بقیت علی حالها، مثل: کلمه دقیانوس، ووضع المترجم لها هامشاً توضیحياً، وقال: وهو الملك الذى حدث فى عهده اختفاء أهل الکهف، ويضرب به المثل فى الفارسیه للشیء المتوغل فى القدم.

الثانى: من همیشه گمان می کردم که خاموشی بهترین چیزها است، گمان می کردم که بهتر است آدم، مثل: بوتیمار کنار دریا بال و پر خود را بگستراند و تنها بنشیند.

كنت أظن دائما إن الصمت هو أفضل الاشياء، كنت أظن إنه من الخير أن يكون الانسان، مثل: طائر البطريق يبسط جناحيه وينشر جناحه و ريشه على شاطئ البحر ويقبع وحيداً. (٣)

من مقتضيات الترجمه الشكلیه فى المقطع السابق إن المأثور الفارسی نقل الى العربیه

ص: ٧٠

١- (١) . المصدر السابق: ٣٢٠.

٢- (٢) . ابراهيم الدسوقى شتا: البومه العمياء: ٨٢.

٣- (٣) . البومه العمياء: ١١٣.

دون أدنی تصرف مع ما له من شحنات ثقافیه مع وضع هامش له، فطائر البطریق، مثلاً: يضرب به المثل فی المأثور الفارسی کمثال للحزن والحرمان، إنه یظل ظمآن والبحر بجواره خوفاً من قله میاهه.

الثالث: در همین اتاق روی آب انبار زمستان ها کرسی می گذاشتند، من و دایه ام دور کرسی می خوابیدیم، تاریک روشن چشمهایم باز می شد، نقش روی پرده گلدوزی که جلو در آویزان بود، ودر مقابل چشمم جان می گرفت، چه پرده عجیب ترسناکی بود؟

فی نفس الحجره الواقعه فوق خزان المیاه کانوا یقیمون الکرسی فی ایام الشتاء، وکنت ومریبتی ننام حول الکرسی، وحينما کانت عینای تفتحان فی الظل المضیء، وأنظر الی الرسم الذی علی الستاره ذات النقوش الموجوده (١) علی الباب، کانت تبعث حیه أمام ناظری، کم کانت ستاره عجیبه ومثیره للخوف. (٢)

للکرسی معنی فی اللغه الفارسیه غیر المعنی الرائج المعروف فی العربیة، وهذه المفرده مع ما لها من خلفیه ثقافیه عکسها المترجم کما هی دون أدنی تصرف وزینها بهامش توضیحی، قائلاً: إن معنی الکرسی فی الفارسیه هی مصطبه تقام وسط الحجره داخلها مجوف توضع فیه مواد قابله للاحتراق، ویتحلق أهل البیت حوله وربما ینامون، یغطی الکرسی ببعض الأغطیه.

الرابع: چهارشنبه آخر سال رفته بود فال گوش، یک کاسه آورد که در آن پیاز برنج وروغن خراب شده بود، گفت اینها را به نیت سلامتی من گدائی کرده، وهمه این گند وکثافتها را دزدکی به خورد من می داد، فاصله به فاصله هم جوشاننده های حکیم باشی را به ناف من می بست، همان جوشاننده های بی پیری که برآیم تجویز کرده بود: پر زوفا، رب سوس، کافور، تخم صنوبر، نشاسته، خاک شیر، وهزار جور مزخرفات دیگر.

ص: ٧١

١- (١). کان الاحری بالمترجم ان یذکر المعلقه بدل الموجوده.

٢- (٢). البومه العمیاء: ١٤٢.

وفى الأربعاء الأخير من السنه احضرت تفاؤلاً، (١) اناء من بصل وأرز وزيت فاسد، وقالت انها كانت قد تسولت كل هذا بنيه سلامتى، ثم أطعمتنى كل هذا التن والقاذورات دون أن أعلم، وبين الفينه والفينه كانت تبلينى بالأعشاب الطبيه التى وصفها الطبيب لى، نفس الاعشاب الملعونه التى وصفوها لى: حشيشه الزوفا، الرب سوس، الكافور، وبذر الصنوبر، والنشا وحشيشه الاسد والى نوع من الخرافات الاخرى. (٢)

ثم عناصر فلكلوريه فارسىه عكسها المترجم كما هى دون أدنى تصرف، لا يفهمها القارئ العربى ما لم توضح له، وهذا نظير (چهارشنبه سورى) فقد قام المترجم بوضع هامش توضيحي له قائلاً: اى الأربعاء الأخير من السنه، وهى من الطقوس القديمه لدى الايرانيين، الا إنه فاته أن يضع هامشاً لمفردده (فال گوش).

الخامس: فقط مى خواهم پيش از آنکه بروم، دردهاى را که خرده خرده، مانند خوره يا سلعه گوشه اين اتاق خورده است روى کاغذ بياورم، چون به اين وسيله بهتر مى توانم افکار خودم را مرتب و منظم بکنم، آیا مقصودم نوشتن وصيت نامه است؟ هر گز چون مال ندارم که ديوان بخورد، وانگهی چه چیزی روى زمين مى تواند برآيم کوچکترین ارزش را داشته باشد؟ آنچه که زندگى بوده است از دست داده ام، گذاشتم وخواستم از دستم برود، وبعد از آنکه مى رفتم، به درك مى خواهد كسى کاغذ پاره هاى مرا بخواند، مى خواهد هفتاد سال سياه هم نخواند، من فقط براى اين احتياج به نوشتن، که عجالتاً برايم ضرورى شده است، مى نويسم.

أريد فقط قبل أن اذهب، أن أنقل الى الورق الالام التى تأكلنى فى ركن هذه الحجره قليلاً قليلاً، كالجرب أو الجذام إذ إننى بهذه الوسيله أستطيع جيداً أن أرتب أفكارى وأنظمها، هل هدفى هو أن أكتب وصيتى؟ أبداً إذ لا مال عندى تستولى عليه السلطه، ومن ثم فأى شىء

ص: ٧٢

١- (١). احضرت تفاؤلاً ليست ترجمه دقيقه لفال گوش التى هى من العادات القديمه وكانت تقوم بها من لهنّ حاجه من النساء فى الاربعاء الأخير من السنه وذلك بالوقوف فى احدى الطرق او الميادين العامه لسماح اول ما يطرق سمعهن مما يتفوه به المارين من كلمات ثم تفسيرها بطالع حسن او سىء.

٢- (٢). البومه العمياء: ١٤٦.

على الأرض له أدنى قيمه لدى؟ ما كان حياه فى نفسى تركته وأردت أن يمضى من يدي وبعد أن أذهب، الى الجحيم يريد شخص ما أن يقرأ أوراقى، ليكن غير قارئ لسبعين سنه سوداء، (١) أنا اكتب فقط من أجل حاجتى الى الكتابه التى صارت ضروريه لى. (٢)

لعل فى عباره (غير قارئ لسبعين سنه سوداء) نوعاً من الغموض للقارئ العربى ناشئ من خصوصيه التقييد بسبعين سنه سوداء، وكان الأجدد بالمترجم أن يضع لها هامشاً توضيحياً، وإنها تعنى (ام لم يقرأها طول عمره).

وعلى اى حال نستنتج من هذه النماذج، إن المترجم قد ترجم النصوص بعدما قرأها وتحسس معانيها وادرك مقاصدها، كقارئ أولاً- يتفاعل ويتجاوب مع كل حرف، وكل كلمه، وكل جمله، وكل نص، قبل أن يتمكن من ترجمتها، فجاءت ترجمه شكلية سهله الألفاظ سلسه البناء الا إنها كانت حافله بالغموض خاصه تلك الوحدات التى تحمل شحنات ثقافيه حيث لم يتصرف فيها بل تركها على حالها، ولما كانت تلك الوحدات تنطوى على غموض تحول دون فهم القارئ البعيد عن ثقافه لغه تلك النصوص، تدارك الموقف بوضع هوامش لها.

التكافؤ الدينامى والمجال الذى يغطيه

(٣)

اما التكافؤ الدينامى فيتجه مركز الاهتمام فى مثل هذا التكافؤ نحو رساله المصدر، فهو لايهتم كثيراً بمكافأه الرساله فى اللغه الهدف بالرساله فى اللغه المصدر، بل مكافأتها بالعلاقه الديناميه بحيث تكون العلاقه بين المتلقى بلغه الهدف والرساله فى الأساس نفس تلك العلاقه التى كانت موجوده بين المتلقى بلغه المصدر والرساله، كما إن من المهم أن ندرك إن الترجمة ذات التكافؤ الدينامى لاتعتبر مجرد رساله اخرى مشابهه من بعيد أو قريب لرساله المصدر إنها ترجمه، وبناء على ذلك يجب أن تعكس معنى وفحوى

ص: ٧٣

١- (١). الاولى ان تترجم الجملة بالنحو التالى: الى الجحيم سواء قرأ اوراقى شخص ما او لم يقرأها سبعين سنه سوداء.

٢- (٢). البومه العمياء: ١١٤.

٣- (٣). Dynamic Equivalence.

المصدر، ثم قام نيدا بتعريفها قائلاً: (بأنها أقرب مرادف طبيعي لرساله لغه الأصل).

هذا الشكل من التعريف يحتوى على ثلاثة تعابير جوهرية هي:

الأول: مرادف وتتجه نحو الرسالة المكتوبه بلغه الأصل.

الثاني: طبيعي وتتجه نحو اللغه الهدف.

الثالث: أقرب وتربط كلا الاتجاهين سويه استناداً الى إيجاد أعلى درجه من التقارب.

وأضاف قائلاً: ولما كانت الترجمة ذات التكافؤ الدينامي موجهه فى المقام الأول نحو تكافؤ الاستجابة، لانحو تكافؤ الشكل، فمن المهم أن نعرف بشكل أتم مضامين كلمه (طبيعي)، لان النقل الطبيعي يجب أن يناسب: لغه وثقافه المتلقى، وسياق الرسالة المعينه، وجمهور القراء فى اللغه الهدف. (1)

يعتبر انسجام الترجمة مع لغه وثقافه المتلقى بلغه الهدف عنصراً أساسياً فى أيه ترجمه مقبوله إسلوبياً، إن مثل هذا الانسجام يجب أن يفضى الى ترجمه لاتحمل أى أثر للنص الاجنبى بحيث تكون مثل هذه التراجم توليداً للنص الأصلي، كما لو كان المؤلف متضلعاً باللغه الهدف لأعطى نفس ذلك الأثر، ولهذا قيل: (اكتب مثلما كان المؤلف سيكتب لو أنه عرف اللغه الهدف)، ويتطلب هذا الأمر توفر مساحتين رئيسيتين من التكيف أى النحو والمعجم.

ويمكن بوجه عام اجراء التكييفات النحويه بشكل أكثر يسراً، نظير: تحويل ترتيب الكلمات واستعمال الأفعال مكان الأسماء واستبدال الأسماء بالضمائر، اما اجراء التكييفات المعجميه فهناك ثلاثة مستويات معجميه ينبغى مراعاتها، وهى:

المستوى الأول: الوحدات اللغويه التى تكون لها وحدات لغويه مطابقيه، وهذه لاتشتمل على أيه مشكله.

المستوى الثانى: الوحدات اللغويه التى تعين هويه الأشياء المختلفه فيما بينها ثقافياً، ولكن لها وظائف متشابهه، وقد تؤدى هذه الى حصول عده ارتباكات.

ص: ٧٤

ومن هنا يجب أن نختار استعمال مصطلح لغوى آخر يعكس شكل المدلول رغم إنه لا يعكس الوظيفة المكافئه له، أو استعمال مصطلح لغوى يعين الوظيفة المكافئه على حساب التكافؤ الشكلى.

المستوى الثالث: الوحدات اللغويه التى تعين هويه الخصوصيات الثقافيه، ويندر تجنب بعض التداعيات الاجنبيه فى المعانى، لذلك فإن أيه ترجمه تحاول سد الثغره الثقافيه الواسعه لايمكن أن ينتظر منها ازاله جميع بصمات الإطار الاجنبى. (١)

وفضلاً عن تلاؤم الترجمة الطبيعیه مع لغه وثقافه المتلقى فإنها يجب أن توضع وفقاً لسياق رساله المعينه.

ويقوم التكافؤ الدينامى على مبدأ التأثير المكافىء، الذى يفترض إن هدف الترجمة هو خلق أثر أو رد فعل فى قارئ لغه الأصل، مشابه للأثر الذى خلقه النص الأصيل فى قارئه بلغته الأصيله، والمترجم هنا لا يعنى كثيراً بتكافؤ الرساله فى لغه المتلقى بمثلتها فى لغه الأصل؛ بل يهدف إلى تكافؤ هذه الرساله بالعلاقه الديناميه، إذ يعمل المترجم على أن تكون العلاقه بين المتلقى والرساله المترجمه هى نفسها بين المتلقى الأصيل وبين الرساله الأصيله، وتهدف الترجمة ذات التكافؤ الدينامى إلى توفير صيغ السلوك المناسبه لثقافه المترجم دون التأكيد على استيعاب الأساليب الثقافيه فى لغه النص الأصيل، مما يؤدى إلى الحصول على مستويات عديده من الترجمات ذات التكافؤ الدينامى، والمترجم لا يعالج النص الأصيل معالجه وحيد الجانِب؛ بل يتعامل معه من مدخل شامل لما تؤديه وسائل التعبير اللغوى من وظائف. (٢)

ويعتبر نيدا الأثر المكافىء أفضل معيار للحكم على نوعيه ترجمه، ويعتبره أيضاً أقرب تكافؤ طبيعى لرساله اللغه الأصيله.

ويعتقد نيدا إن الاسلوب السلس والطبيعى رغم الصعوبات البالغه فى إنتاجه خصوصاً فى ترجمه نص ذى نوعيه عاليه، يعتبر مهماً فى توليد استجابته لدى المتلقين النهائين له

ص: ٧٥

١- (١). نفس المصدر: ٣٢٢ - ٣٢٣.

٢- (٢). محمد شاهين: نظريات الترجمة: ٢٢ - ٢٥.

مشابهه لاستجابہ المتلقين الاصيلين لذلك الاسلوب، بل ذهب الى أبعد من ذلك معتبراً ذلك الاسلوب من جمله المتطلبات الأساسية الأربعة للترجمه، وهى:

المتطلب الأول: تأديه الترجمة للمعنى.

المتطلب الثانى: نقلها لروح واسلوب النص الأصيلى.

المتطلب الثالث: امتلاكها لصيغته من التعبير طبيعياً وسلسه.

المتطلب الرابع: توليدها لاستجابة مشابهه. (١)

واليك نماذج التالى للتكافؤ الدينامى

الأول: به من چه؟ مگر من در بی کفش و کلاهى شان مقصر بوده ام؟ مرا چه به این گدايى ها؟ مى بينى احمق؟ مدير مدرسه هم که باشى بايد شخصيت و غرورت را لای زر ورق بپيچى و طاق کلاهت بگذارى که اقلاً نپوسد، و يا توى پارچه سبز بدوزى و روى سينه ات بياورى که دست کم چشمت نزنند، حتى اگر بخواهى يك معلم کوفتى باشى نه چرا دور مى روى؟ حتى اگر يك فراش ماهى نود تومانى باشيد، بايد تا خرخره توى لجن فرو بروى. اينجا هم راحت نيستى. (٢)

وَأنا مالى أنا؟ هل أنا الغلطان فى انهم مش لابسين جزم ولا طواقى؟ مالى انا وامور الشحاته دى؟ عرفت يا غبى؟ عرفت انك عشان تكون مدير مدرسه، فلانم على الأقل تحط شخصيتك وكرامتك وتلفهم فى ورقه سوليفان وتحطها تحت برنيطتك، حتى لايدوس عليها أحد على الأقل، أو تخيطها فى قطعه قماش خضرا وتعلقها على صدرك عشان ما يحسدوكش، على الأقل حتى لو عايز تبقى مدرس محترم لا ليه هنروح بعيد؟ حتى لو كنت فراش بياخذ فى الشهر ٩٠ جنيه فلانم تنزل فى وسخ الحوض لحد رقبته، وده كمان ما فيهوش أى راحه. (٣)

ص: ٧٦

١- (١). نحو علم للترجمه: ٣١٦ - ٣١٧.

٢- (٢). آل احمد: مدير مدرسه.

٣- (٣). عادل عبد المنعم: مدير المدرسه: ٦٢.

فثمه شحنات ثقافيه قد نقلت من الثقافه الفارسيه الى الثقافه المصريه حتى أنك لاتحس إن الحكايه مترجمه أبدأ، منها:

- راعى المترجم ترجمه اللهجه العاميه الفارسيه باللهجه العاميه المصريه، رغم إنه كان بإمكانه استعمال الفصحى بدلا عنها.

- قد تصرف فى كثير من الوحدات لتاتى متطابقه مع اللهجه العاميه المصريه، نظير:

تومان العمله الرائج بين الشعب الايرانى فقد تصرف بها وحولها الى جنيه العمله الرائج لى المصريين، وكذلك (طاق كلاهت بگذار كه اقلا نپوسد) فترجمت الى (وتحطها تحت برنيطتك حتى لايدوس عليها أحد على الأقل).

- أهمل بعض الوحدات الدلاليه لغياب معادل لها فى اللهجه المصريه، مثل: معلم كوفتى حيث ترجمها الى مدرس محترم.

- أضاف وحدات معجميه لم تكن فى النص، مثل: (تنزل فى وسخ الحوض) فى حين إن النص الفارسى هو (توى لجن فرو بروى).

وبالتأكيد فإن هذه الرؤيه تغطى كثيراً من الأخطاء فى ترجمه و لا بأس بذلك مادامت تحدث الأثر المطلوب لى القارئ المصرى الذى لايساوره شعور بأن القصه مترجمه.

الثانى: يك مرتبه تركيد: اگه من مدير مدرسه بودم وهمچه اتفاقى مى افتاد شكم خودمو پاره مى كردم، خجالت بکش مرد، برو استعفا بده، تا اهل محل نريختن تيكه تيكه ات كنند، دو تا گوشتو وردار ودر رو، بچه هاى مردم ميان اينجا كه درس بخونن وحسن اخلاق، نمان كه... اين مزخرفات كدومه آقا، حرف حساب سركار چيه؟ وحرکتى كردم كه او را از در بيندازم بيرون، اما آخر بايد مى فهميدم چه مرگش است پدر سوخته توى اتاقم ودر حين انجام وظيفه فحشم مى داد. (1)

وانفجر فجأه ليقول: أنا لو كنت مدير مدرسه ويحصل كده فى مدرستى كنت انتحرت، لازم تتكسف على دمك ياراجل، روح قدم استقالتك، عشان الناس ما يجوش

ص: ٧٧

يقطعوك حتت، فتح ودانك كويس، علشان ولاد الناس بييجوا هنا عشان يتعلموا ويتأدبوا، مش عشان... ايه الكلام ده يا راجل انت لازم تحاسب على كلامك، وتحركت لكى القى به خارج الغرفه لكن فى النهايه يجب أن أعرف ما الذى جعله فى هذه الحاله، عليه اللعنه، أ من مكتبى وأثناء ادائى لوظيفتى يسبنى بمثل هذه الألفاظ. (١)

لاشك إن النص الفارسى مشحون بعناصر ثقافيه تم تعديلها لكى تساير النص العربى لاسيما اللهجه العاميه المصرى، نظير العبارات التاليه:

- (شكم خودمو پاره مى کردم) ترجمت الى (كنت انتحرت)، وكان من المناسب ترجمتها الى (أشق بطنى).
- (خجالت بکش مرد) نقلت الى (لازم تتكسف على دمك ياراجل)، وكان الأجدر نقلها الى (اخجل يا راجل).
- (گوشتو وردار ودر رو) نقلت الى (فتح ودانك كويس) والنقل ليس على الوجه الصحيح بل يجب أن يقال (اجمع نفسك واشرد).
- (اين مزخرفات كدومه آقا) نقلت الى (ايه الكلام ده ياراجل).
- (حرف حساب سرکار چيه) نقلت الى (لازم تحاسب على كلامك) ويبدو إن النقل شذ عن جاده الصواب، والأولى أن يقال: (ماهو آخر كلامك).

- (چه مرگش است) ترجمت الى (يجب أن اعرف ما الذى جعله فى هذه الحاله).

- (پدر سوخته) نقلت الى (عليه اللعنه).

الثالث: فقط بايد بدانى که چه جور سر به زیر و پا به راه باشى و (صم بکم) و (ادب از که آموختى از بى ادبان) و (قناعت توانگر کند مرد را) و اينها همه خود پیشرفت نیست؟ هم برای بچه ها، هم برای فرهنگ و بخصوص برای مدیرها، قدم دیگری در راه خود مختاری مدیرها، به این چیزها که بر مى خوردم، باورم مى شد که کار بسیار مهمی دارم. (٢)

ص: ٧٨

١- (١). عادل عبد المنعم: مدير المدرسه: ١٥٠.

٢- (٢). آل احمد: مدير مدرسه: ١٠٢.

فقط يجب أن تتعلم كيف تمشى ورأسك الى الارض وصم بكم ومالك مربى، من عند ربى والقناعه كنز الرجال، أليس هذا كله تقدم فى حد ذاته؟ تقدم للتلاميذ وللمدرسه أيضاً، وأيضاً بشكل خاص لمديرى المدارس، خطوه اخرى فى سبيل تحقيق استقلاله المدرء، فرغم هذه الاشياء التى كنت أواجهها، كنت على يقين من أننى أقوم بعمل مهم للغاية. (1)

وهذا النص أيضاً كسابقه قد أجريت عليه تعديلات، نظير: (ادب از كى آموختى از بى ادبان) حيث نقل الى (مالك مربى، من عند ربى) وكذلك (قناعه توانگر كند مرد را) الى (القناعه كنز الرجال).

وجوه الاختلاف بين التكافؤ الشكلى والتكافؤ الدينامى

تتلخص وجوه الاختلاف بين هذين النوعين من التكافؤ فى الوجوه التاليه:

الأول: يركز التكافؤ الشكلى الاهتمام بأسلوب النص ومحتواه معاً، بينما يهتم التكافؤ الدينامى بخلق أثر أو رد فعل فى قارئ لغه الهدف، مشابه للأثر الذى خلقه النص الأصلى فى قارئه بلغته الأصليه.

الثانى: التكافؤ الدينامى موجه نحو رساله الهدف، بينما التكافؤ الشكلى يعتبر موجهاً أساساً نحو لغه المصدر، وبتعبير آخر يكون مصمماً لكشف اسلوب ومحتوى النص الأصلى.

الثالث: تنتقل المكونات الثقافيه فى التكافؤ الشكلى من لغه المصدر الى اللغه الهدف دون أدنى تكييف، مع وضع هوامش لتفسيرها، بينما تبدل فى التكافؤ الدينامى الى مرادفاتھا فى اللغه الهدف.

الرابع: إن طبيعه التكافؤ الدينامى تختلف حسب النصوص، ففيما تسعى ترجمه النصوص المعلوماتيه التى تهدف الى إثراء القراء - كالنصوص العلميه - الى حفظ رساله التى يحملها النص بحيث يتم استيعابها من قبل قارئ النص المترجم، على نحو يشابه

ص: ٧٩

استيعابها من قبل قارئ النص الأصلي، فيما تحاول الترجمة الأدبية خلق تأثير جمالي يشعر به قارئ الترجمة بحيث يكون هذا التأثير مشابهاً لذلك الذي شعر به قارئ النص الأدبي في لغته الأصلية.

الخامس: إن التكافؤ الشكلي يحتوى على قدر كبير من المادة التي لا يفهمها القارئ بيسر، لذلك يجب أن يذيل مثل هذه التراجم بالهوامش، أما التكافؤ الدينامي فمن اليسير على القارئ هضمه وفهمه بنحو أسرع.

ويعتقد نيدا إن التكافؤ الشكلي على طرف النقيض من التكافؤ الدينامي، الأمر الذي أدى الى وقوع التعارض والتنافي بينهما في بعض الموارد، فإنبرى الى معالجتها بهدف سيادة الوفاق بينهما.

مجالات التوتر بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي

إشاره

فى ضوء الحقيقه القائله: إن الترجمة ذات التكافؤ الشكلي والترجمة ذات التكافؤ الدينامي تمثلان فروقا قطبيه، من المفهوم تماماً إن هناك مجالات معينه من التوتر تقوم بينهما، وتمثل فى:

المجال الأول – المرادفات الشكلية والوظيفية

يحدث الصراع بين المرادفات الشكلية والمرادفات الوظيفية فى ثلاث حالات رئيسيه:

الحاله الأولى: يمكن أن لا يكون هناك شىء ملموس أو حدث فى ثقافه المتلقى يتطابق مع مدلول ما فى نص لغه المصدر، ولكن الوظيفه المكافئه تتحقق بواسطه شىء ملموس آخر أو حدث آخر، فبعض الناس ليست لديهم قدره على فهم كلمه (قند) الفارسيه، ومن ثم ليست هناك كلمه مطابقه لها فى العرييه، ولكن يمكن أن نعبر عنها بعبارته (سكر مكعب).

الحاله الثانيه: يمكن أن نكتشف إن ثقافه المتلقى تكاد تمتلك بالفعل نفس الشىء الملموس أو الحدث، كما هو مذكور فى رساله المصدر، ولكن يمكن أن تكون لها وظيفه مختلفه فى ثقافه المتلقى، نظير: مفردته (انقلاب) الفارسيه التى تعنى الثوره الشعبيه، ولكن لها

وظيفه مختلفه فى ثقافه المتلقى العربى وتعنى تغيير مفاجئ فى نظام الحكم يقوم به الجيش.

الحاله الثالثه: يمكن أن لا يكون هناك مرادف شكلى أو وظيفى.

هناك أربع وسائل رئيسيه للتعامل مع المشاكل الناشئه عن التضاربات بين المرادفات الشكليه والمرادفات الوظيفيه.

الوسيله الأولى: يستطيع المرء وضع مصطلح للمرادف الشكلى فى نص الترجمة ويصف الوظيفه فى هامش، وهو منهج متميز فى الترجمة ذات التكافؤ الشكلى.

الوسيله الثانيه: يمكن للمرء وضع المرادف الوظيفى فى النص بتعيين هويه المدلول الشكلى فى الهامش، أو بدون تعيين هويته وهو المنهج المعتاد فى التراجم ذات التكافؤ الدينامى.

الوسيله الثالثه: يمكن للمرء استعمال مصطلح مستعار له تساعد فى توفير مفتاح معنى الكلمه المستعاره.

الوسيله الرابعه: من الممكن استعمال تعابير وصفيه تستخدم كلمات فى لغه المتلقى فقط.

المجال الثانى – المرادفات الاختياريه والالزاميه

يشمل مجال التوتر الثانى بين الترجمة ذات التكافؤ الشكلى والترجمة ذات التكافؤ الدينامى العنصر الاختيارى والعنصر الالزامى، وعند هذه النقطه يواجه المترجمون بعضاً من أصعب المشاكل التى يواجهونها على العموم، ويتوجب على الفرد أن يخصص علاقته الفاعل النحوى بالحدث، وذلك بتبيان ما اذا كان الشخص موجوداً بالفعل فى المشهد، أو أنه وصل لتوه أو أنه يجتازنا الآن أو أنه يغادر المشهد الآن، مثل هذه التخصيصات تعتبر الزاميه ولا يستطيع المترجم تحاشيها.

عندما تكون هناك خصيصه معينه الزاميه فى لغه المتلقى، فإن المترجم لا يمتلك أى بديل فى استخدامها، لان المستلزم الأول لأيه ترجمه وافيه بالمرام، سواء أكانت ترجمه ذات تكافؤ شكلى أم ذات تكافؤ دينامى، يكون بتطابقها مع الخصائص الالزاميه الشكليه فى لغه المتلقى.

إن الصعوبات الحقيقية التي يواجهها المترجم تكمن في التعامل مع الخصائص الاختيارية، وتشمل المعايير التي تحدد كيفية توجيه العناصر الاختيارية في الترجمة، مبدء شحنة الإيصال قبل كل شيء، لأن العناصر الاختيارية هذه تعتبر مهمة في الحفاظ على التدفق السليم للرسالة.

من هنا تعتبر الحساسيه نحو الاسلوب وتأمل قصد المؤلف والاعتناق النفسى مع المتلقين أموراً جوهرية، اذا أردنا إنجاز ترجمه ذات تكافؤ دينامى وافٍ بالمرام.

المجال الثالث - القابليه على حل الرموز اللغويه

يشمل المجال الثالث فى التوتر بين الترجمة ذات التكافؤ الشكلى والترجمه ذات التكافؤ الدينامى معدل حل الرموز اللغويه، إذ إن المرء يجب أن يراعى الدرجه التى تنقل عندها الرساله وتحل رموزها اللغويه، ومن الواضح أنه ما لم يمكن تزويد المتلقين بنص يحتوى على قاعده مرضيه نستعملها لحل الرموز اللغويه للرساله بدرجه مناسبه فإنهم سيشعرون حالاً بالارهاق والضجر والارتباك.

كما إن درجه القدره على حل الرموز اللغويه تتوقف على شحنة الإيصال التى تتكون من عناصر شكلية وعناصر دلالية لفظية، وبالتباين مع الترجمة ذات التكافؤ الشكلى، فإن الترجمة ذات التكافؤ الدينامى تستهدف درجه أعلى من القدره على حل الرموز اللغويه، حتى لو شملت مقداراً واسعاً من الاطناب الذى يوسع الترجمة من أجل جعلها وثيقه الصله بالإطار المعاصر. (1)

إن التكافؤ الدينامى مفهوم خاص بنيدا، وليس له معنى إلا عندما يتم ربطه بنظريته الخاصه بالترجمه، وبالمقابل يمثل تكافؤ التأثير مفهوماً أساسياً يتجاوز الخلاف بين أهل الهدف وأهل المصدر و ينبغى وضع تكافؤ التأثير فى إطار أشمل.

وبعد نيدا لقي مفهوم التكافؤ الدينامى دعماً وتأيداً غير محدودين من قبل الكثير من

ص: ٨٢

الباحثين في حقل الترجمة، الذين اعتمدوا على ترجمه النصوص الأدبيه حيث يجب الاحتفاظ بما يسمى بالأثر الأدبي باعتباره الجزء الأساسى فى أى عمل ادبى، وأصبح من أهم المفاهيم المحوريه فى الدراسات الترجميه، ورغم ما ناله مفهوم التكافؤ الدينامى من مديح وإطراء فإن كثيراً من الدارسين قد تقصوا بعض عيوبه.

الاشكالات الوارده على مبدأ التكافؤ الدينامى

ومن أبرز الاشكالات التى اثرت حوله، هى:

أولاً: إن الناظر فى وجهه نظر نيدا يلاحظ أنه يتبع اتجاهًا سلوكيًا، فالترجمه حسبه مثير واستجابته، وهذه النقطه كانت محل نقاش من العلماء الذين يرون استحاله أن تكون الاستجابته للنص الثانى مماثله للاستجابته للنص الأصلى، ويعود ذلك الى ان:

(أ) لكل ادب قومى تقاليدته الاسلوبيه والجماليه التى قد تختلف جذرياً عن التقاليد الاسلوبيه والجماليه للآداب الاخرى.

(ب) لدى كل قارئ من قراء النص قراءته الخاصه وتفسيره الخاص للنص، أى إن التأثير الذى قد ينتجه النص فى قارئ ما، يختلف عن مثيله عند قارئ آخر قرأ النص نفسه.

(ج) ثمه نصوص لايمكن فيها خلق أى نوع من التأثير عند قراءه الترجمته، ومن هذه الحالات ترجمه نوع من النصوص الأدبيه التى ترتبط ثقافياً وتراثياً باللغه الأصل، حيث يوجه النص ذاته الى قراء لغه المصدر لا غيرهم، مما لا يمكن أن تثير أى شعور لدى قارئ الترجمته، لانها موجهه اصلاً الى قرائها فى لغتها المصدر أو خلق تأثير معاكس، والى هذا أشار نيو مارك، بقوله:

إن التأثير الموازى فى رأىى والتى يدعواها نيدا التكافؤ الدينامى، هو النتيجة المرجوه أكثر مما هو هدف الترجمته مع الأخذ بعين الاعتبار انها نتيجته غير مرجحه فى حالتين:

الحاله الأولى: اذا كان غرض النص فى لغه المصدر التأثير، بينما غرض نص اللغه الهدف الاعلام، والعكس صحيح.

الحاله الثانیه: اذا كان هناك فرجه ثقافيه بانه بين نصى اللغه المصدر واللغه الهدف. (١)

ص: ٨٣

١- (١). الجامع فى الترجمته: ٧١.

ثانياً: بناء على هذا المبدأ يأخذ الفرق بين الترجمة والتفسير بالتلاشى، وذلك لأن الكيفية التي تنقل بها الرسالة وما يبقى من الصياغة الأصلية، يبدو أقل أهميه من الشرح نفسه، وهذا ناشئ فيما يبدو من خلفياته الدينيه، التي تنزع الى أن يكون لها دور فاعل في صياغته مقاربتة العلميه، وهو بذلك يخلط بين دور المترجم ودور المبشر، يقول نيدا في مبحث تحت عنوان (المتطلبات الأساسية للمترجم):

يتمثل أول وأوضح مستلزم يحتاجه أى مترجم فى امتلاكه لمعرفه كافيه بلغه المصدر، فلايكفى أن يكون المترجم قادراً على فهم المغزى العام للمعنى، أو أن يكون ماهراً فى استشاره القواميس، إنما عليه أن لايفهم المضمون الواضح للرساله وحسب، بل ويفهم الجوانب الدقيقه الحساسه للمعنى، والقيم الانفعاليه السلوكيه المهمه للكلمات، والخصائص الاسلوبيه التي تحدد نكهته واحساس الرساله. (١)

ثالثاً: يطلب نيدا من المترجم أن يكون له روح التقمص الوجدانى التي للمؤلف، وأن تكون له القدره على تلبس شخصيه المؤلف من حيث السلوك والكلام وطرائقه، لكى يمنح قارئه المتعه نفسها التي يتيحها الأصل، ويقول:

وحتى اذا امتلك المترجم جميع المعرفه التقنيه الضروريه، فهو لايعتبر فى الواقع مترجماً كفوئاً ما لم يمتلك الى جانب ذلك الاعتناق النفسى الحقيقى، وبنفس الشكل يجب أن يمتلك المترجم موهبه المحاكاه والقدره على تأديه دور المؤلف وتقمص سلوكه وكلامه ووسائله بأقصى درجه من الاحتمال، وبالإضافه الى هذه الألفه يجب على المترجم أن يمتلك أيضاً شيئاً من الخلفيه الثقافيه التي يمتلكها المؤلف الذى يترجم له، واذا لم يكن الأمر كذلك، فعلى المترجم أن يملك الرغبه والقدره الفوريه على تعويض هذا النقص، وفى نفس الوقت يجب أن يقتنع المترجم فى أن يكون بمستوى المؤلف الذى يترجم له، إذ ليس من عمله أن يحاول التفوق عليه، بل حتى المعرفه الشامله باللغات وبماده الموضوع وما يرافقهما من اعتناق نفسى، لايكفى لضمان عمليه ترجمه فعاله فى الواقع، ما لم يملك المترجم الى جانب ذلك، القدره على التعبير الأدبى. (٢)

إن فكره التقمص الوجدانى عند نيدا، تقترب من الفناء التام فى مقصود المؤلف الأصلى والاعتماد عليه، وما لم يتم تلبسه هذه المتطلبات، فإن الرساله الأصلية تضيع من المترجم،

ص: ٨٤

١- (١). نحو علم للترجمه: ٢٩٣.

٢- (٢). المصدر السابق: ٢٩٥.

كما ستضيق منه الكيفيه التي تؤدي بها الرساله وظيفتها.

رابعاً: إن البنيه الباطنه أو معنى النص يمكن أن يكون غائباً على الدوام، وهو أشبه بجبل الجليد العائم، فمن حيث هو ملفوظ يبرز للعيان جزء يسير منه هو شكله الصوتي، اما فروعه فتمثل الجزء الخفي منه، فالنص كائناً ما كانت كثافته، والتفسير كائناً ما كانت درجه وضوحه، لا يبلغ أى منهما مبلغ الكمال بحال، وستظل هناك فجوات ومجال لاختلاف التأويل ولتباين التلقى.

وهنا في هذه النقطة بالذات تكمن طاقه النص وسوف ينكر نيدا بالتأكيد هذا الأمر بوصفه مسأله عقيدته، مفترضاً إن الرساله الأصلية يمكن تحديدها، وإنها لا تتغير.

وقد لاحظ موانان بأن ثمة تهافتاً واضحاً في كلام نيدا، إذ أن تجميد الاعتقاد بان لكل رساله ترجمه واحده نهائيه في كل لغه، هي نظره ثباتيه مضاده للديناميه. (١)

خامساً: إن نظريه نيدا في الترجمة تريد أن تفك مغاليق النص، وأن تعده ليكون جاهزاً للاستهلاك وهو يريد أن يفسر النص كما يريد أن يصفه تماماً، غير إن نيدا لا يثق بقدره القراء على حل شفره النص بأنفسهم، ومن ثم هو يفترض قارئاً مطلق السلطه، ومن الأفضل أن يكون هو المترجم المثالي الذي سيقوم بالعمل من أجل القارئ، ويكون هدفه أن يبدد الغموض، وأن يكشف مواطن اللبس ويختزل التعقيدات لصالح بساطه الاستهلاك.

سادساً: الطبعه الحدسيه للترجمه الاتصاليه، أى حقيقه إن نجاحها لا يمكن قياسه الا بتفسير ومعرفه رد فعل القراء الموجه اليهم الرساله.

إن آفاق نظريه نيدا في الترجمة وقد استهدفت ايضاح الرساله والاستجابه في الأصل، أفضت بلا ريب الى تشويه جوهر الدلاله التي تزعم إنها تريد الحفاظ عليها، ما دامت ترجمته من حيث هي تفسير تلف النص الأصلي بالغموض الى درجه يصبح معها النص غير متاح للقارئ المعاصر.

مما دفع البعض الى اعتبار ان مفهوم التكافؤ الدينامي هو أحد المفاهيم الأكثر غموضاً

ص: ٨٥

فى دراسات الترجمة، وبالتالى فسر بتفسيرات عديده ومختلفه.

من الناحيه العمليه لا يخلو أى بحث ظهر حديثاً عن الترجمة وعن نظرياتها من مصطلح التكافؤ، ومع هذا فلا يوجد مصطلح فى حقل علم الترجمة يستخدم باعتساف وعدم دقه الا هذا المصطلح، واعتقد إن الجميع فى أيامنا هذه يقبل بالقول بان مفهوم التكافؤ يشير فى عالم الترجمة الى العلاقة القائمه بين النص الأصيل والنص النهائى، غير أن ما يثير الشك هو طبيعه تلك العلاقة التى مازالت غايه فى الغموض.

إلاّ أنه لا يجوز لتلك الإشكالات أن تدفعنا لأن نستغنى عن مفهوم التكافؤ، بل علينا أن نحدد مضمونه بدقه، وأن نستخدمه بصوره منضبطه تأخذ خصوصيه النصوص الأديبه فى الحساب، شريطه الا نفهم التكافؤ بمعنى التماثل من منظور لغوى، وعلينا أن نضم مفهوماً دينامياً مرناً يضع فى الاعتبار كلاً من الموقف الاتصالى والسياق الاجتماعى التاريخى الذى ينشأ فيه الحدث الترجمى.

إن التكافؤ الترجمى لا يعنى التماثل أو الثبات فالعكس يحدث، فالتكافؤ يتسم بأنه سياقى بالطبيعه، وبالتالى فهو وظيفى ونسبى ودينامى مرن، كما إن المقترحات التى تتوافق مع رؤيه نيدا للتساوى الدينامى تضىف عليه طابعاً نصياً وسباقياً ووظيفياً واتصالياً، وهذه كلها تحدث تأثيرها على أهميه السياق (النص وخارجه) وعلى الغايه من ترجمه.

ومن هنا تتضح أهميه طبيعته النسبيه الديناميه، اذن نجد إن اطروحه نيدا تعنى تغيراً فى المنظور يتعلق بمفهوم التكافؤ والتساوى التقليدى الذى يتسم بطابع الثبات واللغويه.

التكافؤ على مستوى النص والسياق

كان نيدا رائداً فى اضافة الطابع السياقى على التكافؤ فى الترجمة وذلك بطرحه فكره التكافؤ الدينامى الذى يركز على مبدأ التأثير المعادل على المتلقى.

وكان نيدا أول من تعرض للطابع الدينامى للتكافؤ فى الترجمة، لما قال:

تستند الترجمة التى تحاول إنتاج تكافؤ دينامى لا شكلى، على مبدأ التأثير المكافئ، فى مثل هذه الترجمة لانهم كثيراً بمكافأه الرساله فى لغه المتلقى

(الهدف) بالرساله فى لغه المصدر، بل مكافأتها بالعلاقه الديناميه، بحيث تكون العلاقه بين المتلقى والرساله فى الأساس نفس تلك العلاقه التى كانت موجوده بين المتلقين الأصليين وبين الرساله. (١)

فهو يعطى الأولويه فى التكافؤ الدينامى للتطابق السياقى، مع حاجه المتلقين وهذا التوصيف يعنى الرفض الكامل لوجود تساو ثابت تم اقراره سلفاً، وتقولب فى صورته معينه خارج نطاق السياق، وبالتالي يمكن أن يكون له دوره عند القيام بالترجمه.

علينا أن ننظر فى المقام الأول الى السياق اللغوى والنصى الذى يضم هذه العناصر، فمن خلال سياق النص يمكن أن يكون لها معان مختلفه، تتطلب نوعاً آخر من التكافؤ، ولنضرب مثلاً على ذلك: كأن يكون اسم علم أو رقم يمكن أن يكون لهما طابع رمزى، فالعبارة التى تتضمن لفظه الف (قلت له ذلك الف مره) (بمعنى انها نوع من الزجر لشخص ما على موقف، يثير الضيق وتكرر كثيراً) يتم التعبير عنها فى لغات اخرى برقم آخر.

وهنا نقول إن التكافؤ فى العبارات التى نجدها فى القواميس ليست ثابتة بشكل مطلق، ذلك إن الغرض الذى تنسب اليه يمكن أن يكون مغايراً فى كل لغه، أضف الى ذلك إن نمط النص وصنفته اللذين يظهر فيهما عنصر ما، يمكن أن يحدث تغييراً فى مفهوم التكافؤ فى الترجمة.

كما علينا أن نضع السياق الزمانى والمكانى والثقافى الذى تنشأ فيه الترجمة فى الاعتبار، فالعصر الذى تنشأ فيه الترجمة والوسط الثقافى للمتلقى، وكذلك مجموعه القواعد التى تسم الترجمة تسهم كلها فى تحديد اختيارات المترجم، وكذلك فى نمطيه العلاقه التى يوجد لها المترجم مع النص الأصلي والحلول المتخذة.

من هنا نجد إن التكافؤ الدينامى يرتبط بالعناصر النصيه، مثل: السياق النصى وجنس النص الذى يندرج فيه العنصر محل النقاش سواء كان لغوياً أو ايحائياً أو ثقافياً، وكلها تضيف معنى محدداً وتفرض مفاهيم محدده، كما يتدخل فى الأمر أيضاً السياق الاجتماعى التاريخى. (٢)

ص: ٨٧

١- (١) . نحو علم للترجمه: ٣٠٩.

٢- (٢) . امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٢٧٨.

الأمر اذن عبارته عن علاقته ديناميه ترى إن العلاقة بين المتلقى الترجمة والرسالة المترجمه، يجب أن تكون في الأساس الشيء نفسه الذى كان قائماً بين المتلقى الأصلي والرسالة الأصلية.

ويعنى ذلك أن يسعى المترجم الى إيجاد معادل للنص الأصلي، وليس الى إيجاد نص مطابق له، ذلك لأن اللغات تختلف في وسائل تعبيرها ولا يمكن أن تتطابق تطابقاً كاملاً، وعلى المترجم أن يبحث عن التكافؤ وليس عن التطابق وهذا طبقاً لوجهه نظر نيدا، وهذه طريقته اخرى للاشاره الى أنه يجب أن نعيد إنتاج الرسالة بدلاً من الحفاظ على شكل التراكيب اللغويه، وللحفاظ على مضمون الرسالة يجب أن يتغير الشكل.

ويعمد نيدا الى اطلاق مصطلح التكافؤ الشكلى على الشبه الحميم فى المعنى وليس فى الشكل فقط، ويقابل ذلك بما يسمى بالتطابق الشكلى الذى يرتبط بالحرفيه، ويعرفه على إنه سمه من سمات الترجمة التى يتم فيها إعادة إنتاج الملامح الشكلية للنص الأصلي بشكل ميكانيكى فى اللغة الهدف، وهنا نجد إن التطابق الشكلى يحدث خللاً فى البنيه النحويه والاسلوبيه فى اللغة الهدف، ويندرج ذلك على الرسالة، الأمر الذى يحول أو يعوق عمليه الفهم عند القارئ.

وهنا نجد إن التعريف الذى يقترحه للتكافؤ الدينامى هو إنه سمه من سمات الترجمة التى تم فيها تحويل الرسالة الوارده فى النص الأصلي الى اللغة المتلقيه، بشكل يجعل رد فعل المتلقى على نفس شاكله المتلقى للنص الأصلي من الناحيه الجوهرية.

ويولى نيدا أهميه للتكافؤ الدينامى مقارنة مع التكافؤ الشكلى، الأمر الذى يعنى اعطاء الأولويه للبعد السياقى على البعد اللفظى ولحاجات المتلقين.

ويلاحظ إن هذه السمه الديناميه للتكافؤ الترجمى ترتبط أيضاً بالأهميه التى يوليها للإطار الثقافى التى تتم فيه الترجمة، مع ما يستتبع ذلك من اختلافات مؤقته وثقافيه، وكذا الحاجه الى التوصل الى تكافؤ ثقافى، اذن نجد إن هذا الطابع الدينامى وكذلك النصى والسياقى للتكافؤ الترجمى يتسم بالجوهريه فى إطار النقاش. (١)

ص: ٨٨

كما يرى إن طبيعه الترجمة تقوم على إعادته إنتاج الرساله بأقرب معادل لها فى اللغه الهدف، وذلك فيما يتعلق بالمعنى والاسلوب.

ومهما يكن من أمر فالتكافؤ الشكلى والدينامى قد ترك أثره على من جاء بعد نيدا من منظرى الترجمة لاسيما بيتر نيومارك الذى انطلق الى تقسيم الترجمة الى ترجمه دلاليه و تواصلية.

التكافؤ بين التواصلية والدينامية

لقد اقترح بيتر نيومارك تقسيماً جديداً للترجمة يتلخص فى:

- الترجمة الدلالية أو المعنوية: هى بذل المترجم فى حدود القيود النحويه والدلالية للغة الهدف، أن يعيد تقديم المعنى السياقى الدقيق للمؤلف بعقد مقارنه مطوله بينهما. (١)

- الترجمة التواصلية أو التخاطبية: إن الترجمة التواصلية هى محاوله المترجم أن يعطى لقراء اللغة الهدف نفس التأثير الذى يعطيه الأصل لقراء اللغة الاصل. (٢)

وهى أسلس أسلوباً وأكثر بساطه ووضوحاً بالنسبه الى المتلقى من الترجمة الدلالية وإن أغلب النصوص تتطلب ترجمه تواصلية لا دلالية.

ولأجل فهم طبيعه هذين النوعين من الترجمة فقد عطف نيومارك النظر الى وجوه الاختلاف بينهما، وهى:

الأول: إن الترجمة المعنوية هى أكثر تعقيداً واربكاً، حيث تحتوى على أدق التفاصيل وتركز اهتمامها على النص الأصيل بدلا من النص المترجم، فى حين إن الترجمة التواصلية أبسط وأسهل وأكثر مباشره لتركيزها على النص المترجم.

الثانى: ويختلف نوعا الترجمة من حيث مدى قابليتهما للترجمة، فالترجمة المعنوية تتميز بأسلوبها الموضوعى لقربها من اللغة الأصلية، فيما يكون اسلوب الترجمة التواصلية

ص: ٨٩

١- (١). الجامع فى الترجمة: ٥٠.

٢- (٢). المصدر نفسه: ٧٢.

اسلوباً ذاتياً، لاحتوائها على بعض التخمينات من قبل المترجم فيما يتعلق بتقبل قراء الترجمة للنص المترجم.

الثالث: وقد تسبب الاختلاف في طبيعه كل من هاتين الطريقتين في وجود اختلاف في أنواع النصوص التي تكون منسجمه مع كل منهما.

فتترجم النصوص الفلسفيه والدينيه والسياسيه والعلميه والتقنيه والأدبيه ترجمه معنويه، حيث إن هذه النصوص تتطلب اقتراباً من النص الأصلي بحيث لا تؤثر الترجمة في معلوماته النصوص العلميه، أو في رساله الدينيه في النصوص المقدسه، ولا في أسلوب الكاتب في النصوص الأدبيه.

وفي الجانب الأخر يفضل أن تترجم بعض أنواع النصوص تواصلياً، كالنصوص غير الأدبيه والنصوص الصحفيه، والكتب التعليميه، والتقارير والاعلانات، فأنواع النصوص هذه لا تتطلب من المترجم التقارب مع النص الأصلي، حيث إن بؤره تركيز المترجم تصبح النص المترجم وليس النص الأصلي، فتتطلب ترجمه النصوص الصحفيه ترجمه تواصليه مثلاً، لان هدف مثل هذه الترجمة ليس هو ترجمه النص الأصلي ذاته، بل ترجمته على نحو يجعله ناجحاً في التواصل مع أكبر عدد من القراء.

الرابع: تحاول الترجمة التواصليه خلق تأثير في قراء الترجمة قريب من التأثير الذى يشعر به قراء النص الأصلي، اما الترجمة المعنويه فتحاول - بقدر ما تسمح به التراكيب الدلاليه والنحويه في اللغة الهدف - أن تنقل المعنى السياقى الدقيق للنص الأصلي.

الخامس: دونت الترجمة المعنويه على المستوى اللغوى للكاتب، بينما التواصليه دونت على المستوى اللغوى للجمهور.

السادس: الترجمة المعنويه شخصيه وفرديه وتقتفى آثار العمليات الفكرية للمؤلف، وتميل الى الإطاله وتتبع دقائق المعنى، اما الترجمة التواصليه فإنها اجتماعيه تركز على الفحوى وعلى القوه الدافعه الرئيسيه للنص وتميل الى الاقتصاب والبساطه والوضوح.

السابع: تميل المكونات الثقافيه الى أن تترجم دونما تغيير في الترجمة المعنويه،

وتحول وتشرح بعبارات حيادية ثقافياً أو تستبدل بمرادفات ثقافيه فى الترجمة التواصليه.

الثامن: عادة ما تكون الترجمة المعنويه فى مستوى أدنى من لغة الأصل، اما الترجمة التواصليه فغالباً ما تكون أفضل من الأصل.

(١)

ووجوه الاختلاف هذه تشبه الى حد بعيد وجوه الاختلاف بين الترجمة الشكلية والديناميه، مما دعا بالكثير من الباحثين الى الاعتقاد بأن التقسيم المقترح من قبل نيومارك ما هو الا تقسيم نيدا عينه مع تلاعب فى الألفاظ.

ويبدو إن ثمة فرق جوهري بين التقسيمين مرده الى إن التحليل الترجمى عند نيومارك يختلف عن التحليل الترجمى عند نيدا، ذلك إن التحليل عند نيومارك يتألف من أربعة مستويات، هى:

المستوى الأول: مستوى نص اللغة المصدر، وهو المستوى اللغوى حين نبدأ وحين نعود من حين لآخر.

المستوى الثانى: المستوى الاشارى، وهو مستوى الاشياء والأحداث الحقيقيه منها والخياليه والتي يتحتم علينا مراقبتها وتركيبها مع بعضها البعض دون انقطاع، وهى جزء أساسى من الفهم أولاً، وعملية إعادة الإنتاج ثانياً.

المستوى الثالث: المستوى الربطى، وهو أكثر عموميه من سواه ومتعلق بالقواعد، ويقتفى آثار سلسله الافكار ايجابيه أو سلبيه، وكذلك المسلمات المتعدده فى النص المصدر، يشمل هذا المستوى كلا من الفهم وإعادة الإنتاج حيث يمثل صورته شموليه تحتم علينا تعديل المستوى اللغوى وفقاً لها.

المستوى الرابع: المستوى الطبيعى وهو مستوى اللغة الشائعه الملائمه للكاتب أو المتكلم فى وضع معين، هذا مستوى عام أيضاً يشكل دائره يعمل المترجم داخلها ما لم يترجم نصاً رسمياً، حيث يرى المستوى الطبيعى فى هذه الحاله مرجعاً يحدد على أساسه الانحراف - هذا اذا وجد - عن المستوى الطبيعى فى مستوى المؤلف الذى يتبعه، و

ص: ٩١

يخص المستوى الطبيعي هذا عمليه إعادة الإنتاج لاغير. (١)

ومن هذا التحليل تمخض التقسيم السالف الذكر.

هذا الى جانب الثباتيه التي تعلقها هاهنا تقسيم نيومارك للترجمه، والديناميه التي يتمتع بها تقسيم نيدا، إذ ان نطاق عمل التقسيم المقترح من نيومارك محدود بنصوص خاصه، فالنصوص التعبيرييه تتطلب عنده ترجمه دلاليه، واما النصوص الاعلاميه والعلميه فتتطلب ترجمه اتصاليه، بينما هذه الثباتيه مفقوده في تقسيم نيدا الذي يتمتع بديناميه تجعل من ترجمه الشكلييه والديناميه لاختص بنصوص معينه بل هي رهن بالوظائف التي تنجزها النصوص.

التكافؤ على المستوى الوظيفي والاتصال

لقد تطور مفهوم التكافؤ إذ تم ادخال سلسله من الاعتبارات التي تدعم تحديد ملامحه السياقيه، أي إن هناك تركيزاً على الجانب الوظيفي وأصبح الوصف أيضاً جزءاً من الدراسات المتعلقة بالفاعل الاتصالي.

والجانب الوظيفي يعبر عن العلاقة بين نص نهائي ونص مترجم عنه، يمكن أن يقوموا على نفس الدرجه بنفس الوظيفه الاتصاليه كل في إطار الثقافه التي يولد فيها، ويشير الى العلاقة القائمه بين النص النهائي والنص الأصلي، مع الأخذ في الاعتبار الغايه المرجوه من خلال مراحل الترجمة، وعلى هذا فإن التكافؤ يتحقق عندما تكون الوظيفه واحده بين النص الأصلي والنص المترجم، كما يضمن عليها طابع دينامي. (٢)

كان لظهور التكافؤ الوظيفي في الترجمة علامه على لحظه مهمه في تطور نظريه الترجمة، وذلك بكسرها سلسله قديمه امتدت الى الفى عام لنظريه تدور حول محور ما هو أمين في مقابل ما هو حر، ويمكن للمقاربات الوظيفيه أن تتخذ ما شاءت من الهيئات، غير أنها تظل صحيحه بالنسبه الى النظريه مادامت المقاربه التي وقع عليها

ص: ٩٢

١- (١). الجامع في الترجمة: ٢٣.

٢- (٢). امبارو اورتادو: نظريات في الترجمة: ٢٨٨.

الاختيار ملائمه للغرض المتوخى من الاتصال، ومثال ذلك: إن بعض النصوص التى تصف المنتجات تتطلب الوصف كلمه بكلمه، وهناك نصوص اخرى كالاعلاميه قد ترجح الأخذ بمقاربه أكثر حريه.

إن المقاربه الوظيفيه تسمح للمترجم بأن يقرر المنهج الذى يمكن أن يكون ذا إداء أفضل فى الموقف المتعين، وهكذا يتمتع المترجم فى الحقل الثقافى بجواز المشاركه الشطه فى إنتاج النص النهائى.

إن المقاربه الوظيفيه فى الحقيقه ترى فى المترجم محترفاً فى مجال الشؤون العابره للثقافات وليس ناقلاً آلياً وهامشياً، والمترجمون هم خبراء فى الاتصال ما بين الثقافات وهم شركاء مسؤولون فى إحداث الإتصال.

والشئ الوحيد الذى ألح عليه التكافؤ الوظيفى هو وجوب أن يكون النص عند تلقيه بعد الترجمة طبيعياً سلساً محبوباً، وهذا ما أكد عليه نيدا بمفهومه عن التكافؤ الدينامى. (1)

وعلى أية حال، فقد كان لإجراء مبدأ التكافؤ الدينامى على الصعيد العملى نتائج على مسرح الترجمة سوف نستعرضها ضمن فصول.

ص: ٩٣

الفصل الثالث – نتائج مبدأ التكافؤ الدينامي (1)

التحول الجذري في تعريف الترجمة

إشاره

لقد اهتم المعنيون بالترجمة منذ القدم بوضع تعاريف لها، وكان أغلبها يدور حول تعبير النقل والتفسير من لغة الى اخرى، الا إن ظهور الدراسات اللسانية وما أعقب ذلك من زحف مفاهيم جديده الى مختلف الحقول المعرفيه، ساهم في زعزعه الوضع في الترجمة عبر نفض اليد عن بعض المفاهيم الكلاسيكيه التي سادت حلتها قرونا متماديه دون منازع، نظير التعريف التقليدي للترجمة بأنه النقل من لغة الى اخرى، و أخذ دوره بالانحسار وحلّ محله تعاريف اخرى أكثر دقه من سابقه.

الترجمة لغة واصطلاحاً

يراد بالترجمة لغة معانٍ عده، منها: التفسير والنقل والإيضاح.

قال الجوهري في الصحاح: ترجم كلامه اذا فسر به بلسان آخر، ومنه الترجمان والجمع التراجم. (1)

ص: ٩٥

١- (١). تاج اللغة و صحاح العربية: ماده رجم.

وشاطره ابن الجواليقي في هذا المعنى أيضاً، بقوله: الترجمة تفسير لسان بلسان آخر، وهو تفعله من رجمت ارجم رجماً اذا ظننت وحدست، ومنه قوله تعالى: رَجْمًا بِالْغَيْبِ . (١)

وقال ابن منظور: الترجمان (بالضم والفتح) هو الذي يترجم الكلام اي ينقله من لغة الى اخرى والجمع التراجم. (٢)

وفي المصباح المنير، يقال: ترجم الكلام اذا بينه وأوضحه، وترجم كلام غيره اذا عبر عنه بلغة غير لغة المتكلم واسم الفاعل ترجمان والجمع تراجم. (٣)

ويظهر من هذه التعاريف إن الترجمان والمترجم تستعملان كمترادفين، لكن يبدو من بعض الدراسات الترجميّة وانطلاقاً من وظيفته كل واحد منها ان كلمة الترجمان وضعت مقابل المفسر، والمترجم مقابل الناقل، فالأول يعتمد الشفويّة، اما الثاني فإن ميدانه النصوص المكتوبة. (٤)

وبهذا المعنى وردت كلمة (ترجمان) في الشعر العربي القديم، قال نُقَادَةُ الأَسَدِيّ:

فهن يُلْغِظُن به إِلْغَاطًا كالتُرْجَمَان لَقَى الأَنْبَاطَا

وقال عوف بن محمّل الخزاعي:

إن الثمانين - وبُلَّغْتَهَا - قد أحوجت سمعي إلى تُرْجَمَان

ووردت كلمة (ترجمان) مفردة ومجموعه عند المتنبي:

ملاعب جَنِّه لو سار فيها سليمان لسا ر بترْجَمَان

تجمّع فيه كل لُسنٍ وأمّه فما تفهّم الحُدَاثُ إلا التراجم

وقال ابن الرومي يصف مغنيّة تعرّف على العود (وهو يُشبهه العود بأنه طفل في حضن أمه):

أمه دهرها تترجم عنه وهو بادي الغنى عن الترجمان

غير ان ليس ينطق الدهر الا بالتزام من أمه واحتضان (٥)

ص: ٩٦

١- (١) . شرح ادب الكاتب: ماده رجم.

٢- (٢) . لسان العرب: ١٢ / ٦٦، ماده ترجم.

٣- (٣) . المصباح المنير: ٧٤ / ١، ماده ترجم.

٤-٤) . بول ريكور: عن الترجمة: ٥٤.

٥-٥) . عبد المطلب: الترجمة بين الاصاله والدلاله: مجله الاداب الاجنبيه: العدد ٩٣.

وقيل إن أصل هذه اللفظه فارسيه، وكذلك الترجمان، وقد تكلمت بها العرب بعد ذلك وعربتها وأصلها ترزيان.

والظاهر إن لفظ الترجمان والترجمه لم يكن معروفاً في اللغة العربيه بالمعنى الراجح اليوم حتى آواخر القرن الثاني الهجري، بل لم يرد له ذكر في المعاجم العربيه القديمه: كالعين للخليل، والجمهوره لابن دريد، والاشتقاق والتهذيب للازهري، وكانت تتداول بدلها كلمات من قبيل: النقل و التحويل والتفسير، وفي القرن الثالث الهجري استعمل الجاحظ (المتوفى ٢٥٥ هـ-) هذا اللفظ بمعناه الجديد. (١)

وقد وقع الخلاف في (تاء) ترجم، فهل هي اصلية ليست بزائده فتكون مصدر رباعي مجرد على وزن فعلل وتدرج في ماده ترجم كما عليه الفيومي في المصباح المنير، أو زائده فتكون مصدر ثلاثي مزيد على وزن تفعل وتدرج في ماده رجم كما عليه الجوهري، و الملفت للنظر إن ابن منظور قد ادرج هذا اللفظ في ماده رجم (٢) وماده ترجم (٣) وحسم الزبيدي هذا الخلاف من خلال القول بأنه لو كان معرباً فلا بد من ذكره في ماده (ترجم) لأنه حينئذ لا يشتق من رجم. (٤)

اما الترجمة اصطلاحاً، فهي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة اخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده. (٥)

وذكر أحد الدارسين في هذا الحقل إن الترجمة هو عباره عن نقل شفوي او مكتوب لمفهوم من لغة الى اخرى. (٦)

ومنه يتضح إن عمليه الترجمة تعتمد على نقل المعنى من لغة الى اخرى، وقد راج هذا التعريف، حتى جاءت المدرسه البنيويه في مستهل القرن العشرين واعتبرت كل لغة

ص: ٩٧

١- (١). آذرتاش آذرنوش: تاريخ ترجمه از عربى به فارسى: ٦٠.

٢- (٢). لسان العرب: ١٢ / ٢٢٩، ماده رجم.

٣- (٣). نفس المصدر: ١٢ / ٦٦، ماده ترجم.

٤- (٤). تاج العروس: ٨ / ٢١١.

٥- (٥). مناهل العرفان: ٢ / ٧.

٦- (٦). على نجار: اصول ومباني ترجمه قرآن: ١٩.

من اللغات نظاماً مستقلاً بطبيعته لا يمكن نقل أى جزء منه من لغة إلى أخرى، وبذلك حددت موطن الخلل فى تعريف كل من فيناى وداربلنت للترجمه بأنها عباره عن النقل من اللغه الأصل الى اللغه الهدف من أجل التعبير عن الواقع نفسه.

هذا الى جانب إنه غير كاف لتفسير الترجمة، ذلك إنه يضع فى اعتباره العناصر اللغويه فقط وبالتالي يضع الترجمة فى إطار اللغه. كما اعترض (كاتفورد) على عباره (نقل المعنى) فى كتابه (النظريه اللغويه فى الترجمة) واقترح عوضاً عنها إيجاد مكافئ فى اللغه الثانيه وليس هو الا النص، وقال:

(أن يستبدل بمحتويات نص فى لغة ما يقابلها من محتويات نص فى لغة اخرى) (1) فلم تعد الترجمة عمليه نقل من الأصل بهدف الحصول على صورته قريبه أو بعيده عن الأصل، بل إن الترجمة أصبحت عند كاتفورد تعرف على إنها عمليه استبدال محتويات نص من لغة باخرى، أى إنها ليست مجرد احلال أو استبدال معنى فى لغة، بمعنى مشابه فى لغة اخرى، بل هى ترحيل نص من طبيعته اللغويه بحيث تكون الترجمة ارتحال نص لا ارتحال معنى.

وقد شبه عمليه النقل هذه بعمليه زرع الأعضاء فى الطب، فالمرجم يقوم بعمليه زرع النص من اللغه الأولى إلى اللغه الثانيه، وهذا النص لا يشبه تماما نصوص اللغه الثانيه، لأنه طارئ عليها ولكنه لا ينبغى أن يختلف كثيراً عنها حتى لا تحدث عمليه الرفض لأن النص المنقول له لغته الخاصه ومعناه الخاص به، وهذه اللغه هى التى سماها بعض المنظرين لغة الترجمة.

وهذا التعريف يتوقف بشكل أساسى عند مستوى اللغه، ويؤكد على استبدال المكونات اللغويه على مستوى الوحدات أو القواعد.

ومما يؤخذ عليه إن اللغه شديده القصور عن وصف المعنى الشعورى أو ما يعبر عنه بظلال المعنى فى اللغه المصدر، فكيف بها من لغة اخرى؟

ص: ٩٨

هذا الى جانب إن المترجم كاتب ثان للنص وليس مجرد ناقل له من لغة الى اخرى، وهذا يفسر لنا مسؤوليته عن أى اخفاق فى نقل النص الأصيل بأمانه ودقه، وما يتطلب ذلك من القدره على مجاراه المؤلف والتحليق فى آفاق موازيه لما أراده. (١)

وتكمن نقطه التحول البارز فى تعريف الترجمة لما أدخل نيدا عنصراً جديداً فى التعريف وهو التكافؤ، قائلاً:

بأنها عبارته عن استخدام مبدأ التكافؤ الطبيعى والدقيق فى نقل الرساله من اللغة الأصيل الى اللغة الهدف بحيث يكون المعنى أولاً ثم الاسلوب ثانياً. (٢)

وبعبارة اخرى: هى عبارته عن عمليه إعادة إنتاج نص من خلال التكافؤ الطبيعى والتام بين الرساله فى اللغة المصدر وبين الرساله فى اللغة الهدف.

ويبدو من هذا التعريف أنه يجبذ تكافؤ الاستجابته فى سبيل حل التضارب بين حرفيه النص والتكيف الحر معه، رغم أنه يؤدى الى ضياع جزء من البلاغ أثناء تلك العمليه، ولاضير فى ذلك لان عمليه الترجمة أشبه بعمليه الرسم الى حد ما، فكما إن الرسام لا يستخرج كل تفصيل فى المنظر فهو ينتقى ما يبدو أفضل بالنسبه له، ونفس الشىء ينطبق على المترجم فهو ينتقى الروح لا المعنى الحرفى، و توصل نيدا من خلاله الى حقائق مهمه، وهى إن الترجمة يجب أن تلبى المتطلبات الأساسية التاليه:

- تعكس المعنى بوضوح.

- تنقل روح النص الأصيل وأسلوبه.

- تصاغ بتعبير طبيعى وسلس.

- تولد استجابته مشابهه فى ذهن قارئها.

كما إن التعريف يفسر لنا إن الترجمة الى اللغة الأم هى الطريقه الوحيدة التى يمكن أن تترجم بشكل طبيعى ودقيق مع أكبر قدر من الفاعليه وبخلافها الترجمة العكسيه، كما يفسر لنا امكانيه نقل الاسلوب وهذا ما سنبينه لاحقاً.

ص: ٩٩

١- (١). محسن عتيق خان: الترجمة ومشاكلها: ٦.

٢- (٢). امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٢٦٩؛ المسائل النظرية فى الترجمة: ٣١٠.

وقد القى هذا التعريف بظلاله على كل من جاء بعد نيدا، فقد أبدى تيتلر تعريفاً للترجمة الجيده بأنها:

الترجمة التي تولد لدى القارئ فى اللغة الهدف نفس درجه الفهم والشعور العالى الذى تمتع بهما القارئ فى اللغة الأصلية.

وقد صاغ على ضوء التعريف المذكور قوانين الترجمة الثلاثة التالية، والتي يمكن اعتبارها الحجر الأساس لمبادئ الترجمة التي طرحها المترجمون من منظرين ومهنيين فيما بعد.

١. يجب أن تقدم الترجمة نسخه عن أفكار العمل الأصلي.

٢. يجب أن يكون أسلوب وطرائق الكتابه بنفس وتيره العمل الأصلي.

٣. يجب أن تتمتع الترجمة بجميع خصائص الإنشاء فى اللغة الأصلية. (١)

كما تبعه الدكتور خلوصى، لما قال:

الترجمة فن جميل يعنى بنقل الفاظ ومعان واساليب من لغة الى اخرى، بحيث إن المتكلم باللغة المنقول اليها يتبين النصوص بوضوح ويشعر بها بقوه، كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية. (٢)

جدير بالذكر إن ثمة علاقة تجمع الترجمة بالتعريب، هذه العلاقة تتغير حسب القراءه المطروحه للتعريب ذلك أنه يطلق لغة على معانى التبيين، والتهذيب، وتلقين العربية، وإحلال اللفظ العربى محل اللفظ الأجنبى.

يقول ابن منظور الافريقى: الإعراب والتعريب معناهما واحدٌ، وهو الإبانة... وعرب منطقه؛ أى هذبه من اللحن... وعزبه: علمه العربيه.

وتعريب الاسم الأعجمى: أن تتفوه به العرب على منهاجها؛ تقول: عربته العرب، وأعربته أيضاً، وأعرب الأغمتم، وعرب لسانه - بالضم - عروبه؛ أى صار عربياً... والتعريب: أن يتخذ فرساً عربياً... ابن الأعرابى: التعريب: التبيين والإيضاح. (٣)

ص: ١٠٠

١- (١). ياسر ابراهيم: مقال الترجمة بين الاستقلاليه والتبعيه: مجله جامعه تشرين، العدد ١.

٢- (٢). صفاء خلوصى: فن الترجمة على ضوء الدراسات المقارنه: ١٤.

٣- (٣). لسان العرب: ١ / ٥٨٩ - ٥٩١.

ولكلمه (تعريب) فى الميدان الاصطلاحى معانٍ عده، حصرت فى أربعه رئيسه، يمكن أن نرتبها من الخاص إلى العام على النحو الآتى:

المعنى الأول: التعريب هو نقل اللفظ ومعناه من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربيه كما هو دون إحداث أى تغييرٍ فيه (الدخيل)، أو مع إحداث بعض التغيير فيه انسجاماً مع النظامين الصوتى والصرفى للغة العربيه (المعرب).

المعنى الثانى: التعريب هو نقل معنى نصّ من لغة أجنبية إلى اللغة العربيه، ويقابله التّعجيم الذى ينصرف مدلوله إلى نقل الأثر من اللغة العربيه إلى اللغة الأجنبية.

المعنى الثالث: التعريب هو استخدام اللغة العربيه فى الإداره أو التدريس أو كليهما.

المعنى الرابع: التعريب هو جعل اللغة العربيه لغة حياه الإنسان العربى كلّها.

وعليه يكون التعريب غير الترجمة اذا اقتصرنا على معناه الأول فحسب، لان الترجمة نقل معنى واسلوب من لغة الى اخرى، بينما التعريب هو رسم لفظه اجنيه بحروف عربيه. (١)

ويكون أخص من الترجمة إن اقتصرنا على معناه الثانى، لانه نقل من اللغة الاجنيه الى العربيه وقد اعتمد التعريب بمعناه الاول - وما زال يعتمد - فى وضع كثير من المصطلحات، وفى تسميه عديد من المفاهيم، لأنه يحافظ على نقاء اللغة العربيه، ويراعى أنساقها وقواعدها، ويحرص على تطويع اللفظ الأجنبى ليساير خصوصيات هذه اللغة، وبذلك يزيد من ثرائها.

ص: ١٠١

١- (١). صفاء خلوصى: فن الترجمة على ضوء الدراسات المقارنه: ١٧.

لقد طرحت مسأله الأمانه (١) للنص المصدر منذ عصور قديمه ولعل الجاحظ أول من أشار اليها، حيث شكلت مفهوماً مفتاحاً في الترجمة، وقد تضاربت آراء الاقدمين بشأنها بين من يرى إن الأمانه عند النقل من لغه الى اخرى لا تتم الا عبر تحقيق التطابق اللفظي بين اللغه المصدر واللغه الهدف، فتحاول قدر الإمكان الوصول إلى هدفها؛ أي نقل كل عناصر ومكونات النص الأصلي إلى النص المترجم، وبين من يرى إن الأمانه رهن بتحقيق التطابق بين اللغه المصدر واللغه الهدف على مستوى المعنى فحسب، نظراً لتعذر التماثل بين التراكيب في اللغات، وقد لخص الاديب الالمانى غوته هذا الصراع، بقوله:

هناك مبدأ آن في الترجمة أحدها تهجير الكاتب الاجنبى الينا ليصبح من أبناء جلدتنا، والثانى يتطلب أن تهاجر الى بلد هذا الاجنبى ونتأقلم مع ظروف حياته وطبيعته لغته، وبهذا المثل تغدو فضائل كل مبدأ واضحه للعيان. (٢)

وبناء على ذلك تأرجحت وجهات النظر بين احترام المحتوى العام للنص المصدر، تجنباً

ص: ١٠٣

١- (١) .Fidelity .

٢- (٢) . مدور: فن الترجمة: مجله الاداب الاجنبيه: العدد ٩٣.

للتطابق اللفظى الذى قد يؤدي الى تشويه النص و نقض الأمانه، وبين ترجمه النص بطريقه حرفيه، والالتزام بالتطابق الى أبعد الحدود استجاب له متطلبات الأمانه، والى هذا أشار الدكتور الحمصى أحد الباحثين فى حقل الترجمة، بقوله:

لاشك إن المشكله الجوهرية فى الترجمة هى مشكله الأمانه التى ينطلق منها الجميع فى تحليلاتهم ويستندون إليها فى اطلاق آرائهم وأحكامهم فى امكانيه الترجمة أو استحالتها، وهى قضيه عمرها ٢٠٠٠ سنه، وقد تراوحت الحلول المطروحه بين التقيد بالرموز اللغويه للنص الأصيل والترجمه الحره، ولكن يجب القول إن مفهوم الأمانه هذا يكتنفه كثير من الغموض فهو يشتمل على تصورات مختلفه ومتباينه إذ يعنى بالنسبه للبعض الأمانه لمضمون الرساله، بينما يقصد به آخرون ترجمه الأصل حرفياً. (١)

وعليه يتلخص التفسير المطروح للأمانه قبل ظهور مبدأ التكافؤ فى وفاء التراكيب اللغويه المختاره للمعنى والدلاله أو قصورها، بعد التسليم بامكانيه ادراك المعنى المراد ترجمته واستطاعه المترجم التعبير عن معنى النص.

ولكن ما إن ظهرت الألسنيه الحديثه (٢) مطلع القرن العشرين حتى انقلبت الموازين وتبين إن عمليه الترجمة أعمق مما كان يتصور ولا- تتعلق بطبيعته الامور اللغويه فحسب، بل تتعلق أيضاً باختلاف الرؤى والحضارات والثقافات، وقدمت تحليلات أدق لوقائع اللغه ساعدت الترجمة الى حد كبير وعلمت المترجم أن يكون أدق حساباً عند تقدير أمانته، وأن يقيس بوعى حدود عدم أمانته وعجزه عند الترجمة. (٣)

وقبل الخوض فى الموضوع لابد من تعريف الأمانه.

الأمانه لغه واصطلاحاً

الأمانه لغه مصدر أمن يأمن أمانه أى صار أميناً، هى ضد الخيانه، وقال ابن كثير: الأمانه جمع أمين وهو الحافظ.

ص: ١٠٤

١- (١). الحمصى: مشكلات الترجمة دراسه تطبيقيه: مجله كليه اللغات والترجمه: العدد ١٦.

٢- (٢). Linguistics.

٣- (٣). المسائل النظرية فى الترجمة: ٢٠٩.

الأمانة هي الوفاء والوديعه والوفاء التمام، كل شيء بلغ تمام الكمال فقد وفى وتم. وقد وردت بهذه المعانى على لسان شعراء الجاهليه، قال الأعشى:

وان امرؤ أسدى اليك أمانه فأوف بها إن مت سميت وافيًا (١)

و الأمانة اصطلاحاً فى حقل الترجمة تعنى الوفاء بنقل تمام مراد المتكلم بتفاصيله وجزئياته الى اللغة الهدف، وهذا لا يتيسر الا من خلال التطابق التام بين اللغة المصدر واللغة الهدف فى اللفظ والمعنى، فمثلاً: حينما ننقل حرفياً جملة (بار كجج به منزل نمى رسد) الى جملة (لا يصل الحمل المائل الى المنزل) نجد ثمة تطابق بين مفرداتها البالغة خمس، وهكذا جملة (چاه كن هميشه در ته چاه است) تطابق الجملة العرييه (حافر البئر دائماً فى قعر البئر) لفظاً ومعنى.

وقد كانت هذه النظرة للامانه سائده حتى اثبتت الألسنيه من خلال تحليل عمليه الترجمة، إن الترجمة عمليه مركبه ومعقده إذ فيها ما هو لغوى وما قد يخرج عن إطار اللغة ويتجاوزها الى ما وراء الكلام، أى الى الموقف الذى يندرج فيه الابلاغ والسياق الثقافى والحضارى الذى كتب فى إطاره النص الأصيلى من جهه، والسياق الثقافى والحضارى الذى تجرى فيه عمليه الترجمة ويخرج فيه النص المترجم من حيز الكمون الى حيز الواقع من جهه ثانيه، وقد دعا ذلك الى اعاده النظر فى مفهوم الامانه وتوسيع دائرته.

تحليل مراحل الترجمة

اشاره

ينظر يوجين نيدا الى الترجمة على انها حدث اتصالى معقد ودينامى وتنبثق ديناميته من ديناميه الاتصال اللغوى، فاللغه عباره عن شيء يتجاوز معانى المفردات والتأليف فيما بينها انها نظام من رموز وعلامات يقوم باداء دور لغايه معينه أو عده غايات.

وعلى هذا فعلىنا أن نقوم بتحليل عمليه نقل رساله ما، فى إطار بعد دينامى وهذا التحليل يتسم بالأهميه عند القيام بالترجمة، والسبب هو إن إنتاج الرسائل المعادله يتسم

ص: ١٠٥

بأنه عمليه لا تنحصر فقط فى الإلمام بكل أركان جملة ما، بل ينسحب أيضاً على إعاده إنتاج الطابع الدينامى للاتصال.

و يرى نيدا إن العناصر الأساسيه التى تتدخل فى عمليه الاتصال، هى:

الأول: الموضوع أى الشئ الذى يجرى الحديث عنه.

الثانى: عمليه الكلام الشفهيه أو المكتوبه.

الثالث: المشاركون فى عمليه الاتصال.

الرابع: الرمز المستخدم أى اللغه محل النظر.

الخامس: الرساله أى الصيغه المحدده التى يتم من خلالها ترميز الموضوع. (١)

وتنطوى مراحل الترجمة على تعقيدات كبيره تتعلق بالعمليات الذهنيه التى تخرج النص المترجم من كينونه العدم الى الوجود من جهه، وتتدخل فيها العديد من المهارات والمعارف من جهه اخرى، ويطلق نيدا على هذه المراحل اسم النموذج الاتصالى، ويتبع ذلك طرأت على الامانه تغيرات أساسيه، وهذا ما سيتضح من خلال بيان مراحل الترجمة.

المرحله الأولى – التحليل اللغوى أو (الفهم)

(٢)

إن الفهم هو عمليه تحليليه وتفسيريه تتولى اقتناص المعنى، وقراءه أوليه للنص لاتكفى لادراك المعنى بل لابد من أن يصاحب ذلك عمليه ذهنيه تتمثل فى التفسير أو التأويل لان للفهم درجات منها ادراك المدلولات وادراك المعنى.

فكل كلمه من ملفوظ ما تحال الى نسق اللغه الذى تستمد منه دلالتها، وادراك المدلولات هى عمليه فك للرموز بالإحاله الى النسق اللغوى، ويتمثل هدف هذه العمليه فى استخراج المحتوى المفهومى للكلمات بوساطه تحليل معجمى لغوى، لان معرفه معجم اللغه الاجنبيه تمكن المترجم من استحضار دلالة الألفاظ المنفرده.

إن المترجم يحتاج فوق هذا الى ادراك المعنى، بينما تقتصر مهمه القارئ على فهم

ص: ١٠٦

١- (١) . نحو علم للترجمه: ١٢٠.

٢- (٢) . linguistic analysis.

المدلول اللغوي للغه المصدر، إنه لا يمارس القراءه الا- من أجل تفكيك الشفره اللغويه المتمثله فى تداخل شبكه العلامات والإشارات اللغويه ضمن سياق محدد تعدّ الجملة وحدته الأولى.

وبعبارة اخرى: إن استحضار دلالة الكلمات هو انتقال المعنى من شكل الى شكل آخر من الخطاب، وهذه هى الترجمة بالمعنى الأعم أى تبديل الخطاب من شكل الى آخر بأى نحو اتفق، مثل: الطلب من تلميذ بيان الشعر الذى حفظه بلغته الخاصه، فقد قام هنا بالترجمه.

ومن هذا المنطلق قسم رومان جاكبسون (١) الترجمة الى ثلاثة أقسام:

أ) الترجمة داخل اللغة (٢) أو إعادة الصياغه، وهى تأويل العناصر اللغويه بواسطه عناصر اخرى من اللغة نفسها.

ب) الترجمة بين اللغات (٣) أو الترجمة المتعارف عليها، وهى تأويل العناصر اللغويه بواسطه لغه اخرى.

ج) الترجمة بين السيميائيه (٤) أو التحويل، وهى تأويل العناصر اللغويه بواسطه أنسقه من العناصر غير اللغويه، (٥) كأن ينقل مخرج روايه من صورتها اللغويه إلى نطاق السينما أو المسرح.

وادراك المعنى هو الشق الثانى من عمليه التأويل، ويقوم على رسم المدار المفهومى لملفوظ ما بالإحاله الى السياق المرجعى الذى يسبح فيه، وانطلاقاً من دلالة العلامات اللسانيه فى النسق والمكملات المعرفيه، يتم الوصول الى اكتشاف دلالاتها داخل النص.

ص: ١٠٧

١- (١) . رومان جاكوبسون ١٩٨٢-١٨٩٦ (R . Jacobson) ألسنى روسى شارك فى انشاء حلقة براغ الألسنيه وكان ذلك فى سنه ١٩٢٦ وشغل منذ عام ١٩٣٣ مركز كرسى علم اللغة الروسى وفى عام ١٩٤٠ اضطر لان يهاجر مولياً وجهه شطر الولايات المتحده الامريكيه وهناك أسس حلقة نيويورك الألسنيه، من أشهر مصنفات جاكوبسون، هى: دراسات فى الألسنيه العامه، ومسائل الشعر، والهيكليه الصوتيه للغه.

٢- (٢) . Intralingual translation.

٣- (٣) . Interlingual Translation.

٤- (٤) . Intersemiotic Translation.

٥- (٥) . رومان جاكبسون: المظاهر اللغويه للترجمه: مجله فكر ونقد: العدد ١٠.

المعنى اذن هو مرحله عقليه للفهم، وكل مرحله من مراحل الفهم تعد اقتناصاً للمعنى، وتتدخل فى عمليه الفهم عناصر مختلفه من شبكه العلامات والاشارات اللغويه والمكملات المعرفيه.

من هنا يجب أن نأخذ بعين الاهتمام المعنى من حيث إنه كل يوجد فيه تبعيه متبادله بين كافه العناصر اللغويه وغير اللغويه، وبهذه الطريقه نجد إن المعانى التى يمكن أن تحملها تلك الرموز غير محدوده ولا يمكن تشفيرها، رغم إن عدد الاشكال اللغويه محدوده، و على ضوء ذلك يمكن لنا أن نرى بوضوح الطابع الدينامى للمعنى، (1) وهناك أربعة معان يلزم على المترجم رعايتها على الترتيب.

المعنى المعجمى (٢)

وهو المعنى الذى يبحث عنه فى القاموس اللغوى سواء أكان احادى اللغة أم ثنائى اللغة بهدف فهم المعنى، على أن نلاحظ إن الكلمه المفرده دائماً، تكون على معنيين معنى لغوى ومعنى اصطلاحى، وقد لا يكون القاموس هو المصدر الوحيد الجدير بالاعتماد عليه كحل أخير او أفضل لتحديد المعنى الدقيق، عندها تصل النوبه الى النوع الثانى.

المعنى النصى (٣)

ان معنى الكلمه بمفردها قد يختلف فيما لو وضعت الى جانب كلمه معينه سبقتها او تلتها، فمثلاً: كلمه (گردن) تترجم الى (عنق) لكن يختلف معناها اذا لحقتها كلمات معينه.

گردن بند (قلاده) - گردن كش (عاصى) - گردن كلفت (بلطجى) - گردن گرفتن (أخذ على عاتقه) - گردن نهادن (أطاع) - گردن كج کردن (تواضع) - گردن افراشتن (تكبر).

ص: ١٠٨

١- (١) . امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٤٢٨.

٢- (٢) . Lexical Meaning.

٣- (٣) . Textual Meaning.

المعنى السياقى (١)

وهو المعنى الذى يمكن استخلاصه من سياق الكلام، ذلك إنه فى بعض الأحيان قد تكون هناك كلمات لها معنى محدد، ولكن هذا المعنى يتغير كليه لوجود هذه الكلمات داخل سياق معين، وعلى سبيل المثال: (سرانجام اين مرزهاى ساختگى ودرد سر ساز برچيده شد)، نجد أن كلمه (درد سر) يختلف معناها فى هذا السياق عن (الصداع) تماماً، وإنما تعنى هنا (المتاعب) وترجمتها (و أخيراً تم ازاله هذه الحدود المصطنعه والمتعبه)، وإذا لم نستطع التوصل إلى المعنى المراد، نلجأ أخيراً إلى:

المعنى الإيحائى (٢)

وهو المعنى الذى توحى به الكلمات فى الجملة، فمثلاً: فى جمله (جيك كس در نيامدن) توحى بالسكوت وعدم الحركه، وتستخدم اللغه العربيه عده تعبيرات لهذا الموقف، مثل: (وقفت على رؤوسهم الطير)، أو (تسمروا فى أماكنهم)، أو (تجمدت أوصالهم)، وبالطبع فإن انتقاء أحد هذه التعبيرات يتوقف على الحس الأدبى. (٣)

عناصر الفهم

هناك عناصر تساعد المترجم على فهم النص الذى يقوم بترجمته، وهى:

- المعارف المتخصصة التى يمتلكها المترجم، وتبقى هذه المعارف محدوده، لهذا يشفعها بمعلومات اخرى من داخل النص ومن خارجه.

- معلومات من داخل النص، أى المعلومات التى يمكن استنتاجها، لما يقوم المترجم بتحليل النص المطلوب ترجمته.

- معلومات من خارج النص، أى المعلومات التى تساعده على الفهم من خلال الرجوع الى القواميس والموسوعات و الكتب المتخصصة، كما يمكنه أيضاً الإتصال

ص: ١٠٩

١- (١) .Contextual Meaning

٢- (٢) .Suggestive Meaning

٣- (٣) . محمد حسن يوسف: كيف تترجم: ٥١ - ٥٩.

بالممارسين المتخصصين ليعطوه المعلومات التي يريدونها، وأحياناً يتصل المترجم بمن كلفه بالترجمه لإعطائه وثائق أو رسومات مهمه للفهم.

الفهم الصوتى

يراد به مقابله أصوات الالفاظ أو بعض حروفها أو صورتها اللفظيه مما يشاكل معناها، مثلاً:

(خش خش) صوت حركه القرطاس والاوراق اليابسه ويعادله (خشخشه) بالعرييه.

(هيس) صوت دعوه المخاطب للسكوت ويعادله (هُسّ) بالعرييه.

(هورا) صوت للاستزاده من المتحدث اثناء الحديث، ويعادله (هيه هيه) بالعرييه.

كما إن لكل لفظ حرفاً ذا صفة تشاكل معناه وتناسبه من حيث القوه والضعف، مثل: القضم والخضم فكلاهما للأكل، واختيرت القاف القويه الشديده للقضم لان من معانيه أكل الصلب اليابس، واختيرت الخاء الرخوه للخضم لان من معانيه أكل الشىء الرطب.

الفهم المعجمى

إن فهم الالفاظ يتم عن طريق الوضع اللغوى، وقد تكفلت معجمات اللغه ببيان هذا الفهم، ففيها بيان معانى الالفاظ العرييه والمولده والمصنوعه والدخيله.

الفهم الصرفى

هذا الفهم يختص بتلك التغييرات التى تعترى صيغ الكلمات فتحدث معنى جديداً، فمثلاً: يطلق مرقاه (بكسر الميم) على السلم، و مرقاه (بفتح الميم) على الدرجه.

الفهم النحوى

إن الجمل ليست مجرد تتابع للكلمات، وإنما وضعت فى ترتيب معين مع إحترام قواعد اللغه من نحو وصرف، وكلما تغير نحو اللغه كلما تغير الفهم.

إن الفهم لا- يتطلب فقط حلّ رموز الأصوات و الحروف و الكلمات، بل يتطلب أيضاً فهم دلالة الجمل، و لقد حاول علماء اللغه تفسير ظاهره فهم الجمل بالاعتماد على نموذج الجمله النحويه المقترح من طرف تشومسكى سنة ١٩٥٠، ويرى هذا النموذج إن كل جملته هي هيكل لبنية جملته تعرضت لسلسله من القواعد التحويلية، تؤدي هذه التحويلات إلى خلق أنماط عديده من البنيات السطحيه، وذلك من خلال إعاده ترتيب و استبدال و اضافه الكلمات التي نجدها في البنية العميقه لهيكل بنيه الجمله الأصليه، وقام العلماء بمقارنه عدد التحويلات التي تطرأ على الجمله الأصليه و الصعوبه التي يلقاها المترجمون في فهم الجمل المولده، هذه الصعوبه مرتبطه بعدد التحويلات التي تتعرض لها الجمله الأصليه.

صعوبات الفهم

قد يكون الفهم هو أصعب أجزاء ترجمه النص، وهذا عائد للأسباب التاليه:

- قد يصعب على المترجم فهم بعض الكلمات التقنيه، فيجعل لها وحدات خاطئه فيفسد المعنى.
- قد يشغل المترجم بالشكل أكثر من المضمون، أو بالقواعد اللغويه أكثر من المعنى.
- وجود غموض والتباس في النص الأصلي.
- وجود أخطاء مطبعيه في النص الأصلي.
- عدم التخصص في موضوع الترجمه مما يصعب من فهم المفاهيم و البحث عنها.
- وجود عبارات في النص الأصلي كتبت بطريقه عاميه لاسلوب لا يوافق الاسلوب الصحيح للغه.

عوامل صعوبات الفهم

إن أهم العوامل التي تؤدي إلى صعوبه في الفهم، هي:

صعوبه المفرده، وطول الجمله، وكثره المعلومات داخل الجمله، ووجود فاصل بين

المكونات الجمليه، وعدم وقوع المكون الجملى فى موقعه الطبيعى، وتعدد معانى الجملة، والتعبير عن المعنى بطريقه تختلف عن الطريقه الطبيعيه فى الملاحظه والتفكير، والتعبير عما يخالف توقعات السامع، وإعادة النظر فى المعنى المستخلص، وعدم التألف بين وحدات الجملة. (١)

يذكر إن نتائج الفهم (المعنى) تتسم بأنها ذات طابع غير لغوى، من هنا يجرى الحديث عن وجود مرحله يطلق عليها التجريد اللغوى، وهى محصله الفهم وبدايه مرحله إعادة البناء.

المرحله الثانيه – التجريد اللغوى

(٢)

وهى مرحله تهدف إلى تحرير المعنى من البنيات اللغويه للنص الأصل، ونقل محتوى التحليل الى مستوى شبه جملى يكون الانحراف فيه بين اللغتين المصدر والهدف أقل شده مما هو عليه على مستوى بنيه السطح.

و تتم فيه إعادة النص الأصلى بكيفيه آليه، فتشوه الترجمة فى هذه الحاله النحو والاسلوب الخاص باللغه الهدف، نظير: الترجمة المشوهه لجملة (حسين با پدر ومادرش به مسافرت رفته اند)، الى (حسين قد ذهب الى المسافره مع والديه)، وهذا من شأنه أن يؤدى إلى تشويه الرساله فلا يفهم القارئ النص المترجم إلا بعد عناء ومشقه.

المرحله الثالثه – إعادة البناء

اشاره

(٣)

وهى مرحله إعادة صياغه وتشكيل النص بحسب اللغه الهدف، ينظم النص كله حتى تصبح الرساله المتضمنه فيه مقبوله من لدن المتلقى أو المرسل إليه، وحتى تحدث الترجمة إلى لغه ثانيه نفس الأثر الذى يجده القارئ للنص الأصلى فى لغته الأصلية، وهذا ما سماه نيدا بمفهوم التكافؤ الدينامى ويتم فيه نقل النص الأصلى إلى اللغه الثانيه بعد

ص: ١١٢

١- (١). بوخميس: دراسه فى علم النفس الترجمة.

٢- (٢). Linguistic Abstractis.

٣- (٣). Reconstruction.

إحداث تغيرات عليه، فيكون الأسلوب والنحو مقبولين ويحافظ على النص الأصلي والترجمه جيده. (١)

هذه المراحل لا تعنى إن هناك استقلالاً تاماً لكل مرحلة مرحله، بل إن هذه المراحل تتكامل ويجمعها ارتباط وثيق يفضى فى الأخير لإنتاج نص مترجم متماسك، واضح المعالم، يحترم المعنى الأصل ويأخذ بعين الاعتبار الشروط الجديدة لاستقبال الترجمة فى اللغة الهدف.

أذن تستلزم الترجمة الفهم أولاً- فى اللغة الأصل، لكن هذا الفهم لا- يقتصر على العناصر اللغوية فقط، بل يتجاوز إطار النص اللغوى ليستحضر معارف المترجم ومهاراته المتعلقة بتحليل الخطاب داخل سياقه العام.

والسياق يلعب فى الحقيقة دور مصفاة تمكنا من اختيار واحده من بين إمكانيات متعددة للمعنى فى نص ما، ويمكن أن نقسم السياق العام المصاحب لأى نص إلى ثلاثة أنواع، هى:

- السياق اللغوى: إن إمكانيات دلالة كلمه أو جملة تحدد بواسطة دلالات الكلمات والجمل المحيطة (السياق اللغوى)، وهذا يسمح باختيار دلالة محده للفظ متعدد الوجوه، لكن لن يسمح بتحصيل المعنى المتكافئ ككل.

- السياق المعرفى: ونعنى به مجموع الأفكار التى تنشأ فى ذهن المتلقى، وهو يقوم بعملية قراءه نص يرغب فى ترجمته، إن تأويل الخطاب يقتضى مقابله بين العالم الذهنى للقارئ وعالم النص المراد فهمه، فكل عملية للفهم هى محصله لتجارب قبلية يخزنها المتلقى - المترجم.

- السياق الظرفى: نعنى به مجموع العناصر غير اللغوية المصاحبه لإنتاج نص ما، أى الإطار الذى أنتج فيه النص (الظرف الجغرافى، و التاريخى، والسياسى، والاقتصادى والثقافى... الخ).

ص: ١١٣

ووفقاً لذلك فإننا نكوّن المعنى انطلاقاً من النص وكل العناصر المصاحبه له، أى ظروف إنتاج الخطاب وشروط إنتاجه المعرفيه، والاجتماعيه، و التاريخيه والثقافيه... الخ.

وفى الواقع، إن ادراك وبناء المعنى يخضع لدلالات الكلمات فى سياقاتها وكذا لمعلومات لا لغويه مصاحبه لإنتاج وتلقى النص، ومن ثم فإن تحصيل المعنى وفهم الخطاب يستلزم تكميل التحليل اللغوى للنص بمعطيات غير لغويه تكوّن السياق العام للنص المراد ترجمته، ويمكن الجزم بأن كل عمليه للفهم تقصى السياق العام للخطاب، تبقى غير كامله وتسقط لا محاله فى التشويه والخيانه للمعنى.

ويسمح السياق العام برفع الغموض، وتقليص التأويلات الشخصيه الخاطئه واختيار واحده من بين إمكانيات متعدده للمعنى بقصد فهم الخطاب فهماً جيداً فى اللغه الأصل قبل التفكير فى إعادته صياغته فى اللغه الهدف.

ويتلخص النموذج الاتصالي للترجمه فى المراحل التاليه:

المرسل (المؤلف) الرساله الأولى المترجم الرساله الثانيه المرسل اليه (المتلقى)

وهنا نبرز ما ذكره نيدا حيث يستخدم مصطلح فك الترميز بدل التحليل اللغوى، وإعادته الترميز بدل اعاده البناء، ويشرح نيدا رؤيته على النحو التالي:

يوجد فى النموذج السابق رساله تتضمنها اللغه المصدر يتم فك ترميزها عن طريق المتلقى الى اللغه المصدر نفسه، ولكن بشكل مختلف ومن خلال آليه النقل يحول الرساله الى اللغه الهدف، وعندئذ يتحول المترجم الى نقطه إعادة تفسير الرساله الى اللغه الهدف. (١)

وعليه وجب على المترجم - باعتباره قارئاً أولاً ومؤلفاً ثانياً - احتواء النص المصدر بفك الترميز حين القراءه، وإعادته ترميزه فى النص الهدف حين الكتابه، وقد يكون أكثر ما يشق عليه فى هذا الشأن هو عمليه الإيصال، فالمترجم لا يترجم للفهم بل للفهام، فالمسأله بالنسبه اليه ليست اكتشاف معنى يجهله بل اكتشاف وسيله التعبير عن هذا المعنى فى لغته الأم. (٢)

وقال فى موضع آخر:

ص: ١١٤

١- (١). نحو علم للترجمه: ١٤٦.

٢- (٢). المسائل النظرية فى الترجمة: ٧.

فى النموذج الاتصالى يحلل المتلقى رموز الرساله فى اللغه المصدر الى صيغه مختلفه فى اللغه المصدر نفسها، ثم تحول بواسطه ميكانيكيه النقل الى اللغه الهدف، ومن ثم يصبح المترجم مصدراً لتحويل الرساله الى رموز لغويه فى اللغه الهدف. (١)

اذن نجد إن هناك العديد من الأطراف التى تتدخل فى عمليه الترجمة، فهناك المرسل ومتلقى النص الأصلى (المترجم) ومتلقى النص المترجم (المرسل اليه)، وتعتبر عمليه تلقي النص بدايه مراحل الاتصال، ومن جانبه يقوم المترجم (المتلقى والمرسل) بانتاج نص آخر فى اللغه الهدف.

الأمر الذى يسهم فى انشاء مراحل اتصاليه مختلفه بمتلقى النص المترجم بعدما كانت هذه الاطراف محدوده فى الماضى باللغه المصدر واللغه الهدف، ولا تتم عمليه التواصل بالمتلقى الا اذا تحققت الأمانه فى جميع تلك المراحل: أى الأمانه للغه المصدر والأمانه للغه الهدف و الأمانه للمتلقى.

(أ) الأمانه للغه المصدر

اما الأمانه للغه المصدر فهى تعنى الوفاء للمعنى، وهذا لا يتم الا بتطابق فهم المترجم لفهم المؤلف وهو أمر بعيد المنال، نظراً للمتغيرات الطارئه على العناصر الدخيله فى عمليه الفهم، وتتلخص هذه المتغيرات فى:

المتغيرات اللغويه

ليس هناك من لغتين متشابهتين بشكل كاف لى يتم عدهما ممثلين لواقع اجتماعى واحد وخلق تطابق، ذلك اننا نصادف اختلافات لغويه تعمل على جعل هذا التطابق غير ممكن، وهى اختلافات على المستوى المعجمى والصرفى والنحوى والدلالى، وهذه الاختلافات تتسع كلما ابتعدت اللغات عن بعضها البعض مما تزيد من صعوبه النقل بينهما وتعيق عمليه التواصل، خاصه اذا لم تنتميا الى الفصيله اللغويه ذاتها، فمثلاً على المستوى المعجمى تنتمى

ص: ١١٥

اللغة الفارسيه الى اللغات الآريه أو الهندوأورويه التي تختلف اختلافاً جوهرياً عن اللغة العربيه التي تندرج في عداد اللغات الساميه، فالعربيه مثلاً تملك أنواعاً عده من ضمائر المخاطب التي تستطيع أن تعبر عن المذكر والمؤنث والمثنى والجمع، فنقول: أنت، أنت، أنتما، أنتم... الى آخره، في حين لا تملك الفارسيه سوى كلمه (شما) التي قد تحدث خلطاً في أثناء الترجمة لا يمكن تفاديه الا عن طريق تحديد السياق الذى ترد فيه هذه اللفظه، وقد عانى ذلك كل من ترجم عن الفارسيه، وقد كتب ابراهيم الشواربي يقول:

إن اللغة الفارسيه لاتعرف التذكير ولا التانيث، وقد ترتب على ذلك صعوبه كبيره في ترجمه كلمات مثل: يار و دوست و آشنا و دلبر و شاهد و نگار و دلدار، فهذه الكلمات وأمثالها كما يمكن ترجمتها بصيغه المذكر بمعنى صاحب أو صديق أو معشوق، يمكن أيضاً ترجمتها بالتانيث بمعنى صاحبه أو حبيبه أو معشوقه، والضمائر الفارسيه التي تعود الى مثل هذه الكلمات لاتساعدنا على معرفه النوع إن كان ذكراً أو انثى لانها واحده في الفارسيه ولانها تشير الى كلا النوعين على السواء، فضمير المخاطب (تو) يفيد (أنت) للمذكر كما يفيد (أنت) للمؤنث، ومثل ذلك ضمير الموصول (كه) معناه الذى أو التى. (١)

وعلى المستوى النحوى يصعب أن نخلص للأصل حين نريد أن نترجم الى لغة تتوفر على مقوله نحويه معينه من لغة لا تملك هذه المقوله أو بالعكس، مثلاً تفتقد الفارسيه المفعول المطلق والتمييز، مما نواجه صعوبه حين ترجمه الجمله العربيه (نجح الطالب كل النجاح) فنلجأ الى تطويعها بما يتناسب مع اللغة الفارسيه، فنقول: (دانشجو كاملاً موفق شد).

وهكذا الحال في اللغة الفارسيه فإن لفعالها أزمنه كثيره، لكل منها صيغه خاصه: كالماضى القريب، والماضى البعيد، والماضى الكامل، والماضى المتصل بالحاضر والمستقبل، تخلو منها اللغة العربيه، وهذا الاختلاف هو في صلب النظام النحوى لكل من اللغة المصدر واللغة الهدف.

المتغيرات الذاتيه للمترجم

تتمظهر ذاتيه المترجم في جملة أمور:

ص: ١١٤

منها: الاختلاف فى اختيار كلمه بعينها لترجمه كلمه، من قائمه الكلمات فى لغه ما.

ومنهما: تدخل القدرات اللغويه والقدرات الخارج لغويه للمترجم داخل عمليه الترجمه.

ومنهما: اختيار المترجم لطريقه ما فى ترجمه النص، وتتلخص هذه الطرق فى:

الترجمه الشكليّه التى تركز على الرساله ذاتها فى الشكل و المضمون والتى تهتم بتكافؤ الشعر مع الشعر، والجمله مع الجمله، والمفهوم مع المفهوم، وتجرى عندما لا يتوفر لدى المترجم معارف خارج لغويه، أى عندما تنحصر معرفته فى لغه النص فحسب.

الترجمه التأثيريه التى تهتم بتحقيق مبدأ الأثر المكافئ، بمعنى إن تلك العلاقه بين المتلقى والرساله ينبغى أن تكون العلاقه نفسها بين المتلقى الأصلى ورساله المصدر، وتجرى عندما يتوفر لدى المترجم معارف خارج لغويه أيضاً بحيث يراعى فيها تكافؤ الأثر.

الترجمه الدلاليه التى تركز على معنى الرساله ودلالاتها وتجعل المترجم غير ملزم بالتدقيق فى لغه النص - المصدر، وهذه الطريقه تمكن المترجم من المراوحه بين مرحله الفهم والتجريد اللغوى وإعادة التعبير، وبالتالي تجعله يركز على المعنى. (١)

فعندما يستخدم المترجم الترجمه الشكليّه فهو يقتصر على تحديد قدراته اللغويه، فيعمد إلى ترجمه اللغه فحسب، وعندما يستعمل مترجم آخر الترجمه التأثيريه فهو يترجم ذاك النص - المصدر بشكل حر و يطابق المعنى المضمن بما أراد المؤلف قوله، أما عندما يختار مترجم ثالث الترجمه الدلاليه، فهو يتدخل فى الترجمه بمجموع معارفه وتجعله غير ملزم بالتدقيق فى لغه النص المصدر.

وهنا تجدر الإشاره إلى إن هذه الطرق الثلاث يمكن مشاهدتها موظفه من قبل مترجم واحد، بل وربما فى النص الواحد. فهذه الانتقائيه هى المحدده للذاتيه.

وقد أشار الجاحظ الى إن هذه الاختلافات الذاتيه حقيقه قائمه، (وأقر بأنه من الصعب جداً على المترجم أن يكون وفيّاً لحد الامحاء الكلى لشخصيته الفكرية فلا يمكن

ص: ١١٧

لأيه ترجمه أن تكون موضوعيه تماماً، ذلك إن المترجم يتدخل فيها بالضرورة بوصفه مترجماً فلا- يمكن أن يتواري خلف ترجمته ويبقى وفيّاً للنص الأصلي دون أن يطبع الترجمة بطابعه، (١) ويقول:

إن المترجم لا يؤدي أبداً ما قاله الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذاهبه ودقائق اختصاراته وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيه حقوقها ويؤدي الأمانة فيها... وكيف يقدر على أدائها وتسليم معانيها والإخبار عنها على حقها وصدقها، إلا أن يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصارييف ألفاظها وتأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه، فمتى كان ابن بطريق وابن ناعمه وابن قره وابن المقفع، مثل: ارسطا طاليس. (٢)

ويعزو الجاحظ ذلك إلى إن الترجمة تحتاج إلى استعداد خاص ينبع من الكيفيه التي يدرك بها المترجم طبيعه النصين، و هنا تكمن الصعوبه مما دفعه إلى القول:

لابد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفه، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغه المنقوله والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغايه. (٣)

من هنا نجد إن الجاحظ لا يركن إلى أعمال المترجمين إن لم نقل أنه يشك في قيمه ما ترجم، فهو يقول ساخراً ممن لا يحترم شروط الترجمة إن صاحب الكتاب المترجم (لو وجد هذا المترجم يقيمه على المصطبه ويبرأ إلى الناس من كذبه ومن إفساد معانيه بسوء ترجمته). (٤)

فهو لا يكتفي أن يرميه بالكذب وإفساد المعاني، بل يشك في قيمه صنيعه، ويُقيمه على مكان مرتفع من الأرض، قصد التشهير به، والتنبيه إلى فعلته النكراء.

ويدعو الجاحظ القراء أن يتنبهوا إلى كذب التراجمه وتزيدهم وجهلهم بنقل لغه إلى لغه، إلى جانب ما يلحق الكتاب من فساد النسخ، يقول:

فإننا نوجدكم من كذب التراجمه وزياداتهم، ومن فساد الكتاب، من جهه تأويل

ص: ١١٨

١- (١) . مريم سلامه كار: الجاحظ والترجمه: مجله فكر ونقد: العدد ١٠.

٢- (٢) . الحيوان: ١ / ٧٦.

٣- (٣) . المصدر السابق: ١ / ٧٦.

٤- (٤) . المصدر السابق: ٦ / ١٩.

الكلام، ومن جهه جهل المترجم بنقل لغه إلى لغه، ومن جهه فساد الشَّيْخ، ومن أنه قد تقادم فاعترضتْ دونه الدهور والأحقاب، فصار لا يُؤمَّنُ عليه ضروبُ التبديل والفساد، وهذا الكلامُ معروفٌ صحيحٌ. (١)

فلا عجب أن يكتب جورج مونا، ويقول:

إن الشيء المؤسف الوحيد حول الترجمة، هو إنها ليست الأصل، فعمل المترجم أن يترجم ومن ثم إذا ما وجد ترجمته غير صحيحة فإنه يساعد القارئ على الاقتراب من المعنى أكثر. (٢)

وقد حاول يوجين نيدا تجاوز هذه المتغيرات من خلال القول بضروره، أن تكون للمترجم روح التقمص الوجداني التي للمؤلف، وأن تكون له قدره على تلبس شخصيه المؤلف من حيث السلوك والكلام وطرائقه لكي يمنح قارئه المتعه نفسها التي يتيحها الأصل، ويقول:

وحتى اذا امتلك المترجم جميع المعرفة التقنيه الضروريه، فهو لايعتبر في الواقع مترجماً كفوءاً ما لم يمتلك الى جانب ذلك الاعتناق النفسى الحقيقى، وبنفس الشكل يجب أن يمتلك المترجم موهبه المحاكاه والقدره على تأديه دور المؤلف وتقمص سلوكه وكلامه ووسائله بأقصى درجه من الاحتمال، وبالإضافه الى هذه الالفه، يجب على المترجم أن يمتلك أيضاً شيئاً من الخفيه الثقافيه التي يمتلكها المؤلف الذي يترجم له، واذا لم يكن الأمر كذلك، فعلى المترجم أن يمتلك الرغبه والقدره الفوريه على تعويض هذا النقص، وفي نفس الوقت يجب أن يقتنع المترجم في أن يكون بمستوى المؤلف الذي يترجم له، إذ ليس من عمله أن يحاول التفوق عليه بل حتى المعرفة الشامله باللغات وبماده الموضوع وما يرافقهما من اعتناق نفسى لايكفى لضمان عمليه ترجمه فعاله في الواقع ما لم يملك المترجم الى جانب ذلك القدره على التعبير الأدبي. (٣)

ويمكن أن نسرد أمثله على الاختلافات الذاتيه للمترجم التي تظهر بجلاء في ترجمات رباعيات الخيام الى العرييه.

يقول عمر الخيام:

افسوس كه نامه جوانى طى شد وان تازه بهار شادمانى دى شد

آن مرغ طرب كه نام او بود شباب صد حيف ندانم كه كى آمد كى شد

ص: ١١٩

١- (١). المصدر السابق: ٢٨٠ / ٦.

٢- (٢). الجامع في الترجمة: ١٦٢.

٣- (٣). نحو علم للترجمة: ٢٩٥.

وقد تضاربت مواقف الشعراء حيال ترجمه تلك الرباعيه، فمنهم من أخذ المعنى وأجرى عليها تغييرات واسعه دون التقيد بالشكل واصبحت كأنها نتاج جديد، نظير:

ما ترجمه محمد السباعي:

لهفتا ان غاض نهرٌ يفهقُ وخبأ ورد الربيع العبق

وهزارٌ ناح حيناً وهدر خبّروا أنى أتى؟ وأين طارا؟

وكذلك ما ترجمه بديع البستاني:

وليالي الربيع كن قصارا وهزار الشباب غنى وطارا

يا هزار الشباب لو كنت أدري منك هذا لشمّتك الأغلالا

وكذلك ترجمه احمد رامى:

طوت يد الاقدار سفر الشباب وصوحت تلك الغصون الرطاب

وقد شدا طير الصبا واختفى متى أنى وأى وقتٍ ذهباً

ومنهم من ابتدر الى التقيد بالمعنى والشكل ايضا ما سمح له الوزن الايقاعى واجراء تغييرات على نطاق محدود، نظير: ما ترجمه جميل صدقى الزهاوى بقوله:

لهف نفسى على شباب تولى وربيع من السرور توارى

إنما الطائر المسمى شباباً بعد ما قد قام يهتف طارا

وما ترجمه احمد الصافى النجفى:

قد انطوى سفر الشباب واغتدى ربيع افراحي شتاءً مجدبا

لهفى لطير كان يدعى بالصبا متى أتى وأى وقت ذهباً

ويبدو إن ترجمه أحمد الصافى من أفضل تلك التراجم لأنها أشد التصاقاً بالشكل وأقل خروجاً عنه، ولعمري لو كان الخيام عربياً لما أنشد أفضل مما ترجمه الصافى، كذلك يمكن أن نشاهد هذه الاختلافات فى ترجمه النثر أيضاً، واليك النص التالى:

(چند دكان نانوايي قصابي عطاري دو قهوه خانه ويك سلماني، كه همه آنها براى سد جوع و رفع احتياجات خيلى ابتدائي

زندگی بود تشکیل میدان ورامین را می داد، میدان و

ص: ۱۲۰

آدمهايش زير خورشيد قهار نيم سوخته نيم بريان شده آرزوى اولين نسيم غروب و سايه شب را مى کردند، آدمها دكانها درختها و جانوران از كار و جنبش افتاده بودند، هواى گرمى روى سر آنها سنگيني مى كرد، و گرد و غبار نرمى جلو آسمان لاجوردى موج مى زد كه بواسطه آمد و شد اتومبيل ها پيوسته به غلظت آن مى افزود، يكطرف ميدان درخت چنار كهنى بود كه ميان تنه اش پوك و ريخته بود، ولى با سماجت هر چه تمامتر شاخه هاى كج و كوله نقرسى خود را گسترده بود، و زير سايه برگهاى خاك آلودش يك سكوى پهن بزرگ زده بودند كه دو پسر بچه در آنجا به آواز رسا شير برنج و تخمه كدو مى فروختند).

ترجمه على اللقمانى (الكلب السائب) عام ۱۹۵۶

(بضعه دكاكين صغيره لبيع الخبز، جزار، عطار، مقهيان، وحلاق، وكلها، مجتمعه لا- تكاد تدفع غائله الجوع، وتسدد الحاجه لضرورات الحياه الأوليه، كانت تؤلف ميدان قريه ورامين، والميدان ومن فيه من الناس وهم انصاف محمصين تحت اشعه الشمس المحرقه كانوا يتطلعون بحنين الى أوائل انسام الاصيل وظلال الغروب، وقد أعجز قيظ الظهيره الناس والدكاكين وحتى الحيوان والشجر عن العمل والحركه، وحومت فوق الميدان لبدنه من هواء السموم الحار والممزوج بذرات من الغبار الناعم الثقيل اللوطء، وحجبت عن السابله مرأى السماء اللانزورديه فوق الرؤوس، وكان مروق السيارات من الميدان يثير من تراب الأرض موجات تزيده من كثافه الغبار وعمتمته، وفي جهه من الميدان كانت شجره جميز قديمه عجفاء تمدّ فروعها المعروقه العوج هنا وهناك، بالرغم مما اصاب جذعها من نخر وتآكل وانهييار، وتحت الظلال التى تنثرها أوراقها المتربه فوق الارض اقيمت صفه كبيره من الطين اقتعدها صبيان يبيعان (شوربه حليب) و(لب يقطين) ويناديان على بضاعتهم بغناء عال).

ترجمه ابراهيم الدسوقى شتا (الكلب الشريد) عام ۱۹۹۰

(كان ميدان ورامين يتكون من عدده حوانيت صغيره لخباز وقصاب وعطار الى جانب مقهيين وحلاق، وكل هذه المحلات كانت غاصه بكل ما يحتاجه الناس لسد جوعهم ومطالب الحياه، كان الميدان وسكانه تحت وهج الشمس المحرقه يبدون كأنهم نصف

ص: ۱۲۱

ملفوحين أو نصف محترقين منشغلين بقضاء لوازمهم، يتمنون أول نسمات الغروب أو ظلال الليل، وكف الناس والحيوانات والاشجار والحيوانات كلها عن الحركة، وقد أثقل الجو الحار الرؤوس وكان الغبار الناعم يتموج تجاه السماء الزرقاء يزيد سير السيارات الدائم من كثافته، وكانت هناك شجرة سنار عجوز في أحد اطراف الميدان جذعها محفور متأكل، ولكنها أخذت تبسط فروعها الملتويه المغصنه بكل اصرار وفي ظل أوراقها المغطاه بالتراب كان مسطح عريض يجلس عليه غلامان يبيعان الارز باللبن ولب اليقطين ويناديان عليهما بصوت عال).

ترجمه عارف زغلول (الكلب الضال) عام ٢٠٠٩

(كانت هنالك مجموعه من المحال التجاريه الصغيره المكونه من مخبز، ومحل جزار وآخر للعطاره، ومقهيين، وصالون حلاقه تحيط بساحه مدينه (ورامين)، وكان أصحاب تلك المحال التجاريه الصغيره يكدحون طوال اليوم للحصول على لقمه عيشهم، وتأمين الحد الأدنى من ضروريات الحياه، وبينما كانت شمس الصيف المحرقه تسطع بأشعتها القهاره على ساحه ورامين ومن فيها من البشر، راح الناس الذين كوت وطأه الحر وجوههم ينتظرون بشائر نسيم الغروب وهبوط ظلام الليل بفارغ الصبر، فقد كان الحر شديداً لدرجه تعطلت معها مظاهر الحياه والحركه فى الساحه، وانتاب الناس والمحال والأشجار وحتى الحيوانات وجوم وسكون مطبق، إذ إن الهواء الحار كان يثقل كاهلهم كما كان الغبار الناعم يتكاثف باستمرار ويحجب عن نواظرهم زرقه السماء جراء حركه سيارات دؤوبه لا- تنقطع، على جانب الساحه كانت تقوم شجره صفصاف هرمة عفا عليها الزمن وتداعى ساقها وتساقطت أجزاء منه بفعل توالى الأيام والسنين؛ ولكنها أرسلت أغصانها المعوجه المكسوه بالأوراق الصفراء فغطت جزءاً من الساحه، و أقيم تحت ظل أوراقها المغبره كشك عريض وكبير ليكون دكاناً لصبيين صغيرين كانا يبيعان بذور الكوسى وحلوى مصنوعه من الحليب والرز وكانا يروجان لسلعتيهما بصوتٍ جهورى).

ص: ١٢٢

واليك قائمه باختيارات المترجمين على صعيد الوحدات والتراكيب ونرمز للنص الأول ع ل وللنص الثاني اد وللنص الثالث ع ز.

ص: ١٢٣

وقد تظهر هذه الاختلافات عند المترجم نفسه حينما يقوم بمعاودة ترجمه النص وسيأتي مثاله.

المتغيرات التاريخية

يتعذر أن نجد تزامنيه، بمعناها الدقيق، للنص المصدر وترجمته، فالغالب هو أن يكتب النص المصدر في زمن معطى سابق على معنى الترجمة، وخارج عن مرحلة إنتاج النص - المصدر، فالبعد الزمني هو المتغير الأكثر تحديداً في الأمانة للنص المصدر.

إن الفارق الزمني بين النص المصدر والنص الهدف يضاعف من مشكلات الترجمة ومراحلها، إذ يمكن أن نواجه مشكلات تتعلق بفهم النص لغوياً، ومن أمثله ذلك طرائق معينه في الكتابه واللجوء الى استخدام ألفاظ مهجوره أو ذات معنى مختلف، مثلاً: كلمه (قماش) التي كانت تعنى متاع البيت، أو ما وقع من فتات الأشياء ثم اندثرت تلك المعاني وحل محلها معنى آخر وهو النسيج. (١)

وهناك أيضاً طائفة أخرى من الصعوبات تتعلق بعناصر غير لغويه كالعادات والشخصيات والأطعمه والألعاب والعمله المتداوله يصعب على المترجم التعرف عليها بسهولة، وهذا كله يؤدي الى تأويلات مختلفه للنص الأصلي.

ومن هنا نجد إن النص الأصلي الواحد يمكن أن يتعرض لتعديلات طبقاً للعصر الذي تتم ترجمته فيه، بحيث نلاحظ ما يمكن أن نطلق عليه اختلافات تاريخيه في الترجمة ولا تقتصر هذه التعديلات على الجانب اللغوي بل تطال المنهج المستخدم طبقاً لتنوع الغايات من الترجمة على مدار التاريخ.

كما إن هناك صعوبات تاريخيه تعود إلى وضع اللغه في فتره زمنيه معينه، لان اللغه في تغير وتطور مستمر، ولذلك يوصى علماء اللغه وخبراء الترجمة بإعادة ترجمه الأعمال الأدبيه بين حقبة زمنيه واخرى، ففي كل يوم تشيخ كلمات وتولد كلمات وتموت كلمات، وفي كل يوم تكتسب بعض الألفاظ معان جديده أو تستعمل في تعبيرات

ص: ١٢٤

١- (١). محمد علي عبد الكريم: فصول في علم اللغه العام: ٢٥٧.

وسياقات مختلفه عن استعمالاتها السابقه، مما يضاعف من مشاكل الترجمة ومراحلها و يثير مشاكل تتعلق بفهم النص لغوياً، ومن أمثله ذلك طرائق معينه فى الكتابه واللجوء الى استخدام الفاظ مهجوره أو ذات معنى مختلف.

فمثلاً: إذا تأملنا أسلوب اللغه العربيه فى القرن التاسع عشر، ألفيناه أسلوباً كلاسيكياً مثقلاً بالسجع، مرصعاً بالمحسنات البديعيه، زاخراً بالعبارات المسكوكه المحنطه، وعندما اتسعت حركه الترجمة من اللغات الأجنبيه إلى اللغه العربيه فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لتشمل ترجمه الروايات والقصص التى كانت تنشرها المجلات والصحف اليوميه التى تتطلب السرعه فى إعداد النصوص للنشر، اضطر المترجمون إلى الكتابه بأسلوب أيسر وأسرع يقوم على النشر المرسل السهل الذى تفهمه عامه القراء.

ولكى تتضح جليه الأمر نقل مقطعاً من گلستان سعدى تم ترجمته فى فترات زمنيّه متفاوته، حيث يعود النص الأول الى عام ١٨٤٦ والثانى الى عام ١٩٧٧.

دو امير زاده در مصر بودند يکى علم آموخت و ديگرى مال اندوخت، عاقبه الأمر آن يکى علامه عصر گشت، و اين يکى عزيز مصر، پس اين توانگر به چشم حقارت در فقيه نظر کردى، و گفتى: من به سلطنت رسيدم و تو همچنان در مسکنت ماندى، گفتم: اى برادر شکر نعمت بارى عز اسمه همچنان افزونتر است بر من که ميراث پيغمبران يافتم يعنى علم، و تو را ميراث فرعون وهامان رسد يعنى ملک مصر.

النص الأول

ولدا امير كانا بمصر متنوعين فى الاشتغال، أحدهما شغف بالعلم والآخر بجمع المال، فالأول صار علامه الزمان، والثانى صار عزيز الملك فى الديوان، فكان ذلك الغنى وهو مار ينظر الفقيه الفقير بعين الاحتقار، ويقول: أنا جلست فوق تخت السلطنه وأنت بقيت هكذا فى المسكنه، فقال: هذه نعمه من أكبر العجائب شكر المنعم عليها واجب، حيث وجدت ميراث الأنبياء يعنى العلم، وأنت وجدت ميراث فرعون وهامان الاشقياء، يعنى ملك مصر فى الظلم. (١)

ص: ١٢٥

كان بمصر أميران، تعلم أحدهما العلم، وجمع الآخر المال، وفي النهاية صار أحدهما علامه العصر، وصار الآخر عزيز مصر، فكان ذلك الغنى ينظر الى الفقير بعين الاحتقار، ويقول: أنا وصلت الى السلطنه، وأنت بقيت فى المسكنه، فقال: أى أخى، مازال شكر نعمه البارى على أكثر، إذ نلت ميراث الأنبياء يعنى العلم، ووصل اليك ميراث فرعون وهامان يعنى ملك مصر. (١)

فاسلوب اللغه العربيه فى عصر النص الأول، اسلوب قديم يعج بالسجع والمحسنات البديعيه، وقد انعكس هذا الأمر على المترجم الذى مال الى السجع بكثره على حساب النص، حيث تكلف الاستعانه بعبارات خارج النص، نظير: (متنوعين فى الاشتغال) و (مار) و (من أكبر العجائب) و (الأشقياء) و (فى الظلم) تفى بغرضه فجاءت ترجمته تفسيريه مطوله.

اما اسلوب اللغه فى عصر النص الآخر فهو اسلوب يسير يقوم على النثر المرسل السهل، و ترك ذلك أثره على المترجم الذى أعار أهميه للنص على حساب السجع الا ما جاء منه عفويًا، ولهذا كانت ترجمته شكلية بعبارات مقتضيه موجزه.

هذا الى جانب انه يمكن أن نصادف فى الترجمات اختلاف الأذواق الجماليه للمرحله، فالترجمه التأثيريه لاتعمل الا على تجنب كل ما لا يتوافق مع ذوق العصر، وتنجز مقارنه جماليه وأخلاقية بين النص والقارئ، وتعتبر الفتره الزمنيه التى تمت فيها ترجمه بمثابة معيق على مستوى اختيار الطريقه الموظفه فى ترجمه، فأهميه النص ونوعيته مهمه فى الرغبه فى ترجمه النص، فعندما يكون النص قديماً، فإن المسافه التى تفصله عن زمن الترجمة تضاعف من مشاكل الترجمة، وذلك لأن لغه النص - المصدر قديمه ويمكنها أن تطرح عده صعوبات فى الفهم، ولأن العناصر ذات الترتيب الخارج لغوى والمتداخل فى النص - المصدر قد تنغلق معرفته على المترجم، ولهذا نجد دائماً تأويلات مختلفه وحلولاً عديده لتقريب النص من القارئ. (٢)

١- (١). عبد المجيد بدوى: ترجمه گلستان سعدى: مجله الاخاء: العدد ٥٠٤.

٢- (٢). المصطفى مويقن: مفهوم الامانه فى الترجمة.

عندما نحاول وصف العوامل اللغويه والثقافيه المتداخله، لا بد لنا أن نحسب حساب الاختلافات الزمنيه والاختلافات الثقافيه، فهناك دوماً اختلافات ثقافيه بين المجتمعات التي يباعد بينها الزمن، وهناك درجات مختلفه جذرياً من التنوع الثقافى فى المجتمعات المعاصره. (١)

فالمترجم محاصر ليس فقط بلغه العصر الذى يترجم له، ولكن بمجموعه من العناصر، ذات نسق خارج لغوى: إيديولوجى، وسياسى، وثقافى، وجمالى، و ليس فى مقدور أى مترجم أن يتأبى على التلون بلون عصره، ومن الخطأ أن يجهد المترجم نفسه الى دفع أسباب هذا التأثير عنه فلن يكون فى وسعه أن يزاول الترجمة فى فراغ. (٢)

وليس هذا الأمر بحاجه الى تدليل، فموجبه تظل آثار من قبيل الألياذه تتجاوز ترجماتها واحده تلو الاخرى، فهذه الترجمات وضعت كل منها على حده فى زمن من الأزمان، واصطبغت لتصير بحكم ذلك ركاماً يتجاوز بعضه جده وتقادماً، وليس الأمر كذلك فى أصولها فهى تلبث على حالها لا يطالها التقادم ولا التبدل. (٣)

إن الأفكار التى تسود عصرراً من العصور هى التى تحدد قيمه ترجمه من الترجمات، فقد تبدو الترجمة فى فتره من الفترات آيه فى الدقه والأمانه، قد يتم طرحها جانباً بعد مضى قرن من الزمان من وضعها ويستبدل بغيرها.

المتغيرات الثقافيه

لاشك إن الترجمة عمليه نقل ثقافى، لان قضايا الثقافه تخضع العمل المترجم الى قيود لا بد أن تفك قبل أن ينقل النص، فاذا اصطدمت الاعتبارات اللغويه مع اعتبارات الثقافه فى الترجمة فإن الكفه تميل نحو الأخيره.

إن أول قضيه يجب أن نطرحها هى التساؤل عن نوع الاختلافات الثقافيه والتى يمكن

١- (١) . نحو علم للترجمه: ٢٨٨.

٢- (٢) . نحو علم للترجمه: ٢٩١.

٣- (٣) . روييز لاروز: مقال فى مفهوم الترجمة وتاريخها: مجله فكر ونقد: العدد ٢٢.

أن تنجم بين الثقافات المختلفه وتؤدي الى مشكلات عند ترجمتها، وقد حددها نيدا في مقاله تحت عنوان (اللغويات والاثنيات في مشكلات الترجمة) في خمسة اطر تعكس الاختلافات الثقافيه وبالتالي مشكلات الترجمة.

- الاختلافات المناخيه بين أجزاء العالم المختلفه، فهذه يترتب عليها ظهور عناصر نوعيه غير معروفه لدى ثقافات اخرى، نظير صعوبه ترجمه الفصول الاربعه للقائنين في قلب المنطقه الاستوائيه ذات الفصلين الجاف والرطب.

- اختلافات الثقافه الماديه، فقد يصل الأمر بهذه الثقافات الى مشكلات أكثر خطوره من تلك المشكلات المتعلقة بالاختلافات المناخيه، مثل صعوبه ترجمه فكره أبواب المدينه لأقوام البدو.

- الاختلافات في الثقافه الاجتماعيه على أساس الميول والنظام الاجتماعى الخاص بكل ثقافه، مثل: صعوبه ترجمه الرجل الذى يحمل جره ماء الى ثقافه اجتماعيه اخرى تعتبر هذا العمل غير معقول بالنسبه الى رجل.

- الاختلافات الثقافيه الدينيه، ويرى الباحث إن هذا هو الإطار الأكثر تعقيداً.

- الاختلافات الثقافيه اللغويه بمعنى الاختلاف في الآليه الوظيفيه بين اللغات، وهنا نجد الباحث يصنفها الى اختلافات صرفيه ونحويه ومعجميه. (١)

ونرى من المناسب أن نأخذ في الحسبان مجموعه من العناصر عند ترجمه العناصر الثقافيه، وهى:

- تحديد نوع العلاقه بين الثقافتين: وهذا التحديد من شأنه تحديد درجه القرب والرؤيه التى تتوفر لثقافه ما عن الاخرى، ويدخل فى ذلك نقل العناصر الثقافيه، وطبقاً لكل حاله يمكن أن تبرز، اما حاله عدم تعادل ثقافى عند عدم وجود العنصر الثقافى فى الثقافه الاخرى، أو التعادل الثقافى عند وجوده، أو عمليه التطعيم الثقافى واستخدام عناصر ثقافيه فى ثقافه اخرى ولو أنها تتعرض للتشويه.

ص: ١٢٨

١- (١). امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٦٩٠-٦٩١.

- وظيفه العنصر الثقافى فى النص الأصيل، أى درجه أهميته بالمقارنه بالنص الأصيل.

- سمات المتلقى ودوافعه ومستواه الثقافى.

- الغايه من ترجمه.

- نوعيه النص المراد ادخاله: إن سمات النص الأصيل تحدث تأثيرها على العناصر الثقافيه فيه، التى يمكن أن تظهر فى أى مجال كالأدبى أو التقنى أو الاعلامى، ويمكن أن تظهر فى أى نوع من أنواع النصوص، الأمر الذى يسفر عن مشكلات عند ترجمه، ومن أمثله ذلك: الاستعارات البلاغيه والتى يمكن أن تستخدم فى نص أدبى لاضفاء طابع المحليه على النص، واذا ما ظهرت فى نص تقنى فإنها يمكن أن تكون مستخدمه فى العمليه الوصفيه فقط وتتنوع الحلول تبعاً لتنوع ترجمه. (1)

فالترجمه الشكليه تهدف الى تعريف المتلقى بثقافه اللغه المصدر، حيث إن حفظ العناصر الثقافيه للغه الأصيله يعطى المتلقى القدره على فهم بيئه النص وسياقه الثقافى، وهذه ترجمه مملوءه بالحواشى الكثيره القادره على المحافظه على المظاهر الثقافيه فى النص الأصيل، لان ترجمه التى تبرز النص كجزء من الثقافه التى ينتمى اليها، تتميز بثلاثه مظاهر من الأهميه:

الأول - الاحتفاظ بأصاله النص ونكهته الثقافيه.

الثانى - إثراء اللغه المترجم اليها.

الثالث - إثراء معرفه قارئ النص المترجم بلغه النص الأصيله وثقافتها.

اما ترجمه التأثيريه فتركز على عمليه التواصل من خلال تبديل العناصر الثقافيه للغه المصدر الى عناصر اخرى يألّفها المتلقى بدلاً من اهتمامها بالابقاء على العناصر الثقافيه للغه المصدر، لان هدفها الأساسى هو جعل نص فى اللغه الأصيله سهل المنال من لدن المتلقى، وهذا ما يعبر عنه بالاحلال المرجعى (adaptzion)، وإن أهميه النص الأصيل يجب أن تقاس أولاً وقبل كل شىء بمدى تحقق التواصل، الأمر الذى يتيح للمترجم

ص: ١٢٩

حذف عبارات من الأصل لا تتفق وثقافته وذوق المتلقى، فكثيراً ما يجد المترجم نفسه أمام نصوص لا يمكن ترجمتها دون التخفيف من حدتها، خاصة إذا عارضت قناعاته الدينية والايديولوجيه، ومن ذلك أيضاً النصوص التي تحتوى على فحش أو بذاءة أو كفر.

نعم يمكن نقلها كما هي في الترجمة الشكلية مع الاشارة الى موقف المترجم منها في الهامش، أى إن اضافات المترجم أو اعتراضاته يجب أن تكون في هامش الترجمة، وليس في المتن ليتمكن المتلقى من التفريق بين آراء المؤلف وآراء المترجم.

أضف الى ذلك إن الابقاء على المظاهر الثقافيه للغه المصدر يؤدى الى معضلتين:

المعضله الأولى: إن ذلك سيؤدى حتما الى الانتقاص من قابليه النص للقراءه وهذا ما يشكل ظلماً وتعدياً على كاتب النص المصدر.

والمعضله الثانيه: هي إن ذلك سيقلل من عدد قراء الترجمة الذين لا يمكنهم التواصل مع البعد الثقافى للنص المصدر.

ابن مقفع رائد هذا الاتجاه

وأول من ابتدع هذا المنهج - فيما اعتقد - هو ابن المقفع فى كتابه كليله ودمنه حيث عكس فيه الفكر الدينى الاسلامى عند ترجمته البنجاتترا (الاسفار الخمسه) التى ابتدعت أساساً فى مجتمع يؤمن بتعدد الآلهه، مثل ما روى فى نهايه حكايه (بصيره وبدييه وتوكل):

(فعندما اجتاح البحر بيض الطائر، نادى جمعاً من الطير وأبلغها بالكارثه التى حلت به بسبب فقد صغاره، فقال أحد الطيور: لاطاقه لنا بقتال البحر المحيط، والرأى عندى أن خير ما نفعله هو أن نشكوه كلنا الى الجارضا (١) وبهذا نثيره ضده، ولا شك أنه سوف يفرج كربنا، و ما إن استقر رأى الطيور على هذا حتى انطلقت لترى الجارضا، ولكن الرب نارايه (فشنو) كان قد استدعاه للاشتراك فى معركة نشبت بين الآلهه والشياطين). (٢)

اما كليله ودمنه فقد ظهر فى جو اسلامى يؤمن بالتوحيد وينكر الشرك، فتخرج من

ص: ١٣٠

١- (١). طائر اسطورى يمتطيه الاله فشنو.

٢- (٢). يونس عبد الحميد: البنجاتترا: ٩٧ - ٩٨.

ذكر أى خبر ينم عن تعدد الالهه، ولذا نراه فى هذه الحكايه بالذات يكتفى بأن يذكر العنقاء، بدلاً من الجارضا، وأن يشير الى القوه الموجهه للبحر المحيط بعباره وكيل البحر.

(فقال له جماعه الطير: إن العنقاء هى سيدتنا وملكتنا، فاذهب بنا اليها حتى نصيح بها، فتظهر لنا فنشكو اليها ما نالك من وكيل البحر ونسألها أن تنتقم لنا منه بقوه ملكها، ثم انهن ذهبن اليها مع الطيطوى فاستغثنها وصحن بها فترأت لهن، فاخبرنها بقصتهن، وسألنها أن تسير معهن الى محاربه وكيل البحر فأجابتهن الى ذلك).

فقد كان ابن المقفع يؤمن بضروره اخضاع الترجمة لاختبار دقيق يتحقق به ما يمكن التعبير عنه اليوم بعنصر التكافؤ، ونعنى بذلك أن يتم تبديل العناصر الثقافيه للغه الأصل باخرى فى اللغه الهدف كى تكون متوافقه مع ثقافه المجتمع والقيم السائده فيه دون أن تتصادم معها أو تعمل على هدمها، إذ ستكون المقاومه أكثر حده وقوه اذا جاءت متعارضه مع المقومات الأساسيه للمجتمعات كالدين واللغه والهويه والانتماء الحضارى، ولولا ذلك لما كتب لكليه ودمنه الخلود والبقاء فى البيئات الاسلاميه، ويعود الفضل فى ذلك الى ابن المقفع الذى يعتبر أول من فتح هذا الباب على مصراعيه.

كما عكس أيضاً النسق القيمى الاسلامى السائد الذى يجمع نبل الغايه وشرف الوسيله، حينما رفض انتصار الشر وحاكمه فى البنجاتنتر تحت مبدأ الغايه تبرر الوسيله، بل آمن بانهزام الشر ومحاكمته فى باب (الفحص عن أمر دمنه)، وأدان استخدام الحيل وزج الحكايات الجنسيه الفاحشه، مثل: (حكايه النساج الديوث) وحكايه (النجار القواد) (1). فى البنجاتنتر، وقدم رؤيه رمزيه مغايره بين البطن والظاهر بغيه اعطاء حريه أوسع فى التعبير، وقد أشار الدكتور فرحان السليم الى هذه الحقيقه، قائلاً:

إن عمل ابن المقفع لم يكن قط ترجمه حرفيه، بل إن جميع نصوص كتاب كليله ودمنه تنم بوضوح على جهد بذله المترجم فى تحوير الخصائص الهنديه التى للكتاب الأصلى (بنجاتنتر) ليجعله ملائماً لذوق المجتمع الاسلامى، وأدخل فى صلبه عبارات عربيه واسلاميه عريقه وفى بعضها أثر القرآن

ص: ١٣١

واضح...وقد شعر ابن المقفع انه حر فى اصطناع المواد التى فى الكتاب على وفق اسلوبه هو، دون أن يلتزم اسلوب النص الفارسى. (١)

وفوق هذا فقد دوت باسلوب متين سهل جذاب أضفى أهميه أكبر على النص العربى لكليله ودمنه، بحيث تم الاحتفاء بها فى الاوساط الاسلاميه، وهى أهميه لم ينلها أصل هذا الكتاب (البنجاتترا) الذى كتب باللغه السانسكريتية فى موطنه الأصلى الهند.

ومع هذه المتغيرات تعذر تحقق التطابق الثابت، مما اضطر الكثير من الباحثين الى العدول عنه الى مفهوم التكافؤ أى التعادل وهو العلقه بين نص اصلى ونص مترجم، شريطه الا نفهم منه التماثل الساكن من منظور لغوى بل لا بد من جعله مفهوماً دينامياً مرناً يأخذ بنظر الاعتبار تلك المتغيرات ويتكيف معها بنحو تسمح لعمل المترجم أن يتم باعتباره ترجمه أمينه للعمل الأصلى.

ب) الأمانه للغه الهدف

واما الأمانه للغه الهدف فتعنى الوفاء بإعادة البناء والترميز وفق ما فهمه، لان فهم لغه النص المصدر أثناء عمليه الترجمة شىء و إعادة الترميز بواسطه الرموز اللسانيه للغه الهدف شىء آخر، لان الاقتصار على فهم اللغه المصدر لا يضمن إيجاد بنيه متماسكه ومبنيه بناء جيداً فى اللغه الهدف، وإن الاخفاق فى هذا المسعى قد يؤدي لامحاله الى ضعف فى عمليه البناء.

(ولكى تتم عمليه البناء لا بد أن يركز المترجم على كفاءته ومهارته والمقصود بالكفاءه، تلك الخصائص اللغويه المتصله بتجربته، والتي يوظفها فى عمليه الترجمة والقابله مع ذلك للتطوير، أما المهاره فإنها توظف للإحاله على استعداد المترجم أو قدرته على الإنجاز، فالمهاره تحيل على أهليته وتمكنه ومواهبه الفكرية وحنكته كالذكاء والفظنه). (٢)

ص: ١٣٢

١- (١) . كليله ودمنه: المقدمة: ٤.

٢- (٢) . عبد الله الحميدان: المقومات الذهنيه التامه فى عمليه الترجمة: مجله التواصل اللسانى: العدد الثانى.

كما يركز على المعارف المشتركة بينه وبين المتلقي اعتماداً على السياق اللغوي وغير اللغوي في اللغة الهدف، وهذا يسمح له بتحقيق وظيفه النص والتواصل مع المتلقي، وبذلك يدخل المترجم حلقة التواصل.

ج) الأمانة للمتلقى

يعتبر نيدا من الرواد الأوائل الذي سلط الضوء على أهميه المتلقى الذي يتلقى الرسالة في فعل الترجمة، فعندما تعرض نيدا لشرح نموذجها الخاص به، نجد أنه سلط الضوء على دور المتلقى وجعله عنصراً محورياً، لما قام بتعريف الترجمة على أنها ذلك العمل الذي يقوم بنقل مماثل شديد الطبيعى الى اللغة المترجم اليها، كما أورد تعريفاً للمتلقى على أنه ذلك الشخص الذي يتلقى الرسالة أو يفترض أنه يتلقاها.

كما أبرز دوره عند تقديمه تعريف ما يطلق عليه التعادل الدينامي لما ادخل المتلقى في صلب التعادل الدينامي الذي هو نقل رساله النص الأصلي الى اللغة المترجم اليها بشكل يجعل رد فعل المتلقى واحداً في جوهره بالمقارنه برد فعل متلقى النص الأصلي.

اذن الترجمة الامينه هي التي تقوم بفعل العمل الأصلي بالكامل الى لغة اخرى وبشكل يجعل المتلقين الجدد يستقبلونه بنفس درجه الوضوح ودرجه القوه التي عليها عند المتلقين الأول، (1) فالأمانة للمتلقى هي أن يكون الأثر الحاصل عند المتلقى في اللغة الهدف هو نفس الأثر الحاصل لدى قارئ اللغة المصدر.

وأياً كان الوضع فلا- يمكن لنا أن نقدم تقييماً للترجمه اذا ما غضضنا النظر عن رد فعل المتلقى و الطريقه التي يتلقى بها المعلومات ويفهمها، بل إن جوده الترجمة لا غبار عليها اذا ما كان رد فعل المتلقى على شاكلة متلقى النص الأصلي استناداً الى التكافؤ الدينامي.

ص: ١٣٣

وفوق هذا لم يتجاهل نيدا الاختلافات الذاتيه للمتلقين ولم ينظر اليهم نظره سواسيه وقال:

(من الواضح إن مختلف المتلقين تكون لديهم قدرات مختلفه تماما في حل الرموز اللغويه للرسائل)، (١) و يختلف حال المتلقين حسب اختلاف المهارات اللازمه لفك ترميز النص، وحسب اختلاف العناصر المعرفيه والاجتماعيه والثقافيه لكى يصبح قابلا للفهم والتواصل، وبالتالي يحدث الأثر المنشود عند المتلقى (انفعال، ضحك، بكاء، إقناع...).

وهنا تتمظهر ذاتيه المتلقى حيث يصعب تطابق الأثر الناجم عند المتلقى، لأنه يمكن أن يظهر بشكل مغاير من متلق إلى آخر، الأمر الذى ادى الى طرح مفهوم التكافؤ فى الأثر.

وهذا هو مغزى التكافؤ الدينامى الذى دعا اليه يوجين نيدا، لما ابتدر لسلوك هذا الطريق حرصاً منه على تحقيق أثر النص المصدر نفسه لدى النص المترجم والمتلقى، وهو بذلك وجه الانظار الى ضروره نقل مركز ثقل الأمانه من التطابق فى الدلاله والشكل الى التكافؤ فى الأثر، ووسع بهذه الخطوه من الجدل الدائر حول الأمانه لتشمل التكافؤ فى الأثر أيضاً.

والأثر مفهوم أساسى فى نظريه الترجمة وفى تحليل الأمانه، لذلك يتوجب على المترجم أخذ الأثر الناتج عن النص المصدر لدى المتلقى فى اللغه المصدر بعين الاعتبار، وذلك لكى ينتج نفس الأثر ويحافظ عليه لدى متلقى النص الهدف، فإذا كان التأثير الذى أحدثه المترجم فى المتلقى مساوياً للتأثير الذى أحدثه النص الأصلى فى متلقيه توفر شرط الأمانه فى الترجمة، وعد هذا الانجاز فتحاً تبدلت على أثره المفاهيم التى سادت حقل الترجمة مده مديده ولم يستثن من ذلك مفهوم الأمانه أيضاً، فقد طرأ عليه تغيير أساسى، واتسع دائرته ليشمل الأمانه فى المعنى والدلاله، والأمانه فى اللفظ والشكل، والأمانه فى الأثر.

ص: ١٣٤

١- (١). نحو علم للترجمه: ٢٨١.

وأياً كان، فإن الأمانة بهذا التفسير (أى تساوى الأثر) لا تخلو من صعوبه، ذلك إن التكافؤ مهمه أصعب من التطابق، لان محاوله تحقيق التكافؤ بين النصين (الأصلى والمترجم)، يفرض على المترجم رصد المقاصد والقيم الفنيه والإبداعيه الموجوده فى النص، ويقابلها باخرى فى النص المترجم ليحدث التأثيرات نفسها التى يحدثها النص الأصلى فى المتلقى، ويتوقف ذلك على المترجم وتمكنه من اللغتين وثقافته وخبرته ومهاراته ويبقى التكافؤ من المقاييس الأساسيه فى الترجمة على صعيد النص.

لاشك إن التعريف الذى اقترحه نيدا للترجمه فتح الباب على مصراعيه أمام امكانيه ترجمه الاسلوب، وقبل البدء نقول:

الاسلوب لغه، كما يقول ابن منظور فى لسان العرب: يقال للسطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو اسلوب، والاسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال أنتم فى اسلوب سوء ويجمع اساليب، والاسلوب الطريق تأخذ فيه، والاسلوب الفن، يقال أخذ فلان فى اساليب من القول أى افانين منه.

هذا من الوجهه اللغويه البحتة، لكن لا مفر من استكمالها بالمفهوم الدلالى للاسلوب فى التراث العربى، يقول ابن خلدون فى مقدمته عن الاسلوب:

انه عباره عن المنوال الذى ينسج فيه التراكيب أو القالب الذى يفرغ به، ولا يرجع الى الكلام باعتبار افادته أصل المعنى الذى هو من وظيفه الـعـراب، ولا- باعتبار افادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذى هو وظيفه البلاغه والبيان، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذى هو وظيفه العروض... وإنما يرجع الى صورته ذهنيه للتراكيب المنتظمه كليه باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصوره ينتزعها الذهن من اعيان التراكيب واشخاصها ويصيرها

فى الخيال كالقالب والمنوال، ثم ينتقى التراكيب الصحيحه عند العرب باعتبار الاعراب والبيان فيرصها فيه رصاً، كما يفعل البناء فى القالب، والنساج فى المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافيه بمقصود الكلام ويقع على الصوره الصحيحه باعتبار ملكه اللسان العربى فيه، فإن لكل فن من الكلام اساليب تختص به، وتوجد فيه على انحاء مختلفه. (١)

ومن الواضح إن هذا المفهوم التركيبى للاسلوب إنما هو اصطلاحى لا لغوى، وليس هناك تعريف واحد للاسلوب يتمتع بالقدره الكامله على الاقتناع، وقد أدى هذا الى أن يقدم كثير من الباحثين فى مقدمه كتبهم لعلم الاسلوب بعرض مجموعه من التعريفات تصل فى بعض الأحيان الى نيف وثلاثين تعريفاً. (٢)

إن التعريف الأبسط للاسلوب هو (الطريقه المميزه المفهومه لطريقه التعبير) الا- إن هذا التعريف يخفى العديد من التعقيدات تتعلق أساساً بما تعنيه كلمه (مفهومه) هل تعود على القارئ أو المترجم وما تعنى مفرده مميزه، (٣) مما حدا الى العزوف عنه، والياتيان بتعريف آخر أكثر وضوحاً، وهو طريقه الكتابه أو طريقه الانشاء أو طريقه اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعانى قصد الايضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريقه فيه. (٤)

ففى الأبد وحده نرى إن التصرف والاختلاف يكون فى صوغ العبارات بين ايجاز واطناب وسهوله واعزاب وبساطه وتعقيد وجمال وتنافر، ويكون قبل ذلك فى اختيار الأفكار وكيفيه ترتيبها ترتيباً منطقياً أو مضطرباً ووضوحها أو غموضها وصحتها أو خطئها واخضاعها لطريقه الاستقراء أو الاستنباط، ويكون بعد هذا فى طريقه التخيل والتصوير، هل يسلك الكاتب طريقه التشبيه غالباً أو الاستعاره أو الكنايه، وما مقدار ابتكاره فى ذلك أو تقليده، فلكل كاتب مذهب فى ذلك أو اسلوبه الخاص.

ص: ١٣٨

١- (١) . مقدمه ابن خلدون: ٥٠٨.

٢- (٢) . صلاح فضل: علم الاسلوب مبادئه واجراءاته: ٩٢ - ٩٥.

٣- (٣) . دور الاسلوب فى الترجمة: ١١٥.

٤- (٤) . احمد الشايب: الاسلوب: ٤٤.

وقد قام نيدا بتعريف الاسلوب، وقال:

الرسالة التي ينقلها تكرار التبويبات والاحتمالات الانتقاليه المتعلقه بخصائصها اللغويه خصوصاً بما انها تختلف عن تلك التبويبات والاحتمالات التي لها نفس الخصائص فى اللغة ككل، وطبقاً لذلك فمع إن الاسلوب يعتمد على النحو أو التركيب الشكلى للغة فإنه يختلف جذرياً عن النحو، إذ بينما يعتبر النحو تنبؤياً يعتبر الاسلوب تصنيفياً ودينامياً. (1)

إن الموضوعات المهمه التي ينبغى مناقشتها فى هذا المقام، هى كيفيه قراءه الاسلوب وكيف يحقق تأثيراته على القارئ بما فيه المترجم، وكيف ينظر الى علاقته بالعوامل المتنوعه الاخرى فى تكوين النص المصدر.

إن العديد من المناهج التي تتعامل مع القراءه، تؤكد كيف إن المعنى ينشئه القارئ، وبالتالي فى حاله الترجمة لا توجد علاقته مباشره بين اسلوب النص المصدر وما يعنيه النص، واذا ما أخذنا كل ذلك فى عين الاعتبار يمكننا مناقشه الاسلوب فى ترجمه من أربع زوايا محتمله على النحو التالى:

الأولى: اسلوب النص المصدر بوصفه تعبيراً عن اختيارات مؤلفه.

الثانيه: اسلوب النص المصدر فى تأثيراته على القارئ والمترجم بوصفه قارئاً.

الثالثه: اسلوب النص الهدف بوصفه تعبيراً عن خيارات قام بها المترجم.

الرابعه: اسلوب النص الهدف فى تأثيراته على القارئ.

وسيتم تركيز النقاش على اسلوب النص المصدر، كما يفهمه المترجم وكيف يتم نقله أو تبديله أو الى أى حد يتم أو يمكن الحفاظ عليه فى ترجمه، وعن اسلوب النص الهدف بوصفه تعبيراً عن خيارات قام بها المترجم، والسبب وراء ذلك هو إن معظم النقاش حول الاسلوب فى ترجمه التي تركز على عمليه ترجمه التي ترتبط بالضروره بأوثق العرى بهذين العاملين.

ينبغى على المترجم أن يكون واعياً لاسلوب كل من اللغة المصدر واللغة الهدف، فحقيقه ان العديد من الكتاب عن ترجمه ذكروا الاسلوب سواء اعتبروه اسلوب لغه أو اسلوب كاتب بمفرده لنص مصدر أو نص هدف، يقترحون الاهتمام بشيء يتجاوز

ص: ١٣٩

المحتوى والفهم خاصة بالطريقة التي تم التعبير من خلالها.

ويقع هذا على طرفي النقيض من التعريفات الكلاسيكية التي تقترح إن الترجمة تعنى نقل المحتوى، أى التعبير عن المعنى وكأن الطريقة التي تم من خلالها التعبير عن المعنى غير مهمة.

وبتطور الاسلوبية وبفرض نفسها على إنها حقل قائم بذاته منذ منتصف القرن العشرين تقريبا، كانت هناك عدة محاولات لاستكشاف طبيعه الدقيقه للاسلوب.

وقد خلف غياب دراسه الاسلوبية عن الترجمة مضاعفات أهمها:

١. تم تجاهل المظاهر الاجتماعيه والتاريخيه والعقائديه لأصل كل من النص الأصل والنص الهدف بشكل كبير.

٢. قله الاهتمام بالمظاهر النفسيه لاصدار النصوص وتفسيرها.

٣. عدم الاعتناء بالمظاهر التي تتعلق بالطريقة التي يتحدث فيها الناس النصوص ويفهمونها.

٤. اهمال دور القارئ والمترجم. (١)

من المهم ادراك إن تغييراً أساسياً حدث في اللغويات مع تطور اللغويات التوليدية التي اقترحها بدايه تشومسكى في عام ١٩٥٧م التي نشأت على اعتقاد يرى فيه إن تصنيف المادة اللغويه في طريقه بنيويه للغات منفرده واتباع منهج استقرائي للشرح يشتق اختيارات تحتيه من تلك المادة بدون تقديم تفسيرات، غير كاف لتفسير اللغه.

وكان النحو التوليدى مهتماً بالعقل البشرى، وكيف عكسته اللغه وقد اقترحت مبادئ معرفيه لتفسير كيف تم استكشاف المادة اللغويه منها، وهذا فرق جوهرى لفهم كل من التطورات فى الاسلوبية وكثير من النقاش فى دراسات اللغه والترجمه.

إن مفهوم الاسلوب فى النحو التوليدى التحويلي، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور هذا النموذج النحوى السريع خلال السنوات العشرين الماضيه، ففى أول صوره لهذا المنهج قدمها تشومسكى عام ١٩٥٧ يوضح إن المكون التركيبى يخلق مجموعه من سلاسل

ص: ١٤٠

١- (١) . دور الاسلوب فى الترجمة: ١٣٥.

الاطراف التي يمكن تمثيلها في أساسها بشجره بنويه، وتخضع سلاسل الاطراف هذه في عنصرها التحويلي لنوعين مختلفين من التحويلات، احدهما اجباري والآخر اختياري، وهما ينتجان معا الجمل اللغويه ويمكن للتحويلات الاختياريه أن تدخل عناصر دلاليه جديده مما يؤدي الى تعديل الدلاله.

اما المحولات وهي المستويات المتوسطه في عمليه التحول التي لم تمارس سوى التحويلات الاضطراريه فحسب، ولم تتجاوز ذلك الى الاختياريه فهي التي يطلق عليها الجمل النوويه وتتميز بشكلها البسيط الشديد الفعاليه الخالي من الافعال والصيغ المركبه، ويمكن تحويل أيه جمله في أيه لغه الى جمل نوويه بقلب عملياتها الاشتقاقيه والغاء كل تحولاتها الاختياريه وهكذا فإن جمله:

(الشاب البدين الذي يحترمه زوج سعاد إنما هو من اتباع يوجا)

يمكن أن تنحل الى هذه المجموعه من الجمل النوويه:

- سعاد لها زوج - الزوج يحترم شابا - الشاب بدين - الشاب من اتباع يوجا

ومن هذه الجمل النوويه البسيطة التي يسهل وصفها نحويًا يمكن تكوين مجموعه اخرى من الجمل باستخدام تحولات اختياريه على النحو التالي:

- الشاب البدين المحترم من قبل زوج سعاد من أتباع يوجا

اي إنه انطلاقاً من نفس الجمل النوويه البسيطة، يمكن اذن بناء مجموعه من الجمل المختلفه وانطلاقاً من مقوله الاسلوب باعتباره اختيار المؤلف لبعض امكانات الصياغه اللغويه يرى إنه بالنسبه لفكره الاسلوب التي نطبق عليها ذلك، فإن الكتابه ينبغي أن تفترض اختيارات في الصياغه اللغويه، فالأساس المعتد به من أجل الوصف الشكلي لتراكيب الجمل البديله التي يتم تصورها بشكل حدسي باعتبارها محتويه على نفس المضمون.

هذا الأساس يتمثل في عناصر المكون التحويلي طبقاً للنموذج الذي قدمه تشومسكي وعلى وجه الدقه يتمثل في التحويلات الاختياريه التي يمكن أن يقوم بها المؤلف بأشكال مختلفه في إنتاج الجمل.

وبناء على ذلك فإن الأسلوب يعد نتيجة لاختيار المؤلف من مختلف التحولات الاختيارية الممكنة، ولهذا التصور ميزه واضح، وهي أن يجعل الأسلوب قابلاً للوصف الشكلي والتحليل العملي معاً، فترد جمل النص الذي نبثه الى مجموعه من الجمل النووية البسيطة ثم نقوم بوصف التحولات الاختيارية التي اجريت عليها في عمليات الصياغة حتى وصلت الى الشكل النهائي الوارد في النص. (١)

إن الالتفات الى الأسلوب أثناء الترجمة من أهم مقومات الترجمة الرصينه، ولكي نفهم ذلك علينا أن نمنع النظر في الجمل الفارسيه وأنواعها التي يمكن أن تجابهنا في الترجمة لان الأسلوب في الغالب يعتمد على طول الجمل ومدى تعقيدها. (٢)

الجمل الفارسيه وأنواعها

إشاره

الجمله مجموعه كلمات يكون بينها ارتباط بحيث يحصل من كل تلك الكلمات مجتمعه معنى موحد كامل في ذهن السامع، (٣) وتتألف من جزئين أساسيين هما المسند اليه (نهاد) والمسند (كزاره).

والمسند يمثل قلب الجمله وهو كلمه أو مجموعه من الكلمات التي تبين الموضوع الأصلي للجمله ويكون عادة فعل أو تركيب فعلي.

والمسند اليه هو كلمه أو مجموعه من الكلمات التي نخبر عنها ويتألف عادة من اسم أو تركيب اسمي.

تنقسم الجمله في اللغة الفارسيه الى جمل بسيطه وجمله مركبه:

الجمله البسيطة: هي الجمله التي يكون بها فعل واحد فقط، (٤) وتنقسم الى جمله اسميه وجمله فعليه.

ص: ١٤٢

١- (١). صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه واجراءاته: ١١٢ - ١١٤.

٢- (٢). صفاء خلوصي: فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنه: ١٣٧.

٣- (٣). خانلري: قواعد اللغة الفارسيه: ٢٧٠.

٤- (٤). المصدر السابق: ٢٧٢.

الجملة الاسمية: هي الجملة التي تتألف من المسند اليه والمسند والفعل الاسنادي.

و الفعل الاسنادي هو الفعل الذي يفتقد الى معنى تام، ويستعمل لاثبات أو نفى النسبه فقط ولا يتم معناه الا من خلال الاستعانه بصفه أو كلمه اخرى، هذه الافعال هي: است، بود، شد، گشت، گردید. (1)

مسند اليه + مسند + الفعل الاسنادي

- هوا صاف است (الطقس صحو)

وقد تضاف الى تلك الجملة قيود اخرى دون أن تؤثر على اسميتها، مثل:

- امروز هوا صاف است (الطقس صحو اليوم).

- امروز صبح هواي كوهستان صاف است (طقس الجبل صحو صباح اليوم).

جدیر بالذکر إن فعلی (گشت) و (گردید) إنما يكونان كذلك، اذا كانا بمعنى (شد)، مثل:

- راه هنوز باز نگرديده (الطريق مغلق بعد)

ففعّل (نگردیده) فعل اسنادي، اما اذا لم يردا بمعنى (شدن)، ففعالان تامان، نحو:

- چرخ به دور ميله می گردد (دار الدولاب حول المحور)، ففعّل (می گردد) فعل تام وليس اسنادياً، لانه يعطى معنى (دار)، وهكذا الأمر في فعلی (است) و (بود) فاذا كانا بمعنى (يوجد) ففعالان تامان، نحو:

- آنجا چیزی نیست (ليس هناك شيء).

الجملة الفعلية: هي الجملة التي تتألف وعلى عكس الجملة في اللغة العربية، من فاعل مع فعل، ومسندها يكون على انحاء مختلفه:

١. يتألف المسند من الفعل فقط (فاعل + فعل).

- امید آمد (جاء امید).

٢. يتألف المسند من مفعول وفعل (فاعل + مفعول + فعل).

ص: ١٤٣

- امید کتاب را خرید (اشتری امید الكتاب).

۳. يتألف المسند من متمم وفعل (فاعل + متمم + فعل).

- منوچهر از مسافرت برگشت (عاد منوچهر من السفر).

والمتمم هو الاسم الذى يقترن بحرف الاضافه، وأضاف معنى الى مفهوم الفعل، هذا المعنى الإضافى يكون حيناً زمان وقوع الفعل، وحيناً المكان، وحيناً الغرض، وحيناً الآله والوسيله، وحيناً الكيفيه.

- ایرج از کتابخانه کتاب را در يك دقیقه به کلاس آورد (احضر ايرج الكتاب من المكتبه الى الصف فى دقيقه واحده)، ف- (کتابخانه) و (کلاس) متمم مکانی و (يك دقیقه) متمم زمانی.

- ایرج از کتابخانه کتاب را با شتاب برای مطالعه به کلاس آورد (احضر ايرج الكتاب من المكتبه الى الصف بسرعه لأجل المطالعه)، ف- (شتاب) متمم کیفی و (مطالعه) متمم غرضی. (۱)

۴. يتشكل المسند من مفعول ومتمم وفعل (فاعل + مفعول + متمم + فعل).

- زهرا شاهنامه را از کتابخانه گرفت (استعارت زهراء الشاهنامه من المكتبه).

۵. يتشكل المسند من مفعول وتمييز وفعل (فاعل + مفعول + تمييز + فعل).

- مردم فارابی را معلم ثانی می نامند (يسمى الناس الفارابى بالمعلم الثانى).

الجملة المركبه: هى الجملة التى يكون بها أكثر من فعل، (۲) وتنقسم الى قسمين:

۱- الجمل المتكافئه (همسان)

اما الجمل المتكافئه فهى تتألف من جمل بسيطه مستقلة ترتبط فيما بينها برابط معنوى أو لفظى والرابط المعنوى هو الذى يربط بين جملتين أو أكثر بواسطه المعنى دون الحاجه الى حرف ربط، نحو:

ص: ۱۴۴

۱- (۱) . خانلری: قواعد اللغة الفارسيه: ۹۸ - ۱۰۰.

۲- (۲) . نفس المصدر: ۲۷۲.

- کتاب گلستان گم شده بود، سراسر خانه را جستجو کردم، هیچ نشانی از گلستان نیافتم، نومید شده بودم (کان کتاب گلستان قد ضاع، فتشت کل الدار، لم أجد أثراً لگلستان بالمره، کنت قد یئست). (۱)

حسن زودتر از وقت به دبیرستان آمد، هنوز در بسته بود (جاء حسن الى المدرسه الثانويه مبكراً، كان الباب ما يزال مغلقاً).

واما الرابط اللفظی فهو الذی یربط بین جملتین أو أكثر بواسطه حروف الربط، وحروف الربط بین الجمل المتکافئه تقع علی أقسام:

حروف الربط الداله علی الزیاده: و - چون (مثل) - مانند (نظیر) - مثل - با (مع) - هم (أیضاً) - نیز (أیضاً) - همچنین (أیضاً) - گذشته از این (اضافه الی ذلک) - به ویژه (خاصه) - از قبیل (مثل) - از طرفی (من جهه) - از طرفی دیگر (من جهه اخرى) - حتی - نه... بلکه (لم... بل) - تنها (فقط) - فقط - علاوه بر این (الی جانب ذلک) - به علاوه - چنانچه (کما) - همانگونه که (کما هو الحال) و غیره.

- فریدون به خانه رفت و فرهاد از مدرسه برگشت (ذهب فریدون الی البیت وعاد فرهاد من المدرسه).

- او نه تنها پول خود را باخت بلکه آبروی خود را هم ریخت (لم یخسر ماله فحسب بل أراق ماء وجهه).

- این کار مضر بلکه خطرناک است (هذا العمل مضر بل خطر).

- او در تهران تحصیل می کند و علاوه بر این در آنجا شغلی هم دارد (یدرس فی طهران الی جانب ذلک له هناك مهنة أیضاً).

- این سفر از یک طرف خستگی شما را بر طرف می کند، و از طرف دیگر شما را با مسائل تازه آشنا می سازد (هذا السفر یزیل عنک العناء من جهه، و یطلعک علی مسائل جدیده من جهه اخرى).

ص: ۱۴۵

- فرهاد عمومی فریدون است، گذشته از این معلم او هم هست (فرهاد عم فریدون اضافه الی ذلک هو معلمه أيضاً).

- فریدون برادر منوچهر است، به علاوه بهترین دوست او هم هست (فریدون اخو منوچهر، وعلاوه علی ذلک هو أفضل اصدقائه أيضاً).

حروف الربط الداله علی النفی: نه..... نه (لا..... ولا).

- نه هوشنک را دیدم ونه فرهاد را (لم أر هوشنک ولا فرهاد).

حروف الربط الداله علی التضاد: باز (مع هذا) - باز هم (مع هذا) - اما هنوز (الا انه ما زال) - اما باز (ومع ذلک) - با این حال (ومع ذلک) - با این وجود (ومع ذلک) - با وجود این (مع أنه) - در صورتی که (فی حاله) - اما اینکه (ومع ذلک) - افسوس که (مع الاسف) - در عین حال (وفی الوقت نفسه) - با این همه (مع کل ذلک) - نه اینکه (لا- أنه) - گرچه (رغم ان) - هر چند که (رغم ان) - با وجود اینکه (ورغم ان) - به رغم اینکه (برغم ان) - با اینکه (برغم).

- حقوق او زیاد است اما باز از کمی در آمد می نالد (دخله مرتفع ومع ذلک یشکی من قلته).

- او از پای در آمده اما هنوز نمی خواهد بشکست خود اعتراف کند (فشل الا أنه مازال یرفض الاقرار بفشله).

- فرهاد در آمد فراوانی دارد، با این همه همیشه بدهکار است (یملک فرهاد دخلاً مرتفعاً ومع ذلک هو مدین دائماً).

- من از این مرد بیزارم، اما در عین حال به او احتیاج دارم (أنا أکره هذا الرجل الا أنني فی الوقت نفسه احتاج الیه).

- من منوچهر را دوست دارم، اما با بعضی از کارهای او موافق نیستم (أحب منوچهر الا أنني لا أوافق علی بعض تصرفاته).

- فریدون ثروتمند است ولی نظر بلند ندارد (فریدون ثری، الا انه لیس طموحاً).

- شما باید به زندان بروید، نه اینکه بر مسند ریاست تکیه زنید (يجب أن تودع السجن لا أن تجلس علی سده الرئاسة).

- من مصلحت نمی دانم که به تهران روی، با این حال هر چه می خواهی بکن (لا اجد مصلحه فی ذهابک الی طهران، ومع ذلك افعل ما تريد).

حروف الربط الداله على النتيجة: تا (حتى) - تا اینکه (حتى) - پس (بعد) - بنابر این (لذلك) - در نتیجه (بالتالی).

- سخن مرا نشنیدی تا اینکه عاقبتش را دیدی (لم تسمع کلامی حتی شاهدت عاقبته).

- من به آنجا نرفتم در نتیجه او هم نرفت (لم اذهب الی هناک وبالتالي لم یذهب هو أيضاً).

- هوشنگ به ما کمک نمی کند پس بنابراین کار ما زار است (لم یعیننا هوشنگ فلذلك نحن أمام مصاعب جمه).

حروف الربط الداله على التوالی: بعد - آنگاه (ثم) - سپس (ثم)

- نخست به خانه رفتم و غذا خوردم آنگاه خوایدم (ذهبت الی الدار أولاً وتناولت الطعام ثم نمت).

حروف الربط الداله على التناوب: یا (او) - یا اینکه - والا - و یا اینکه - یا...یا (أو...أو) - وگرنه (والا) - گاهی...گاهی (أحياناً...وأحياناً)

- یا به دانشگاه برو یا به اینجا بیا (اما أن تذهب الی الجامعه واما أن تاتی هنا).

- تحصیل علم کن والا عقب می مانی (اطلب العلم والا تبقى متخلفاً).

حروف الربط الداله على التسويه: چه...چه (سواء...ام) - خواه... خواه (سواء...ام) - اعم از اینکه...یا.

- چه بمانی چه بروی یکسان است (لاضیر سواء مکثت ام ذهبت).

- من به کار خود ادامه می دهم خواه او راضی باشد خواه ناراضی (سوف استمر فی عملی سواء رضی بذلك أم لم یرض).

۲- الجمل غیر المتکافئه (ناهمسان)

الجمل غیر المتکافئه هی التي تتألف: من جمله تابعه (جمله پایه) تهدف الی بیان الغرض الأساس للکاتب أو المتکلم ولا یمکن تأویلها بغير جمله، ومن جمل متبوعه (جمله پیرو)

تهدف الى تكميل معنى الجمل التابعه من خلال اضافه مفهوم من قبيل الزمان والشرط والعله وغيرها، و سميت متبوعه لان معناها تابع لمعنى الجملة التابعه، من هنا فهى تحتاج الى حرف رابط يربطها بها.

وتقع حروف الربط بين الجمل غير المتكافئه على أقسام:

حروف الربط الداله على الاسم التى يمكن تأويلها بمصدر: كه - تا

- لازم است كه با ما به بازار بيايى (يجب أن تأتى برفقتنا الى السوق).

- به او گفتم كه به اصفهان برود (أشرت اليه أن يذهب الى اصفهان).

- خواستم تا او را تنبيه كنم (رغبت فى أن اعاقبه).

- من منتظرم كه برادرم به اينجا بيايد (انتظر أن يأتى أخى هنا).

حروف الربط الداله على الوصف: كه

- پسرى كه ديروز گريه مى كرد، امروز به اينجا آمد (الولد الذى كان يبكى أمس جاء اليوم هنا).

حروف الربط الداله على القيد: وهى تنقسم الى أنواع:

النوع الأول: حروف الربط الزمانيه: كه - تا - وقتى كه - هنگامى كه - هرگاه كه - به محض اينكه - هر وقت - پس از اينكه -
پيش از اينكه - آنگاه كه - تا وقتى كه - زمانى كه - هنوز...كه.

- وقتى كه به دانشگاه رفتم دوستم را ملاقات كردم (حينما ذهبت الى الجامعه شاهدت صديقى).

- تو كه نباشى كار ما زار است (نحن عاجزون عن القيام بالعمل دونك).

- وقتيكه او را ديدم خوشحال شدم (فرحت لما شاهدته).

- بمحض اينكه مرا ديد بسويم دويد (اندفع الى عندما شاهدنى).

النوع الثانى: حروف الربط المكانيه: هر جا (اينما) - هر جا كه - هر كجا - جائى كه - آنجا كه - هر كجا كه.

- هر جا تو بروی من هم می آیم (أینما تذهب اذهب معک).

النوع الثالث: حروف الربط الحالیه: که (در آن حال) (در حالی که) - چون (آن طور که) - کجا - همان طور که - آن طور که - چنان که - به گونه ای که - همچنانکه - آن چنانکه - به طوریکه - هر نوعی که - به هر ترتیب که - هر طور که - درحالیکه.

- من داشتم غذا می خوردم که برادرم وارد شد (كنت أتناول الطعام لما دخل أخي).

- همان طور که دیدی او مرد بدی است (إنه رجل سوء كما ترى).

حروف الربط الداله علی المقدار: تا جایی که - هر چه - هر قدر - هر قدر که - آن قدر که - پیش از اینکه - کمتر از اینکه - به قدری که - همان قدر که - به اندازه ای که - به حدی... که - تا حدی که - آن مقدار که.

- هر چه می توانی نیکی کن (افعل الخیر کلما استطعت).

- تا حدی که می توانی درس بخوان (أدرس الی حد الامکان).

- او به حدی اصرار کرد که از او اقرار گرفت (ألح فی اصراره حتی أخذ اقراراً منه).

حروف الربط الداله علی العلیه: زیرا - زیرا که - چون - چه - به علت اینکه - به واسطه اینکه - برای اینکه - بر اثر اینکه - به خاطر اینکه - به سبب اینکه - از آنجا که - حال که - از بس (آن قدر زیاد) - گویی - مثل اینکه.

- چون درس نمی خوانی تو را دوست ندارم (لا احبک لأنک لم تقرأ).

- به علت اینکه نمی توانست به مدرسه برود در امتحان کامیاب نشد (لم ینجح فی الامتحان لأنه لم یتمکن من الذهاب الی المدرسه).

- از آنجا که نتوانست کار خود را انجام دهد از اداره اخراج شد (فصل عن الدائره لانه عجز عن اداء عمله).

- از بس بی خوابی کشید بیمار شد (مرض من شده ما عانی من أرق).

حروف الربط الداله علی الغایه: که - تا - تا اینکه - به منظور اینکه - برای اینکه - از ترس اینکه - مبادا - مبادا که.

- اینجا بیا که تو را از نزدیک ببینم (تعال هنا لأراک عن کتب).

- فرهاد به اینجا آمد تا درس بخواند (قدم فرهاد هنا لیدرس).

- به بازار رفتم برای اینکه لباس بخرم (ذهبت الى السوق لأشترى ثوبا).

- از ترس اینکه گرفتار شود خود را مخفی کرد (أخفى نفسه خوفاً من القبض عليه).

حروف الربط الداله على التباين: اگر چه - هر چند - هر چند که - با آنکه - با اینکه - حتی اگر - بدون اینکه - با وجودی که - هر قدر که - در حالی که - به فرض اینکه

- هر چند سنش زیاد است عقلش کم است (رغم أنه متقدم في العمر الا أنه ناقص العقل).

- اگرچه کار دارم با این حال همراه شما می آیم (رغم إن مشاغلي كثيره مع ذلك أرافقك).

- من به اصفهان رفتم در حالیکه میل نداشتم (ذهبت الى اصفهان ولم أكن أرغب بذلك).

- با اینکه مطالعات زیادی دارد سود چندانی نبرده است (مع أنه كان كثير المطالعه الا أنه لم ينتفع بها).

- با وجود اینکه با من دشمن است نا جوانمردانه رفتار نمی کند (رغم أنه كان عدواً لي الا أنه لم يتصرف معي بخبث).

حروف الربط الداله على الشرط: اگر (اذا) - تا (اذا) - به شرط اینکه (بشرط ان) - به شرطی... که - در صورتی که - در صورتی... که - در حالی که - هر گاه - چنانچه (اذا).

- اگر کار کنی کامیاب می شوی (اذا عملت تسعد).

- تا درس نخوانی کامیاب نمی شوی (اذا لم تقرأ لاتنال النجاح).

- به شرط اینکه تو بروی او هم می رود (يذهب بشرط أن تذهب).

- به شرطی همراه تو می آیم که مرا آزار ندهی (أرافقك بشرط أن لا تؤذيني).

- هرگاه جنگ در گیرد جهان ویران می شود (كلما نشبت حرب تعرض العالم للدمار).

- چنانچه برادرم پزشک شود ما خوشبخت می شویم (اذا أصبح اخي طبيباً نكون سعداء).

حروف الربط الداله على الاستثناء: الا - مگر - مگر اینکه - به استثنای اینکه - بجز اینکه.

- من به خانه آنها نمی روم مگر دعوتم کنند (لا أذهب الى دارهم الا اذا دعوني).

- من با او آشتی نمی کنم مگر اینکه از کرده خود پوزش بخواهد (لا أصالحه الا ان يعتذر لي).

وربما يؤخذ على نقل الاسلوب إنه من المحال نقل المضمون والاسلوب فى عمليه الترجمة، وإن حدث ذلك فهذا يعنى اننا نستطيع تحقيق الترجمة المثاليه التى لاوجود لها على أرض الواقع، إذ إن لكل لغة اسلوبها فى التعبير، ولايمكن نقل اسلوب لغة الى لغة اخرى، والمترجم غير مطالب عند نقل مضامين النص الأصلي الا بالحفاظ على اللغة التى يترجم اليها.

والترجمه من هذا المنطلق تعنى استبدال اسلوب باسلوب آخر، وعندئذ لن يكون هناك مفر من خروج الترجمة عن الأصل اذا ما أردنا ضمان صحه الترجمة والابتعاد عن الركاه والضعف، ومما يؤيد ذلك إن المترجم اذا ترجم لأبرز وأفضل الكتاب فى اللغة الفارسيه مثلاً فليس باستطاعته أن يتبوأ هذه المنزله ويكون أبرز وأفضل الكتاب العرب.

وقد انطلق هذا الاشكال من وهم مفاده إن ترجمه الاسلوب تعنى محاكاة بناء العبارات، فهذا هو أسوا ما يمكن أن يفعله المترجم، وليس الهدف مطلقاً أن يحس القارئ أنه يقرأ نصاً اجنبياً بل العكس هو الصحيح، فترجمه الاسلوب معناها الاحتفاظ بروح النص من وجهه نظر المترجم اليه، وهذه الروح هى ما نسميه أحياناً بالنغمه، والفرق بين الاسلوب وروحه استنادا الى تأثيره فى القارئ وهذا هو المحك والمعيار.

سبق ان ذكرنا أننا نعرف الاسلوب بتعريفات فنيه أى تتصل بفنون بناء العبارات، وتركيب النص من هذه العبارات بفضل المعرفه الحديثه التى اتاحتها فروع علم اللسانيات الحديث، ولاشك إن هناك قواعد عامه تشترك فيها كل اللغات وهى قواعد فنيه أكثر منها لغويه، مثل: الايقاع ونعنى به تكرار الوحدات الصوتيه فى الشعر، أو البنائيه فى النثر، فالأول يسمى موسيقى الشعر، ويختص علم العروض بدراسته.

والثانى يسمى فن البناء ويختص علم الاسلوب بدراسته، فقد تتكرر صيغه معينه لبناء الجمله الأصليه، يكون على ضوئها محاكاة الخصائص الاسلوبيه العامه، أى تلك التى يستجيب لها القراء فى كل زمان ومكان ممكن، فقد يواجه المترجم نصاً مسرحياً شعرياً تفصلنا عنه مده زمنيه طويله، فلا بد أن يحدد موقفه ما اذا كان سوف يحافظ على هذا البعد الزمنى أو سيلغيه، فاذا قرر الاحتفاظ به لم يكن هناك بد من اختيار الفصحى المنظومه التى تهيب للقارئ ذلك البعد، واذا كان سوف يلغيه فربما هبط بمستوى الفصحى قليلاً أو تخلى

عن النظم تماماً، وهو في كل حاله يتبع ما يقضى به مفهومه للنص أولاً، أى إن الاحكام النقدية هنا تسبق عملية الترجمة، ومن يترجم النثر يواجه صعوبات مماثلة فهو يحكم أولاً على العمل حكماً نقدياً عاماً، يجعله يقرر منذ البدايه لون الاسلوب أو الروح الاسلوبية التي سينتقيها، (١) كالمقطع التالي:

(آورده اند که سپاه دشمن بسیار بود، و اینان اندک، جماعتی اهنک گریز کردند، پسر نعره زد، و گفت: ای مردان بکوشید یا جامه زنان بپوشید، سواران را به گفتن او تهور زیادت گشت، و به یک بار حمله آوردند، شنیدم که هم در آن روز بر دشمن ظفر یافتند، ملک سر و چشمش ببوسید، و در کنار گرفت و هر روز نظر بیش کرد تا ولیعهد خویش کرد، برادران حسد بردند و زهر در طعامش کردند، خواهر از غرفه بدید، دریچه بر هم زد، پسر دریافت و دست از طعام باز کشید، و گفت: محال است که هنرمندان بمیرند، و بی هنران جای ایشان بگیرند، پدر را از این حال آگهی دادند، برادرانش را بخواند و گوشمالی به واجب بداد، پس هر یکی را از اطراف بلاد حصه معین کرد تا فتنه بنشست و نزاع برخاست، که ده درویش در گلیمی بخشند و دو پادشاه در اقلیمی ننگند). (٢)

فالنص يضرب في القدم حيث يعود الى الفارسيه القديمه التي كانت رائجه في زمان سعدى الشيرازى، والمترجم لاحظ ذلك ولم يبلغ العنصر الزمنى التي تفصلنا عن النص واستعان على ذلك بكلمات سلسه وواضحه لاتخلو من السجع، نظير: النسوان و الشجعان والفرسان والنبهاء والبلدء، والصناعات الاخرى التي كانت رائجه في تلك العهود، لكي يلقى انطباعاً لدى المتلقى بقدم النص، وترجمه على النحو التالي:

(قيل: إن جيش العدو كان كثيراً، وهؤلاء نزر يسير، فهم طائفه منهم بالهرب، فصاح بهم الغلام ارجعوا أيها الشجعان والا ارتديتم ملابس النسوان، فتحمس الفرسان على إثر

ص: ١٥٢

١- (١). محمد عناني: الترجمة الادبيه بين النظرية والتطبيق: ٧٣ - ٨٠.

٢- (٢). كليات سعدى: ٣٩.

صيحته وحملوا حمله رجل واحد، فسمعت أنهم في ذلك اليوم حازوا لواء الظفر، فقَبِل الملك ولده بين عينيه وقربه اليه، وفي كل يوم يزداد اعتباره له حتى جعله ولي العهد من بعده، فحسده اخوته ودسوا له السم في طعامه، ورأت اخته عملهم من شباك غرفتها، فنبهته لمكيدتهم، فرفع الغلام يده عن الطعام، وقال: محال أن يموت النبهاء، ليحل محلهم البلاداء، وعلم أبوه بما جرى فدعا اخوته اليه، وأنبههم على ما بدر منهم، وعين لكل واحد من اطراف المملكه حصه ترضيه، حتى نامت الفتنة، وانحسم النزاع، وكما قيل: عشره دراويش يضمهم بساط واحد، وملكان لا تقلهما مملكه واحده). (١)

ص: ١٥٣

١- (١). الفراتي: روضه الورد: ٣٤ - ٣٦.

في البدء يمكن أن نقول بأن الترجمة فن صعب، وأصعب أنواعها هو الترجمة الأدبية وأصعب أنواع الترجمة الأدبية ترجمه الشعر. وتتفاوت درجه صعوبه ترجمه الشعر مع طبيعته واغراضه، فالشعر التعليمي أسلسه قياداً، وأكثره مرونيه في ترجمه، ولا يفقد شيئاً حين ينقل من لغه الى اخرى، إذ إن ميزته الأساسية في تدرجه المنطقي أو في المدركات العقلية التي يحويها وينبتق بعضها من بعض بسلسله من تداعي الأفكار.

اما في الشعر الغنائي فالصعوبه أعظم حيث الأفكار أقل انتظاماً، والخيال أكثر اتساعاً، ومحاولة ترجمته نثراً، قد تعطى صورته مضحكه عن الأصل، إذ ينقلب كل ما هو من المحسنات في الشعر الى معائب في النثر، فالأخيله الشعريه الرائعه تمسى في النثر مجرد هذيان وصور مبعثره لارابط بينها.

وبالتأكيد فإن ترجمه النثر أسهل من ترجمه الشعر، لأن اللغه في ترجمه النثر وسيله والفكره هي الهدف، وهو لا يخسر في ذلك سوى ايقاعيه النثر في لغه المصدر وهي غير مقصوده لذاتها.

اما ترجمه الشعر فأمر مختلف كل الاختلاف، لأن الشعر قبل أى شىء آخر احساسات داخل اللغة، يستبدل المترجم فى ترجمه النثر بلغه الهدف لغه المصدر ومناخها وثقافتها مع الحفاظ على وحده الفكره، ويستبدل المترجم فى الشعر لغه الهدف بلغه المصدر، ومناخ الهدف وثقافته بمناخ المصدر وثقافته، ولذلك كانت الترجمة الأديبه، ومنها الشعريه، خيانه إبداعيه وقراءه وإعادة إنتاج، وتصيح لغه المصدر ومناخها وثقافتها ماده أوليه لإنتاج جديد، وهذا ما أشار اليه الجاحظ حين قدم الصناعه الشعريه على المعانى والافكار، لما قال:

والمعانى مطروحه فى الطريق يعرفها العجمى والعربى والبدوى والقروى والمدنى، وإنما الشأن فى اقامه الوزن وتخير اللفظ وسهوله المخرج وكثره الماء وفى صحه الطبع وجوده السبك، فإنما الشعر صناعه وضرب من النسج وجنس من التصوير. (١)

يفصل الجاحظ بين لغتين لغه النثر ولغه الشعر، فالأولى تقوم على الافكار، والثانيه تقوم على الصناعه والتصوير والوزن، ولذلك ذهب الى تعذر الترجمة الشعريه، وقال:

وفضيله الشعر مقصوره على العرب وعلى من تكلم بلسان العرب، لا يستطيع ان يترجم ولا يجوز عليه النقل، ومتى حول تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب. (٢)

ووجه صعوبه ترجمه الشعر عند الجاحظ، هو ذلك الوزن العربى الخاص بهذه التفاعلات التى تدخل بحور الشعر بأقدار، فإن الترجمة لاتستطيع أن تؤدى ذلك الوزن الخاص كما هو فى لغته الأصلية، مع إن الوزن عند الجاحظ هو ذلك المعجز الذى يبطل عند الترجمة.

والحق إن كلام الجاحظ فى ترجمه الشعر وتعذر نقله، لا يرد على ترجمه الشعر العربى الى لغه غير العربية وحسب، بل هو وارد على أى شعر يراد ترجمته من لغه الى لغه اخرى، فلكل لغه موازينها الشعريه الخاصه وموسيقاها الخاصه، كذلك فمحاوله فرض الوزن الشعري فى اللغه المصدر الى اللغه الهدف هى محاوله للتكليف بما يستحيل أو بما لا يستطيع.

ص: ١٥٦

١- (١) . الحيوان: ١ / ٢١٥.

٢- (٢) . المصدر السابق.

وحظر ترجمه الشعر والذهاب الى عدم جواز نقله - كما يرى الجاحظ - هو اعسار لعمله كان يجب أن يمهد لها بالتيسير على أسهل الوجوه، وهو في الوقت نفسه حرمان كبير للتراث الأدبي من كنوز يجب أن لا يحجر عليها، ويقضى فيها بعدم النقل، ولو إن العرب بعد عهد الجاحظ يبعيد ذهبوا مذهبه في تعذر ترجمه الشعر من العرييه واليهها، لذهب كثير من الروائع الشعريه التي ترجمت بعد هذا فكانت عملاً ادبياً عظيماً، ولاحتجب عن كثير من القراء كثير من النفايس الشعريه التي توصلد ابوابها دون من لا يعرفها في لغتها الأصلية. (١)

ليس الوزن وحده ما يميز الشعر عن النثر، فهناك فضلاً عن ذلك اسلوب صوغ الأفكار والعواطف وما يختار لها من الفاظ واستعارات وتشابيه وسرعه انتقال وحرية استطراد مما يجوز للشاعر دون غيره، ولا يترجم في الشعر كلمات ومعاني فحسب، بل يعم الاسلوب الشعري والايقاع الموسيقى أيضاً. (٢)

فترجمه الشعر مهمه محفوفه بالمخاطر، وقليل من يخوض غمارها بسبب المشاكل التي تنطوى عليها، والتي تكمن في نوع اللغه المترجم منها، واللغه المترجم اليها، ونوع الشعر والبعد التاريخي والبعد الثقافى وشكل النص وبنيته، من هذه المشاكل:

١. لغويه، فكلما كانت اللغه المصدر واللغه الهدف تنتميان الى عائله واحده جرت ترجمه بيسر نوعاً ما، والعكس صحيح، أى عندما تنتمى اللغتان الى عائلتين متباعدين جرت بصعوبه، مثلاً: عند ترجمه رباعيات الخيام من الفارسى الى العرييه، نجد إن نفس الايقاع والجو الشعري والمزاج العام قد انتقل الى العرييه، والسبب هو قرب لغتى المصدر والهدف عن بعضهما البعض من حيث الأواصر العائليه بينهما.

٢. تظهر من نوع الشعر، إنه لأمر طبيعى أن يكون نقل الشعر الذى يدخل فى باب الفكاهه والظرف أسهل انقياداً من التصدى لترجمه الشعر الرصين الجاد، ذلك الشعر الذى

ص: ١٥٧

١- (١). محمد عبد الغنى: فن الترجمة فى الادب العربى: ٩٨.

٢- (٢). صفاء خلوصى: فن الترجمة فى ضوء الدراسات المقارنه: ٢٥.

يكون للكلمه فيه وقع الحسام، كما يسهل على الناقل ترجمه الشعر غير المقفى أو المرسل أو الحر أكثر، مما لو تعامل مع شعر التفعيله، حيث يتحتم على المترجم مراعاة الشكل ومراعاة المضمون، وضمن هذه الصعوبه يندرج عنصر الإبداع، فالقصائد الأقل حظاً فى الإبداع تكون أقل صعوبه فى النقل من تلك التى تمتلك حظاً أوفر فى سُلم الإبداع الشعرى، وهذه الحاله لا يلمسها الا المترجمون الذين خبروا نصوصاً مختلفه ولشعراء مختلفين وذات إبداع شعرى متفاوت.

٣. اما المشكله التاريخيه فى ترجمه الشعر فهى من الأهميه بمكان، بحيث يتحتم على المترجم الاحاطه بالمهاد التاريخى والبيئه التاريخيه التى نمت فيها المفرده والقصيده ككل، هذه المشكله تتمظهر فى عادات وسلوكيات اجتماعيه لاقوام معينين عبر التاريخ وأسماء أدوات ومدن وملوك وحكام.

٤. المشكله الثقافيه حيث إن الثقافه هى أمضى سلاح و بدونه يبدو المترجم أعزل حتى لو تمكن من نقل جميع أدواته اللغويه عند ترجمه الى اللغه الاجنبيه، ذلك لان المطبات الثقافيه تكون وعره أحياناً بل وزلقه وغير مرئيه فى آحايين.

٥. هى تلك المتعلقه بالجانب الحضارى الذى عاده ما يكون سيفاً مسلطاً على المترجم لا يسلم منه ولا يمكن أن يخرج من سطوته بدون جراحات، لان اللغه شئنا أم أبينا هى وليده الحضاره، والحضاره الغنيه تنتج لغه غنيه أيضاً، والعكس صحيح.

وقد لخص لنا أحد الباحثين فى مقال له تحت عنوان (ترجمه الشعر) تلك المشاكل بقوله: إن موسيقى الألفاظ لا تنحصر بالوزن والقافيه، لان الكثير من المحسنات اللفظيه تعد من مقوله موسيقى الألفاظ كأنواع الجناس والاشتقاق وشبه الاشتقاق وأمثالها، ونقل هذه المحسنات من لغه الى اخرى معقد للغاية لو لم يكن متعذراً ومحالاً.

و المشكله الاخرى فى ترجمه الشعر تكمن فى إن الشعر يرتبط فى جميع اللغات ارتباطاً وثيقاً بالعادات والتقاليد الوطنيه والعقائد الدينيه والثقافات، وأيضاً الحصيله الذهنيه لكل شعب من الحكايات الدينيه والأساطير الوطنيه والقصص والاعتقادات العاميه وأمثالها، وبعباره اخرى إن جزءاً من الخيال الشعرى تشكله تلك الامور، نظير: ما أنشده حافظ الشيرازى.

بوى پيراهن يوسف ز صبا مى شنوم شادى آورد گل وباد صبا شاد آمد

فليس كل من طرق سمعه هذا البيت يحلق خياله الشعرى بعيداً، بل يختص بمن له المام بقصه يوسف من القرآن، اما من كان بعيداً عن تلك الأجواء فلا يساوره أى شعور. (١)

ترجمه الايقاع فى الشعر

الايقاع بمعنى مقياس أو حركه محسوبه، أى يمكن قياس وحداتها والمعنى الدقيق للايقاع هو التدفق المتواصل الذى يتسم بملامح منتظمه متكرره، يتميز بالتراوح بين لونين أو أكثر أو بالتقابل بين ضربين من الضربات، مثل: دقات القلب فى الكائن الحى.

وهو اصطلاحاً يتضمن الى جانب هذين العنصرين، أى: التدفق والتكرار المنتظم، عنصر النمط، أى امكان ادراك السامع أو الرائي للوحدات التى تشكل فيما بينها أنماطاً، بمعنى إن الوحده الصغيره التى قد تتكون من ضربتين قد تتكرر، بحيث تشكل نمطاً يتكون من عدده وحدات يجمع بينها جامع والفيصل فى هذا هو الممارسه الفنيه.

ولكن الايقاع فى اللغه لايعتمد على الوزن وحده، فليست الأوزان قوالب مجردة، أى أصوات لها وجود بذاتها خارج اللغه، ولكنها هى نفسها الأصوات التى تشكلها اللغه.

ومن ثم فمن العسير فصل الكلمات عن الوزن، أى القول: بأن كلمتين تشتركان فى الوزن بمعنى البناء الصرفى أو البناء الوزنى ستكون لها نفس القيمه الإيقاعيه مهما تشابه حروفها الصائته، أى حروف العله القصيره (الحركات)، والطويله أى الالف والياء والواو والسكنات العربيه.

ومن ثم تصبح لكل قصيده أنماطها الصوتيه التى من المحال تجريدها الا فى حدود ما يضطر اليه الباحث للتبسيط والشرح، ومن المحال كذلك استبدال أنماط صوتيه اخرى بها، دون تغيير فى الدلاله الفنيه أى فى المعنى الشعرى. (٢)

إن مترجم الشعر يحاول أو نحن نتوقع منه أن يحاول إيجاد الايقاع الذى ينقل معنى

ص: ١٥٩

١- (١) . على جائزاده: فن ترجمه: ٢١.

٢- (٢) . محمد عنانى: الترجمة الادبيه بين النظرية والتطبيق: ٩١ - ٩٣.

الايقاع فى اللغة المصدر، أى إنه لن يأتى بالقوالب الصوتيه نفسها والتي ترتبط بالكلمات الأصلية، ولكنه مثلما يحل كلمات عربيه محل الكلمات الاجنيه سوف يحل ايقاعاً عربياً محل الايقاع الاجنبى، ومثلما يجد من الصعب عليه أن يأتى بكلمه مترادف ترادفاً كاملاً مع الكلمه الأصلية، سيتعذر عليه إيجاد الايقاع الذى يعادل تماماً الايقاع الأصلى، فلكل لغة ايقاعاتها ولكل ايقاع اصوله وتنويعاته. (١)

اتجاهات فى ترجمه الشعر

ثمه اتجاهات مختلفه اتخذت لترجمه الشعر، فقد كان المترجم يتجه نحو نقل الافكار والمضمون نقلاً اميناً، مركزاً اهتمامه على المحتوى، ومقدماتاً الأفكار على اللغة، واللاشعري على الشعري، وهذا النوع واجه مخالفه لانها تعتبر اخلاً بترجمه الشعر، لان ترجمه الشعر لايجوز أن تكون نقلاً لفكره أو افكار يظن إن القصيده اثناء يضمها، فالشاعر - كما يقول الشاعر والناقد هوراس - لا يضرم ناراً يتصاعد منها الدخان بل من دخانه ينبج النور، فقيمه الشعر ليست فى افكاره، وإنما فى جمال الصياغه، فلو كانت وظيفه الشعر تقتصر على التعبير عن الافكار لكنا فى غنى عنه، ولكان النثر كافياً لبلوغ تلك الغايات.

و(من جانب آخر لاتعتبر القصيده التي تترجم نثراً مكافئاً للأصل وافياً بالمرام، فمع انها يمكن أن تولد المحتوى المفهومى، فإنها تعجز كثيراً فى توليد الكشافه والنكهه الانفعاليه، ولكن ترجمه بعض أشكال الشعر نثراً يمكن أن تملئها اعتبارات ثقافيه مهمه).

(٢)

ومن نماذج ذلك:

نفس باد صبا مشك فشان خواهد شد عالم پير دگر باره جوان خواهد شد

گل عزیز است غنیمت شمردش صحبت گل بیاغ آمد ازین راه و از آن خواهد شد

مطربا مجلس انس است غزل خوان و سرود چند گوئی که چنین رفت وچنان خواهد شد

حافظ از بهر تو آمد سوی اقلیم وجود قدمی نه بوداعش که روان خواهد شد

ص: ١٦٠

١- (١) . المصدر نفسه: ٩٦.

٢- (٢) . المصدر نفسه: ٣٠٥.

عما قريب ستعقب ريح الصبا برائحه المسك والدنيا العجوز ستعود شابه مره اخرى

إن الورد عزيز فاغتنم صحبتته فإنه جاء الى الحديقه من هنا، وسيذهب من هناك

أيها المطرب إنه مجلس أنس فأنشد وغن حتى متى تقول هكذا يذهب، وهكذا سيذهب

يا حافظ إن هذا الكون من أجلك جاء (١) فتقدم خطوه لوداعه فإنه على وشك الذهاب (٢)

وقد تعمد بعض من قام بترجمه الشعر نثرا الى منحى آخر يضيف على الترجمة لوناً من ألوان الاسلوب الشعري، بل وأحياناً وزناً نثرياً خاصاً، أقرب ما يكون الى نمط القوافي فى الشعر، نظير:

دل سرا پرده محبت اوست ديده آئينه دار طلعت اوست

من كه سر در نياورم بدو كون گردنم زير بار منت اوست

تو و طوبى و ما و قامت يار فكر هر كس بقدر همت اوست

گر من آلوده دامنم چه عجب همه عالم گواه عصمت اوست

من كه باشم در آن حرم كه صبا خاك بوس حريم حرمت اوست

دور مجنون گذشت و نوبت ماست هر كسى پنج روز نوبت اوست

ملكت عاشقى و گنج طرب هر چه دارم ز يمن همت اوست

فقر ظاهر مبين كه حافظ را سينه گنجينه محبت اوست

- إن القلب رواق لمحبته، والعين مرآه لطلعته.

- وأنا الذى لا أخضع لكلا العالمين، (٣) أجد عنقى ينوء تحت أحمال منته.

- فعليك بشجره طوبى وعلينا نحن بقامه الحبيب، فكل امرئ فكره على قدر همته.

- واذا كنت ملوث الذيل فأى عجب؟ وجميع العالم شهود على عصمته.

- وما عساي أكون فى هذا الحرم حيث تلازم الصبا حريم حرمته.

- فيارب لاتجعل العين تنظر الى غير خياله، فهذا الركن الأعزل (أى العين) هو مكان خلوته.

ص: ١٤١

١- (١) . من الصواب ترجمه المصراع بالنحو التالى: إن حافظا قد جاء من أجلك الى عالم الوجود.

٢- (٢) . امين الشواربى: اغانى شيراز: ٨٩ .

٣- (٣) . لا يخفى ما فى الترجمة من خطأ والاولى ان يترجم المصراع بالنحو التالى: وانا الذى لم أفهم بدايه الوجود.

- والورود النصيره التي تزداد بها الخميله، هي أثر من لون رفقته ورائحه صحبته.

- ولقد انقضت نوبه المجنون واصبحت النوبه نوبتنا، ولكل شخص خمس ايام هي مقدار نوبته.

- ومملكه العشق وزاويه الطرب وكل ما أملك جميعه من يُمن همته.

- وأى خوف اذا فريت وفنى معى قلبى، والغرض المقصود هو سلامته.

- فلا تنظر الى فقرى الظاهر، فإن لحافظ قلباً هو خزانة عامره بمحبته. (1)

ونظير:

آن یکی آمد در یاری بزد گفت یارش کیستی ای معتمد

گفت من گفتش برو هنگام نیست بر چنین خوانی مقام خام نیست

خام را جز آتش هجر و فراق کی یزد کی وارھاند از نفاق

رفت آن مسکین و سالی در سفر در فراق دوست سوزید از شرر

پخته گشت آن سوخته پس بازگشت باز گرد خانه همباز گشت

حلقه زد بر در به صد ترس وادب تا بنجهد بی ادب حرفی ز لب

بانگ زد یارش که بر در کیست، آن گفت بر در هم توی ای دلستان

گفت اکنون چون منی ای من درآ نیست گنجایی دو من را در سرا

نیست سوزن را سر رشته دو تا چون که یکتایی در ین سوزن درآ

رشته را با سوزن آمد ارتباط نیست در خور با جمل سم الخیاط

- قدم رجل وطرق باب الصديق فقال الصديق من أنت ايها المفضل.

- فاجاب الرجل: أنا، قال الصديق: اذهب فالوقت غير ملائم، وليس للغر مكان على مثل هذا الخوان.

- وماذا ينضج الغر سوى نار الهجر والفراق؟ وأى شيء سواها يخلصه من النفاق.

- فذهب هذا المسكين وقضى عاما في السفر فاحترق بشرر من فراق الحبيب.

۱- (۱). امین الشواربی: اغانی شیراز: ۱۰۶.

- ونضح هذا المحترق فعاد، ودار مره ثانيه حول منزل رفيقه.

- ثم طرق الباب بمزيد من التهيب والأدب، حتى لا تنطلق من بين شفثيه لفظه خاليه من الأدب فهتف صديقه، قائلاً: من بالباب؟ فقال الرجل: أنت بالباب يا مليك القلوب.

- فقال الصديق: الا ما دمت أنت أنا فادخل يا أنا فالدار لا تتسع لاثنين كل منهما يقول أنا.

- فالخيط المزدوج ليس بملائم لسم الخياط، وما دمت منفرداً فلتدخل فيه.

- فإن للخيط ارتباطاً بالابره وليس سم الخياط على قياس الجمل. (١)

* * *

- جاء أحدهم ودق باب صديق، فقال الصديق: من أنت ايها المعتمد؟

- قال: أنا، قال له: امض فليس الوقت مناسباً وليس هنا مكان لساذج على هذه المائده.

- وأى شىء ينضح الساذج الا نار الهجر والفراق؟ وأى شىء يخلصه اذن من النفاق.

- وذهب ذلك المسكين وامضى عاماً فى الرحيل وهو يحترق من نار فراق الحبيب.

- ونضح ذلك المحترق ثم عاد وطاف ثانيه بدار قرينه.

- ودق حلقة الباب بوجل وأدب شديد حتى لا يتطير من شفثه لفظ لا أدب فيه.

- فصاح صديقه من بالباب؟ قال: الذى على الباب هو أنت يا سالب القلب.

- قال: الآن ما دمت أنت أنا، فيا أنا ادخل، فالدار لا تتسع لاثنين يقولان أنا.

- ولا توجد ابره قط تسع خيطاً مزدوجاً فإن كنت مفرداً فادخل فى تلك الابره.

- والخيط له ارتباط بالابره ولا يناسب الجمل سم الخياط.

- ومتى يصبح الجمل نحيل الجسد الا بمقراض الرياضات والعمل. (٢)

و ثمه اتجاه آخر سلك مسلكاً وسطاً بين الشعر والنثر، حيث قام بالتركيز على العناصر الشكلية فى الشعر أكبر من ذلك التركيز الذى نلمسه اعتيادياً فى النثر، دون أن يعنى ذلك التضحيه بالمحتوى عند ترجمه قصيده بل يعنى إن المحتوى يتقلص بالضروره فى قوالب شكلية معينه.

١- (١) . مراد كمال الدين: قصص مثنوى مولانا جلال الدين الرومي: ١٠٢.

٢- (٢) . ابراهيم الدسوقي شتا: المثنوى: ٢٨٢.

وهذا الاتجاه يواكب التكافؤ في الشكل والاسلوب، ففيه شيء من المناخ الشعري ولكنه يفقد النظام الإيقاعي والدلالي للنص المصدر، و يراعى اللغه الشعريه قدر المستطاع، نظير:

ای دل چه اندیشیده ای در عذر آن تقصیرها

ز آن سوی او چندان وفا، زین سوی تو چندین جفا

ز آن سوی او چندان کرم، زین سو خلاف و بیش و کم

ز آن سوی او چندان نعم، زین سوی تو چندین خطا

زین سوی تو چندین حسد چندین خیال و ظن بد

ز آن سوی او چندان کشش، چندان چشم چندان عطا (۱)

أيها القلب ماذا لفقت من أعدار لكل ذاك التقصير

فمن جانبه ثم يتتابع الوفا، ومن جانبك هنا يتوالى الجفا

من جانبه ثم يتتابع الكرم، ومن جانبك الخلاف وحساب الكثره أو القله والعدم

من جانبه يكثر النعم، من جانبك هنا يكثر الخطا

من جانبك هنا يعظم الحسد، يكثر الخيال وسوء الظن

من جانبه ثم يتوالى الجذب، يتوالى الذوق يتوالى العطا (۲)

ونظير:

چه مهربان بودی ای یار، ای یگانه ترین یار.

چه مهربان بودی وقتی دروغ می گفتمی.

چه مهربان بودی وقتی که پلک های آینه ها را می بستی.

وچلچراغ ها را از ساقه های سیمی می چیدی.

١- (١) . مشنوى مولوى.

٢- (٢) . جمال الدين: الترجمات العربيه لرباعيات الخيام: ٥٤ - ٥٥.

ودر سیاهی ظالم مرا بسوی چراگاه عشق می بردی.

تا آن بخار گیج که دنباله حریق عطش بود برچمن خواب می نشست.

به مادرم گفتم: دیگر تمام شد.

گفتم: همیشه پیش از آنکه فکر کنی اتفاق می افتد.

باید برای روزنامه تسلیتی بفرستیم.

سلام ای غرابت تنهائی. (۱)

کم کنت حنونا ایها الرفیق یا أوحده الرفاق.

کم کنت حنونا حین تکذب.

کم کنت حنونا حین کنت تغلق اجفان المرایا.

وتقطف الثریات من السیقان الفضیه.

وتحملنی فی السواد المعتم الی مرعی العشق.

حتى يحط ذلك البخار المغرور فی أثر حریق الظماً علی بستان النوم.

قلت لامی انتهى آخرا.

قلت دائما قبل ان تفکری یقع حادث.

فلترسل عزاء الی الجریده.

سلاما یا غرابه الوحده. (۲)

اما الاتجاه الثالث فهو لا يعتمد على الافكار وحدها وإنما يضع في حسبانہ الايقاع الموسیقى الداخلى والقافیه والوزن رغم أنه يؤدي الى ضیاع المناخ الشعری للنص المصدر، لان محاوله فرض الوزن تكون مستحيلة لان لكل لغة موازينها الشعریه، و لان العلاقات اللفظیه والنظام الصوتی والإيقاعی فی النص الهدف هی من خصائص اللغه الهدف، أى إن المناخ الشعری جدید ومختلف عن مناخ النص المصدر، وهو مناخ لغة وثقافه غير مناخ لغة النص المصدر وثقافته.

۱- (۱) . فروغ فرخزاد: آفتاب می شود.

۲- (۲) . محمد اللوزی: تشرق الشمس: ۵۴ - ۵۵.

وهو الأسلوب الصحيح والأمثل في ترجمه الشعر من لغة النص المصدر الى اللغة الهدف، ذلك إن الشعر أداه يستثمرها الأديب لخلق تأثير جمالي لدى المتلقى.

يقول نيدا في هذا الشأن:

لابد من الاعتراف إن هناك مشاكل خاصه جداً تنشأ في ترجمه الشعر، لان صيغه التعبير الايقاع والتفعيله والسجع وغير ذلك، تعتبر أمراً جوهرياً في ايصال روح الرساله الى المستمع، ولكن جميع عمليه الترجمة سواء ترجمه الشعر أو النثر يجب أن تعنى أيضاً باستجابته المتلقى، ومن هنا يعتبر الغرض الاقصى في ضوء ما يتركه من أثر على مستمعيه المقصودين عاملاً أساسياً في أى تقييم يجرى للتراجم... ففي ترجمه الشعر يكون التوتر بين الشكل والمحتوى والتضارب بين المرادفات الشكلية والديناميه موجوداً دوماً وبشكل حاد، ولكن يبدو إن هناك اعتراف متزايد يقول إن الالتصاق بالحرفيه إنما يقتل الروح. (١)

والنقل على ضوء هذا الأسلوب أمر عسير كل العسر، يتطلب أن يكون المترجم شاعراً قبل أن يكون مترجماً، وهو يتصل بأسلوب الصياغه الشعرية الخاصه بكل لغة على حده، ولذلك نلمس خصوصيه أسلوب الشاعر المترجم أكثر مما نلمس أسلوب الشاعر الأصل، ويكون النص المصدر ماده لبناء نص جديد، يقول جاكسون ماثيوس:

شيء واحد يبدو واضحاً ترجمه قصيده برمتها يعنى تأليف قصيده اخرى، إن الترجمة الكامله ستكون امينه للماده وانها ستكون مقاربه لشكل النص الأصلي وسيكون لها حياتها الخاصه هذه الحياه هي صوت المترجم. (٢)

وهذا نظير: ما ترجمه الشواربي وجاء على بحر الهزج ووزن مفاعيل مفاعيل.

الا يا ايها الساقى أدر كأساً وناولها كه عشق آسان نمود اول ولى افتاد مشكلها

ببوى نافه اى كاخر صبا ز آن طره بگشايد ز تاب زلف مشكينش چه خون افتاد در دلها

بمى سجاده رنگين كن گرت پير مغان گويد كه سالك بى خبر نبود ز راه و رسم منزلها

مرا در منزل جانان چه امن عيش چون هر دم جرس فریاد مى دارد كه بر بنديد محملها

شب تاریك و بیم موج و گردابی چنین هائل كجا دانند حال ما سبكاران ساحلها

ص: ١٦٦

١- (١). نحو علم للترجمه: ٣١٣.

٢- (٢). المصدر السابق: ٣١٢.

همه کارم ز خود کامی به بد نامی کشید آخر نهران کی ماند آن رازی کز او سازند محفلها
حضورى گر همى خواهى از او غائب مشو حافظ متى ما تلق من تهوى دع الدنيا وأهملها

الا يا ايها الساقى أدر كأسا و ناولها فإني هائم و جداً فلا تمسك و عجلها
بدا لى العشق ميسورا ولكن دارت الدنيا فاضحى يسره عسرا فلا تبخل و ناولها
و هل لى فى صبا ريح مضت فى طره شعشى بنشر الطيب تدعونى الا عجل و قبلها
و ذاك المنزل ألهانى اذا يممته دقوا به الاجراس أن هبى رحال السير و احملها
و شيخى عارف يدرى رسوم الدار فاتبعنى و خذ سجاده التقوى بماء الكرم فاغسلها
قضيت الليل فى خوف بحور الهم تطوينى فقل للعائب الزارى تعال الان فانزلها
و أمرى ساء من حبى لنفسى و الورى يدرى بسر كنت اخفيه و نفس لم أبدلها
اذا ما شئت لقياه تذكر حافظ قولاً متى ما تلق من تهوى دع الدنيا وأهملها (1)

و ما ترجمه مصطفی عکرمه للشاعره الايرانيه پروين اعتصامى:

لاله ای با نرگسی پژمرده گفت بین که ما رخساره چون بفروختیم

گفت ما نیز آن متاع بی بدل شب خریدیم و سحر بفروختیم

آسمان روزی بیاموزد ترا نکته هایى را که ما آموختیم

خرمى کردیم وقت خرمى چون زمان سوختن شد سوختیم

تا سفر کردیم بر ملک وجود توشه پژمردگى اندوختیم

درزى ایام ز آن ره مى شکافت آنچه را زین راه ما مى دوختیم

ورده حمراء قالت فى افتخار لذبول النرجسه انظرى وجهى ترى كل الألقى يا له ما أنفسه

قالت النرجسه المسكينه قولاً فيه حكمه لم يكن أمراً عسيراً أن يجيد العقل فهمه

إنما حسنك هذا أيها الورده لالن يتجدد شربناه بليل خمره ولدى الصبح - وا لهفى - تبدد

وغدا تعطين فى عيشك درساً فيه ما نحن حفظنا عبراً لا ليس تنسى

ص: ١٦٧

١- (١) . امين الشواربى: اغانى شيراز: ٦٢.

عمر البهجه هذا نحن عشناه سعادة ودنا وقت احتراق فاحترقنا ومضى وقت السعادة

منذ ان نحن بدأنا السير في هذا الوجود نحن خبأنا الى يومنا هذا الوقود (1)

ونظير: ما ترجمه أحمد الصافي النجفي لرباعيات الخيام.

افسوس که نامه جوانی طی شد وآن تازه بهار شادمانی دی شد

آن مرغ طرب که نام او بود شباب فریاد ندانم که کی آمد کی شد

قد انطوى سفر الشباب واغتدى ربيع افراحي شتاء مجدبا

لهفی لطیر کان یدعی بالصبا متی اتی وأی وقت ذهبا

با یار اگر نشستہ باشی همه عمر لذات جهان چشیده باشی همه عمر

هم آخر عمر رحلت باید کرد خوابی باشد که دیده باشی همه عمر

لئن جالست من تهواه عمرا وذقت جميع لذات الوجود

فسوف تفارق الدنيا كأن الذى شاهدت حلم فى هجود

این قافله عمر عجب می گذرد دریا بدمی که با طرب می گذرد

ساقی غم فردای حریفان چه خوری پیش آر پیاله را که شب می گذرد

ما أسرع ما یسیر ركب العمر قم فأغنم لحظه الهنا والبشر

دع هم غد لمن یهمون به واللیل سینقضی فجئ بالخمر

فقد ترجم أحمد الصافي النجفي تلك الرباعيات ترجمه تتفق والذوق العربي، وكما يقول الدكتور يوسف بكار:

فإنه قد تصرف تصرفاً شعرياً حين لم ينصع انصياً أعمى للاستعمال الفارسي بل ترجمه بما يوائم الذوق العربي وطبيعته الشعر العربي.

على إن النجفى اذا كان قد أحسن صنعاً بمراعاته لذوق القارئ العربى، فإن علم الأدب المقارن لا يصادر رغبه المترجم فى أن ينقل الى لغته ايقاعاً جديداً عليها فربما حظى

ص: ١٦٨

١- (١). مصطفى عكرمه: مختارات من الشعر الفارسى: ١٥٣ - ١٥٤.

بالقبول فيها بشرط أن يكون لهذا النقل دلالة معنويه مرتبطه بالعمل الفني وتأثيره في نفس القارئ.

نعم هناك من حرص على نقل المناخ الفارسي بتشبيحاته واستعاراته دون تغيير الى الأدب العربي، وفي مقدمتهم عبد الحق فاضل الذى أبقى في ترجمته للرباعيات على التشبيحات والاستعارات الواردة كما هي دون تغيير حتى ولو كانت تخالف الذوق العربى. ويبدو إن عبد الحق فاضل حاول بطريقته هذه أن يجعل الذوق الفارسي مقبولاً لدى القارئ العربى، ويمكننا أن نبين ذلك فى ترجمته للرباعيه التاليه:

دنيا بمراد رانده گیر آخر چه وين نامه عمر خوانده گیر آخر چه

گیرم که بکام دل بماندى صد سال صد سال دیگر بمانده گیر آخر چه

وقد ترجمها عبد الحق فاضل شعراً على النحو التالي:

إفرض الدهر بما تأمر مرا، ثم ماذا؟ إفرض ان قد قرأت الكون سفراً، ثم ماذا؟

هبيك قد عشت سعيد القلب عصراً ثم ماذا؟ ثم بعد العصر عصراً أو فدهراً، ثم ماذا؟

لقد حاول المترجم هنا أن يستعمل ايقاعاً من الايقاعات الفارسيه الغريبه على الذوق العربى حين استخدم ما يسمى فى الفارسيه بالرديف، الذى يلى القافيه الأصلية ويتكرر فى كل الشطرات أو الايات، فالقافيه هنا هي الراء والرديف هو ثم ماذا، وهذا النوع من الإيقاع وان كان غريباً على العربيه شائع فى الفارسيه، استعمله كبار شعراء الفرس كسنائى والغزنوى وجلال الدين الرومى وغيرهما.

ونحن اذا أمعنا النظر فى ترجمه عبد الحق فاضل نجدها برغم مجانبتها الشكليه للذوق العربى، أكثر التزاما بروح الرباعيه الفارسيه فى تاكيدها على مفتاح الرباعيه الذى يفصح عنه التساؤل الملح، ثم ماذا؟ هذا التساؤل الملح هو ما أراد الشاعر فى الأصل، فاذا ما حاول المترجم أن ينقله بصورته ودلالاته الى لغته فلا- تثريب عليه، فربما صادف فيها من القبول بما يجعله مسوغاً لأهل اللغه، مستحجاً لديهم، وربما وجد فيها فسحه تسمح له أن يضيف الى ايقاعاتها ومؤثراتها الفنيه. (١)

ص: ١٦٩

وقد حاول نيو مارك أن يتوقف عند الفكره القائله: إن مترجم الشعر أولاً يخاطب قرائه فحسب، محاولاً بث التأثير نفسه في قراء اللغه الهدف، كذاك الذى بثه الشاعر فى قرائه، محاولته الرئيسيه هى أن يترجم التأثير الذى احدثته القصيده عليه هو نفسه، لكن هيهات أن يستطيع المترجم أن يحقق تأثيراً موازياً فى الشعر فى كل حال، خاصه إن بعض اللغات يعيده كل البعد عن بعضها البعض، فالنحو والألفاظ والصوت والثقافه تتصادم مع بعضها. (١)

هذا الى جانب ظهور بصمات شاعر آخر وتجربته فى النص الهدف، فكلما كانت الثقافه راسخه فى اسلوب الشاعر المترجم كان النص الهدف مستقلاً عن النص المصدر وبعيداً ومختلفاً عنه.

وبتعبير آخر: اذا هيمن النص المصدر على النص الهدف كان الثانى تابعاً، وهو ليس أكثر من صورته طبق الأصل فى لغه اخرى، واذا هيمن اسلوب الشاعر المترجم وثقافته كان النص الهدف جديداً وتكون خيانه للنص المصدر والشاعر معا.

والتصرف فى الشعر أكثر جوازا منه فى النثر، لما يحتمه الايقاع والقافيه والخصائص الشعريه إذ من الخطأ الفاضح فى ترجمه الشعر المغالاه فى الأمانه، الأمانه التى إن صحت فى الحقائق العلميه والمسائل الدينيه فلا تصح فى الشعر، فمن أرادها فيه أراد شيئاً غير مستلزم، و أدى ذلك الى اخفاه فى تحقيق غرضه، إذ ليست مهمته مقتصره على ترجمه لغه الى اخرى، بل شعر الى شعر، وان روح الشعر شفافه رقيقه بحيث انك اذا ما صببته من قالب لغه الى اخرى تبخر وضاع، فاذا لم تضيف اليه روحاً جديده أثناء النقل لم يبق لديك منه سوى الوعاء. (٢)

وعليه تجد إن للتصرف والتوسع والاسهاب فى الشرح مع رعايه النظام الإيقاعى، باباً واسعاً فى الترجمة الشعريه، واليك هذا المثال:

ص: ١٧٠

١- (١). الجامع فى الترجمة: ١٢٨.

٢- (٢). صفاء خلوصى: فن الترجمة فى ضوء الدراسات المقارنه: ٣٨.

از خدا جوئیم توفیق ادب بی ادب محروم ماند از لطف رب
بی ادب تنها نه خود را داشت بد بلکه آتش در همه آفاق زد
مائده از آسمان در می رسید بی شری و بیع و بی گفت و شنید
در میان قوم موسی چند کس بی ادب گفتند کو سیر و عدس

يسأل العقل من الله الأدب فهو للخير وللفيض سبب
أدب المرء به فيض الاله ذاك بركان به الجو التهب
من تنائي عنه للشرا اقترب ذاك بركان به الجو التهب
خص موسى ربه بالمائده كسبت منها ذووه الفائده
أى رزق ذاك تهديه السماء لم تلوته ببيع وشراء
قوم موسى نعموا فيها الى ان نبا منهم فريق وغلا
طلبوا فوماً وراموا عدساً تركوا النور وأموا الغلسا

مذنبوا فى السير عن نهج الأدب حرموا منها فعاشوا فى تعب (١)

على أیه حال فإن التکافؤ فى الأثر وان كان هو الاسلوب الأمثل فى ترجمه الشعر، الا أنه ینبغى اتباع الדיنامیه فى هذا الاختیار،
حيث یتیح لنا ذلك ترجمه الشعر الى تکافؤ شکلی أو دلالی أو دینامی حسب الوظیفه التى یضطلع بها.

ترجمه الاستعاره

تعتبر الاستعاره من أهم المشاكل فى عالم الترجمة النظرى والعملی، فالكثير من الاستعارات تبقى خارج نطاق قدره المترجم على
ترجمتها من لغتها الأصلية الى لغة اخرى، والأسباب الرئيسية وراء ذلك هى العوامل اللغويه والثقافيه التى تشكل الاستعاره
وتجعلها مرتبطه باللغه الأصلية وقرائنها ارتباطاً وثيقاً، مما قد يجعل أمر ترجمتها الى أى لغة اخرى مستحيلاً أو صعباً على أقل
تقدير، ويهدف هذا البحث الى تبيان العوامل التى

١- (١) . محمد جمال الهاشمي: حكايات وعبر من مثنوى جلال الدين الرومي: ٢٦ - ٢٧.

تحكم آليه ترجمه الاستعاره عموماً وترجمه الاستعاره الفارسيه الى اللغه العرييه على وجه الخصوص.

الاستعاره لغه

إنَّ أول ما يستوقفنا من الأوجه البيانيه هي الاستعاره لعلاقتها الوطيدَه بالصور الشعريه، وسنعرِّض قبل كل شيء لحدِّها اللغوي:

قال الأزهري:

و أما العاريه، والإعاره، و الاستعاره، فإن قول العرب فيها: هم يتعاورون العواري، و يتعوَّرونها، بالواو، كأنهم أرادوا تفرقه ما بين ما يتردد من ذات نفسه، و بين ما يُردَّد. قال: و العاريه منسوبه إلى العاره، وهو اسم من الإعاره، تقول: أعرته الشيء، أعيره إعاره و عاره، و يقال: استعرت منه عاريه فأعارنيها... و استعاره ثوبا، فأعاره إياه، ومنه قولهم: كير مستعار، قال بشر بن أبي حازم:

كأن حفيف منخره إذا ما كتمن الرُّبُو، كيرٌ مستعار

قيل في قوله (مستعار) قولان، أحدهما: أنه استُعير فأسرع العمل به مبادره لارتجاع صاحبه إياه؛ و الثاني أن تجعله من التعاور، يقال: استعرنا الشيء و اعتورناه و تعاورناه بمعنى واحد، وقيل: مستعار بمعنى متعاور: أي متداول. (١)

الاستعاره اصطلاحاً

إن مفهوم الاستعاره، لم يكن واضح الحدود على مر العصور، فقد تنوَّع من ناقد إلى آخر، ومن عصر إلى عصر، ولمَّا كانت تعريفات الاستعاره كثيره، متشعبه و معقَّده عند بعض البلاغيين، فمن الأولى أن نورد تعريفا فيه دلالة شامله لحدِّ الاستعاره عند كل من تعرَّض لتعريفها تقريبا، فنقول: (الاستعاره ضرب من المجاز اللغوي علاقتَه المشابهه، أي استعمل في غير ما وُضع له، لعلاقه المشابهه، و مع قرينه مانعه من إرادته المعنى الحقيقي الذي وضع اللفظ له).

كقول المتنبي وقد قابله ممدوحه و عانقه:

فَلَمْ أَرِ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسْدُ

ص: ١٧٢

إنَّ الاستعارة في لفظه (البحر) المستعمله استعمالاً مجازياً، لما تحمّل من (مشابهه) للممدوح في معانٍ كثيرة: كالقوه و الاتساع و الجود الدائم و الكرم...، والقرينه المانع من إرادته المعنى الحقيقي هي نسبة (المشى) إلى البحر.

نيدا وترجمه الاستعاره

يعتبر نيدا من أوائل من كتبوا وحلّوا المشاكل التي تثيرها الاستعارة في ترجمه، فهو بعدما قسم التعبيرات الى داخلية التمرکز وخارجية التمرکز دلاليًا، راح يقول:

ان معظم مركبات الكلمات لا تعتبر وحدات معجميه بل يمكن أن تسمى بالاحرى عبارات داخلية التمرکز من حيث دلالات الألفاظ ويستنتج معناها ككل من معاني اجزائها، ولكن عندما تشكل مركبات من الكلمات وحده معجميه واحده، فهي تعتبر خارجيه التمرکز من حيث دلالات الألفاظ، في مثل هذه الوحده لا يعزى معنى الوحده الى معاني اجزائها أو الى ترتيبها بل يستخلص المعنى من الوحده ككل. (١)

حيث يعتبر الاستعاره نوعاً مما يسميه أى ما يمكن ترجمته بالتعبيرات خارجيه التمرکز دلاليًا، وأضاف:

ان هذه التعبيرات التي لا يمكن تحديد معناها على أساس الاجزاء المكونه لها، تشكل وحدات معجميه سواء أكانت جذورا لغويه أم مركبات من الرموز أم تعابير، هذه الوحدات المعجميه يجب أن تعالج في الجوهر كوحده، كما يشير اسمها الى ذلك، كما يجب أن يكون هناك تحليل لدلالات الألفاظ يتعامل معها، مثلما يتعامل مع الكلمه الواحده، إذ أن تبويب هذه الوحدات تبويباً دلاليًا لفظياً لا يمكن وضعها وفقاً لاجزائها المكونه لها بل يجب أن يعالج ككل. (٢)

ويرى نيدا بأن اللغه الشعريه تميل لأن تكون خارجيه أكثر من النثر، لان حقيقه ورود العبارة في سياق ايقاعى ينه القارئ الى احتماليه كون العبارة عباره خارجيه الممرکز، خاصه اذا كان هناك شك يدور حول وجود معنى داخلية الممرکز. (٣)

ويعرفها بأنها (العبارات الاصطلاحيه والصور المجازيه) وتنقسم الى ثلاثه مكونات، هي:

ص: ١٧٣

١- (١). نحو علم للترجمه: ١٩٦.

٢- (٢). المصدر نفسه: ١٩٦.

٣- (٣). المصدر نفسه: ١٩٧.

الموضوع: الشيء الذى توضحه الاستعاره.

الصورة: الجزء الاستعارى.

وجه الشبه: وهى ارضيه التشابه التى توضح الوجوه المحدده التى تتشابه فيها الصورة والموضوع.

ففى مثال: (الشيخوخه ليل الحياه) فإن الموضوع هو كبر السن أو الشيخوخه، بينما الصورة هى الليل، ووجه الشبه هو إن كلا من الليل والشيخوخه يرمزان الى النهايه المحتومه.

ولكن كيف يمكننا تحليل استعاره معينه وردها الى مكوناتها؟ يقترح اسلوباً مبسطاً يمكن بواسطته تحليل استعاره معينه، وسنحاول هنا (تحليل الشيخوخه ليل الحياه) عبر هذا الاسلوب الذى يتكون من ثلاث مراحل هى:

المرحله الأولى: يفصل فى هذه المرحله الاستخدام الحرفى عن الاستخدام المجازى، وتحدد اجزاء الاستعاره التى يمكن فهمها مجازياً ثم فصلها عن طريق كتابتها فى سطر منفصل.

الاستخدام الحرفى: الشيخوخه - الحياه. الاستخدام المجازى: ليل.

المرحله الثانيه: فى هذه المرحله يتم تشكيل المستعار له والمستعار عن طريق افتراض اجزاء معنويه وملء الفراغات السابقه، وهنا يتم استبدال الفراغات بالليل على الأجزاء المعنويه التى قد تملأ الفراغات بشكل معقول بحيث يمكن قبول السطرين عبر قراءه حرفيه.

المستعار له: الشيخوخه (نهايه) الحياه. المستعار: ليل (اليوم).

المرحله الثالثه: ويتم فيها تحديد وجه الشبه بين المستعار له والمستعار المفصولين فى المرحله السابقه، ووجه الشبه فى مثالنا: هو إن الحياه تنقسم الى مراحل عدده، آخرها ما يشكل نهايه الحياه، فهو فى ذلك شبيه بالليل بالنسبه لليوم.

واجمالاً- فإن هذا الاسلوب البسيط فى تحليل الاستعاره يقدم العون فى التفريق بين المعنى الحرفى والمجازى والتفريق بين المستعار له والمستعار فى استعاره معينه، هذا وقد

اقترح نيدا لحل المشكلات التي يواجهها المترجم في ترجمه الاستعاره عدہ إجراءات.

اول هذه الإجراءات هو إعادة إنتاج صورہ الاستعاره في اللغة الهدف، والامر الذي يضمن نجاح هذا الإجراء في الترجمة هو أن يكون لتلك الصورہ مشابه في اللغة الهدف، وعاده ما تكون داخلية التمرکز، نظير:

كارد به استخوان رسيده (بلغ السكين العظم).

يك دست صدا ندارد (يد واحده لاتصفق).

تخم دزد شتر دزد می شود (من يسرق بيضه يسرق جملاً).

وفي صورہ تعذر استبدال تلك الصورہ نظراً لانقطاع التشابه، ولان ترجمه التعابير خارجيه التمرکز الدلالي شكلياً قد ينتج عنه تشويش دلالي إذ يتم استيعابها حرفياً دون الالمام بالجزء الاستعاري فيها، يلجأ حينها الى استبدالها بصوره معادله لها موجوده أصلاً في اللغة الهدف.

اما ثالث هذه الإجراءات هو تحويل الاستعاره الى معنى فحينما يعجز المترجم عن حفظ صورہ الاستعاره الأصليه فبمقدوره تحويل الاستعاره الى معنى، (1) ومثال ذلك المثل الاستعاري:

تا تنور داغ بود خمير را نچسباندي

التكافؤ الشكلي: لما كان التنور حاراً لم تلتصق عجين الخبز.

التكافؤ الدينامي: في الصيف ضيعت اللبن.

التكافؤ الدلالي: يطلق على من يهدر الفرص الجيده.

مرا پی نخود سیاه فرستاد

التكافؤ الشكلي: أرسلني بطلب الحمص الاسود.

التكافؤ الدينامي: كلفني مخ البعوض.

التكافؤ الدلالي: يطلق على من أرسل شخصاً بطلب ما لا حقيقه وراءه لكي يخرجہ عما لا يعنيه.

ص: ١٧٥

سالى كه نكوست از بهارش پيدا است

التكافؤ الشكلى: سنه الخير تنكشف من ربيعها.

التكافؤ الدينامى: يكفيك مما لا ترى ما قد ترى.

التكافؤ الدلالى: يضرب فى الاعتبار بما يرى من دون الاختبار لما لا يرى.

هر كه طاووس خواهد جور هندوستان كشد

التكافؤ الشكلى: من أراد الطاووس تحمل عناء السفر الى الهند.

التكافؤ الدينامى: من ينكح الحسنة يعط مهرها.

التكافؤ الدلالى: يضرب لمن تحمل الصعاب فى طلب المعالى.

ص: ١٧٦

الباب الثالث – التحليل الترجمي وأنواعه

إشارة

ص: ١٧٧

التحليل اللغوي التقابلي

لقد اتاحت اللسانيات للترجمة فرصه ذهبية حين تزويدها بوسائل فاعله ومؤثره نظير التحليل اللغوي، وقبل الخوض في البحث لابد من تحديد مفردة التحليل لغه واصطلاحاً، فنقول:

التحليل لغه: من حلل العقده: أى فكها وحلل الشيء: أرجعه إلى عناصره الأولى، وحللت اليمين أحللها تحليلاً: أى لم أفعل إلا بقدر ما حللت به قسماً أن أفعله ولم ابالغ، ثم كثر هذا فى كلامهم حتى قيل: لكل شيء لم يُبالغ فيه تحليلٌ.

والتحليل اصطلاحاً: هو بيان أجزاء الشيء، ووظيفه كل جزء فيها، ويقوم على الشرح والتفسير والتأويل والعمل على جعل النص واضحاً جلياً، ومن هذا المنطلق يركز المترجم على اللغة والاسلوب والعلاقات المتبادله بين الأجزاء والكل، لكى يصبح معنى النص ورمزيته واضحين، من حيث يعتمد التلخيص لما فيها من تنظيم المعلومات بشكل منطقي، وقدرة على فهم النص، لذا فإن قراءة النص على عجلٍ لا تعد تحليلاً، فإذا وقف القارئ على النص وقفه سريعه وفهم فيها النص وأدرك مغزاه، وقرأ ما بين السطور، وكان على

وعى بالدلالات الاجتماعية للألفاظ، وعرف عناصر الجمال والقيح فيه، دخل في منطقه النقد والتذوق الأدبي.

أما وقد قام التحليل على التفسير والشرح والتأويل، ألا يوجد فرق بين هذه المعاني جميعها؟

الحق إن أغلب هذه المعاني معانٍ مشتركة، وإن كانت في الوقت نفسه تتفرّد بدلالات خاصه تميزها عن المعاني الأخرى، إلا أن الشرح ارتبط كثيراً بالتفسير، ولعل هذه المفردة هي التي تؤدي المعنى على أحسن وجه، فالمعاني الأخرى تحوى معنى الشرح ولكنها لا تشملها، فالشرح وإن ارتبط بمعاني الكشف والتوضيح والبيان، والفتح والتفسير والحفظ فإنه يجمع بين بيان وضع اللفظ، وبين تفسير باطن اللفظ، أى التفسير والتأويل.

أما التفسير فكشّف المراد عن اللفظ المشكل، وبيان وضع اللفظ إمّا حقيقه أو مجازاً.

أما التأويل فمن: أوّل الكلام وتأوّله: دبره وقدره وأوّله: فسّره، ويكون ذلك بردّ أحد المحتمّلين إلى ما يطابق الظاهر.

وبذلك خرجت دلالات هذه الألفاظ من معنى المشترك حين دخلت مجال الدراسه العلميه، وعلى هذا فالشرح: توضيح المعنى البعيد بمعانٍ قريبه معروفه، ومن هنا اكتسب الشرح معناه الخاص.

وأما التفسير، فهو شرح، لكنه من نوع آخر، فهو شرح لغوى أو مذهبي لنص من النصوص، ومن هنا نجد أنّ هذا الاختصاص لم يأت اعتباراً، فلكل مصطلح مجاله الذى يتقاطع فيه مع المجال الثانى، لكنه لا يتحد معه على الرغم من اتحادهما فى الأصل اللغوى.

وعلى هذا فإن الشرح لفظ عام، وهو مصطلح ذو شقّين: التفسير والتأويل، وقد يتداخل الشقان أثناء عمليه الشرح، فنضطر إلى التعامل مع التفسير على أنه مرادف للشرح.

وبناءً على ما تقدّم، فإنّ التحليل: هو دراسه نقف بها على كشف خبايا الرساله المنطوقه أو المكتوبه، كما نقف على جزئياتها وعناصرها الأوليه، ووظيفه كل منها

بالشرح والتفسير والتأويل، دون مبالغه في ذلك أو إخلال فيه. (١)

إن تحليل المكونات في الترجمة يختلف عن تحليل المكونات في اللسانيات، حيث تحليل المعاني المتعدده للكلمات أو تقسيمها الى مكونات معانيها.

أما في الترجمة فالعملية الأساسية هي مقارنة كلمه في اللغة المصدر، بكلمه في اللغة الهدف ذات معنى مشابه، لكنها ليست مرادفاً واضحاً، وذلك بالاشارة أولاً الى مكوناتها الشائعه ومن ثم المختلفه.

عاده ما يكون لكلمه اللغة المصدر معنى أكثر خصوصيه من معنى كلمه اللغة الهدف، وعلى المترجم اضافته مكون أو مكونين من اللغة الهدف الى الكلمه المطابقه فيها لإنتاج معنى ألصق وأقرب. (٢)

وقد توصل الكاتبان فيناى وداربلنت عبر التحليل اللغوي للمكونات اللغويه بين لغتين الى مجموعه من التقنيات، التي يلجأ اليها المترجمون في محاولا-تهم الراميه الى الوصول الى تطابق بين المكونات اللغويه، وذلك حسب ثقافه كل منهم ومعرفته باللغتين المصدر والهدف.

كان فيناى وداربلنت أول من وضعاً تعريفاً لتقنيات للترجمه، ويرى هذان المؤلفان إن هذه التقنيات يمكن رصدها على مستويات ثلاثه: المعجمي والبناء اللغوي والرساله، كما وضحا وجود سبع تقنيات أساسيه مصنفة الى تقنيات مباشره وتقنيات موازيه.

ويمكن تعريف تقنيه الترجمة: بأنها تلك الخطوات اللفظيه المحدده والمرئيه من خلال نتيجة الترجمة وتستخدم للتوصل الى التكافؤ الترجمي، وتتسم بسمات رئيسيه، هي:

١. انها تؤثر على نتيجة الترجمة.

٢. يتم تصنيفها بالمقارنه بالنص الأصلي.

٣. تتناول الوحدات النصيه الصغرى (المكونات اللغويه والجمل).

٤. ذات طبيعه خطايه وسياقيه.

ص: ١٨١

١- (١) . عبد القادر سلامي: تحليل الخطاب مقدمه للقارئ العربي: ٣٥.

٢- (٢) . الجامع في الترجمة: ١٨٤.

تعتبر تقنيات الترجمة واحده من المفاهيم التي يحيط بها خلط كبير في ميدان علم الترجمة، وأول هذه الجوانب يرتبط بتسميه تقنيه الترجمة بمسميات عده مثل مناهج أو استراتيجيات، وإذا ما كان ذلك يتعلق بالتسميه، فالأمر أيضاً يتعلق بمفهومها حيث ينظر اليها بشكل منصوص عليه، وأحياناً قد يتم مساواتها بمفهوم المنهج أو الاستراتيجيه.

وهنا نجد إن التقنيه تختلف عن المنهج في انها تؤثر على النتيجة فقط، بينما المنهج خيار شامل يسرى في أرجاء الجمل ويؤثر على الخطوات وعلى النتيجة أيضاً.

كما انها تختلف عن الاستراتيجيه التي يمكن الا تكون لفظيه، كما انها تستخدم في كافه مراحل الترجمة لحل المشكلات التي تطرأ، حيث انها تتجلى فقط في إعادة الصياغه في المرحله النهائيه لاتخاذ القرار بالترجمه.

وتكمن الأهميه الكبرى التي تنطوى عليها تقنيات الترجمة في انها تساعد على إيجاد اللغه الشارحه وخلق عمليه تصنيف تساعد في تحديد نتائج التطابق الترجمي، وتوصيف مقارنه بما عليه النص الأصلي، ومن هنا فإن تقنيات الترجمة هي بمثابة أدوات للتحليل تتعلق بوصف الترجمات ومقارنتها. (1)

يجب أن نؤكد هنا إن تقنيات الترجمة ليست المراتب الوحيده القائمه للتحليل، ذلك إن هناك تقنيات اخرى ضالعه في الأمر وهي النصيه (الانسجام والتماسك وتناسق الموضوع) وتلك الخارجه عن النص (المتعلقه بالثقافه والتلقى سواء بالنسبه للنص الأصلي أو الترجمة)، (2) فنقل الخطاب من لغه الى اخرى قد يتعذر أحياناً إن لم يتم تذليل بعض العقبات اللغويه أو الحضاريه أو الاسلوبيه.

يقول فيناى وداربلنت في كتابهما "الاسلوبيه المقارنه":

إن المترجم يقوم أثناء عمليه الترجمة بالموازنه بين نظامين لغويين، أحدهما تم التعبير عنه واصبح ثابتا (النص الأصلي)، والثاني لازال في طور الكمون

ص: ١٨٢

١- (١) . امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٣٣٦ - ٣٣٧.

٢- (٢) . امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٣٥٢.

والاعداد (النص المترجم)، أمام المترجم اذن نقطه انطلاق ويحضر فى ذهنه نقطه وصول وتكفى أحياناً قراءه النص الأصلي لكى يكون المترجم فى ذهنه تصوراً لما سيكون عليه النص الأصلي، يبقى عليه أن يتحقق من نصه ومن عدم اهماله لأى عنصر من عناصر النص الأصلي. (١)

تقنيات الترجمة

إشاره

وسنأتى فيما يلى على ذكر هذه التقنيات التى يلجأ إليها كل من يعمل فى مجال الترجمة وبشكل لاشعورى فى غالب الاحيان، وسنلحقها بأمثله من اللغه الفارسيه الى اللغه العربيه، تنقسم هذه التقنيات الى نوعين هما: الترجمة المباشرة، والترجمة الموازيه. أولاً: الترجمة المباشرة، ولها أنواع ثلاثه هى:

الأولى – الاقتراض أو الاستعاره

(٢)

هو ضم كلمه الى لغه اخرى دون أن نقوم بترجمتها (٣) وهو أبسط تقنيات الترجمة، إذ به تسد فجوه مفاهيميه لاعهد للغه الهدف بها، وكثيراً ما يحدث هذا للحديث عن العادات والتقاليد ولاضفاء نكهه محليه على الكلام بايراد تعابير أو وحدات غير مألوفه تظل على أصلها، ومن أكثر حالات الاقتراض التعابير المصطلحيه والمصطلحات المستجده التى قد تستعصى فى بدايه الأمر على النقل وتظل كما هى الى أن يأتى من يروضها ويكيفها ويقربها الى الافهام والمدارك.

ومما يستحق الذكر هنا إن العرب اقتبسوا فى الماضى من لغات عديده، فقد اقترضوا من الفارسيه وحدات كثيره، نظير: (ابريق - بندر - تخت - نوروز - جمرك - ميزاب - دشت - ديباج - صولجان - صهريج - جلاب - ياقوت - نارنج - حزمه).

فهذه الوحدات تنقل كما هى حين الترجمة مع مراعاة معانيها.

ص: ١٨٣

١- (١) . (٤٦-٥٤) stylistique compare: p.

٢- (٢) . Prestamo.

٣- (٣) . امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٣٣٨.

الثانيه - الاستعاره التعبيريّه أو المحاكاه اللغويه

وهي عباره عن استعاره وحده لغويه من اللغه المصدر بترجمه حرفيه لعناصرها، (1) وترمي الى النقل الحرفي للتعبير الاصطلاحيه وادخالها الى اللغه الهدف.

وهي من التقنيات التي تسهم في تقارب اللغات من حيث التركيب، وان التعبير المستعاره كثيرا ما تترسخ بالاستعمال بعد أن يكون المترجم قد ادخلها الى اللغه الهدف، ومن أهم الفئات التي تستعير التعبير وتسهم في ادخالها ثم الاصطلاح عليها المترجمون والصحافيون، لانهم ممن يتلقون الصدمه التعبيريّه الأولى في غير لغتهم، و عباره اخرى: تقوم على اقتباس تعبير معين وترجمه العناصر المكونه له حرفياً، مثل:

- نقشي را بازی كرد (لعب دورا).

- روابط متشنج شد (توترت العلاقات).

- از اب گل الود ماهی گرفت (اصطاد في الماء العكر).

- چوب لای چرخ گذاشتن (وضع العصي في العجله).

- سياست چماق وهويج (سياسه العصا والجزره).

- سياست قورباغه پخته (سياسه الضفدعه المسلوقه).

- توپ را در زمين حريف انداخت (وضع الكره في ملعب الخصم).

- گربه دم حجله گشتن (ذبح القطه في أول ليله العرس).

- بازگشت به خانه اول (عاد الى المربع الأول).

- آخرین پر كاه كمر شتر را می شكند (القشه التي قصمت ظهر البعير).

- يخ روابط ذوب شد (اذابت الجليد في العلاقات).

- سياست مشت آهنين (سياسه القبضه الحديدية).

وهذه التعبير هي كلمات عربيه محضه ركبت تركيباً عربيّاً خالصاً، لكنها تفيد معنى لم يسبق لأهل اللسان إن افادوه بتلك الكلمات، فقولهم طلب فلان يد فلانه كلمات عربيه

مركبه تركيبياً عربياً لكننا اذا خاطبنا بها العربي القح لم يفهم منها المغزى الا-جنبي، وهو خطبه الفتاه وإنما هو اعتاد أن يفهم خطبتها بمثل خطب فلان فلانه، وقد حاول البعض أن يمنع استخدام مثل هذه التعابير الوارده على اللغه العربيه الا إن محاولته اصطدمت بأن بعض المحققين لم يشترطوا في تعريف الكلمات المستجده أن يكون في العربيه ما يغني عنها، فكيف يشترط ذلك في مثل هذه التعابير. (١)

الثالثه - الترجمة الحرفيه

(٢)

والترجمة الحرفيه هي الخطوه الثانيه في كل ترجمه ولايجريها المترجم الجيد الا حينما لا تكون دقيقه بشكل واضح، وهدفها نقل البنى القواعديه للغه الأصل الى مرادفاتهما في لغه الهدف، الا- إن الألفاظ تترجم احادياً خارج السياق كاجراء يسبق الترجمة، ومعنى ذلك انها تراعى التركيب والمعنى السياقي للغه الهدف.

وفي هذه النقطه بالذات تختلف هذه الترجمة عن الترجمة كلمه بكلمه التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، والتي تأخذ التراكيب والمعنى السياقي للغه المصدر بالحسبان، وهدفها نقل الكلمات من اللغه الأصل الى اللغه الهدف بحيث تكون كلمات اللغه الهدف تحت كلمات اللغه الأصل مباشره، ويتم الابقاء على نسق وترتيب كلمات اللغه الأصل كما هي.

وتستعمل هذه الترجمة بشكل رئيسي لفهم آليات اللغه المصدر أو لتفكيك نص صعب كعمليه سابقه للترجمه، وقد تؤدي هذه الترجمة، في بعض الاحيان، المعنى الا- أن تبنيها كطريقه للترجمه يوقع لامحاله في منزلقات خطيره، تحرف النص المترجم باستعمال لغه مرتبكه تتداخل فيها بنى اللغه الهدف مع بنى اللغه المصدر، هذا الى جانب إن الاطناب والحشو خلال عمليه الترجمة باللجوء الى تفسيرات مطوله لما يشير اليه النص المصدر قد يكون مصدراً لاططاء، وقد يفضي الى عكس المعنى المراد تبليغه.

(وليس من الضروري أن يكون لكل كلمه مفرده في لغه ما كلمه مفرده تقابلها في

ص: ١٨٥

١- (١) . محمد عبد الغنى: فن الترجمة في الادب العربي: ٢٠٩.

٢- (٢) . Literal translation.

اللغة الأخرى، فلا بد أن نستعمل تعبيراً يقوم مقامها ويعطى عنها فكره ملائمه واضحه، سواء تساوت الألفاظ أم لم تتساو، المهم أن تؤدي المعنى المقصود، (١) وتتوافق هذه التقنيه مع ما اطلق عليه نيدا التكافؤ الشكلي، ومع ما اطلق عليه فيناى وداربلنت الترجمة الحرفيه، وفي هذا النوع من الترجمة لا يلجأ المترجم الى التغيير الا للتقيد بينيات اللغة الهدف، مثل:

- دانشگاه ها نقش مهمی در پیشرفت کشور دارند (للجامعات دور مهم فى تقدم البلاد).

- کتاب های مورد نیازم را خریدم (اشتریت ما أحتاج اليه من الكتب).

- امروز دانشکده خیلی شلوغ بود (كانت الكليه اليوم مزدحمه جداً).

- این نهادها طرح های دیگری را برای گریز از فشارها مطرح می کنند (تطرح هذه المؤسسات مشاريع اخرى للتخلص من الضغوط). (٢)

- در طفولیت بر سر کوی چنانکه عادت کودکان باشد بازی می کردم، کودکی چند را دیدم که جمع می آمدند، مرا جمعیت ایشان شگفت آمد، پیش رفتم، پرسیدم کجا می روید؟ گفتند: به مکتب از بهر تحصیل علم، گفتم: علم چه باشد؟ گفتند: ما جواب ندانیم از استادما باید پرسید، این گفتند واز من درگذشتند (فى الطفوله كنت أعب على رأس الحى كما هى عادة الاطفال، فرأيت عده أطفال كانوا يتجمعون، فبدأ لى اجتماعهم عجبياً، وتقدمت وسألت این تذهبون؟ قالوا: الى المدرسه من أجل تحصیل العلم، قلت: ما هو العلم، قالوا: نحن لانعرف الجواب، يجب أن يسأل استاذنا، قالوا هذا وانصرفوا عنى). (٣)

ويمكن اعتماد الحرفيه طالما كانت النتيجة مرضيه وحصلنا على نص مقبول فى اللغة الهدف لايتعارض مع بنياتها، اما اذا لم تف هذه الترجمة بالغرض يلجأ المترجم عندئذ الى الترجمة غير المباشره لان الرساله اعطت معنى مغايراً - لم تؤد المعنى - فاستحالت ترجمتها لاختلاف التراكيب.

ثانياً: الترجمة الموازيه ولها أنواع اربعه، هى:

ص: ١٨٤

١- (١) . الديك: دليل الطالب فى الترجمة: ٤٣.

٢- (٢) . ناظميان: ترجمه از عربى به فارسى: ٨٣ - ٨٥.

٣- (٣) . خانلرى: قواعد اللغة الفارسى: ١٥٨.

(١)

وتقوم هذه الوسيله على استبدال جزء من الرساله بجزء آخر، دون أن يؤدي ذلك الى ضياع فى المعنى ولا الى تغيير فى مضمون الرساله، وقيل: هى تغيير المرتبه النحويه (٢) والتبديل وسيله موجوده فى إطار اللغه الواحده، ومن نماذجه:

(أ) استبدال الجمله الفعلية بالجمله الاسميه وبالعكس: إذ يمكن أن نقول فى اللغه العربيه (اعمل ذلك قبل أن تذهب، أو اعمل ذلك قبل ذهابك)، أى أننا استبدلنا الجمله الفعلية فى الجمله الأولى بمجموعه اسميه فى الجمله الثانيه، ونحو: (لطفاً سيگار نكشيد)، فالترجمه الحرفيه لها هى: (رجاء لاتدخن) الا إن بالامكان تحويلها الى (الرجاء عدم التدخين).

(ب) الترجمة بالزيادة والنقيصه: وهى اضافه كلمه أو أكثر للتعبير عن نفس الرساله التى يتضمنها النص الأصلى، اما الترجمة بالنقصان فهى تقوم على ترجمه مجموعه من الكلمات فى اللغه المصدر بمجموعه اخرى عدد كلماتها أقل فى اللغه الهدف، نحو:

- من با او آشتى نمى كنم مگر اينكه از كرده خود پوزش بخواهد (لا أصالحه ما لم يعتذر لى).

الخامسه - التكيف أو الترجمة الحره

اشاره

(٣)

وهو وسيله ترجميه يلجأ اليها المترجم عندما يرى إن الترجمة الحرفيه أو حتى المحوره، قد تفضى فى اللغه الهدف الى عباره صحيحه نحويًا وإنما لاتتناسب مع روح اللغه وطرائق التعبير فيها، وتتوافق هذه التقنيه مع ما اطلق عليه بالترجمه الحره.

وقد بذل نيو مارك تعريفاً لها بقوله:

هى تلك التى لاتتوافق والاستعمال الطبيعى للغه الهدف رغم إن الترجمة الحرفيه لها ممكنه قواعدياً. (٤)

ص: ١٨٧

١- (١) . Transposition.

٢- (٢) . امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٣٣٨.

٣- (٣) . Modulation.

٤- (٤) . الجامع فى الترجمة: ١٣٥.

وهذه الطريقة لا تقوم كسابقتها على التغييرات الشكلية في أنواع الكلام، وإنما على التغيير في الجملة نفسها، أى إن التكيف يعمل على صعيد الفكره وذلك بتغيير المنظور أو زاوية الاضاءه، ويقوم على عدم التقيد التام بالنص الأصلي، فيكثر المترجم من الإضافه والحذف وإعادة ترتيب الأفكار و لا يتقيد بالشكل الذى وجد عليه النص الأصلي مع محافظته على المضمون.

يعيد التكيف إنتاج المحتوى دون الاسلوب أو المضمون دون الشكل للأصل بحريه تامه، وهذا النوع قد لا يعطى أحياناً ترجمه دقيقه للنص لانه لا يتقيد بذلك النص.

ولا ننكر إن التكيف قد يفقد بعض الفاظ الأصل ولكنه ترجمه لا يمل منها القارئ بل يتوق الى معاودتها مره بعد اخرى، بينما الترجمة الحرفيه لاتدعوك الى مطالعتها الا لغرض واحد هو مطابقتها مع الأصل لتتعلم منها بعض الوحدات والتعابير الاصطلاحيه، ويمكن التمييز بين التكيف الذى يتناول المفردات والتكيف الذى يطال القواعد النحويه.

التكيف على صعيد المفردات

يقوم هذا النوع من التكيف بشكل أساسى على استبدال كلمه باخرى تربط بينهما علاقه منطقيه، نحو:

- حمام گرم گرفت (أخذ حماما ساخنا) والمناسب لطريقه التعبير أن يقال (استحم بماء ساخن).

- قطار صبح گرفت (أخذ قطار الصباح) والمناسب للتعبير أن يقال (ركب قطار الصباح).

- سرپرست وزارت نفت در يك كنفرانس مطبوعاتي شركت كرد (شارك وزير النفط بالوكاله فى مؤتمر صحفى) و كان المناسب أن تترجم الى وكيل وزاره النفط، الا انها لاتتناسب واسلوب التعبير الراجح فى اللغه.

- به اندازه سر سوزن عقب نشينى نمى كنيم (لانتراجع قيد راس إبره) الا إن هذا التعبير غير متداول بل المتداول هو (لانتراجع قيد انمله).

- كشتى در آب های آزاد لنگر انداخت (رست السفينه فى اعالي البحار) التى هى

أقرب تداولاً من ترجمتها الى (رست السفينه فى البحار الحره).

- لوله هاى فاضلاب فترجم الى (انايب الصرف الصحى) بدلا من (انايب المياه الزائده).

- ايستگاه پمپ بنزين فترجمتها الى (محطه تزويد الوقود) أقرب تداولاً من ترجمتها الى (محطه ضخ البنزين).

- سازمان آب (مصلحه اساله المياه) بدلا من (مصلحه المياه).

التكليف على صعيد القواعد النحويه

يقوم التكليف هنا بشكل خاص على استبدال النفى بالاثبات والمبنى للمجهول بالمبنى للمعلوم أو العكس وعلى تغيير ترتيب الكلمات، واليك التفصيل:

أ) استبدال النفى بالاثبات وبالعكس، نحو:

- او هميشه به موقع مى آيد (يأتى فى الموعد دائما) (لايأتى الا فى الموعد المقرر)

- آنقدر پول دارد كه بتواند يك ماشين بخرد (ليس فقيرا الى حد لايقدر أن يشتري سياره). (1)

- با وجود اينكه با من دشمن است نا جوانمردانه رفتار نمى كند (رغم أنه كان عدواً لى الا أنه عاملنى برجوله).

- به محض اينكه وارد كلاس شدم او را ديدم (لم أكد أدخل الصف حتى رأته)

- بچه به گريه اش ادامه داد تا صبح شد (لم يزل الطفل يبكى الى أن حلَّ الصبح).

ب) استبدال المبنى للمفعول بالمبنى للفاعل، وبالعكس:

- كودك آب را ريخت (سكب الماء).

- سرباز كشته شد توسط دشمن (قتل العدو الجندى).

- كتاب على در مدرسه گم شد (فقد على كتابه فى المدرسه)

ج) تغيير ترتيب الكلمات.

ص: ۱۸۹

- اندیشه های ارسطو قریب دو هزار سال در مجامع علمی اروپا رواج داشت و کمتر کسی به خود اجازه می داد انها را نقد کند (كانت أفكار ارسطو قد راجت في المعاهد العلميه في اوروبا ما يناهز الالفى سنه وقلّ من وجد في نفسه الجرأه على نقدها).

السادسه - المعادل أو المقابل

اشاره

(1)

قد نصادف نصين يشيران الى موقف واحد وإنما يعبران عنه بوسائل اسلوبيه وبنوييه مختلفه تماما، في هذه الحاله نقول إن ثمة تعادل أو تقابل بين الموقفين، يلجأ المترجم الى الترجمة بالمعادل أو المقابل عندما لاتجدى الترجمة الحرفيه نفعاً، ولايساعد التحوير ولا التكييف في التعبير عن الموقف ذاته في اللغة الهدف، فالترجمة بالمعادل تطال اذن الجملة برمتها وبمعناها الاجمالي، وتشمل العبارات الثابته والحكم والأمثال وآداب السلوك وأدوات التعجب والاستفهام وما الى ذلك، وهي تتطلب من المترجم معرفه عميقه بثقافه اللغتين المصدر والهدف، فضلاً عن معرفه الجيده بالنظامين اللغويين والالمام بعادات الناطقين باللغة المصدر وتقاليدهم وطريقه تفكيرهم.

التعديل على صعيد المفردات

- فيلش ياد هندوستان کرده (يخرج دفاتره العتيقه).
- جوجه آخر پاييز می شمرن (ما كل وقت تسلم الجره).
- کار امروز به فردا مفکن (رب ريث يعقب فوتا).
- باد آورده را باد می برد (مال تجلبه الرياح تأخذه الزوابع).
- مواز ماست بیرون کشیدن (قتل المسأله بحثا).
- نوشدارو پس از مرگ سهراب (ولات حين مناص) (بعد خراب البصره).
- وعده سر خرمن می دهد (مواعيده مواعيد عرقوب).
- سر وته يك كرباس اند (هذا الكعك من ذاك العجين).

- آه در بساط ندارد (لايملك قطميراً).
- هفت تا كفن پوساند (أكل الدهر عليه وشرب).
- آفتابش لب بام است (قدماه متدليان فى القبر).
- پايان شب سیه سپید است (إن غدا لناظره قريب).
- آب در هاون كويیدن (يحرث فى البحر).
- رنگ رخساره خير می دهد از سر درون (الكتاب يقرأ من عنوانه).
- هز را از بر تشخيص نمی دهد (لايعرف الحى من اللى).
- نه سر پياز ايم نه ته پياز (لاناقه لى فيها ولا جمل).
- خر ما از كرگی دم نداشت (من نجا برأسه فقد ربح).
- هيچ كس نمی گوید ماست من ترش است (لايمدح العروس الا اهلها).
- قوز بالا قوز شد (زاد الطين بله).
- از چاله به چاه افتادن (كالمستجير من الرمضاء بالنار).
- دست از پا درازتر برگشت (عاد بخفى حين).
- وقت گل نی (حتى يرد الضب).

التعديل على صعيد القواعد النحويه

ومن أمثله المعادل أو المقابل على صعيد القواعد النحويه، ترجمه أنواع الفعل الماضى والمضارع من الفارسيه الى العرييه.

الفعل فى اللغة الفارسيه ومعادلاته

قبل البدء لابد من الاشاره الى عده تعاريف.

ماده الفعل (بن): هي جزء الفعل الذى يشتمل على المعنى الأصلى ويكون ثابتا لايتغير فى جميع الصيغ، مثل: (خورد) المشتركه

فِي الصَّيغِ التَّالِيَةِ:

خوردده ام، خوردده ای، می خورددم، می خوریم، خوردده باشید.

ص: ۱۹۱

علامه الفعل (شناسه): وهى جزء الفعل الذى يتغير فى كل صيغته، ويعبر عن شخص

المتكلم أو المخاطب أو الغائب مفرداً كان أو جماعه، مثل:

فعل (روم) (اذهب) للمتكلم المؤلف من ماده المضارع رو + علامه م.

(روى) (تذهب) للمخاطب والمخاطبه المؤلف من ماده المضارع رو + علامه ي.

(رود) (يذهب) للغائب والغائبه المؤلف من ماده الفعل المضارع رو + علامه د.

(رويم) (نذهب) لجماعه المتكلمين المؤلف من ماده المضارع + علامه يم.

(رويد) لجماعه المخاطبين والمخاطبات المؤلف من ماده المضارع رو + علامه يد.

(روند) لجماعه الغائبين والغائبات المؤلف من ماده المضارع رو + علامه ند.

الصفه المفعوليه: هى الصفه الداله على المفعوليه والتى يقع عليها الفعل وتتألف من اضافه الضمير (ه) الى آخر ماده الفعل الماضى، نحو: شنيد + ه شنيده، خواند + ه خوانده.

أقسام الفعل بحسب البنيه والتركيب

ينقسم الفعل بهذا الاعتبار فى اللغة الفارسيه الى الاقسام التاليه:

١. الفعل البسيط هو الفعل الذى يتألف من ماده واحده ولا يكون قابلاً للتجزئه، نحو: آفريد (خلق) - افتاد (سقط) - باخت (خسر).

٢. الفعل المركب هو الذى يتألف من الاسم أو الصفه مع ماده الفعل، نظير:

ياد گرفت (تعلم) - زمين خورد (سقط) - گول خورد (انخدع) - پديد آورد (اظهر) - پراکنده ساخت (فُزق) - شتاب کرد (اسرع) - پرسش کرد (سأل) - نام نهاد (سمى) - آسوده شد (استراح).

٣. الفعل المتصدر بأداه (پيشوندى) وهو الفعل الذى يلتصق بكلمه سابقه تضيفى عليه مفهوماً جديداً وأهم الكلمات السابقه، هى:

بر: برداشت (سحب)، برگشت (رجع)

- در: در افتاد (تشاجر)، در آمد (دخل).

فرو: فرو برد (ادخل)، فرو افتاد (سقط).

فروود: فروود آمد (هبط)، فروود آورد (انزل).

فرا: فرا رسید (وصل)، فراگیر (شمل).

ور: ورشکست (افلس)، ورافتاد (سقط).

أزمه الفعل

اشاره

الازمه الأصلية في اللغة الفارسية، هي: الماضي (گذشته) والمضارع (حال) والمستقبل (آينده)، ولكل من هذه الأفعال صيغ متعدده لها استعمالها الخاصه.

١- الفعل الماضي وأنواعه

وهو الفعل الدال على الزمان الماضي وله أنواع مختلفه:

الماضي البسيط (ماضي ساده)

هو الفعل الدال على وقوع الحدث أو النسبه أو الحاله في الزمان الماضي، ويتألف من ماده الماضي مقرونا بعلامه الفعل أو الضمير: خوردم (أكلت) - خوردی (أكلت) - خورد (أكلت أو أكل) - خوردیم (أكلنا) - خوردید (أكلتما أو أكلتم أو أكلتن) - خوردند (أكلوا أو أكلوا أو أكلن).

- دیشب زود به رخت خواب رفتم (آويت الى فراشي البارحه مبكرا).

الماضي القريب (النقلی)

هو الفعل الماضي الدال على الثبوت والاستمرار، (١) أو هو الفعل الذي وقع في الماضي ولكن أثره باق أيضاً الى الزمان الحاضر، (٢) ويتألف من الصفه المفعوليه مع فعل مساعد (م)،

ص: ١٩٣

١- (١). عبدالرسول خيام پور: دستور زبان فارسی: ٨٣.

٢- (٢). خانلری: قواعد اللغة الفارسيه: ٤٦.

ای، است، ایم، اید، اند)، ویترجم فی العربیہ بالنحو التالی: قد + الفعل الماضی.

خوابیده ام (قد نمت) - خوابیده ای (قد نمت) - خوابیده است (قد نام) - خوابیده ایم (قد نمنا) - خوابیده اید (قد نمتم) و قد نمتم و قد نمتمن) - خوابیده اند (قد ناما و قد نامتا و قد ناموا و قد نمنا).

- حسن به مدرسه رفته است (قد ذهب حسن الی المدرسه).

- ما کوشش کرده ایم که این کتاب شامل نظریات جدیدی درباره عصر علی باشد (لقد جهدنا أن یحفل هذا الکتب بنظرات جدیدہ تتعلق بعصر علی).

الماضی المتصل بالحاضر (الاستمراری)

وهو الفعل الدال علی تزامن زمان وقوعه بزمان وقوع حدث آخر فی الماضی، (۱) أو هو الفعل الدال علی وقوع الحدث وتماهی فی الماضی الا- ان وقوعه قد دام مدہ أو تكرر الا- إن لحظه تمام الفعل غیر معینہ، (۲) ویتشکل من (می + الفعل الماضی)، ویترجم فی العربیہ بالنحو التالی: کان واخواتها + الفعل المضارع.

می نوشتیم (کنت اکتب) - می نوشتی (کنت تکتب، کنت تکتبین) - می نوشت (کان یکتب، کانت تکتب) - می نوشتیم (کنا نکتب) - می نوشتید (کنتما تکتبان، کنتم تکتبون، کنتن تکتبن) - می نوشتند (کانا یکتبان، کانتا تکتبان، کانوا یکتبون، کن یکتبن).

- وبه یاد دارد که چگونه به خرگوش های که از خانه بیرون می رفتند حسد می ورزید (ویذکر انه کان یحسد الارانب التی کانت تخرج من الدار).

- سعید ناهار می خورد که من وارد شدم (کان سعید یتناول الغداء لما دخلت).

- آب بعد از آنکه به این حوض ها می رسید، از آنجا جاری شده بیرون می رفت (کانت المیاء تصل الاحواض ومن هناك کانت تجری الی خارجها).

ص: ۱۹۴

۱- (۱). حسن انوری: دستور زبان فارسی: ۵۱.

۲- (۲). خانلری: قواعد اللغه الفارسیه: ۴۶.

هو الفعل الدال على وقوع حدث وانتهائه فى الزمن الماضى قبل وقوع حدث آخر، (١) ويتألف من الصفة المفعوليه مع ماضى (بودن). و يترجم فى اللغة العربيه على النحو التالى: فعل كان واخواتها + قد + فعل ماضى.

رفته بودم (كنت قد ذهبت) - رفته بودى (كنت قد ذهبت، كنت قد ذهبت) - رفته بود (كان قد ذهب، كانت قد ذهبت) - رفته بوديم (كنا قد ذهبنا) - رفته بوديد (كنتم قد ذهبتما، كنتم قد ذهبتن، كنتم قد ذهبتن) - رفته بودند (كانا قد ذهبنا، كانتا قد ذهبتا، كانوا قد ذهبوا، كن قد ذهبن).

- سيمين كارش را تمام کرده بود كه سعيد آمد (كانت سيمين قد أنهت عملها لما جاء سعيد).

- وقتى كه تو آمدى رامین به مدرسه رفته بود (حينما جئت أنت، كان رامین قد ذهب الى المدرسه).

- ولى در برنامه به هر کدامشان بيست ساعت بيشر درس نرسيده بود پيش از اينكه من بيايم ناظم خودش به اين كار رسيده بود (ولكن نصاب كل منهم فى الجدول لم يكن قد وصل لأكثر من عشرين ساعه قبل أن أحضر أنا للعمل بالمدرسه كان السكرتير هو الذى قد دبر هذا الأمر بنفسه).

الماضى الشكى (الالتزامى)

هو الفعل الدال على وقوع الحدث على نحو الشك أو التردد أو الرجاء والتمنى فى الزمن الماضى، (٢) أو هو الفعل الذى كان وقوعه لازما فى الزمان الماضى ولكن لا يقين بأن يكون قد وقع، (٣) ويتألف من الصفة المفعوليه (ماده الماضى + ه) + مضارع (باشيدن)، وعاده ما

ص: ١٩٥

١- (١) . حسن انورى: دستور زبان فارسى: ٥٣.

٢- (٢) . المصدر السابق: ٥٦.

٣- (٣) . خانلرى: قواعد اللغة الفارسى: ٤٧.

يرافقه عبارات تدل على الشك والاحتمال والرجاء والتمنى، مثل: ممكن است كه (ربما) - اميد است (من المؤمل) - شايد (لعل) وغيرها.

ويترجم الى العرييه بالنحو التالي: مضارع (كان واخواتها) + قد + الفعل الماضى.

خورده باشم (أكون قد أكلت) - خورده باشى (تكون قد أكلت) - خورده باشد (يكون قد أكل) - خورده باشيم (نكون قد أكلنا) - خورده باشيد (تكونون قد أكلتم) - خورده باشند (يكونون قد أكلوا).

- ممكن است كه خسرو رفته باشد (ربما يكون خسرو قد ذهب).

- شايد احمد قبلا اين كتاب را خوانده باشد (لعل احمد يكون قد طالع هذا الكتاب).

- كاش داريوش نامه را دريافت كرده باشد (ليت داريوس يكون قد استلم الرساله).

- خانه اى كه فقط روى قلمدان هاى قديم ممكن است نقاشى كرده باشند (دار يمكن فقط أن تكون قد رسمت على المقالم القديمه).

الماضى الملموس

هو الفعل الدال على حدث على شرف الوقوع او فى حال الوقوع فى الزمن الماضى لما اتفق حدث آخر، ويتألف من فعل داشتن + ماضى استمرارى، ويترجم الى العرييه على النحو التالي: ماضى (كاد واخواتها من افعال المقاربه) + فعل مضارع.

داشتم مى زدم (كدت اضرب) - داشتمى مى زدى (كدت تضرب) - داشت مى زد (كاد يضرب) - داشتيم مى زدنا (كدنا نضرب) - داشتيد مى زديد (كدتم تضربون) - داشتند مى زدند (كادوا يضربون).

- داريوش داشت ناهار مى خورد كه من وارد شدم (كاد داريوس يتناول طعام الغداء لما دخلت).

- داشتم مى افتادم كه دوستم مرا كشيده (كنت على وشك أن أسقط لما أمسكنى زميلى).

- داشتيم بيرون مى آمديم كه ناگاه صدای جار و جنجال ديگرى بلند شد (كنا على وشك أن نخرج واذا بصوت صراخ آخر قد ارتفع).

٢- الفعل المضارع وأنواعه

وهو الفعل الدال على الزمان الحاضر وله أنواع مختلفه:

الفعل المضارع الإخبارى

هو الفعل الدال على وقوع حدث فى الزمان الحاضر، و يتشكل من: مى + المضارع البسيط، و يترجم الى العربيه بالفعل المضارع.

مى نويسم (أكتب) - مى نويسى (تكتب) - مى نويسد (يكتب) - مى نويسيم (نكتب) - مى نويسيد (تكتبون) - مى نويسند (يكتبون) و يترجم الى العربيه بفعل مضارع.

- هر روز به كتابخانه مى روم (اذهب الى المكتبه كل يوم).

- در مدت تعطيلي به شهر خودم بر مى گردم (اعود الى بلدتى فى العطله).

المضارع الشكى (الالتزامى)

هو الفعل الدال على وقوع الحدث على نحو الشك أو التردد أو الرجاء والتمنى فى الزمن المضارع، ويتألف من (ب- + المضارع البسيط).

و يترجم الى العربيه بالفعل المضارع الذى عاده ما يأتى بعد عبارات تدل على الشك والاحتمال والرجاء والتمنى، مثل: ممكن است كه (ربما) - اميد است (من المؤمل) - شايد (لعل) - كاش (ليت) وغيرها.

بخوانم (أقرأ) - بخوانى (تقرأ) - بخواند (يقرأ) - بخوانيم (نقرأ) - بخوانيد (تقرءون) - بخوانند (يقرءون).

- شايد امروز سعيد به خانه ى ما بيايد (لعل سعيد يأتى الى دارنا اليوم).

- كاش امروز خسرو به خانه ى ما بيايد (ليت خسرو يأتى الى دارنا اليوم).

المضارع الملموس

هو الفعل الدال على حدث على شرف الوقوع او فى حال الوقوع فى الزمن المضارع، ويتألف من مضارع (داشتن) البسيط + المضارع الاخبارى، و يترجم الى العربيه اذا دلّ

على حدث على شرف الوقوع بالنحو التالي:

مضارع (كاد واخواتها من أفعال المقاربه) + فعل مضارع.

وإذا دلَّ على حدث في حال الوقوع بالنحو التالي:

ماضى (شرع واخواتها من أفعال الشروع) + فعل مضارع.

دارم می آموزم (أوشك أن أتعلم) - داری می آموزی (توشك أن تتعلم) - دارد می آموزد (یوشك أن يتعلم) - داریم می آموزیم (نوشك أن نتعلم) - دارید می آموزید (توشكون أن تتعلموا) - دارند می آموزند (یوشكون أن يتعلموا).

- یک مرتبه به خود آمدم که دارم برایش دلیل و برهان می آورم (وفجأه عدت الی رشدی فوجدت انی أكاد اورد له الدلیل والبرهان).

- سال هاست که دارم روی این کتاب کار می کنم (شرعت أشتغل على هذا الكتاب منذ سنوات).

۳- المستقبل

هو الفعل الدال على حدث يحدث في المستقبل و يتشكل من المضارع البسيط لفعل خواستن + ماده الفعل الماضى للفعل الأصلی، ویترجم الی العربیه من خلال اضافه السین أو سوف أو كل قرینه تدل على المستقبل الی الفعل المضارع، نحو: خواهم رفت (سوف أذهب) - خواهی رفت (سوف تذهب) - خواهد رفت (سوف یذهب) - خواهیم رفت (سوف نذهب) - خواهید رفت (سوف تذهبون) - خواهند رفت (سوف یذهبون).

- جمعہ ی آیندہ به باغ خواهیم رفت (سنذهب الی البستان فی الجمعہ المقبلہ).

السابعه - الاقتباس والتصرف

(۱)

هذا النوع من الترجمة يقع بين الترجمة والإبداع، لأنه يقوم على التعبير عن موقف في اللغة المصدر لوجود له في اللغة الهدف، وذلك بالرجوع الى موقف مشابه يؤدي الغرض.

ص: ۱۹۸

Adaptation . (۱) - ۱

إن الاقتباس والتصريف نوع من المعادله والمقابله وإنما على صعيد الموقف وأبسط حالات الاقتباس والتصريف نصادفها في ترجمه المقاييس والأوزان المختلفه، كاستبدال الاميال بالكيلومترات على سبيل المثال، أو استبدال اسماء الاشهر الفارسيه بالاشهر العربيه، وأعقدها ترجمه العبارات التى تتضمن تلاعباً بالألفاظ، (1) نظير الايات التاليه:

إذا رماك الدهر فى معشر قد أجمع الناس على بغضهم
فدارهم ما دمت فى دارهم وأرضهم ما دمت فى أرضهم
أو هذين البيتين:

طرقت الباب حتى (كل متنى) فلما كل متنى (كلمتى)
فقال لى أيا (اسماعيل) صبراً فقلت لها أيا (اسما) عيل صبرى
أو هذين البيتين:

تمتعت يا عود الأراك بثغرها ما خفتَ يا عود الأراك أراك
لو أن غيرك يا سواك قتلته لم ينج منى يا سواك سواك

ويندرج تحت هذا الاطار تعابير داخلية التمرکز وبالامكان ترجمتها شكلياً، الا انه اقتبس لها تعابير اصطلاحيه من اللغه الهدف لتجعل المتلقى يشعر بان رساله مكتوبه بشكل طبيعى.

- از بوته آزمایش خوب بیرون آمد (خرج من بوتقه التجربه بنجاح) (ثبت على محك التجربه).

- خوب وبد روزگار را چشیده است (ذاق حلاوه الدهر ومرارته) (حلب الدهر أشطره).

- او از این قماش نیست (هو ليس من هذا النسيج) (انه ليس من تلك الحلبه).

- سینه من از کینه خالی است (صدرى لا يحمل الضغينه) (ان ضلوعى لاتنحنى على ضغن).

- دیگر قابل اصلاح نیست (لايمكن اصلاحه من بعد) (اتسع الخرق على الراقع).

ص: ۱۹۹

- سخت به مغز خود فشار آورد (اعتصر ذهنه اعتصاراً) (ضرب اخماسه فی اسداسه).

- خود را قاطی دیگران کرد (حشر نفسه مع الآخرين) (ادلی بدلوه فی الدلاء).

- الم شنگه به راه انداخت (احدث بلبله) (أقام الدنيا واقعدها).

- روزگار به کام او شد (اتی له الدهر) (دالت له الدوله).

ومما ینبغی ذکره إن هذه التقنیات لا یمکن أن تكون بدیله عن العملیه التنظیریة فی الترجمة، لانها حصیله التحلیل التقابلی للمکونات اللغویة، فهی لم تقدم أُطراً عامه لنظریه فی الترجمة یمکن الیه فی تفسیر وتحلیل القضایا الترجمیة.

تطبیقات

التطبیق الأول

(۱) یک بار که عقب گرد کردم (۲) و راهی را که آمده بودم از سر گرفتم (۳) باز نگاه چشمم به جا پاها دوخته شد. (۴) جا پاهایی که رو به من می آمد (۵) و دانه های گرد و سنگین برف هنوز روی شان را پوشانده بود (۶) آرزو سخت تر در دلم زبانه کشید (۷) و نگاه چشمم بی اختیار به کفش آن دیگری دوخته شد (۸) که هنوز در انتظار اتوبوس قدم می زد (۹) یک نیم چکمه ی برفی به پا داشت (۱۰) و آجیده ی تخت چکمه اش روی برف اطراف جایی (۱۱) که ایستاده بود مانده بود (۱۲) و برف هنوز رویش ننشسته بود (۱۳) و این جا پا که بزرگ بود و پهن بود آجیده نداشت (۱۴) پاشنه و تختش از هم جدا بود (۱۵) و جای هفت سوراخ ریز پاشنه اش مانده بود (۱۶) یادم است که دیگر نمی لرزیدم (۱۷) روشن ترین جا پاها را برگزیدم و با احتیاط جلو رفتم. (۱)

الترجمة الأولى (ت) عام ۲۰۰۱م:

(۱) استدرت إلى الورا (۲) وعدت أدراجی، (۳) وقعت عینای ثانیه علی آثار

ص: ۲۰۰

۱- (۱). آل أحمد: داستان جا پا.

الأقدام،(٤) رأيت آثار الأقدام التي لم يغطها الثلج بعد،(٥) أحسست بالدفع في داخلي ثانيه (٦) لا أعرف أمازلت أرتجف أم لا، لكن قلبي أصبح دافئاً،(٧) ومره اخرى تأجج الأمل في داخلي،(٨) وبلا اختيار تسمرت عيناى فى حذاء ذاك الشخص (٩) الذى كان ينتظر الحافله (١٠) كان يرتدى حذاء خاصاً بالثلج، (١١) وكانت آثار الخياطه فى أسفل حذائه مطبوعه على ثلج أطراف المكان (١٢) الذى كان يقف عليه، (١٣) ولم يغطها الثلج بعد لكن هذه الآثار كبيره وواسعه ولا أثر للخياطه فيها (١٤) إن راحه القدم والكعب منفصلان عن بعضهما (١٥) وهناك آثار سبعة ثقوب صغيره باقيه على الكعب (١٦) لم أعد أرتجف، (١٧) لقد اخترت أوضح هذه الآثار، وتقدمت. (١)

ص: ٢٠١

١- (١) . ندى حسون: اثر القدم: ٤٥.

وقد قام المترجم نفسه بترجمه اخرى للنص المذكور (ت ٢) عام ٢٠٠٨ م:

(١) فجاء استدرت وسلكت الطريق (٢) الذى كنت قد اتيت منه (٣) وتسمرت عيناى بآثار الاقدام ثانيه،(٤) كانت الآثار أمامى (٥) ولم تكن حبات الثلج الكرويه والثقيه قد غطت سطحها بعد (٦)ازداد الامل فى داخلى (٧)وفجأه اصطدمت عيناى بحذاء ذلك الآخر(٨) الذى كان يتمشى فى انتظار الحافله (٩)كان يرتدى حذاء لماعاً متوسط الساق (جزمه)(١٠)وخياطه كف حذائه قد بقيت على الثلج فى اطراف المكان (١١)الذى كان يقف فيه (١٢)ولم يكن الثلج قد غطاها بعد (١٣) هذا الأثر الذى كان كبيراً وعريضاً لم يكن فيه خياطه (١٤)كان أملس كان كعبه منفصلاً عن كفه (١٥)وقد بقى مكان كعبه سبعة ثقوب صغيره (١٦)تذكرت انى لم أعد أرتعش (١٧)اخترت أكثر الآثار وضوحاً وتقدمت بحذر. (١)

ص:٢٠٢

١- (١) . ندى حسون: اثر القدم: ١٧١.

هذا التحليل الوصفي يقودنا الى الجدول التالي:

ومنه يتضح إن ترجمه (ت ٢) أقرب الى النص الأصلي من ترجمه (ت ١) لعدة اسباب:

١. ان المترجم فى (ت ١) كان يتخطى الفاظا لامبرر لتخطيها لمن يترجم حرفيا، لان هذه الألفاظ لها مقابل فى العريبه.

٢. رغم إن مجموع التغييرات التى أجريت على النصين متساويه، الا- إن ثمه حذف واضافات فى (ت ١) تخلو منها (ت ٢) مما تجعل (ت ٢) أقرب الى النص الأصلي.

٣. لم يراع ترتيب جمل النص الأصلي فى ترجمه (ت ١) خلافا ل- (ت ٢)، وفى هذا تخطى لاسلوب الكاتب.

التطبيق الثانى

(١) صبح زود در ايستگاه قلھك آزان قد كوتاه صورت سرخى به شوفر اتومبيلى (٢) كه آنجا ايستاده بود، زن بچه بغلى را نشان داد، و گفت: (٣) اين زن مى خواسته

ص: ٢٠٤

برود مازندران اینجا آمده، او را به شهر برسانید ثواب دارد، (۴) آن زن بی تأمل وارد اتومبیل شد، (۵) گوشه چادر سیاه را به دندانش گرفته بود، (۶) یک بیچه دو ساله در بغلش و دست دیگرش یک دستمال بسته سفید بود، (۷) رفت روی نشیمن چرمی نشست (۸) و بیچه اش را که موی بور و قیافه نوبه ای داشت، روی زانویش نشانده، (۹) سه نفر نظامی و دو نفر زن که در اتومبیل بودند با بی اعتنایی به او نگاه کردند، (۱۰) ولی شوهر اصلاً برنگشت به او نگاه نکند. (۱)

الترجمه الأولى (ت ۱)

(۱) فی الصباح الباكر أشار الشرطي قصير القامة أحمر الوجه، الى امرأه تحمل طفلاً (۲) قائلاً لسائق كان يقف في محطه قلحك: (۳) هذه المرأة كانت تريد الذهاب الى مازندران ولكنها جاءت هنا، أوصلها الى المدينة ولك الأجر والثواب، (۴) وصعدت المرأة الى العربيه بلا تفكير، (۵) وقد أمسكت بطرف خمارها الأسود بين أسنانها، (۶) وحملت على ذراعها طفلاً لم يكمل سنتين، وفي اليد الأخرى كان ثمة منديل ابيض معقود، (۷) ثم جلست على مقعد من الجلد، (۸) ووضعت طفلها الأشقر ذا السحنة المصابه بالملا ریا على ركبته، (۹) ونظر ركاب العربيه اليها بلا اعتناء، وكانوا ثلاثه من الجنود وامرأتين، (۱۰) اما السائق فلم يلتفت اصلاً لينظر اليها. (۲)

ص: ۲۰۵

۱- (۱) . هدایت، داستان زنی که شوهرش گم کرد.

۲- (۲) . ابراهیم الدسوقی شتا: المرأة التي فقدت زوجها.

(١) مع تفتح باقات ضوء الشمس بقامتها القصيره ووجهها المحمر وطفلها على صدرها (٢)وقفت إلى جانب رجل يقول لسائق
السياره فى محطه قلحك آجان: (٣)هذه المرأه أتت إلى هنا وتريد أن تذهب إلى مازندران أوصلها لتلك المدينه تكسب ثوابا،
(٤)صعدت هذه المرأه بلا أى اكتراث إلى السياره، (٥)ممسكه بأسنانها طرف شادرها (٦)حامله طفلها ذا العامين على يد، وعلى
اليد الاخرى صره ثياب بيضاء، (٧)جلست على مقعد غطى بقطعه جلد (٨)وأسندت طفلها الأشقر على يدها، (٩)ثلاثه شرطه
وإمرأتان فى داخل السياره ينظرون إليها بلا اعتناء، (١٠)حتى السائق لم يلتفت لرؤيتها. (١)

ص: ٢٠٦

١- (١) . احمد الحيدرى: المرأه التى اضاعت زوجها.

هذا التحليل الوصفي يقودنا الى الجدول التالي:

و حين المقارنه بين ترجمه (ت ١) و (ت ٢) نصل الى النتائج التاليه:

١. إن المترجم فى (ت ٢) كان يتخطى الفاظا لامبرر لتخطيها لمن يترجم حرفيا
٢. إن المحذوفات والاضافات والتغيرات فى (ت ٢) أكثر منها فى (ت ١) مما تجعل (ت ١) أقرب الى النص الأصيل.
٣. لم يراع ترتيب جمل النص الأصيل فى ترجمه (ت ٢) خلافا ل- (ت ١).
٤. ثمه اخطاء فاحشه فى (ت ٢) تخلو منها (ت ١)، وعليه فإن الترجمة الاولى أجود من الترجمة الثانية بمراتب.

التطبيق الثالث

(١) ملك زاده اى را شنيدم كه كوتاه بود و حقير و ديگر برادران بلند و خوب روى،

ص: ٢٠٧

(۲) باری پدر به کراهت و استحقار به او نظر می کرد، (۳) پسر به فراست استبصار به جای آورد (۴) و گفت: ای پدر کوتاه خردمند به که نادان بلند، (۵) نه هر چه به قامت مهتر بقیمت بهتر الشاه نظیفه والفیل جیفه، (۶) پدر بخندید و ارکان دولت پسندیدند و برادران به جان برنجیدند (۷) شنیدم که ملک را در آن قرب دشمنی صعب روی نمود (۸) چون لشگر از هردو طرف روی در هم آوردند، (۹) اول کسی که به میدان در آمد این پسر بود. (۱)

الترجمه الاولی (ت ۱)

(۱) سمعت إن ابن ملک کان قصیر القامه خیر المنظر فی الجسامه وکان أخوته طولا حسان الوجوه (۲) ففی بعض الأحيان رمقه أبوه باستخفاف وکراهیه (۳) ففطن الغلام لذلك بفراسته الزاهیه (۴) وقال: یا أبی القصیر العاقل خیر من الطویل الجاهل (۵) ولیس حسن القیمه بالقامه العظیمه فالشاه نظیفه والفیل جیفه (۶) قال: فضحک أبوه وتعجب أرباب الدوله وتوجع اخوته (۷) سمعت انه مما اتفق فی مده ذاک الملك انه قد ظهر علی بلاده عدو صعب بقصد الحرب (۸) فلما التقی الجمعان وجهاً لوجه وتصادف العسکران بالطوع او بالکره (۹) کان أول من اقتحم بجواده حومه الميدان ذاک الغلام المقدم عنه الیان. (۲)

ص: ۲۰۸

۱- (۱). کلستان سعدی: ص ۳۸.

۲- (۲). جبرئیل بن یوسف مخلص: ترجمه جلستان: ص ۳۳.

(١) سمعت إن ابن ملك كان قصير القامه دميماً بخلاف اخوته فقد كانوا طوال الاجسام حسان الوجوه (٢) فنظر اليه أبوه مره بحقاره واستخفاف، (٣) فأدرك الغلام ذلك من أبيه بالفراسه، (٤) فقال: أي والدى، القصير العاقل خير من الطويل الجاهل (٥) وما كل من قامته عظيمه تكون قيمته جسيمه فالشاه نظيفه والفيل جيفه، (٦) فسرَّ أبوه وارتاح لذلك أركان الدوله واستاء اخوته (٧) وسمعت انه فى زمن ذلك الملك ظهر عدو شديد البأس يريد مناجزته (٨) فلما التقى الجمعان (٩) كان ذلك الغلام أول من ساق جواده الى الميدان. (١)

هذا التحليل الوصفى يقودنا الى الجدول التالى:

ص: ٢٠٩

وحين المقارنه بين ترجمه (ت ١) و (ت ٢) نصل الى النتائج التاليه:

١. ان التغييرات والاضافات فى (ت ١) اكثر منها فى (ت ٢).

٢. إن نوع الاضافات فى (ت ١) تختلف عن نوع الاضافات فى (ت ٢)، ذلك ان عنصر السجع قد تغلب على (ت ١) مما دفعت الضروره بالمترجم الى اللجوء الى اضافات خارجه عن النص اقتضاء للسجع، نظير: (قصير القامه خير المنظر فى الجسمامه) - (عدو صعب بقصد الحرب) - (فلما التقى الجمعان وجها بوجه وتصادف العسكران بالطوع او بالكراهه) - (حومه الميدان ذاك الغلام المقدم عنه البيان)، اما الاضافات فى (ت ٢) فاعلمها توضيحيه وعنصر السجع فيها يكاد يكون باهتاً، وعليه فإن (ت ٢) أجود من (ت ١).

ص: ٢١٠

التحليل النصي

قلنا فيما سبق إن الساحة الرحبه لمبدأ التكافؤ هي النصوص، وانها تدخل في إطار معنى الكلام وليس معنى الجملة (والمراد من معنى الجملة هو المعنى الحاصل من مفاهيم مكوناتها اللغويه فقط دون الأخذ بنظر الاعتبار العناصر غير اللسانيه والظروف الثقافيه والاجتماعيه، اما معنى الكلام فهو عبارته عن المعنى والمفهوم المتبادر من الجملة تحت شرائط وظروف اتصاليه خاصه)، (١) فما يتم هو ترجمه نصوص والنصوص وحدات لغويه اتصاليه لها قواعد خاصه بها وصرفها، وهي وحدات تتسم بالتماسك العميق العضوي والشكلي، واذا ما كانت الترجمة عمليه تتم بين نصين فلا بد من وجود قاسم مشترك بينها وبين سمات النصوص، غير إن مفاهيم النص تتغير من لغة الى اخرى ومن ثقافته الى اخرى.

ويعتبر كاتفورد أول من أشار الى أهميه النص في عمليه الترجمة لما قام بتعريفها بقوله هي عبارته عن مراحل يتم فيها احلال محتويات نص بلغه الهدف محل محتويات نص بلغه المصدر، وقد سبق الحديث عن إن كاتفورد يميز بين مفهوم التكافؤ النصي

ص: ٢١١

١- (١) . لطفى پور: درآمدى به اصول و روش ترجمه: ١٢٢.

والتطابق الشكلى الا- إن الأمثلة التى ساقها للتكافؤ النصى لم تتجاوز إطار الجملة مما لايساعد على السير فى خطوات تحليل النص، وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على انه لم يكن يملك فكره واضح عن النص. (١)

ومن هنا يجد المترجم نفسه مجبراً على ادخال تعديلات نصيه بالمقارنه بالنص الأصلي بغيه مواءمتها على الوظيفه التى ستقوم بها فى اللغه الهدف والوفاء بمتطلبات متلقى الترجمة، ومن هنا ينبغى على المترجم أن يقف على خصوصيات النص فى اللغتين اللتين يستخدمهما.

وقد نوه الكثير من الباحثين خلال العقود الأخيره فى علم الترجمة الى أهميه تحليل النصوص فى علم الترجمة، سواء لاتخاذها خطوه سابقه على الترجمة أو اداه للتقييم، وذلك للحكم على جوده الترجمات.

تعريف النص

اشاره

اما النص فقد ورد فى لسان العرب لابن منظور فى ماده نحص ما يلى:

نحص: النص رفعك الشىء. نص الحديث ينصه نصا رفعه، وكل ما اظهر فقد نص يقال نص الحديث الى فلان أى رفعه، وكذلك نصصته اليه، ونصت الطيبه جيدها رفعته، وأصل النص اقصى الشىء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير السريع، وقال ابن الاعرابى: النص الاسناد الى الرئيس الأ-كبر والنص التوقيف والنص التعيين على شىء ما، ونص كل شىء منتهاه، وفى الحديث عن على عليه السلام، قال: اذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبه أولى، يريد بذلك الادراك والغايه، وقال الأزهري: النص اصله منتهى الاشياء ومبلغ أقصاه، وقصص الرجل غريمه اذا استقصى عليه، وفى حديث هرقل ينصهم أى يستخرج رأيهم ويظهره، ومنه قول الفقهاء نص القرآن ونص السنه أى ما دل ظاهر لفظهما عليه من الاحكام، ونص الشىء حركه، ونصنص لسانه اذا حركه، والنصنصه تحول البعير اذا نهض من الارض. (٢)

وعلى الرغم من كثره استخدام كلمه (نص) فى كتابات القدماء الأصوليه والفقهيه الا أننا

ص: ٢١٢

١- (١). امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٥٣٦.

٢- (٢). لسان العرب: ٧ / ٩٩.

لأنكاد نعر على تعريف لهذا المصطلح، أما التفسيرات المعجمية اللفظية التي قدمنا نموذجاً منها عند ابن منظور، فإنها تؤكد على إن معنى النص بقى محصوراً فى الدلالة على الكتاب والسنة بالاضافه الى دلالات اخرى كنص الشىء رفعه واطهره، واذا كان حديثاً أسنده الى قائله، ونص الناقة استحشها بشده والشىء حركه.

اما النص اصطلاحاً لم يستقر له تصور لدى المنظرين حيث اعترفوا بصعوبه تحديده ماهيته، وعلى الرغم من إن للنص تعاريف عديده تعكس توجهات معرفيه ونظريه ومنهجيه مختلفه، لانه انعكاس لثقافه المجتمع بكافه شبكاته المعقده عبر التاريخ والجغرافيه والعلاقات بين الأفراد، أى أنه ذاكره ملخصه للنظام المعرفى للمجتمع، فالنص أياً كان هو مجموعه من العلاقات اللغويه التى تخدم فكره أو مجموعه أفكار، أو مفاهيم قابله للتفسير والشرح والتأويل، مما يمهد لتطويع النص لقراءات جديده أو تأكيد قراءه ما. (١)

وللنص مجموعه من السمات التى يجب أن يتسم بها حتى يمكن اعتباره نصاً، هذه السمات تعكس لنا كيفيه عمل النصوص، وكيفيه تكوينها، وكيفيه إنتاجها، وكيفيه تأويلها، وما العلاقات التى تربطها بنصوص اخرى، وما الذى يحددها كنصوص فريده ومختلفه، وهى كالتالى:

١- النصيه

لكل النصوص سمات بنيويه خاصه بها تضىف عليها ملامح خاصه وتجعلها مختلفه نوعياً عن وظيفه الجمل، وعاده نجد أنفسنا معتادين على الفصل بين النص ومجموعه من الجمل غير المترابطه ببعضها، ومعنى هذا إن النصوص لها سمات قابله للملاحظه تحدها من حيث هى نصوص.

وهنا يظهر مصطلح النصيه بمعنى إنه مجموعه من السمات التى يجب أن يتسم بها النص حتى يمكن اعتباره نصاً، هذه المفاهيم تعكس لنا كيفيه عمل النصوص وكيفيه تكوينها وكيفيه إنتاجها وكيفيه تأويلها وما العلاقات التى تربطها بنصوص اخرى.

ص: ٢١٣

ويمكن تعريف النص على انه الوحده اللغويه الاتصاليه الأساسيه الناتجه عن النشاط اللغوى الانسانى، ولها دائماً طبيعه اجتماعيه وتتسم بتكاملها دلاليًا واتصاليًا، كما تتسم أيضاً بتماسكها العميق نظراً للمقصد الاتصالى للمتحدث حيث يريد انشاء نص متكامل.

وبعباره اخرى: هو وحده لغويه اتصاليه ثمره نشاط لغوى انسانى وله طبيعه اجتماعيه، ويتسم بأنه يتواءم مع السياق الاتصالى وتماسكه وانسجامه فى المسار. (١)

هناك اذن ثلاث سمات هى التى تحكم فى وظيفه النصوص: التواءم مع السياق الاتصالى - تماسك الوحدات المكونه له - انسجام العناصر المكونه (اجزاء الجمله والجمله وال فقرات كافه).

وهنا علينا أن نركز على تحليل السمات الداخليه للنص، أى آليات التماسك والانسجام وتطور الموضوع، وترتبط هذه العناصر بتعريف النصيه أى السمه التى على أساسها يمكن القول بأن النص متماسك لغوياً ودلاليًا.

و يجب أن نضع فى الاعتبار إن مفهوم الانسجام والتماسك يختلف من مؤلف الى آخر، فقد يطلق مفهوم التماسك، ويراد به الانسجام الأمر الذى يوضح بجلاء صعوبه إيجاد حد فاصل بين مدلول هذين المصطلحين.

٢- الانسجام

ويقصد بالانسجام ذلك المعيار الذى يختص بالاستمراريه المتحققه للنص، أى استمراريه الدلاله المتولده عن العلاقات المتشكله داخل النص، ويقوم الانسجام النصى عن طريق تحقق العديد من العلاقات الدلاليه بين أجزاء النص، فعندما ننظر الى النص بوصفه منتجاً نتولى تحليل المواصفات القابله للملاحظه والتى من شأنها جعله منسجماً وهى قواعد أربع:

أ) قاعده التكرار، أى أن يكون النص عباره عن تسلسل بحيث يكون هناك تكرار لعنصر رئيسى.

ص: ٢١٤

١- (١). امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٥٤١.

ب) قاعده التنامى، أى أن تكون هناك معلومات إضافيه وجديده بشكل مستمر.

ج) قاعده عدم التناقض، أى الا يتم ادخال عنصر دلالى مناقض لما سبق طرحه.

د) قاعده العلاقه، أى إن هناك علاقه بين الوقائع التى يتم عرضها وعالم الواقع أو عالم الخيال.

٣- التماسك

إشارة

إن النص ليس مجموعه من الجمل التى تلى إحداها الأخرى، كما إن النص ليس وحده نحويه، بل وحده دلاليه، لأن الوحده التى تميز النص هى وحده معنى فى سياق، ويرتبط النص فى كليته بالمحيط الذى وضع فيه، وعلى الرغم من إن النص وحده دلاليه، إلا أنه يمكن التعرف عليه لأنه على هيئة جمل، والوحده الدلاليه للنص تأتى من الترابط الموجود بين الجمل التى يتكون منها، فكل جملة فى النص باستثناء الجملة الأولى تعطى نوعاً من التماسك مع الجملة التى تسبقها، وتحتوى كل جملة على إحاله واحده فى الأقل تربطها بالجملة التى تسبقها، وقد تحتوى بعض الجمل على إحاله لاحقه تربطها بالجملة التى تليها ولكنها أقل شيوعاً من الحاله الأولى، وهى ليست ضروريه لتكوين النص.

من هنا عرف التماسك فى النص بأنه الاتساق والترابط الشديد بين الاجزاء المشكله لنص ما، أو هو خواص تربط أجزاء النص بعضها ببعض، ويكون مناط الاهتمام فيه منصباً على الروابط اللغويه التى تربط بين هذه العناصر المكونه للنص، مثل: الإحاله (قبليه وبعديه)، والضمائر، والعطف، والاستبدال، والحذف، والمقارنه وغيرها، وهناك روابط أخرى تربط أجزاء النص وتجعله وحده واحده وتزيده وضوحاً، من هذه الروابط ما يكون بين الجمل أو داخل الجملة الواحده فى النص وتعطى القارئ انطباعاً بأن النص متماسك. (١)

ص: ٢١٥

١- (١). امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٥٤٠.

صنفت طرق الربط الموجوده فى النص الى ثلاثه أنواع هى: الربط النحوى والربط اللغوى والربط المنطقى.

(أ) الربط النحوى

وينقسم الى الربط بالاحاله، والربط بالإبدال، والربط بالحذف.

- الربط بالإحاله: الإحاله تركيب لغوى يشير إلى جزء ما ذكر صراحه أو ضمنا فى النص الذى سبقه، وبعبارة اخرى هى خصوصيه متوفره فى بعض الكلمات التى لا يمكن تفسيرها الا بالرجوع الى عناصر اخرى، (1) ويرتبط بالإحاله الضمير، الذى تتحدد مرجعيته بحسب وجه الإحاله، فقد يحيل الضمير إلى سابق، فتكون الإحاله سابقه أو خلفيه، وفيها تستخدم كلمه كبديل لكلمه أو مجموعه من الكلمات السابقه لها فى النص، وقد يحيل إلى لاحق فتكون الاحاله لاحقه أو احاله اماميه، فهى استخدام كلمه كبديل لكلمه أو مجموعه من الكلمات التى تليها فى النص.

وقد يحيل الضمير الى خارج النص فتكون احاله خارجيه، وقد يحيل الى داخل النص فتكون احاله داخلية، ومن أنواع الإحالات ما يلى:

- الضمائر مثل ضمائر الرفع والنصب المنفصله وضمائر الرفع والنصب المتصله.

- المطابقيه فى التذكير والتأنيث.

- أسماء الإشاره، مثل: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، تلك، ذلك.

- الأسماء الموصوله، مثل: الذى، التى، اللذان، اللتان، الذين، اللواتى، اللاتى.

- ظروف المكان، مثل: هنا، هناك.

- ظروف الزمان، مثل: الآن، حينها، عندها، آنذاك، حينئذ، عندئذ، بعد ذلك، قبل ذلك.

- استخدام أل التعريف.

- كلمات تشير إلى المقارنه والمفاضله والمماثله، مثل: ذات، نفس، أكثر، أقل،

ص: ٢١٤

١- (١). كاظم لطفى پور: درآمدى به اصول و روش ترجمه: ١١١.

يعادل، يكافئ، يساوى، يماثل، بالمثل، أكبر، أصغر، الخ.

- الربط بالإبدال: ويشمل كل ما يمكن أن يستخدم عوضاً عن اسم أو فعل ورد في سياق الجملة السابقة ويعود عليه، أى انه علاقه نصيه تنشأ من ابدال عنصر محل عنصر آخر، فاذا كان الابدال عن اسم فهو ابدال اسمى، وإن كان عن فعل فهو ابدال فعلى، وإن كان عن جملة فهو ابدال جملى، مثل:

- كلمه مرادفه تحمل نفس معنى كلمه سابقه لتوضيح معناها.

- اسم الفئه العامه أو الصنف للإشاره إلى كلمه سابقه تنتمى إليها، مثل: حيوان، أسد.

- كلمه عامه جامعها للإشاره إلى كلمه سابقه محدد.

- كلمات التوكيد: كلا، كلتا، بعض، كل، جميع، أجمع، نفس، عين.

- كلمات، نظير: من، عدد من، عدده، جميع، كثير، الأول والثانى، اثنان.

- كلمات ليس لها مرجع محدد، مثل: المرء، الإنسان، الشخص، الناس، قوم. (١)

- الربط بالحذف: وهو عباره عن حذف عنصر استناداً الى عناصر قبله في النص بهدف تحقيق الاتساق والترابط النصى، (٢) مثل حذف كلمه أو أكثر وقد تكون الكلمه المحذوفه اسماً أو فعلاً، مثل: سأفعل، فعلت، لا أستطيع، يمكن، من المحتمل، يحتمل، ربما، أليس كذلك، وهو كذلك.

ب) الربط اللغوى

وينقسم الى نوعين: التكرار والربط الدلالى

- التكرار: يمكن أن يتمظهر العنصر المكرر فى أشكال مختلفه، فإما أن يكرر الدال مع مدلول واحد، وإما أن يكرر مع مدلول يتحقق من جديد فى كل مره أو يتكرر المدلول الواحد مع دالات مختلفه.

ص: ٢١٧

١- (١). سعاده الجرف: مقال مهارات التعرف على الترابط فى النص: ٢٢ - ٣٠.

٢- (٢). كاظم لطفى پور: درآمدى به اصول و روش ترجمه: ١١٣.

- الربط الدلالي (الربط بالألفاظ): استخدام كلمات من مجموعه دلاليه واحده، مثل: الجهاز الهضمي: مضغ، بلع، هضم، امتصاص، معده، أمعاء، إخراج، بلعوم.

ج) الربط المنطقي

وينقسم الربط المنطقي الى الربط الإضافي، والربط الاضرابي، والربط التعليلي، والربط الزماني.

- الربط الإضافي (١): يقوم على ارتباط تركيبين نحويين تامين بأداه مفيده للاضافه، وقد تكون هذه الاضافه جمله توضيحيه أو تجسميه أو مقارنه، (٢) مثل: الربط بأدوات العطف كالواو، أيضاً، إضافة إلى ذلك، وكذلك، كما.

- الربط التعليلي (٣): يقوم على ارتباط تركيبين نحويين تامين بأداه مفيده للتعليل والاختصاص، كاللام ولأن، أو ما يقوم مقامهما، فقد لا تظهر الأداه فينوب البناء المضموني دالاً على معنى التعليل كدلاله القيد أو الشرط والعليه.

والظاهر إن التعليل مختص بأحد طرفي الإسناد أو بمضمونه الذي يحتل صدر الكلام، وعليه مدار الخبر، و أدوات السبب: لهذا، بسبب، نتيجة لذلك، إذن، لهذا السبب، لذا، من هنا.

- الربط الزماني (٤): اذا كانت الرابطه بين الجملتين نوعاً من التوالي الزماني، ومن الأدوات التي تشير إلى الزمان: أثناء، قبل، بعد، حينئذ، بعد ذلك، في الوقت نفسه، أخيراً، سابقاً، أولاً، في البدايه، وختاماً.

- الربط الاضرابي (٥): إنما يتم فيما لو اتت جمله على خلاف جمله التي سبقتها، كأدوات وكلمات الاستثناء، والاستدراك، والتناقض: لكن، على الرغم من، إلا أن، إلا، من ناحيه اخرى، على عكس ذلك، على النقيض من ذلك، ومن جانب آخر، ومن جهة اخرى.

ص: ٢١٨

١- (١) . Additive Relation

٢- (٢) . كاظم لطفى پور: درآمدى به اصول و روش ترجمه: ١١٥.

٣- (٣) . Ausative Relation

٤- (٤) . Relation Temporal

٥- (٥) . Adversative Relation

وسوف نستعرض هنا نماذج من الجمل مع بذل تحليل نصي لها:

١. مهشيد اينجا، او هم اينك رسیده است (مهشيد هنا وهي وصلت الان).

احاله داخله حيث الاحاله فيها الى عناصر داخل النص، والضمير (هي) احاله الى سابق.

٢. آنها به اسبانيا رفته اند، خانواده كوروش (قد ذهبوا الى اسبانيا، اسره كوروش)

احاله داخله الا إن الاحاله في ضمير الواو الى لاحق.

٣. اونجاست (هناك).

احاله خارجيه ناظر الى الظرف الذي استعملت فيه الجمله.

٤. ما آن را به انها داديم (أنا اعطيته لهم).

استبدال اسمي بالضمير (هاء)

٥. بيايد آن را انجام دهيم (دعنا نفعله).

استبدال فعلي بالضمير (هاء)

٦. چنين فكر مي كنم (هكذا افكر).

استبدال جملي بالضمير

٧. كي اونجاست؟ حسن؟ (من هناك؟ حسن؟).

حذف (هناك) في الجمله الثانيه اعتماداً على بيانه صراحه في الجمله الأولى.

٨. قهوه را پشت قهوه مي خوردم (تناولت القهوه تلو القهوه).

الربط اللغوي نتيجة تكرار مفرد (قهوه)

٩. نوشيدني هاي داغ بسياري است چاي قهوه شير (الاشربه الساخنه كثيره: الشاي، والقهوه، واللبن).

الربط اللغوي نتيجة الربط الدلالي والاتيان بجزئيات تنطوي تحت العنوان العام.

١٠. از خواب برخاستم ويك قهوه خوردم (استيقظت من النوم وتناولت قهوه).

الربط الإضافى بوأو العطف

١١. بیدار شدم اما دوباره به خواب رفتم (استیقظت الا أنى نمت مره اخرى).

الربط الاضرابى بالا

١٢. بیدار بودم بنابر این برخاستم (كنت یقظاً لذلك نهضت).

الربط تعلیلى (لذلك)

١٣. از خواب برخاستم بعد یک قهوه خوردم (استیقظت من النوم ثم تناولت القهوه).

ص: ٢٢٠

لاشك إن المترجم يبذل جهده لتحقيق التعادل النصى بين اللغة المصدر واللغة الهدف من منظار عناصر الانسجام النصى (الانسجام اللغوى والنحوى والمنطقى) رعايه للتكافؤ، لان أدنى تغيير فى هذه العناصر سوف يؤدى الى تغيير فى معدل الانسجام النصى وبالتالي التغيير فى البنية والاسلوب، واليك بعض الترجمات التى شابها عيوب من منظار الانسجام النصى:

١. على دوست من است، او مرد خوبى است (على صديقى، على انسان طيب).

الترجمه يشوبها خلل من منظار الانسجام النصى ذلك انه بدل الاحاله بالضمير قد تكرر الاسم.

٢. پشت ميز نشستم وحسابى صبحانه خوردم، ناهار را همينطور.

جلست خلف المائده وتناولت بشهيه وجبه الفطور، تناولت بشهيه وجبه الغداء.

الترجمه لم تراع استبدال (تناولت بشهيه) بالضمير (وهكذا).

٣. من چايى پر شكر مى خورم، به نظر من كم شكر آن براى شما خوب است.

أنا احتسى شاياً كثيراً السكر، اعتقد أن تناول الشاي قليل السكر مفيد لك.

الانسجام النصى فى هذه الترجمه مفقود ذلك انها لم تراع الربط بحذف (الشاي).

٤. من به سرازيرى كوه رسيدم، اين سرازيرى كاملا آسان بود.

وصلت الى سفح الجبل، هذا المكان كان سهلاً.

الخلل النصى فى هذه الترجمه هى عدم تكرار (سفق الجبل). (٢)

٤- تنامى الموضوع

علينا أن نشير هنا الى ظاهره نصيه تتموقع بين كل من التماسك والانسجام، فالنصوص تنقل معلومات وهذه منتظمه بشكل يجعل المتلقى قادراً على متابعه تطورها.

ص: ٢٢١

١- (١). راجر تى بل: ترجمه و فرآيند آن: ١٨٩-١٩١.

٢- (٢). كاظم لطفى پور: درآمدى به اصول و روش ترجمه: ١١٦-١١٧.

وهنا نجد إن الآليه الرئيسيه التي تتولى تنظيم هذا التطور هي التنامي الخاص بالموضوع، ويقوم ذلك على التسلسل بين الموضوع والفروع، فالموضوع هو المعلومات المعروفه وعاده ما يشير الى المضمون، وإن المرسل يتصور أن المتلقى يعرفه، اما الفروع فهي تلك المعلومات الجديده التي يأتي بها المرسل أى ما يقوله عن الموضوع ويبنى عليه.

ومن هنا تنشأ أمامنا معلومات معروفه ومعلومات جديده، إن الموضوع هو الافصاح عن قاعده التكرار اما الفروع فهي المتعلقة بتنامي أو تطور الموضوع، كما إن الموضوع عاده ما يرتبط بالظواهر التي يجرى الحديث عنها.

يتسم التنامي فى الموضوع بأنه يرتبط بالجمل والنص والسبب هو أنه يقوم بدور الانسجام الجزئى والعام، وفى هذا المعنى نجد إن التنامي فى الموضوع عبارته عن الربط بين البنيه العامه وتنفيذ ذلك فى عبارات وفقرات.

ومن هنا يمكن أن توجد أنواع متعدده من التنامي أو التطور فى الموضوع، غير إن هذا يرتبط بكيفيه العلاقه المقامه بين الموضوع العام والفروع، وهنا توجد نماذج رئيسيه اربع لهذا التنامي، وهى:

١. التنامي السطرى: أى إن مضمون الفروع يتحول الى موضوع.

٢. تنامي الموضوع الدائم: أى إن محتوى الموضوع يقوم بدور القاعده أو الخلفيه الخاصه بموضوعين أو أكثر.

٣. تنامي الموضوع المتعدد: أى إن موضوعاً عاماً ينقسم الى موضوعات فرعيه لحظه عرض المعلومات.

٤. تنامي موضوع متوافق: أى إن الموضوع الذى يقوم بدور المسانده، هو ثمره ما تأتي من معلومه أو أكثر من المعلومات التي يعرفها المتلقى.

إن نماذج التنامي لاتعمل بشكل واحد، وبالتالي فمن الصعوبه بمكان العثور على نصوص تسيير على نموذج واحد.

آرامش وخنکی دلچسب هوا کمال را به نشاط آورده بود، آهسته راه می رفت که عبدالله بتواند همپای او راه بیاید، پدرش جلو جلو می رفت، قد کوتاه و هیكل خپله او نصف بیشتر کوچه را پر کرده بود، کفشهایش را کف کوچه خاکی می کشید و هن هن کنان جلو می رفت، از کوچه درختی که گذشتند به فضای بازی رسیدند، هوا روشن تر شده بود سفیدی ماتی در تاریکی آسمان ریخته بود، تکه ابرهای سفید و پنبه ای از گوشه افق بالا می آمد، خروسها می خواندند، دکان های بازارچه همه بسته بود و هیچکس دیده نمی شد، از سر و صداها و جنب و جوش هر روزی خبری نبود چند تا سگ دور سگ ماده ای جمع شده بودند و به هم می پریدند و خر خر می کردند، پدرش خم شد و سنگی برداشت و آنها را تاراند، بعد دوباره کفشهایش را کف کوچه کشید و راه افتاد. (۱)

التحليل الوصفی للنص المصدر (ن.م)

آهسته راه می رفت. (احاله الی سابق)

که عبدالله بتواند هم پای او راه بیاید. (احاله الی سابق)

پدرش جلو جلو می رفت. (ربط اضافی)

قد کوتاه و هیكل خپله او نصف بیشتر کوچه را پر کرده بود. (احاله الی سابق)

کفشهایش را کف کوچه خاکی می کشید. (ربط اضافی)

وهن هن کنان جلو می رفت. (ربط اضافی)

از کوچه درختی که گذشتند به فضای بازی رسیدند. (احاله الی سابق)

هوا روشن تر شده بود. (ربط دلالی)

سفیدی ماتی در تاریکی آسمان ریخته بود. (احاله الی سابق)

تکه ابرهای سفید وپنبه ای از گوشه افق بالا می آمد. (ربط دلالی)

خروسها می خواندند. (ربط دلالی)

دکانهای بازارچه همه بسته بود. (ربط دلالی)

وهیچکس دیده نمی شد. (ربط اضافی)

از سر و صداها و جنب و جوش هر روزی خبری نبود. (تکرار)

چند تا سگ دور سگ ماده ای جمع شده بودند. (ربط دلالی)

وبه هم می پریدند و خرخر می کردند. (ربط اضافی)

پدرش خم شد و سنگی برداشت. (ربط اضافی)

و آنها را تاراند. (ربط اضافی)

بعد دوباره کفشهایش را کف کوچه کشید. (ربط زمانی)

وراه افتاد. (ربط اضافی)

الترجمه

كان اعتدال الجو وهدوئه يبعثان في نفس كمال الراحة وكان يسير ببطأ حتى يستطيع عبد الله أن يماشيه وكان والده يتقدمهم بكثير بينما كانت قامته القصيره وهيكله الغليظ يملأن أكثر من نصف الحاره كان حذاؤه يكنس التراب من قلب الزقاق وكان يتقدم تعباً لاهتاً، وعندما عبروا الزقاق وصلوا الى فضاء مفتوح حيث صار الجو أكثر نوراً وقد صب على ظلمه السماء بياض ذاهل وقطع السحاب بياض قطنيه تعلق من جانب الافق والديكه تصيح، كما كانت حوانيت السوق كلها موصده ولم ير أحد قط ولم يكن هناك خبر عن الصخب والضجه والحركه التي تجرى كل يوم وقد تجمعت بضع كلاب حول كلبه وكانوا يتقافزون معا ويشخرون، فانحنى والده وأخذ حجراً وفرقهم ثم أخذ حذاؤه ثانيه يمسح الطريق ومضى الى سبيله. (1)

ص: ۲۲۴

التحليل الوصفي للنص الهدف (ن.ه-)

وكان يسير ببطأ. (ربط اضافي)

حتى يستطيع عبد الله ان يماشيه. (احاله الى سابق)

وكان والده يتقدمهم بكثير. (ربط اضافي)

بينما كانت قامته القصيره وهيكله الغليظ يملآن اكثر من نصف الحاره. (احاله الى سابق)

كان حذاؤه يكنس التراب من قلب الزقاق. (احاله الى سابق)

وكان يتقدم تبعاً لاهتأ. (ربط اضافي)

وعندما عبروا الزقاق وصلوا الى فضاء مفتوح. (ربط اضافي)

حيث صار الجو اكثر نوراً. (ربط زمني)

وقد صب على ظلمه السماء بياض ذاهل. (ربط اضافي)

وقطع السحاب بيضاء قطنيه تعلو من جانب الافق. (ربط اضافي)

والديكه تصيح. (ربط اضافي)

كما كانت حوانيت السوق كلها موصده. (ربط اضافي)

ولم ير أحد قط. (ربط اضافي)

ولم يكن هناك خبر عن الصخب والضججه والحركه التي تجرى كل يوم. (ربط اضافي)

وقد تجمعت بضع كلاب حول كلبه. (ربط اضافي)

وكانوا يتقافزون معا ويشخرون. (ربط اضافي)

فانحنى والده واخذ حجراً. (ربط اضافي)

وفرقتهم. (ربط اضافي)

ثم اخذ حذاؤه ثانيه يمسح الطريق. (ربط زمني)

ومضى الى سيله. (ربط اضافى)

ص: ٢٢٥

وعند المقارنه بين النصين نحصل على الجدول التالي:

ويبدو لاول وهله من هذا الجدول إن التنوع الحاصل للترابط فى النص المصدر لانلمسه فى النص الهدف مما يوحى الى عدم مراعاة اسلوب النص المصدر، وكان الأجدر ترجمته وفقاً لاسلوب النص المصدر على النحو التالي:

كان اعتدال الجو وهدوئه يبعثان فى نفس كمال الراحة كان يسير ببطأ حتى يستطيع عبد الله ان يماشيه وكان والده يتقدمهم بكثير بينما كانت قامته القصيره وهيكله الغليظ يملأن أكثر من نصف الحاره وكان حذاؤه يكنس التراب من قلب الزقاق وكان يتقدم تعباً لاهتاً، عندما عبروا الزقاق وصلوا الى فضاء مفتوح حيث صار الجو أكثر نوراً صاباً على ظلمه السماء بياض ذاهل، قطع السحاب بفضاء قطنيه تعلو من جانب الأفق، الديكه تصيح، كانت حوانيت السوق كلها موصده لم ير أحد قط لم يكن خبر عن الصخب والضجه والحركه التى تجرى كل يوم، قد تجمعت بضع كلاب حول كلبه وكانوا يتقافزون معا ويشخرون، فانحنى والده واخذ حجراً وفرقهم ثم اخذ حذاؤه ثانيه يمسح الطريق ومضى الى سبيله.

التطبيق الثانى

از صبح زود ابرها جا به جا مى شدند، وباد موذى سردى مى وزيد، پائين درختها پر از برگ مرده بود، برگهای نیمه جانی که فاصله به فاصله در هوا چرخ مى زدند به زمین مى افتادند، يك دسته كلاج با همهمه وجنگال بسوى مقصد نا معلومى مى رفت، خانه های دهاتی مثل قوطی

ص: ۲۲۶

کبریت که روی هم چیده باشند، با پنجره های سیاه وبدون در دمدمی ومؤقتی به نظر می آمدند، خداداد با ریش وسبیل خاکستری چالاک وزنده دل گامهای محکم بر می داشت، ونیروی تازه ای در رگک وپی پیرش حس می کرد، نگاه او ظاهراً روی جاده نمناک ودورنمای جلگه ممتد می شد، باد پوست تن او را نوازش می کرد، درختها به نظر او می رقصیدند کلاغها برایش پیام شادی می آوردند وهمه طبیعت به نظر او خرم وخوشرو می آمد.

التحليل الوصفی ل- ن.م

- وباد موزی سردی می وزید. (ربط إضافی)

- پائین درختها پر از برگ مرده بود. (ربط دلالی)

- برگهای نیمه جانی... (تکرار)

- که فاصله به فاصله در هوا چرخ می زدند. (احاله الی سابق)

- یک دسته کلاغ با همهمه وجنگال... (ربط دلالی)

- خانه های دهاتی مثل قوطی کبریت که روی هم چیده باشند. (ربط دلالی)

- با پنجره های سیاه وبدون در... (ربط إضافی)

- خداداد با ریش وسبیل خاکستری... (ربط دلالی)

- ونیروی تازه ای در رگک وپی پیرش... (ربط إضافی)

- نگاه او ظاهراً روی جاده... (احاله الی سابق)

- باد پوست تن او را نوازش می کرد. (احاله الی سابق)

- درختها به نظر او... (احاله الی سابق)

- کلاغها برایش پیام شادی می آوردند. (احاله الی سابق)

- وهمه طبیعت به نظر او... (ربط إضافی)

الترجمه

منذ الصباح الباكر أخذت السحب تسير من مكان الى آخر، وكانت الرياح تهب بارده لاذعه وامتلاً ما بين الأشجار بالورق

المتساقط، وكانت الأوراق نصف الحيه تدور مبعثره

ص: ٢٢٧

فى الهواء ثم تسقط على الارض، وثمره سرب من الغربان كان يقصد مكاناً مجهولاً فى نعيب وجلبه، وبدت الدور القرويه من بعيد كأنها صناديق الكبريت رصت بعضها الى بعض، تبدو بنوافذها السوداء، وبفتقارها الى الابواب فصليه ومؤفته، كان خداداد بشاربه ولحيته الأسمرين يسير جلدأ بخطا ثابتة، وكان يحس بأن قوه جديده تدب فى عروقه الطاعنه فى السن، وكانت نظراته تنصب فيما يبدو على الجاده الرطبه البعيده، وما يظهر من السهل على امتداد النظر كانت الرياح تداعب بشرته، اما الأشجار فكان يخيل اليه أنها ترقص أمام عينيه، وكما لو كانت الغربان تبشره ببشرى الفرح والسرور، وبدت الطبيعه كلها لناظريه سعيده وجميله.

(١)

التحليل الوصفى ل- ن.ه-

- وكانت الرياح تهب بارده لاذعه. (ربط اضافى)

- وامتلاً ما بين الاشجار بالورق المتساقط. (ربط اضافى)

- وكانت الأوراق نصف الحيه تدور مبعثره. (ربط اضافى)

- ثم تسقط على الارض... (ربط اضافى)

- وثمره سرب من الغربان... (ربط اضافى)

- وبدت الدور القرويه من بعيد كأنها صناديق الكبريت. (ربط اضافى)

- تبدو بنوافذها السوداء... (احاله الى سابق)

- كان خداداد بشاربه ولحيته الاسمرين.... (ربط دلالى)

- وكان يحس بأن قوه جديده تدب فى عروقه... (ربط اضافى)

- وكانت نظراته تنصب... (ربط اضافى)

- كانت الرياح تداعب بشرته. (احاله الى سابق)

- اما الاشجار فكانت يخيل اليه... (احاله الى سابق)

- وكما لو كانت الغربان تبشره... (ربط اضافى)

ص: ٢٢٨

- وبدت الطبيعه كلها لناظريه... (ربط اضافي)

ويبدو من هذا الجدول إن النص الهدف لم يراع اسلوب النص المصدر، وكان الأجدد ترجمته وفقاً لاسلوب النص المصدر على النحو التالي:

(منذ الصباح الباكر أخذت السحب تسير من مكان الى آخر وكانت الرياح تهب بارده لاذعه ما بين الاشجار قد امتلأ بأوراق متساقطه ، أوراق نصف حيه تدور مبعثره في الهواء تسقط بين الحين والآخر على الارض، سرب من الغربان كان يقصد مكانا مجهولاً- في نعيب وجلبه، دور قرويه بدت من بعيد كأنها صناديق كبريت رصت بعضها الى بعض تبدو بنوافذها السوداء وبفتقارها الى الابواب فصليه ومؤقته، خداداد بشاربه ولحيته الاسمرين يسير جلدأ بخطا ثابتة وكان يحس بأن قوه جديده تدب في عروقه الطاعنه في السن وكانت نظراته تنصب فيما يبدو على الجاده الرطبه البعيده، وما يظهر من السهل على امتداد النظر كانت الرياح تداعب بشرته أما الاشجار فكان يخيل اليه انها ترقص أمام عينيه وكما لو كانت الغربان تبشره ببشرى الفرح والسرور وبدت الطبيعه كلها لناظريه سعيده وجميله).

التطبيق الثالث

آفتاب مغز آدم را داغ می کرد خیابان کنار شط خلوت شده بود، آمد و رفت بند می آمد در میان نخلستانهای آن طرف شط، انگار مه ی موج می زد، مه ی که با گرد و غبار آمیخته بود، یک کشتی بزرگ که پایی اداره ی گمرک لنگر انداخته بود،

ص: ۲۲۹

سوت کشید، سوت خیلی کوتاهی بود که در میان گرمای هوای بعد از ظهر خرمشهر گم شد، انگار دنباله ی آنرا قیچی کردند، یک قایق بزرگ شرعی را بار می زدند، حمال ها گونی های برنج را به دوش می کشیدند و از روی الواری که به جای پل، از لبه ی سکو به لبه ی قایق بند کرده بودند می گذشتند و از ته قایق، گونی ها را روی هم می انباشتند. (۱)

التحليل الوصفی ل- ن.م

خیابان کنار شط خلوت شده بود. (ربط دلالی)

آمد و رفت بند می آمد در میان نخلستانهای آن طرف شط. (تکرار)

انگار مه ی موج می زد. (ربط اضافی)

مه ی که با گرد و غبار آمیخته بود. (تکرار)

یک کشتی بزرگ که پایی اداره ی گمرک لنگر انداخته بود. سوت کشید. (ربط دلالی)

سوت خیلی کوتاهی بود. (تکرار)

که در میان گرمای هوای بعد از ظهر خرمشهر گم شد. (ربط اضافی)

انگار دنباله ی آنرا قیچی کردند. (ربط اضافی)

یک قایق بزرگ شرعی را بار می زدند. (احاله الی لاحق)

حمال ها گونی های برنج را به دوش می کشیدند. (ربط دلالی)

و از روی الواری که به جای پل، از لبه ی سکو به لبه ی قایق بند کرده بودند می گذشتند. (ربط اضافی)

و از ته قایق، گونی ها را روی هم می انباشتند. (ربط اضافی)

الترجمه

كانت الشمس تسطع بشكل تحرق دماغ الانسان والشارع قد خلا جانب الشاطئ وتوقفت

ص: ۲۳۰

حركه الذهب والاياب وسط غابات النخيل فى ذلك الطرف من الشاطئ كأن شيئاً ما يتموج كالضباب، ضباب ممتزج بالغبار والتراب، اطلقت باخره كبيره كانت قد رست بجانب اداره الجمرك صافرتها كانت صافره قصيره جدا ضاعت وسط حراره جو خرمشهر المسائى وكأن ذيلها قد قطع، كانوا يحملون زورقاً شراعياً كبيراً، كان الحمالون يحملون أكياس الرز على اكتافهم ويعبرون بها الالواح الخشبيه التى وضعت كجسر الى جوار الرصيف ليتمكنوا من الوصول الى حافه الزورق وفى قعر الزورق كانوا قد جمعوا أكياس الرز فوق بعضها. (١)

التحليل الوصفى ل- ن.ه

والشارع قد خلا جانب الشاطئ. (ربط اضافى)

وتوقفت حركه الذهب والاياب وسط غابات النخيل فى ذلك الطرف من الشاطئ. (ربط اضافى)

كأن شئ ما يتموج كالضباب. (ربط اضافى)

ضباب ممتزج بالغبار والتراب. (تكرار)

اطلقت باخره كبيره كانت قد رست بجانب اداره الجمرك صافرتها. (ربط دلالى)

كانت صافره قصيره جدا. (تكرار)

ضاعت وسط حراره جو خرمشهر المسائى. (احاله الى سابق)

وكأن ذيلها قد قطع. (ربط اضافى)

كانوا يحملون زورقاً شراعياً كبيراً. (احاله الى لاحق)

كان الحمالون يحملون أكياس الرز على اكتافهم. (ربط دلالى)

ويعبرون بها الالواح الخشبيه التى وضعت كجسر الى جوار الرصيف ليتمكنوا من الوصول الى حافه الزورق. (ربط اضافى)

ص: ٢٣١

وفى قعر الزورق كانوا قد جمعوا اكياس الرز فوق بعضها. (ربط اضافى)

ويبدو من هذا الجدول إن النص الهدف راعى اسلوب النص المصدر الى حد ما.

أنواع النصوص

أشاره

كان هذا الموضوع مشار تحليل ودراسه غير إن درجه التحليل أقل مما نجده فى الدراسات اللغويه ويكمن جوهر الأمر فى إن الوظائف المختلفه للنصوص ترتبط بمشكلات مختلفه بالنسبه للمترجم، وكما هو الحال فى الدراسات اللغويه نجد تصنيف النصوص من زاويه الترجمة مشار اختلاف، فهناك من يتخذ من الموضوع زاويه للتصنيف، وهناك من يتخذ البعد السياقى، وهناك من يتخذ البعد الوظيفى.

التصنيف على أساس الموضوع

هذا هو نمط التصنيف الذى ظل سائداً حتى ظهور التكافؤ الدينامى وهو تصنيف يضع النصوص فى اطر حسب الموضوع الذى تتحدث عنه، حيث نجد بعض الباحثين يضعون تصنيفاً تقابلياً بين النصوص الأدبيه والنصوص غير الأدبيه ويوضحون الفرق بين ترجمه النصوص غير الأدبيه والنصوص الأدبيه.

١. إن الشكل اللغوى فى النصوص غير الادبيه ليس له دور مهم وإنما يقوم بدور ناقل للمضمون ومن تلك النصوص العلميه والتقنيه والقانونيه والتجاريه، اما النصوص الأدبيه فتنشأ علاقته جدليه بين الشكل والمضمون حيث تضم الاشكال الأدبيه كافه من شعر ونثر.

٢. إن النصوص الأدبيه أكثر تعقيداً عند ترجمتها ذلك انها نصوص لها معان إضافيه،

اما النصوص العلميه التي تتسم بالموضوعيه فيمكن ترجمتها عندما يتم التوصل الى حل لاشكاليه المصطلحات.

٣. إن النصوص غير الأدبيه تقوم بدور ناقل المعلومات وبالتالي فالبعد الجمالي قليل الأهميه، اما النصوص الأدبيه فالوظيفه الأساسيه هي التعبيره حيث نجد قوه ايحائه وبالتالي فالشكل عظيم الأهميه. (١)

ويعتبر هذا التصنيف من أوائل التصنيفات التي ظهرت حتى تجد أن فيدوروف قسم اعمال الترجمة غير المقتصره على النصوص الأدبيه الى ثلاث مجاميع:

- نصوص صحفيه، اخباريه - نصوص توثيقه وعلميه متخصصه - نصوص دعائيه.

لنمعن النظر في اطروحه فيدوروف حول النصوص العلميه والنصوص الأدبيه اللتان تعتبران متضادين من جهه الاتساق بين الشكل والمضمون.

يشير فيدوروف الى أهميه المصطلحات في النص العلمى، قائلاً:

في ترجمه النص العلمى والنص العلمى - التقنى، تواجهنا مسائل المصطلحات بكل أبعادها ذات العلاقه بحقل من حقول المعرفه، وقد تكتسب هذه المصطلحات معانى مختلفه باعتبارها ترمز الى اشياء ومفاهيم مختلفه اعتماداً على المضمون، في هذا الصدد يعتبر الاقتراض اللغوى حلاً مهماً حين لا يوجد المقابل في اللغه المترجم اليها.

اما مهمه الترجمة في النص الأدبى فتكمن بإعادة إنتاج واطهار الخصائص الفرديه لنص أصلى معين، وهذا يشير الى وظيفه النص وليس بالضروره الى الخصائص الشكليه فى الأصل، عندما يكون تركيب العبارة والمعنى الجوهرى للكلمات فى حوار روايه أو عمل نحوى مناظراً للنص الأصلى، يتم بسهولة تحسس اللون الأدبى للنص الموجود فى الأصل، إن العلاقه الوثيقه والمباشره بين الشكل والمضمون فى النص الأدبى تجعل من ترجمته محفوفه بمشاكل نوعيه من جهه تسلسل الوسائل اللغويه الشكليه التي تسمح بإعادة إنتاج مضمون الصور الموجوده فى النص الأصلى، على إن هذا لايعنى استحاله ترجمه نصوص من مثل هذه الأنواع وعلى وجه الخصوص، الشعريه منها بسبب

ص: ٢٣٣

خصوصيات الشكل فى النص الأصلى، تمتلك اللغة وسائل، ليست بالضروره صنويه، يمكن اللجوء إليها لإعاده إنتاج شكل معين. (١)

التصنيف على أساس سياقى

هناك تصنيف يتخذ عناصر سياقيه قاعده له وهو يقوم على العنصر الأ-كثر تكراراً فى النص ويطلق عليه مركز السياق، وهنا تصنف النصوص فى مجموعتين: الأولى نصوص تخيليه، والثانيه غير ذلك، وفى كل مجموعه نجد خمسه أنماط نصيه مرتبطه بمراكز سياق مختلفه ولها تراكيب خاصه لها:

١. وصفيه: المركز السياقى هو الافراد والاشياء فى إطار المكان، ومثال ذلك ادله الارشاد السياحى.

٢. سرديه: المركز السياقى هو الافراد والافعال والاشياء فى إطار الزمان، ومثال ذلك: القصص القصيره والأخبار والافلام.

٣. بيانیه: المركز السياقى هو تحليل الافكار والمفاهيم والتوصل الى الخلاصه، ومن أمثله ذلك المقالات العلميه والكتب والمحاضرات.

٤. تبريريه: المركز السياقى هو العلاقه بين الافكار والمفاهيم ومن أمثله ذلك مقالات الرأى والمقالات والصحف والمناقشات.

٥. تعليميه: مركز السياق هو الاحداث فى تسلسل، ومن أمثله ذلك تعليمات تتعلق باستخدام الاجهزه الكهربائيه والمنزليه وكيفيه ممارسه الرياضه. (٢)

التصنيف على أساس وظيفى

لاينطلق هذا التصنيف من فحوى ما يجرى الحديث عنه (المركز السياقى) بل البعد الوظيفى العام للنص، ويستند على وظائف ثلاث للغه وهى تقريريه منطقيه، وتعبيريه جماليه، وتوجيهيه حواريه، وهنا نجد ثلاثه أنماط من النصوص (أى تكافؤ الدلاله وتكافؤ

ص: ٢٣٤

١- (١). فيدروف ونظريته فى الترجمة: ٢٠ - ٢٢.

٢- (٢). امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٦٠٧.

الشكل وتكافؤ الأثر) حيث يتوافق مع كل واحد من هذه الأنماط عدة أصناف من النصوص، إن اختلاف أنماط النصوص يحتم منهجية ترجمه مختلفه حسب كل صنف.

ففى النصوص التقريرية ينتج نوع من التكافؤ الدلالى وتوجه الى اللغة الهدف، نظير: النصوص الاعلاميه (كالأخبار والصحف والتحقيقات والمراسلات التجاريه والوثائق الرسميه والتقارير والنصوص التقنيه).

اما النصوص التعبيرية فإننا نجد تكافؤاً فى الشكل كما انها موجهه الى اللغة المصدر كالمقال والقصه والروايه والسير.

ويتم فى النصوص التوجيهيه تكافؤ فى الأثر الخارج عن إطار اللغة، وهو التأثير المطلوب الأمر الذى يترتب عليه تباعد عن الشكل والمحتوى اللذين عليهما النص الأصلي، كالاعلانات والخطب الانتخابيه والدعايه. (1)

ومما يؤخذ على هذا التصنيف:

١. إن هذا التصنيف ليس جامعاً، فإن بعض النصوص التعبيرية لا تكاد تنطوى تحت لواء التكافؤ الشكلى، لانه يخل ببعدها الجمالى والبلاغى والإيقاعى كالنصوص الشعرية، كما إن بعض النصوص التوجيهيه سوف تفتقد أهميتها التاريخيه والتراثيه والبلاغيه لو اقتصرنا على مراعاة جانب التكافؤ فى الأثر فقط.

٢. يتسم هذا التصنيف بالجمود إذ ينطلق من فكره مفادها إن لكل نص وظيفه واحده فقط وهو بذلك قد وضع اطرا تتميز بها النصوص عن بعضها البعض، وهذا لا ينسجم مع تنوع وظائف النصوص، كالسرد القصصى الذى اجتمع فيه السرد و الحوار.

ومع هذه التعدديه فى الوظائف يفقد هذا التصنيف دلالتة وتضع التمايز بين النصوص فى مهب الرياح.

٣. إنه أهمل تأثير السياق الاجتماعى والثقافى الذى دعا اليه نيدا فى النصوص التعبيرية والتقريرية، فهذه النصوص لا يمكن دراستها بمعزل عن السياق الاجتماعى

ص: ٢٣٥

١- (١). المصدر السابق: ٦٢٥.

والثقافى الذى نشأت فيه، فهى تتشكل دوما ضمن ثقافه معينه ومن البديهى إن هذا الجانب يتسم بأهميه خاصه فى حال الترجمه.

ويرى نيومارك إن وحده الوظيفه لكل نص هو مضمون كلى اما تعدديه الوظائف فهى امور طارئه، ويقول:

إننى أصنف النصوص كلها الى تعبيريه أو اعلاميه أو خطاييه، وكل منها مقترن بوفاء المترجم الأساسى لكاتب اللغه المصدر أو للنص أو لجمهور القراء على التوالى، وتمثل الوظائف توكيداً طاغياً لامضموناً كلياً، إذ يمكن لنص اعلامى أن ينتهى بانقلابه الى نص خطابى لما يقدمه من توصيات، وعاده ما تترجم النصوص التعبيرييه على مستوى المؤلف بينما تترجم الاعلاميه منها والخطاييه على مستوى جمهور القراء. (١)

ويقول فى موضع آخر:

عند ترجمه النصوص الخطاييه فإن التأثير الموازى (التكافؤ فى الأثر) هو المراد وحسب كما ويعتبر جوهرياً وهو الفيصل الذى تقوم على أساسه قوه التأثير، وكذلك قيمه ترجمه الاعلانات والتعليمات والدعايه والاعلان والكتابات الاقناعيه والجدليه، ويمكن لاستجابته القارئ أن تعتبر كما كنسبه مؤويه لنجاح الترجمه، اما فى النصوص الاعلاميه فإن التأثير الموازى مجبذ فيما يخص من الناحيه النظرية التأثير العاطفى. (٢)

وعليه نقول إن التصنيف على أساس الوظيفيه صحيح فى الجملة، الا انه من الضرورى اجراء تعديلات عليه تتمثل فى اعطاء هذا التصنيف نوعاً من الديناميه يستطيع على ضوئها احتضان التنوع الهائل للنصوص، تتلخص فى الازعان بتعدديه وظائف النص دون الاقتصار على وظيفه واحده فقط.

إذ ثمة نصوص تجمع خصائص أكثر من نوع واحد، يقول فيدروف فى هذا الصدد:

يشار أحياناً بهذا الخصوص بوجود مواد انتقاليه وسطيه أو أنواع هجينه من المواد، مثلاً فى الأدب الفنى: اعمال تتعلق بالاخراج ولكنها ذات مصطلحات غزيره وبيانات واقعيه، وفى الأدب العلمى: اعمال ذات طبيعه شعبيه تستخدم وسائل تعبيريه ثريه بالخيال والصور الفنيه.

ص: ٢٣٦

١- (١). الجامع فى ترجمه: ٨٢.

٢- (٢). المصدر السابق: ٧١.

إن معيار هذا التصنيف هو اسلوبى محض بكل ماتعنيه الكلمه، حيث يسجل هذا التصنيف الوظائف التى تؤديها هذه الطائفة أو تلك الطائفة من الوسائل اللغويه، نحو: مصطلحات، تعابير، خصائص جنس معين، تراكيب نحويه سائده، عناصر معجميه وقواعديه ثريه بمخزونها من الصور والمشاعر، جنباً الى جنب الخاصيه العامه للمضمون الذى يتم التعبير عنه من خلال الجنس الأدبى المعين. (١)

وبهذا الاعتبار سوف يندرج النص تحت الصنف الذى تحدده له الوظيفه.

واليك قائمه بتصنيف أنواع النصوص التقريرية ووظائفها (٢):

تصنيف أنواع النصوص القانونيه ووظائفها:

تصنيف أنواع النصوص التعبيرية ووظائفها:

ص: ٢٣٧

١- (١). فيدروف ونظريته فى الترجمة: ٢٠.

٢- (٢). امبارو اورتادو: نظريات الترجمة: ٦٥٧ - ٦٦٢.

وبناء على ذلك يمكن استخلاص وجوه الفرق بين النصوص التقريرية البيانية والنصوص التعبيرية السردية وهو حاسم لكل مترجم من أجل فهم العوامل المؤثرة في الترجمة.

١. يمكن اعتبار كل من الترجمة التعبيرية والتقريرية على انهما شكلان مختلفان من اشكال التواصل، عندها ينبغي للترجمه التعبيرية أن تمثل شكلاً تواصلياً مختلفاً عن ذلك الذى تمثله الترجمة التقريرية.

إن النصوص التقريرية تهدف الى إثراء القراء وتسعى الترجمة فى هذه النصوص الى حفظ الرساله التى يحملها النص بحيث يتم استيعابها من قبل قارئ النص الهدف، على نحو يشابه استيعابها من قبل قارئ النص المصدر.

واما النصوص التعبيرية فتهدف ترجمتها الى خلق تأثير جمالى يشعر به القارئ بحيث يكون هذا التأثير مشابهاً لذلك الذى شعر به قارئ النص الأدبى فى لغته الأصلية.

وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على قوه البعد الجمالى فيها، فاللغه الأدبيه يمكن تحديد ملامحها مثل اى لغه اخرى، وذلك إن العنصر الأساسى فيها هو الموارد الأدبيه بمعنى إن هذه الموارد تهدف الى احداث المتعه من خلال الاستخدام الجمالى للغه، وكذلك من خلال نقل انفعالات معينه الى القارئ، انها سمات تتعلق باللغه الأدبيه نذكر من بينها التكامل بين الشكل والمضمون بشكل أكبر من المعتاد، والميل الواضح الى البحث عن الاصاله، أضف الى ذلك إن هذه النصوص تبعد عوالم متخيله ليس من الضروره أن تتفق مع الواقع.

٢. إن للترجمه التعبيرية رباطاً أوثق بالنص المصدر مقارنة بالترجمه التقريرية بمعنى انها تحافظ على الاسلوب لا المحتوى فقط، و ليس بوسع النصوص التعبيرية التركيز فقط على اللغه الهدف، لانها تعمل على تمكين القراء من رؤيه آثار الأصل حتى وان لم يجربها مباشره، وعليه أن ينتقل من القراءه التى يتحدث عنها النص الى الطريقه التى يعبر فيها النص عن نفسه أى الى الاسلوب.

وهذا يعنى إن هذه النصوص تتسم بسياده السمات اللغويه الشكليه التى تزيد من قوه

البعد الجمالي، وبهذا المعنى فالترجمه التعبيريّه ترجمه توثيقه لانها توثق النص الأصل.

٣. إن اسلوب النص هو أحد مصادر الدليل للتعرف على نمط النص الذي ينتمى اليه، وينطوي اسلوب النص الأدبي على استخدام أنواع المجاز والاستعاره والنصوص والأنماط المكرره قد تكون أنواع المجاز هذه موجوده فى أى نوع من أنواع النصوص، ولكن غالباً ما تكون أقل عدداً وتعقيداً ودقّة فى النصوص غير الأدبيه.

إن هذه النصوص إبداعيه ولها سماتها، وذلك انها تضم أنماطاً من النصوص والحقول والصيغ والايقاعات والاساليب، اذن من الممكن توليف أنماط مختلفه من النصوص السرديه والوصفيه والتي تهتم بالمضمون، كما تضم حقولاً مختلفه من الموضوعات، وتعكس وجود علاقات مختلفه بين الافراد، ومن هنا يتمخض عنها وجود العديد من الايقاعات النصيه ويمكن أن يكون هناك تبادل بين صيغ مختلفه مثل ذلك الذى نجده فى السرد القصصى حيث يجتمع السرد والحوار، كما تظهر لهجات متعدده اجتماعيه وجغرافيه وزمانيه. (١)

٤. يفجر الاسلوب فى النصوص الأدبيه تأثيرات ابداليه تنطوي على جهد عقلى كبير ينبغى أن يقوم به القارئ ولكنها توفر أيضاً الامكانيه لتجريب العواطف والحالات الوجدانيه أو تأثيرات عاطفيه ومعرفيه اخرى تختلف من قارئ الى آخر، إن أحد الأسباب الكامنه وراء محاوله السعى لنقل اسلوب أى نص وخاصه النص الأدبي، هو توفير الامكانيه لحصول مثل تلك التأثيرات فى قارئ النص الهدف ولذلك يفترض أيضاً فى نص غير ادبي مترجم أن يكون صحيحاً عاده.

٥. إن النصوص التعبيريّه عاده ما تكون مرتبطه بالثقافه وبالتراث الأدبي لثقافه النص الأصلي ومن هنا نلمح العديد من الاشارات الثقافيه.

مختارات من النصوص

اشاره

وبذلك انتهت سيطره تلك النظره التقليديه التي كانت تنطوي على الثباتيه فى تصنيف النصوص، بل إن التصنيف يتبع منهجاً دينامياً يتم تصنيفها حسب الوظائف المراد لها دون

ص: ٢٣٩

أن تتقيد بصنف واحد فحسب، واليك نماذج منها مع بيان التقنيات المتبعه فيها بهدف بيان الطابع العام السائد على هذه النصوص والذي يؤهلها للاندراج تحت نمط من الانماط.

۱- نصوص تقريره على نمط التكافؤ الدلالي

۱-۱: (۱) از قرآن مجید بروشنی می فهمیم که مشرکان نیز پیوسته به چنین خدایی معتقد بوده اند (۲) به ادعای برخی مشرکان خدا از بس بزرگ و پاک و منزّه است با جهان مادی ارتباطی ندارد (۳) از این رو باید برای حاجت خواستن به شرکای او مراجعه کنیم (۴) آنان این موجودات را کارگزاران امور جهان می دانستند (۵) و رجوع به آنها را مانند رجوع به اسباب و وسائل برای تامین نیازهای روزمره می شمردند، (۶) پیامبران عظیم الشان به مردم می گفتند این شریکان از جانب خدای متعال تعیین نشده اند و به همین دلیل هیچ قدرتی ندارند و نباید به آنها متوسل شد.

(۱) وقد أشار القرآن الكريم الى إن المشركين كانوا يؤمنون بالله، (۲) وهو من الجلاله والعظمه والتنزيه والتقديس بمكان، بحيث يصبح وكأنه بمنأى عن العالم المادى، (۳) ومن هنا يجب فى اعتقادهم التوسل بالارباب والشركاء (۴) الذين أوكل اليهم مهمه تدبير العالم (۵) والرجوع اليهم يشبه الى حد كبير الرجوع الى الأسباب التى توفر حاجاتهم المعيشيه (۶) وقد زيف الانبياء والرسل هذا الاعتقاد وأكدوا انه لا حيله ولا قدره للشركاء حتى يتوسل بهم.

۱-۲: (۱) قانون عليت يعنى هر پديده ای پديد اورنده دارد، (۲) شناخت اين قانون نیز از

ص: ۲۴۰

شناختهای بدیهی عقلی است، (۳) یعنی عقل خود به خود می داند که هر چیزی که نبوده و بعد پیدا شده است قطعاً ایجاد کننده و پدید آورنده دارد (۴) و ممکن نیست چیزی نوشته شده است که قبلاً وجود نداشته (۵) بوضوح می دانید که این نوشته اثر یک نویسنده است (۶) اگر کسی ادعا کند که خطوط روی تخته خود به خود نگارش یافته است نه تنها باور نمی کنید (۷) بلکه اگر احتمال شوخی ندهید قطعاً گوینده را فرد عاقلی نمی دانید. (۱)

(۱) قانون العلیه أو السببیه یعنی إن لكل ظاهره مظهراً (۲) و معرفه هذا القانون أيضاً هی من المعارف العقلیه البدیهیه، (۳) أي إن العقل یعلم تلقائياً إن اللاموجود عندما یصیر موجوداً لابد له من موجد (۴) ولا یمکن ان یتحقق بذاته من دون عله، فعلى سبیل المثال: لو أنك دخلت قاعه المحاضرات وشاهدت كتابه على السبوره لم تكن مكتوبه عليها من قبل، (۵) لا یقنت بوضوح بأن هذه الكتابه أثر لکاتبها (۶) ولو زعم زاعم بأن الكتابه تحققت لذاتها لما تصدقه (۷) بل تعتبره غیر عاقل ان لم تحمل زعمه على المزاح. (۲)

فالملاحظ من هذه النصوص إن الطابع العام السائد على هذه النصوص هی الترجمة الموازیه سواء أكانت التحویر أم التکیف أم غیرهما، وقد یتقید المترجم بالنص فی مواطن وهذا یعود الى إن بعض الوحدات والتراکیب اللغویه تنقاد له حین الترجمة فیترکها على حالها حرفياً، والا فیخرج عن النص ویزیدها توضیحاً وتفسیراً.

ص: ۲۴۱

۱- (۱) . محمدی ری شهری، مبانی شناخت.

۲- (۲) . صلاح الصاوی، مبانی المعرفه، مؤسسه الهدی، طهران، ۱۹۹۱ م.

۱-۲: (۱) قرآن کریم به اتفاق دوست و دشمن احیا کننده حقوق زن است، (۲) مخالفان لأقل این اندازه اعتراف دارند که قرآن در عصر نزولش گامهای بلندی به سود زن و حقوق انسانی او برداشت (۳) ولی قرآن هرگز به نام احیای زن به عنوان انسان و شریک مرد در انسانیت و حقوق انسانی زن بودن زن و مرد بودن مرد را به فراموشی نسپرد، (۴) به عبارت دیگر قرآن زن را همان گونه دید که در طبیعت هست، (۵) از این رو هماهنگی کامل میان فرمانهای قرآن و فرمانهای طبیعت برقرار است، (۶) زن در قرآن همان زن در طبیعت است، (۷) این دو کتاب بزرگ الهی یکی تکوینی و دیگری تدوینی با یکدیگر منطبق اند. (۱)

* * *

(۱) ان القرآن الکریم باعتراف الصدیق والعدو محیی حقوق المرأه، (۲) فقد اعترف الاعداء فی الحد الأدنى إن القرآن قد خطی فی زمن نزوله خطوات واسعة فی مصلحة المرأه وحقوقها الانسانیة (۳) الا إن القرآن بوصفه منقذ المرأه کأنسانه تشارك الرجل فی الانسانیة والحق الانسانی لم یغفل اطلاقا انوثة المرأه ورجوله الرجل (۴) وبعبارة اخرى: لقد أبصر القرآن المرأه كما هی فی واقعها الطبیعی (۵) ومن هنا حصل الانسجام الكامل بین ايعازات الطبیعة وأوامر القرآن، (۶) فكانت المرأه فی القرآن صورة لواقع المرأه فی التکوین، (۷) وقد تطابق الكتابان الالهیان العظیمان أحدهما تدوینی والآخر تکوینی. (۲)

ص: ۲۴۲

۱- (۱). مرتضی مطهری: حقوق زن در اسلام.

۲- (۲). حیدر آل حیدر: نظام حقوق المرأه فی القرآن.

۲-۲: (۱) نقد و نظریه پردازی از ضرورت های پویایی و حیات یک علم است (۲) و با رکود آن، علم و دانش حیات و پویایی خود را از دست می دهد (۳) و در زمره ی حوادث تاریخ گذشته قرار می گیرد، (۴) از این رو برای حفظ نشاط هر علم باید نقد و نظریه پردازی را در آن علم پویا و پر توان نگاه داشت (۵) و از یقینی پنداشتن اندیشه های محققان پیشین پرهیز کرد، (۶) بی شک توجه به تاریخ هر علم در درمان این آفت و رفع این توهم نقش مهمی دارد، (۷) نگاه تاریخی به جریان علم، محقق را به یقین می رساند (۸) که توهم قطعی بودن یافته های علم را از اندیشه ی او می زداید، (۹) و از این منظر محقق همچون کسی که بر بلندای قله ای ایستاده حوادث را از بالا نظاره می کند (۱۰) از این رو در تحلیل و نقد مبانی پیشین هراسی به خویش راه نمی دهد.

(۱) النقد والتنظير من الضرورات الحيويه للعلم وحياته (۲) ومع ركوده يفقد العلم والمعرفه فاعليته ونشاطه (۳) ويصبح في زمره الوقائع التاريخيه التي انطوت صفحاتها، (۴) من هنا ولاجل الحفاظ على حيويه اى علم ينبغى تفعيل وتقويه روح النقد والتنظير فيه، (۵) والاحتراز عن تصور جزميه أفكار الباحثين الماضين (۶) فلاشك إن الاهتمام بتاريخ اى علم له دور مهم فى علاج هذه المعضله ورفع هذا الالتباس، (۷) فالنظره التاريخيه لمسار العلم تجعل الباحث على يقين (۸) من إن عليه ازاله ما توهمه من قطعيه استنتاجات العلم من فكره (۹) والباحث من هذه الزاويه كمن يقف على أعلى قمه يراقب الاحداث من فوق (۱۰) لذلك لن يتسلل اليه الخشيهِ والخوف من تحليل مبانى القدمات ونقدها.

۳-۱: (۱) همه اهل شیراز می دانستند (۲) که داش آکل و کاکارستم سایه یکدیگر را با تیر می زدند (۳) یک روز داش آکل روی سکوی قهوه خانه دومیلی چندک زده بود همانجا که پاتوغ قدیمیش بود (۴) قفس کرکی که رویش شله سرخ کشیده بود پهلویش گذاشته بود و با سرانگشتش یخ را دور کاسه آبی می گردانید (۵) ناگاه کاکارستم از در درآمد، نگاه تحقیر آمیزی به او انداخت و همینطور که دستش بر شالش بود رفت روی سکوی مقابل نشست بعد رو کرد به شاگرد قهوچی (۶) و گفت: (به به بچه، یه یه چای بیار بینیم) (۷) داش آکل نگاه پر معنی به شاگرد قهوه چی انداخت (۸) بطوریکه او ماستها را کیسه کرد (۹) و فرمان کاکا را نشنیده گرفت، (۱۰) استگانهها را از جام برنجی در می آورد و در سطل آب فرو می برد، بعد یکی یکی خیلی آهسته انها را خشک می کرد، (۱۱) از مالش حوله دور شیشه استکان صدای غژ غژ بلند شد، (۱۲) کاکارستم از این بی اعتنایی خشمگین شد، دوباره داد زد: (مه مه مگه کری، به به تو هستم). (۱)

* * *

(۱) يعرف أهل شیراز جميعا (۲) ان داش آکل و کاکارستم لا يطيق أحدهما رؤيه الآخر، (۳) ذات يوم كان داش آکل يجلس مقرصا على صفة مقهى الميلين هناك حيث ملتقاہ القديم، (۴) كان قد وضع القفص المزأبر الذي القى عليه ملاء قمرزیه الى جانبه، وراح يدير برأس اصبعه الثلج في طاس الماء، (۵) فجأه دخل کاکارستم من الباب، القى عليه نظره احتقار ومضى ویده ما تزال في حاشیه شاله، فجلس على الصفة المقابله، ثم التفت نحو صبی القهوچی (۶) وقال: (يا حبيبي، ها هات شایا)، (۷) القى داش آکل نظره مليئه بالمعانی على صبی القهوچی (۸) بحيث انه حسب حسابہ (۹) وعامل طلب کاکا کمن لم يسمعه (۱۰) كان يخرج الاقداح من الطاس البرونزی، ويغطسها في دلو الماء ثم يجففها واحداً بعد الآخر ببطأ شديد (۱۱) من مسح المنشفه

ص: ۲۴۴

حول زجاج القدح كان يرتفع صوت احتكاك، (١٢) غضب كاكاستم من هذا الالهال، صاح مره اخرى: أأ أنت أطرش؟
مع..معك. (١)

٢-٣: (١) باران هنگامه کرده بود (٢) چنگ می انداخت ومی خواست زمین را از جا بکند (٣) درختان کهن به جان یکدیگر افتاده بودند (٤) از جنگل صدای شیون زنی که زجر می کشید می آمد (٥) غرش باد اوازهای خاموشی را افسار گسیخته کرده بود (٦) رشته های باران آسمان تیره را به زمین گل آلود می دوخت (٧) نهرها طغیان کرده و ابها از هر طرف جاری بود.

(١) كان المطر يضج (٢) تغرز الريح مخالباها وتسعى لان تقتلع الارض من مكانها، (٣)

ص: ٢٤٥

١- (١) . سليم حمدان: ترجمه داش آكل.

وراحت الاشجار العتيقه تنازع احداها الاخرى (۴) من الغابه كان يأتى صوت عويل امرأه تتألم (۵) كان عصف الريح قد اطلق العنان لأغان صامته (۶) وكانت خيوط المطر تخطط السماء المعتمه بالارض الموحله، (۷) فاضت الأنهر وسالت المياه من كل مكان. (۱)

۳-۳: (۱) اتوبوس پر شد (۲) و راه افتاد. (۳) آخرین نفری که سوار شد، یک گلدان چینی عتیقه و گران بها در دست داشت (۴) و از روی احتیاط - درحالی که سعی می کرد تعادل خود را حفظ کند - به طرف عقب ماشین رفت، (۵) مردم عقب اتوبوس جا به جا شدند (۶) و این نفر پنجمی را به زور جا دادند، (۷) مردی بود چهل و چند ساله، (۸) پالتوی آبرومندی داشت و کلاهش نو و تمیز بود، (۹) همان دستش که به گلدان چینی بند بود، (۱۰) با یک دستکش چرمی نو پوشیده شده بود. (۲)

(۱) تحرّکت الحافله (۲) وقد امتلأت بالركاب، (۳) كان آخر من ركب يحمل مزهریه صينية قديمه و ثمينه، (۴) و من باب الاحتیاط، اتجه إلى خلف الحافله محاولاً حفظ توازنه، (۵) اقترب الناس الجالسين في الخلف بعضهم من بعض (۶) ليعطوا الشخص الخامس هذا مكاناً بينهم بصعوبه، (۷) كان رجلاً قد تجاوز الأربعين! (۸) يرتدى معطفاً ثميناً وقبعه جديده ونظيفه، (۹) أما يده التي كانت ملتصقه بالمزهریه، (۱۰) فقد كانت مغطاه بقفاز جلدي جديد. (۳)

ص: ۲۴۶

۱- (۱) . سليم حمدان: الرجل الجليلی ترجمه حکایه گیله مرد.

۲- (۲) . آل احمد: گلدان چینی.

۳- (۳) . ندی حسون: المزهریه الصينیه: ۲۷.

۳-۴: (۱) از در که وارد شدم سیگارم دستم بود (۲) وزورم آمد سلام کنم (۳) همینطوری دنگم گرفته بود قُعد باشم، (۴) رییس فرهنگ که اجازه نشستن داد نگاهش لحظه ای روی دستم مکث کرد (۵) و بعد چیزی را که می نوشت تمام کرد (۶) و می خواست متوجه من بشود که رونویس حکم را روی میزش گذاشته بودم (۷) حرفی نزدیم، رونویس را با کاغذهای ضمیمه اش زیر و رو کرد (۸) و بعد غیغب انداخت و آرام و مثلاً خالی از عصبانیت، گفت: (۹) جا نداریم اقا (۱۰) این که همیشه (۱۱) هر روز یک حکم میدند دست یکی (۱۲) و می فرستش سراغ من، دیروز به آقای مدیر کل.

(۱۳) حوصله این اباطیل را نداشتم حرفش را بریدم که: (۱۴) ممکنه خواهش کنم زیر همین ورقه مرقوم بفرمایید؟ (۱۵) و سیگارم را توی زیر سیگاری براق روی میزش تکاندم (۱۶) روی میز پاک و مرتب بود درست مثل اطاق مهمانخانه تازه عروس ها (۱۷) هر چیز به جای خود، ونه یک ذره گرد (۱۸) فقط خاکستر سیگار من زیادی بود، مثل تفی در صورت تازه تراشیده ای، (۱۹) قلم را برداشت و زیر حکم چیزی نوشت و امضا کرد (۲۰) و من از در آمده بودم بیرون. (۲۱) خلاص. (۱)

ص: ۲۴۷

(١) كانت السيجاره مشتعله فى يدى عندما دلفت من الباب (٢) واضطرت لان القى بالتحيه (٣) ورغم حاله الارتباك والحيره التى انتابتنى الا اننى تماكنت نفسى (٤) استقرت عيننا مدير المنطقه التعليميه الذى سمح لى بالجلوس على يدى للحظه، (٥) ثم انتهى من شىء كان يكتبه (٦) وعندما همم بالانتباه الى وضعت فوق مكتبه صورته من قرار التعيين، (٧) ولم أنطق بكلمه أخذ يقلب صورته القرار والأوراق المرفقه (٨) ثم حرك فكه وقال فى هدوء لا يخلو من عصبية: - (٩) ما عندناش مكان ياسيدى (١٠) ما ينفعش كده (١١) هه كل يوم يحطوا قرار تعيين لواحد فى ايده، (١٢) وييعتوهولى، امبارح السيد المدير العام.

(١٣) لم تكن لدى القدره على تحمل مثل هذه المهاترات فقطعت حديثه قائلاً: - (١٤) ممكن اطلب من سعادتك تأشر لى على نفس الورقه؟ (١٥) ورفضت سيجارتى فى منفذه السجائر اللامعه الموجوده فوق مكتبه (١٦) كان سطح المكتب نظيفا ومرتباً تماماً مثل حجره استقبال فى شقه عروس حديثه الزواج (١٧) كل شىء فى مكانه لا توجد ذره من تراب، (١٨) فقد كان رماد سيجارتى هو الكثير مثل بصقه على وجهه حلق لتوه. (١٩) امسك القلم وكتب شيئاً اسفل قرار التعيين ووقع عليه (٢٠) وخرجت أنا من الباب الذى دخلت منه (٢١) وانتهى الموضوع وقضى الأمر. (١)

ص: ٢٤٨

۴- نصوص تعبيره على نمط التكافؤ الدلالي

۴-۱: (۱) واقعا به خير گذشت (۲) حتما مرا ندیده بود (۳) یا در فکر (۴) چه می دانم دخترهایی بود که دیشب در درس انگلیسی دیده بود، (۵) یا مگر او آدم نبود؟ (۶) او هم لابد قرضی دارد دردی دارد غصه ای دلش را می خورد (۷) مگر یک جوان بریانتین زده لنگر به سینه بسته نمی تواند تنها باشد؟ (۸) شاید اتوبوسش دیر کرده شاید راه بندان بوده، (۹) جاده قرق بوده و باز یک گردن کلفتی از اقصای عالم می آمده که از این سفره مرتضی علی بی نصیب نماند، (۱۰) به هر صورت در دل بخشیدمش. چه خوب شد که بد. (۱)

* * *

(۱) فی الحقیقه مَرَّ الموقف بسلام (۲) قطعاً لم يرانی (۳) أو إنه كان غارقاً فی التفكير (۴) فی ماذا؟ لا أعلم هل فی الفتيات اللاتي رأهنّ البارحة فی درس الانجليزية (۵) أو ليس برجل

ص: ۲۴۹

تعتوره احساس الرجال؟ (٦) لا بد إن لديه ما يشغله لديه آلامه يتجرع معها غصه قلبه (٧) فشاب مثله يصف شعره بالكريم ويربط على صدره مثل هذا الهلب لا يستطيع أن يظل وحيدا؟ (٨) ربما تأخر عنه الاتوبوس ربما كان الطريق مغلقا (٩) ربما اغلقوا الطريق ليأتي صاحب منصب من أقصى الدنيا لينال نصيبه من مائده الذورات هذه، (١٠) وعلى أي حال فقد سامحته في سريرتي وقلت لنفسى: (احسنت انك لم تسئ اليه في القول). (١)

٢-٤: (١) وبيراهي نكفتي كه از دور علم افراشته هيكل معلم كلاس چهار نمايان شد (٢) از همان ته مرا ديده بود، تقريبا مي دويد (٣) پاهای بلندی داشت ناچار خوب مي توانست بدود، (٤) اما هيكل سنگين بود وچه عذابي مي كشيد (٥) تحمل اين يكي را نداشتم (٦) بدكاري مي كنم اول بسم الله ومته به خشخاش، (٧) رفتم توي دفتر نشستم وخودم را به كاري سرگرم كردم (٨) كه هن هن كنان رسيد (٩) چنان عرقى از پيشاني اش مي ريخت كه راستي خجالت كشيدم، (١٠) حتى سلامش خيس عرق بود (١١) جوابش را كه دادم (١٢) خواستم بگويم (اگر مرا نمي ديدى هم اين طور مي دويدى) (١٣) اما ديدم رذالت است ومنصرف شدم (١٤) گفتم نشست يك ليوان اب

ص: ٢٥٠

از كوزه به دستش دادم (١٥) ومسح شده خنده اش را با آب بخوردش دادم وبلند كه شد برود (١٦)گفتم: عوضش دو كيلو لاغر شديد. (١)

(١)وفجأه ظهر على البعد هيكل مدرس الصف الرابع ناشرا رايته (٢)وبمجرد أن رأني من بعيد أخذ يجرى تقريبا (٣)اقدامه طويله تساعده حتما على أن يجرى بسهولة (٤)لكن جسمه كان ثقيلًا ياله من عذاب كان يتحمله في ذلك (٥)ولم اتحمل أنا هذا المنظر (٦)(ما اسوأ ما فعله بسم الله في البدايه، ثم على الدنيا السلام) (٧)ودخلت الى المدرسه وجلست في المكتب وأخذت اشغل نفسي بشيء افعله (٨) حيث وصل تتلاحق انفاسه (٩)وكان العرق يتصبب من جبينه لدرجه اخجلتني، (١٠)حتى تحيته لى كانت مبلله بالعرق، (١١)عندما رددت عليه التحيه (١٢) اردت أن اسأله (اذا لم اكن واقفا هل كنت ستجرى هكذا؟ (١٣)لكني رأيت إن هذا من السماجه وعدلت عنه (١٤)قلت: اجلس واعطيته في يده كوبا من الماء (١٥) ومع مناولتي له منحته ابتسامه فاتره ولما همّ ليذهب (١٦)قلت: كده انت خسيت اثنين كيلو. (٢)

ص: ٢٥١

١- (١) . آل احمد: مدير مدرسه: ٢٤ - ٢٥.

٢- (٢) . عادل عبد المنعم: مدير المدرسه: ٣٠ - ٣٤.

۵-۱: خنده ای که بجای لکه های خون روی صورتش خشک شده بود، درست مثل آب حوض که در سرمای قوس اول آهسته آهسته می لرزد، بعد چین بر می دارد، بعد یخ می زند، خنده توی صورت او همینطور لرزید و لرزید تا یخ زد (آخر چرا تصادف کردی؟) مثل اینکه سؤال را ازو کردم.

اما وقتی دیدم نمی تواند حرف بزند و به جای هر جوابی، همان خنده یخ بسته را روی صورت دارد، خودم را به عنوان او دم چک گرفتم: (آخر چرا؟ چرا این هیکل مدیر کلی را با خودت اینقدر این ور و آن ور بردی تا بزندت؟ تا زیرت کنند؟ مگر نمی دانستی که معلم حق ندارد اینقدر خوش هیکل باشد؟ آخر چرا اینقدر چشم پر کن بودی؟ حتی کوچه را پر می کردی، سد معبر می کردی، مگر نمی دانستی که خیابان و راهنما و تمدن و اسفالت همه برای آنهایی است که توی ماشین های ساخت مملکتشان دنیا را زیر پا دارند؟ آخر چرا تصادف کردی؟)

به چنان عتاب و خطابی اینها را می گفتم که هیچ مطمئن نیستم بلند بلند به خودش نگفته باشم، و یک مرتبه به کلم ام زد (مبادا خودت چشمش زده باشی) و بعد (احمق خاک بر سر بعد از سی و چند سال عمر تازه خرافاتی شده ای؟) و چنان از

خودم بيزاريم گرفت كه مى خواستم به يكي فحش بدهم كسى را بزخم كه چشمم به دكتر كشيک افتاد. (۱)

ابتسامه تجمدت على وجهه بدلا من بقع الدم، كانت تماما مثل مياه الحوض فى بروده الشتاء الأولى تضطرب شيئاً فشيئاً، ثم تتجمد فى طيات متتابعه، ثم تتحول الى جليد، هكذا كانت الابتسامه تضطرب على وجهه وتضطرب حتى تتحول الى جليد وتجمد، (بس ليه انت تعرض نفسك لحادث زى ده؟) أحسبني وجهت اليه مثل هذا السؤال، لكنى عندما رأيت أنه لا يقوى على الكلام ولا يستطيعه، وبدلاً من أى رد يرسم على وجهه نفس الابتسامه الجامده الباردة أخذت ألوم نفسى بدلا منه.

(بس ليه؟ ليه بس تأخذ معاك هيكل المدير العام ده هنا وهناك وبالطريقه دى؟ وتخليهم يضربوك؟ تخليهم يدوسوك؟ هو انت ما كنتش تعرف ان المدرس مالوش حق فى انه يكن له جسم بالشكل الحلو ده؟ ليه بس تكون ملو هدومك وتملا العين كده؟ حتى الحاره كنت بتملاها. كنت بتسد السكه، هو انت ما كنتش تعرف إن الشوارع والمرور فى المدينه والطرق المسفلته كلها معموله مخصوص عشان خاطر عيون اللى بيلفوا الدنيا وهمه داخل السيارات اللى صنع بلادهم؟ ليه بس انت بالذات يدوسوك؟)

كنت أقول كل هذا بمثل هذه اللهجه العتابيه الخطايه ولست متأكداً على الاطلاق من أننى كنت أحدث نفسى بكل هذا بصوت عال وورد على خاطرى فجاه أن أقول لنفسى: (ماتكونش انت اللى حسدته)، وبعدها (غبي جاتك نيله، بعد ثلاثين سنه وأكثر من عمرك تيجى تخرف التخريفات دى) هكذا أخذت أعنف نفسى الى درجه أننى كنت اريد أن أكيل السباب لأى شخص أن أضرب أى شخص حيث وقعت عيناي على الطبيب المنوب. (۲)

ص: ۲۵۳

۱- (۱). آل احمد: مدير مدرسه: ۱۱۵.

۲- (۲). عادل عبد المنعم: مدير المدرسه: ۸۳ - ۸۴.

إن النص الفارسی المذكور سلفا مشحون بعناصر تأثیریه نقلت الی اللغه الهدف، منها:

- إن المترجم اتبع خطوات الكاتب فی نقل الفصحی الی فصیحی ونقل اللهجه العامیه الی عامیه مصریه دون أن ینقلها الی فصیحی.

- ترك التکید بالنص فی مواضع لضروره وهی إن بعض التراكيب فارسیه قلبا وقالبا مما حدث بالمترجم الی استبدالها بتراكيب عربیه كی یتوصل القارئ العربی الی مغزاها وهذا نظیر:

- (سرماى قوس اول) ترجمت الی (بروده الشتاء الأولى).

- (آخر چرا تصادف کردی) نقلت الی (بس لیه انت تعرض نفسك لحادث زى ده).

- (تا زیرت کنند) نقلت الی (تخلیهم یدوسوك).

- (مگر نمی دانستی که معلم حق ندارد اینقدر خوش هیكل باشد) نقلت الی (هو انت ما كنتش تعرف ان المدرس مالوش حق فی انه یکن له جسم بالشكل الحلو ده).

- (آخر چرا اینقدر چشم پر کنی بودی) نقلت الی (لیه بس تكون ملو هدومك وتملا العین كده).

- (احمق خاک بر سر بعد از سی وچند سال عمر تازه خرافاتی شده ای) نقلت الی (غیبی جاتك نیله بعد ثلاثین سنه واكثر من عمرک تیجی تخرف التخريفات دی).

۲- ۵: یک مرتبه ترکید: اگه من مدیر مدرسه بودم وهمچه اتفاقی می افتاد شکم خودمو پاره می کردم خجالت بکش مرد برو استعفا بده تا اهل محل نریختن تیکه تیکه ات کنند، دو تا گوشتو وردار ودر رو، بچه های مردم میان اینجا که درس بخونن وحسن اخلاق میان که.

این مزخرفات کدومه آقا؛ حرف حساب سرکار چیه؟

وحرکتی کردم که او را از در بیندازم بیرون، اما آخر باید می فهمیدم چه مرگش است، پدر سوخته توی اتاقم ودر حین انجام وظیفه فحش می داد. (۱)

ص: ۲۵۴

وانفجر فجأه ليقول: أنا لو كنت مدير مدرسه ويحصل كده فى مدرستى كنت انتحرت لازم تتكسف على دمك ياراجل؛ روح قدم استقالتك عشان الناس ما يجوش يقطعوك حتت فتح ودانك كويس عشان أولاد الناس بييجوا هنا عشان يتعلموا ويتأدبوا مش عشان - ايه الكلام ده يا راجل انت لازم تحاسب على كلامك، وتحركت لكى القى به خارج الغرفه لكن فى النهايه يجب أن اعرف ما الذى جعله فى هذه الحاله، عليه اللعنه أمن مكتبى وأثناء ادائى لوظيفتى يسبنى بمثل هذه الألفاظ. (1)

لاشك إن النص الفارسى مشحون بعناصر ثقافيه تم تعديلها وضبطها باللهجه العاميه المصريه لكى تلقى نفس التأثير على القارئ العربى، كما فى العبارات التاليه:

(شكم خودمو پاره مى کردم) ترجمت الى (كنت انتحرت).

(خجالت بکش مرد) نقلت الى (لازم تتكسف على دمك ياراجل).

(دوتا گوشتو وردار ودر رو) نقلت الى (فتح ودانك كويس) والنقل ليس على الوجه الصحيح لذا يقال (اجمع نفسك واهرب).

(این مزخرفات کدومه آقا) نقلت الى (ايه الكلام ده ياراجل).

(حرف حساب سرکار چیه) نقلت الى (لازم تحاسب على كلامك) والنقل ليس على صواب.

(چه مرگش است) ترجمت الى (يجب أن اعرف ما الذى جعله فى هذه الحاله).

(پدر سوخته) نقلت الى (عليه اللعنه).

۳-۵: هنوز نه سالش نشده بود که بیشتر ترانه ها و مرثیه ها و افسانه ها و حماسه های رستم و داستانهای خسرو و شیرین و تورانیان و اوراد و ادعیه پارسایان و غزلهای صوفیان را اموخته بود.

(ولم يبلغ التاسعه من عمره حتى كان قد تعلم الاغانى والتعديد واساطير وملاحم

ص: ۲۵۵

عنتره وقصص قيس وليلى والبربر واوراد وادعيه الصلحاء وانايد الصوفيه).

تم اجراء تعديلات على صعيد المفردات فى هذا النص، نظير: (رستم) نقلت الى (عنتره)، و(داستانهاى خسرو شيرين) نقلت الى (قصص قيس وليلى)، و(تورانيان) نقلت الى (البربر) كى تلقى تأثيرها على القارئ العربى.

الخاتمه

انتهينا من هذه الدراسه المسهبه الى بيان ابرز معالم علم الترجمة الحديث الا وهو التكافؤ وتبين من خلالها الأسباب التى دعت الى التمسك بهذا المبدأ وادت الى تعذر اجراء التطابق على مستوى النصوص.

هذا الى جانب إن التكافؤ قد تلافى الاشكالات التى طرأت على الترجمة المقيده بالرموز اللغويه للنص الأصيل والحره عبر صرف النظر عن اللفظ والمعنى واداره عدسه البحث نحو الأثر والتأثير.

كما اتضح إن من جمله الادله التى اقيمت على التكافؤ لاسيما الدينامى هى القواعد التوليديه وتحليل الجمل الى جمل نوويه بسيطه يتعذر اجراء المزيد من التغيرات عليها ومن ثم انتقاء الاختيارات التى يسمح بها السياق والتى يمكن أن تحدث التأثير المطلوب لدى متلقى اللغة الهدف، وهذا الاسلوب ساعد الى حد كبير على الاطلاع على اسلوب اللغة المصدر وفسح المجال أمام امكانيه ترجمته ونقله.

كما تم فى هذه الدراسه استعراض النتائج التى استخلصناها من التكافؤ الدينامى والتى هى:

ظهور تعاريف كثيره ومتنوعه للترجمة بعد ان كان التعريف لايتعدى النقل من لغه الى اخرى، وابداء قراءه جديده لمفهوم الأمانه بعد أن كانت تدور مدار التطابق اينما حل ، وبعد أن ازيح هذا المفهوم كان من الضرورى ابداء تعريف جديد للأمانه يتلائم مع مفهوم التكافؤ، وفسح المجال أمام امكانيه ترجمه الاسلوب وتوفير الاسلوب الامثل للترجمة الشعريه.

كما استعرضنا من ثنايا البحث عملية تحليل الترجمة لاسيما عملية التحليل اللغوي التي تساعد على تعيين نوعيه النصوص وبيان جوده النقل، كما بحثنا عملية التحليل النصي التي تبين مدى التزام المترجم باسلوب اللغه المصدر والمؤلف، هذا وقد تم سرد تطبيقات كثيره ادرجناها في ثنايا البحث تساعد على هضم المباحث المطروحه مدعومه بالتحليل.

تم والحمدلله رب العالمين

ص: ٢٥٧

المصادر والمراجع

(أ) المصادر العامه

١. ابراهيم، سمير عمر، الحياه الاجتماعيه فى مدينه القاهره خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، الهيئه المصريه العامه للكتاب: القاهره، ١٩٩٢م.
٢. ابن ابى اصيبعه، عيون الانباء فى طبقات الاطباء، تحقيق نزار رضا، منشورات مكتبه الحياه: بيروت، ١٩٦٥م.
٣. ابن الجوزى، ابو الفرج، المنتظم فى تاريخ الملوك والامم، دار صادر المصوره عن طبعه دائره المعارف العثمانيه بحيدر اباد: بيروت، د.ت.
٤. ابن المقفع، كليله ودمنه، تحقيق الدكتور عبد الرحيم قمحيه وتقديم الدكتور فرحان السليم، دار مهارات للعلوم، د.ت.
٥. ابن النديم، محمد بن إسحاق بن يعقوب، الفهرست، المكتبه التجاربه: مصر، ١٣٤٨.
٦. ابن خلدون، المقدمه، ط الرابعه، دار احياء التراث العربى: بيروت، د.ت.
٧. ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار بيروت: بيروت، ١٩٨٠م.
٨. ابن منظور، لسان العرب، نشر ادب الحوزه: قم، ١٤٠٥هـ-.
٩. الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الجيل: بيروت، ١٩٥٥م.
١٠. جاد المولى، محمد احمد وآخرون، أيام العرب فى الجاهليه، دار الفكر: بيروت، ١٩٦١م.
١١. الجوالقى، موهوب، شرح ادب الكاتب، تحقيق طيبه حمد بودى، ط الأولى، مطبوعات جامعه الكويت: الكويت، ١٩٩٥م.
١٢. الجوهرى، اسماعيل بن حماد، تاج اللغه وصحاح العربيه، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط الرابعه، دار العلم للملايين: بيروت، ١٩٩٠م.

ص: ٢٦٥

١٣. حتى، فيليب، تاريخ العرب المطول، دار الكشاف: بيروت، ١٩٥٤م.
١٤. حجازي، محمود فهمي، اصول الفكر العربي الحديث عند الطهطاوى، الهيئه المصريه العامه للكتاب: القايره، ١٩٧٤م.
١٥. حسين، طه، من تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين: بيروت، ١٩٩١م.
١٦. الزبيدي، محمد بن مرتضى، تاج العروس، تحقيق ابراهيم التريزى، دار احياء التراث العربى: بيروت، ١٩٦٥م.
١٧. الزركلى، خير الدين، الاعلام، ط الخامسة، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
١٨. الشدياق، فارس، كنز الرغائب فى منتخبات الجوائب، ط الاولى، مطبعه الجوائب: الاستانه، ١٢٩٥ هـ.
١٩. الشنتاوى، احمد وآخرون، دائره المعارف الاسلاميه: القايره، ١٩٣٣م.
٢٠. شير، ادى، الألفاظ الفارسيه المعربه، المطبعه الكاثوليكيه: بيروت، ١٩٠٨م.
٢١. الصفدى، صلاح الدين، الغيث المسجم فى شرح لاميه العجم، ط الأولى، دار الكتب العلميه: بيروت، ١٩٧٥م.
٢٢. ضيف، شوقى، تاريخ الأدب العربى - العصر العباسى الأول، ط السادسه عشره، دار المعارف: القايره، د.ت.
٢٣. عبد القادر، ماهر، حنين بن إسحاق والعصر الذهبى للترجمه، دار النهضه العربيه: بيروت، د.ت.
٢٤. عبدالحميد، يونس، البنجاتترا، الهيئه المصريه العامه للكتاب: القايره، ١٩٨٠م.
٢٥. الفاخورى، حنا، الجامع فى تاريخ الأدب العربى، دار الجيل: بيروت، د.ت.
٢٦. فضل، صلاح، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ط الأولى، دار الشروق: القايره، ١٩٩٨م.
٢٧. الفيومى، احمد بن محمد، المصباح المنير، مكتبه لبنان: بيروت، ١٩٩٠م.
٢٨. المخلع، جبريل بن يوسف، جلستان سعدى، المطبعه الرحمانيه: القايره، ١٣٤٠ هـ.
٢٩. المزى، ابو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال فى اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، ط الثانيه، مؤسسه الرساله، ١٩٨٤م.
٣٠. المسعودى، على بن الحسين، مروج الذهب، ط الثانيه، منشورات دار الهجره: قم، ١٤٠٤ هـ..
٣١. مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط الخامسة، مؤسسه الصادق للطباعه والنشر: طهران، ١٤٢٦ هـ.

٣٢. الأعمى، اورنك زيب، حركه الترجمه فى العصر العباسى، ط الأولى، دار الحرف العربى: بيروت، ٢٠٠٥م.

٣٣. اورتادو البير، امبارو، الترجمه ونظرياتها، مدخل الى علم الترجمه، ترجمه على ابراهيم المنوفى، ط الاولى، المركز القومى للترجمه: القاهره، ٢٠٠٧م.

ص: ٢٦٦

٣٤. البطل، محمد، فصول في الترجمة والتعريب، ط الأولى، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ٢٠٠٧م.

٣٥. الجزار، منصف وآخرون، الترجمة ونظرياتها، المؤسسه الوطنيه للترجمه والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة): تونس، ١٩٨٩م.

٣٦. جمال الدين، محمد السعيد، الترجمات العربيه لرباعيات الخيام، مطبوع في كتاب الترجمة مجموعه دراسات محكمه، اشراف فاطمه موسى، ط الأولى، المجلس الاعلى للثقافه: القايره، ٢٠٠٩م.

٣٧. جمال الدين، محمد السعيد، قصائد مختاره من ديوان شمس تبريز لجلال الدين الرومي، الهيئه المصريه العامه للكتاب، القايره، ٢٠٠٨م.

٣٨. حسن يوسف، محمد، كيف تترجم، ط الثانيه، دار الكتب المصريه، القايره، ٢٠٠٦م.

٣٩. حسون، ندى، أثر القدم، ترجمه جا پا، جلال آل أحمد، اتحاد الكتاب العرب: دمشق، ٢٠٠١م.

٤٠. حسون، ندى، المزهريه الصينيه، ترجمه گلدان چيني، جلال آل أحمد، اتحاد الكتاب العرب: دمشق، ٢٠٠١م.

٤١. حسون، ندى، الحياه التي ولت، ترجمه زندگي كه گريخت، جلال آل احمد، اتحاد الكتاب العرب: دمشق، ٢٠٠١م.

٤٢. خانلري، پرويز ناتل، قواعد اللغه الفارسيه، ترجمه امين عبد المجيد بدوي، مكتبه النهضه: القايره، ٢٠٠٥م.

٤٣. خلوصي، صفاء، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنه، دارالرشيد للنشر: بغداد، ١٩٨٢م.

٤٤. دوجلاس، فدوى، بناء النص التراثي، دار الشؤون الثقافيه العامه: بغداد، د.ت.

٤٥. الديدواي، محمد، منهاج المترجم، ط الاولى، المركز الثقافى العربى: المغرب، ٢٠٠٥م.

٤٦. الديدواي، محمد، الترجمة والتعريب، ط الاولى، المركز الثقافى العربى، ٢٠٠٢م.

٤٧. الديك، جان، دليل الطالب في الترجمة، مكتبه حبيب، ١٩٨٤م.

٤٨. ريكور، بول، عن الترجمة، ترجمه حسين خمري، ط الاولى، منشورات الاختلاف: الجزائر، ٢٠٠٨م.

٤٩. الرديني، محمد على عبد الكريم، فصول في علم اللغه العام، ط الاولى، عالم الكتب: بيروت، ٢٠٠٢م.

٥٠. زيتوني، لطيف، حركه الترجمة في عصر النهضه، دار النهار: بيروت، ١٩٩٤م.

٥١. سلامه كار، مريم، الترجمة في العصر العباسي، ترجمه نجيب غزاوي، منشورات وزاره الثقافه: دمشق، ١٩٩٨م.

٥٢. عبد المنعم، عادل، مدير المدرسه، ترجمه مدير مدرسه جلال آل أحمد، المجلس الاعلامى للثقافه: الاسكندريه، ٢٠٠١م.

٥٣. شاهين، محمد، نظريات الترجمة، مكتبه دار الثقافه: عمان، ١٩٩٨م.

٥٤. الشايب، احمد، الاسلوب، ط الثانيه عشره، مكتبه النهضه المصريه، القاهره، ٢٠٠٣م.

٥٥. شتا، ابراهيم الدسوقي، البومه العمياء، ترجمه بوف كور لصادق هدايت، ط الثانيه، مكتبه مدبولى: القاهره، ١٩٩٠م.

ص: ٢٦٧

٥٦. شتا، ابراهيم الدسوقي، المثنوى، ترجمه مثنوى جلال الدين الرومى، ط الثانية، المركز القومى للترجمه: القايره، ٢٠٠٨م .
٥٧. شتا، احمد يوسف، طول الليل، ترجمه درازناى شب لجمال مير صادقى، المجلس الاعلى للثقافه، القايره، ١٩٩٩م .
٥٨. شرشار، عبد القادر، تحليل الخطاب الأدبى وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب: دمشق، ٢٠٠٦م .
٥٩. الشواربى، أمين، اغانى شيراز، ترجمه ديوان حافظ الشيرازى، ط الاولى، المشرق للثقافه والنشر: طهران، ٢٠٠٤م .
٦٠. الشيال، جمال الدين، تاريخ الترجمة والحركة الثقافيه فى مصر فى عصر محمد على، دار الفكر العربى، ١٩٥١م .
٦١. صايغ، فيليب وآخرون، أوضح الاساليب فى الترجمة والتعريب، ط الخامسة، مكتبه لبنان: بيروت، ١٩٩٣م .
٦٢. عبد الغنى، محمد، فن الترجمة فى الأدب العربى، الدارالمصريه للتاليف والنشر: القايره، د.ت.
٦٣. عكرمه، مصطفى، مختارات من الشعر الفارسى، نقلها نثرا عارف الزغلول، مؤسسه البابطين للإبداع الشعري: الكويت، ٢٠٠٠م .
٦٤. عنانى، محمد، الترجمة الأدبيه بين النظرية والتطبيق، ط الثالثه، الشركه المصريه العالميه للنشر: القايره، ٢٠٠٤م .
٦٥. عنانى، محمد، فن الترجمة، ط السابعه، الشركه المصريه العالميه للنشر: القايره، ٢٠٠٤م. غينتسلر، ادوين، اتجاهات معاصره فى نظريه الترجمة، ترجمه سعد عبد العزيز مصلوح، ط الاولى، المنظمه العربيه للترجمه: بيروت، ٢٠٠٧م .
٦٦. الفراتى، محمد، روضه الورد ترجمه گلستان سعدى، ط الاولى، المشرق للثقافه والنشر: طهران، ٢٠٠٤م .
٦٧. قحه، كمال وآخرون، الترجمة ونظرياتها، المؤسسه الوطنيه للترجمه والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة): تونس، ١٩٨٩م .
٦٨. كاتفورد، ج. س، نظريه لغويه فى الترجمة، ترجمه: خليفه الغرابى ومحيى الدين حميدى، معهد الانماء العربى، ١٩٩١م .
٦٩. كمال الدين، مراد، قصص مثنوى مولانا جلال الدين الرومى، ط الاولى: دمشق، ٢٠٠١م .
٧٠. اللوزى، محمد، تشرق الشمس، ترجمه آفتاب مى شود لفروغ فرخزاد، افريقيا الشرق: الدار البيضاء، ٢٠٠١م .
٧١. محمد على، عصام الدين، بواكير الثقافه الاسلاميه وحركة النقل والترجمه، دار المعارف: الاسكندريه، ١٩٨٦م .
٧٢. مدبك، جورج، صناعه الترجمة، دار الراتب الجامعيه: بيروت، د.ت.

۷۳. موان، جورج، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمه لطيف الزيتوني، ط الاولى، دار المنتخب العربي: بيروت، ۱۹۹۴م.
۷۴. نيدا، يوجين، نحو علم للترجمه، ترجمه ماجد النجار، مطبوعات وزارة الاعلام: بغداد، ۱۹۷۶م.
۷۵. نيو مارك، بيتر، الجامع في الترجمة، ترجمه حسن غزاله، ط الاولى، منشورات مكتبه الهلال: بيروت، ۲۰۰۶م.
۷۶. الهاشمي، محمد جمال، حكايات وعبر من مثنوى جلال الدين الرومي، ط الاولى، دار الحق: بيروت، ۱۴۱۵هـ.

ج) المصادر الفارسيه

۷۷. اذرنوش، اذر تاش، تاريخ ترجمه از عربي به فارسي، چاپ اول، انتشارات سروش: تهران، ۱۳۷۵ هـ.ش.
۷۸. آل أحمد، جلال، مدير مدرسه، چاپ دوم، نشر خرم: اصفهان، ۱۳۸۸ هـ.ش.
۷۹. انوري، حسن، دستور زبان فارسي، چاپ دوم، مؤسسه فرهنگي فاطمي: تهران، ۱۳۸۶ هـ.ش.
۸۰. تي بل، راجر، ترجمه و فرآيند آن، ترجمه ويدا صدر الممالكي، چاپ اول، انتشارات علمي دانشگاه آزاد اسلامي اردبيل: تهران، ۱۳۸۴ هـ.ش.
۸۱. جانزاده، علي، فن ترجمه، چاپ اول، انتشارات جانزاده، تهران، ۱۳۸۵ هـ.ش.
۸۲. خيامپور، عبد الرسول، دستور زبان فارسي، چاپ نهم، كتابفروشي تهران: تهران، ۱۳۷۳ هـ.ش.
۸۳. سعدي شيرازي، مصلح الدين، كليات سعدي، چاپ اول، نشر آروين: تهران، ۱۳۷۴ هـ.ش.
۸۴. صفارزاده، طاهره، اصول ومباني ترجمه، چاپ چهارم، انتشارات همراه: ۱۳۱۹ هـ.ش.
۸۵. فرح زاد، فرزانه، مجموعه مقالات ترجمه شناسي، چاپ اول، انتشارات يلدا قلم، ۱۳۸۳ هـ.ش.
۸۶. لطفی پور، کاظم، درآمدی به اصول و روش ترجمه، چاپ اول، مرکز نشر دانشگاهی: تهران، ۱۳۷۱ هـ.ش.
۸۷. مشکوه الدينی، مهدی، دستور زبان فارسي، چاپ چهارم، انتشارات دانشگاه فردوسي: مشهد، ۱۳۷۴ هـ.ش.
۸۸. معروف، يحيى، فن ترجمه، چاپ ششم، انتشارات سمت: تهران، ۱۳۸۶ هـ.ش.
۸۹. مير صادقي، جمال، درازنای شب، چاپ اول، کتاب زمان: تهران، ۱۳۴۹ هـ.ش.
۹۰. ناظميان، رضا، ترجمه از عربي به فارسي، انتشارات سمت: تهران، ۱۳۸۱ هـ.ش.

٩١. هدايت، صادق، بوف كور، انتشارات سپهر، تهران، ١٣٥١هـ-..ش.

(د) الدوريات

٩٢. آل عبد اللطيف، محمد بن عبد الله، الترجمة بين الشكل والتفسير، مجله جامعه سعود، كلية اللغات والترجمة، العدد ١٦،

٢٠٠٤م.

ص: ٢٦٩

٩٣. ابراهيم، ياسر، الترجمة بين الاستقلالية والتبعيه، مجله جامعه تشرين للدراسات والبحوث، المجلد ٢٩، العدد ١، ٢٠٠٧م.
٩٤. بدوى، عبد المجيد، ترجمه گلستان سعدى، مجله الاخاء، مؤسسه اطلاعات، العدد ٥٠٤: طهران، ١٩٧٧م.
٩٥. بيير، جان بوز، دور الاسلوب فى الترجمة، مجله الاداب العالميه، العدد ١٣٥: دمشق، ٢٠٠٨م.
٩٦. جاكسون، رومان، المظاهر اللغويه للترجمه، ترجمه عبد المجيد جحفه، منشور فى مجله فكر ونقد، العدد ١٠: الدار البيضاء، ١٩٩٨م.
٩٧. جيل: دانييل، مبادئ علم الترجمة، ترجمه محمد احمد طجو، منشور فى مجله الاداب العالميه، العدد ١٣٥، ٢٠٠٨م.
٩٨. حسون، ندى، أثر القدم، ترجمه قصه جا پا لجلال آل أحمد، مجله الاداب الاجنبيه: دمشق، العدد ١٣٤، ٢٠٠٨م.
٩٩. حمدان رضوان، ابو عاصى، التطورات النظرية والمنهجية للنظريه التوليديه، منشور فى مجله جامعه الشارقه للعلوم الشرعيه والانسانيه، العدد ٣، ٢٠٠٧م.
١٠٠. الحمصى، محمد نبيل النحاس، مشكلات الترجمة دراسه تطبيقيه، منشور فى مجله كليه اللغات والترجمه بجامعة الملك سعود، العدد ١٦، ١٤٢٤ هـ.
١٠١. الحميدان، عبد الله، المقومات الذهنيه التامه فى عمليه الترجمة، ترجمه الحسين الحافر، منشور فى مجله التواصل اللسانى، المجلد الرابع، العدد الثانى: المغرب، ١٩٩٢م.
١٠٢. سلامه كار، مريم، الجاحظ والترجمه، ترجمه عبد الحق لمسالمى، منشور فى مجله فكر ونقد، العدد ١٠: الدار البيضاء، ١٩٩٨م.
١٠٣. عبد العزيز، خالد، نظم البنى السطحيه للغه العربيه، مجله حوليات التراث، العدد ٩، ٢٠٠٩م.
١٠٤. عبد المطلب، فؤاد، الترجمة بين الاصاله والدلاله، مجله الاداب الاجنبيه، العدد ٩٣: دمشق، ١٩٩٧م.
١٠٥. كحيل، سعيد، نظريات الترجمة، منشور فى مجله الاداب العالميه، العدد ١٣٥: دمشق، ٢٠٠٨م.
١٠٦. لاروز، روبيز، فى مفهوم الترجمة وتاريخها، ترجمه عبد الرحيم حزل، منشور فى مجله فكر ونقد، العدد ٢٢: الدار البيضاء، ١٩٩٩م.
١٠٧. مدور، عبد الوهاب، فن الترجمة، منشور فى مجله الاداب الاجنبيه، العدد ٩٣: دمشق، ١٩٩٧م.

١٠٨. بوخميس، بوفوله (٢٠١٠-١٠-٥)، دراسه في علم النفس الترجمه.

<http://forum.brg8.com/t٤٠٤٨٩.htm>

١٠٩. جوني، عدى (٢٠١٠-١٢-٣)، اشكاليه الترجمه وثقافه النص، مجله أفق الثقافيه الالكترونيه، عدد فبراير.

ص: ٢٧٠

<http://www.ofouq.com/today/modules.php?name News>

١١٠. الحراصي، عبد الله (٢٠١١-١-١)، في ترجمه الاستعاره العربيه.

<http://www.wata.cc/forums/archive/index.php/t-٢٧٨٨.htm>

١١١. سعاده الجرف، ريما سعد (٢٠١١-١-٢)، مهارات التعرف على الترابط في النص.

<http://www.arraa.net/forum/showthread.php?t ٤١٤٢>

١١٢. سلامي، عبد القادر (٢٠١٠-٩-١١)، تحليل الخطاب مقدمه للقارئ العربي، مجله ديوان العرب الأدبيه، عدد اكتوبر.

<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article ١٠٨٤٣>

١١٣. القاسمي، علي (٢٠١٠-١٢-٩)، أثر الترجمة في التفاعل الثقافي.

<http://www.atida.org/makal.php?id ١٠١>

١١٤. مويقن، المصطفى (٢٠١٠-١٢-٧) مفهوم الأمانة في الترجمة.

<http://www.almolltaqa.com/vb/showthread.php?t ١٧١>

١١٥. كويار، سرخيو بولانيوس (٢٠١٠-١٢-٢٣)، فيدروف ونظريته في الترجمة، ترجمه عن الاسبانيه زيد العامري الرفاعي،

منشور في مجله forma y function

<http://www.etlaforums.com/new/showthread.php>

١١٦. عتيق خان، محسن (٢٠٠٩-٨-٢)، الترجمة ومشاكلها.

<http://www.blogs.albawaba.com/mohsinatique>

١١٧. هسوف، عبد اللطيف (٢٠١٠-١٠-٣)، النظره التأويليه في الترجمة، مجله جمعيه الترجمة العربيه وحوار الثقافات، عدد كانون

الأول / ديسمبر .

<http://www.anfasse.org/portail/index.php?option com>

(و) المصادر الاجنبيه

١١٨. Chomsky noam, syntactic structures, ١٢th printing, paris, the hague ١٩٧٤.

.Edmond cary, comment faut – il traduire, lille PUL ١٩٨٥ .١١٩

practice notes on translating greek poetry, on translation, oxford university press .١٢٠

..١٩٦٦

ص:٢٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

